القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

منظمة التحرير بدأت حملة اعتقالات.. واولبرايت تطالب الفلسطينيين بعمل منفرد ضد الارهاب

ثلاثة تفجيرات انتحارية في القدس وحماس تتوعد بالمزيد
نتنياهو يعقد اجتماعا طارئا ويمنع عرفات من مغادرة غزة

القدس ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي وخليل عبد ربه:

أسفرت ثلاثة تفجيرات انتحارية بالقنابل عن وقوع ثمانية قتلى امس في القدس الغربية واكثر من 170 جريحا.

وقد وقعت ثلاثة تفجيرات متتابعة بفاصل بضع ثوان بين كل منها والآخر في الشارع الرئيسي للمشاة في القدس الغربية حيث يجلس الاسرائيليون والسياح في شرفات المقاهي وذلك في الساعة 15,05 بالتوقيت المحلي (12,05 تغ).

وقد تطاير صدر احد منفذي العملية الانتحارية نحو محل يقع على بعد عشرين مترا على الاقل. وانتشرت اشلاء القتلى على الطريق وسط الزجاج المهشم ومناضد وكراس مقلوبة.

وقال بائع للملابس صمويل راماتي «حقل جزء من صدر الارهابي متجري وشوهد عموده الفقري وكاننا في محل جزارة».

واكد قائد شرطة القدس يائير اسحاقي ان القنابل التي استخدمت ضعيفة القوة ولكنها تماثل تلك التي استخدمها الشخصان اللذان نفذا عملية انتحارية في سوق مهني يهودا في 30 تموز (يوليو) الماضي. وكانت تحتوي على مسامير لتقوية اثرها القاتل.

وما لبثت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية حماس ان اعلنت مسؤوليتها الا ان القيادة السياسية للحركة في غزة نفت علمها باي شيء.

وطالبت كتائب عز الدين القسام بالافراج عن جميع المقاتلين المحكوم عليهم بالسجن المؤبد في اسرائيل وخاصة مقاتلي حماس. وهددت بشن هجمات اخرى ما لم تلب مطالبها في موعد اقصاه 14 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وطالبت بالافراج عن زعيمها الروحي الشيخ احمد ياسين الذي تعتقله اسرائيل منذ 1989 والذي حكم عليه بالسجن المؤبد وكذلك الشيخ عبد الكريم عبيد احد القادة اللبنانيين الشيعة.

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان اسرائيل ستشن حملة على المتشددين الفلسطينيين اذا لم يفعل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ذلك بعد ثلاث تفجيرات انتحارية في القدس امس.

وقال نتنياهو في اول تعليق علني له على الهجوم «لسنا مستعدين للاستمرار بهذا الشكل. ستتخذ كل الخطوات الضرورية. يجب ان يكون واضحا اعتبارا من هذه اللحظة ان اسلوبنا سيختلف. لا يمكننا ان نستمر بهذا الشكل».

واتهم نتنياهو امس السلطة الوطنية الفلسطينية بترك «الحرية» للاصوليين المسلحين بعد العمليات الانتحارية الثلاث التي ادت الى قتل ستة اشخاص على الاقل وجرح 150 آخرين في القدس الغربية.

واضاف ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات يعانق قادة حماس. هذا لن يستمر، معتبرا مؤكدا ان مناطق الحكم الذاتي باتت ملاذا للارهابيين.

وعقد نتنياهو اجتماعا عاجلا لرؤساء الاجهزة الامنية لتقرير الاجراءات الواجب اتخاذها بعد العمليات الانتحارية التي اعلنت حركة حماس مسؤوليتها عنها.

واعلن الناطق باسم الجيش الاسرائيلي انه اعاد فرض الاغلاق المحكم على المناطق الفلسطينية بعد العملية الانتحارية.

واعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ستتوجه الاسبوع المقبل الى الشرق الاوسط كما هو مقرر.

وادلى كلينتون بتصريح مقتضب دان فيه العملية الانتحارية في القدس ووصفها بانها «عمل مشين وغير انساني». وقال ان توجه اولبرايت الى الشرق الاوسط «اكثر من مهم».

ودعا كلينتون السلطة الوطنية الفلسطينية الى اتخاذ «اجراءات ملموسة» والى بذل «كل ما بوسعها» لمحاربة الارهاب.

وافاد مصدر امني فلسطيني ان اللقاء الامني الثلاثي الفلسطيني ـ الاسرائيلي ـ الامريكي الذي كان مفترضا ان يعقد مساء امس في مدينة تل ابيب تم الغاؤه.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه «ان الجانب الاسرائيلي طلب الغاء الاجتماع».

واعلن مسؤول امني فلسطيني رفيع المستوى ان السلطة الفلسطينية اعتقلت اثنين من القياديين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الضفة الغربية واغلقت صحيفة «الرسالة» الاسبوعية الصادرة في غزة والتابعة لهذه الحركة. وادان الرئيس عرفات التفجير الانتحاري الثلاثي ووصفه بانه هجوم على الاسرائيليين والفلسطينيين وعملية السلام بالشرق الاوسط كلها.

وشكا عرفات من الاغلاق الذي فرضته اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة في اعقاب هجوم انتحاري سابق بالقدس الغربية ايضا. وقد اعادت اسرائيل فرض الاغلاق التام مرة اخرى امس بعد ايام قلائل فقط من تخفيفه.

وقال الرئيس الفلسطيني ان الاغلاق انما يهيئ الظروف اكثر لنمو التطرف.

وقال مسؤولو امن كبار في منظمة التحرير الفلسطينية ان الشرطة ستبدأ في القاء القبض على قيادات حركة حماس بالضفة الغربية بتهمة «التآمر» ضد المصالح الفلسطينية بعد التفجيرات الانتحارية امس.

وقال المسؤولون ان عرفات الغى محادثات كانت مقررة مساء امس مع الجماعات المتشددة.

وقال مسؤول امني كبير في منظمة التحرير ان جهاز الامن الفلسطيني والشرطة سيعتقلان قيادات حماس ولا سيما في نابلس ورام الله لانهم ومنظمتهم يتآمرون ضد المصالح العليا للشعب الفلسطيني ولانهم نكثوا بوعودهم.

وقال الطيب عبد الرحيم وهو مساعد كبير لعرفات ان محادثات الوحدة الوطنية الغيت.

ولدانت اولبرايت التفجيرات الانتحارية وحثت على عمل فلسطيني منفرد لاجهاض الارهاب.

وقالت اولبرايت التي تقوم بعطلة خاصة في وطنها الاصلي بجمهورية التشيك انه كان هناك بعض التقدم خلال الاشهر الاخيرة في التعاون الامني بين الاسرائيليين والفلسطينيين ولكن هناك المزيد مما لا يزال ينبغي عمله.

وفي لندن دعا وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الى معاودة عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية شاجبا العمليات الانتحارية امس.

كما دانت الحكومة الفرنسية العمليات الانتحارية الثلاث ودعت الاسرائيليين والفلسطينيين الى مواصلة الحوار.

واعرب الملك حسين عن امله في ان لا تؤثر مثل هذه الاعمال الارهابية على مسيرة السلام، مشيرا الى «ان جميع الاعمال الارهابية تستهدف تقويض عملية السلام وفرض اجندة الاقلية على اغلبية شؤون المنطقة المحبة للسلام».

رجال امن اسرائيليون في موقع الانفجارات بالقدس امس (رويتر)

العمليات الاستشهادية ومعانيها

عبد الباري عطوان

ستختلف الآراء والمشاعر حول العمليات الاستشهادية الثلاث التي نفذتها عناصر تابعة للجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في القدس الغربية واسفرت عن مقتل ستة اشخاص واصابة اكثر من مئة اسرائيلي.

فمدعو الحكمة والتعقل، الذين ما زالوا يرون وجود حياة في العملية السلمية التي ترعاها واشنطن، سيعتبرونها «كارثة» بسبب وقوعها قبل ايام من زيارة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الاولى للمنطقة، والرد الاسرائيلي الانتقامي عليها، الذي قد يترجم على شكل المزيد من الاغلاق للاراضي المحتلة في اقل تقدير، واعادة احتلال للمدن الفلسطينية في اسوأها.

اما الاغلبية العربية الساحقة، داخل الاراضي المحتلة وخارجها، فسترى فيها تنفيسا عن احتقان مزمن، وتعبيرا عن احباط متضخم فرضهما وضع عربي مترد، وانظمة عربية عاجزة، فقدت الارادة والقرار المستقل، وبات كل مناها الحصول على الرضاء الامريكي ومن ثم الاسرائيلي.

وفي جميع الاحوال، فان عمليات الاذلال اليومية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني بلغت حدا لا يطاق، فقد بات ممنوعا على الفلسطينيين ان يجتمعوا وان يتحاوروا، واصبحت الشرطة وقوات الامن الفلسطينية مطالبة باعتقال نصف ابناء شعبها كعربون صداقة لاسرائيل، وجرى اختصار عملية السلام في توفير الامن للدولة العبرية ومستوطناتها ومستوطنيها.

بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل المغرور والمتغطرس يتحمل مسؤولية هذه العمليات، وكل توتر مقبل في المنطقة. فقد وعد الاسرائيليين بالامن، والاستقرار، وها هو يخرج من عملية استشهادية ليقع في اخرى، وينتهي من المشاركة في تشييع جنوده القتلى في جنوب لبنان ليتوجه الى شمال الجليل لتفقد اثار الدمار الذي اوقعته صواريخ حزب الله.

سياسات نتنياهو فشلت في تحقيق الامن لاسرائيل، والاستقرار في المنطقة العربية، ولو كان رجلا يتحلى بالحد الادنى من الاحساس بالمسؤولية لتوجه الى اقرب محطة تليفزيون اسرائيلية لاعلان استقالته، والاعتذار لناخبيه عن كل هذه المصائب التي الحقها بهم وبالمنطقة بأسرها.

ولكن نتنياهو لن يستقيل، وسيبحث كعادته عن كبش فداء، لتحميله مسؤولية هذه العمليات، وليس هناك افضل من السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات.

فالمطلوب من عرفات ان يحمي المستوطنين اليهود، ليس فقط في الضفة والقطاع، وانما ايضا في القدس المحتلة وتل ابيب وحيفا واشدود والجليل الاعلى والاسفل، والا فانه لا يلتزم باتفاقات اوسلو، وشروط العملية السلمية، حتى لكأن قوات الامن الفلسطينية التي تضم هواة، تنقصهم الخبرة والكفاءة، اقوى من الموساد واكثر خبرة من «السي آي ايه».

* * *

ومن المؤسف ان الولايات المتحدة الامريكية تتبنى بالكامل الطروحات الاسرائيلية هذه، وتقدم كل العون والمساندة لسياسات نتنياهو الاستيطانية الاستفزازية، وبالامس فقط حمل رئيسها بيل كلينتون الرئيس عرفات مسؤولية العمليات الاستشهادية وطالبه باعتقال نصف ابناء شعبه بحجة ضرب البنية التحتية لـ«الارهاب» الذي تمارسه حماس وحركة الجهاد الاسلامي.

وحتى زيارة مادلين اولبرايت التي يتباكى الكثيرون في معسكر «الاعتدال» العربي حرصا على انجاحها، زيارة ملغومة لا خير فيها ان تمت، ولا اسف عليها ان الغيت.

فالسيدة اولبرايت تزور المنطقة لانقاذ نتنياهو وتسويق سياساته الى زعمائها، وخلق اجواء ملائمة لانجاح مؤتمر الدوحة الاقتصادي بحضوره او من يمثله، حتى لكأن العملية السلمية في ذروة نجاحها، ولا ينقصها الا التطبيع والتعاون الاقتصادي من الجانب العربي.

اننا نتمنى الفشل الذريع لجولة هذه السيدة التي لا تكن للعرب غير الحقد والازدراء، فمن المؤكد انها لن تمارس اي ضغوط على صديقها وتلميذها النجيب نتنياهو، وانما على الطرف العربي الاضعف، وقد تستغل العمليات الاستشهادية الثلاث لابتزاز الطرف الفلسطيني ودفعه للعودة الى المفاوضات دون اي تجميد للاستيطان، او انسحابات من المناطق الريفية من الضفة الغربية التي يتزامن موعدها مع زيارتها.

والامل كل الامل ان لا تخضع القيادة الفلسطينية لهذه الضغوط، وان لا تتنازل عن شرطها الاساسي بضرورة وقف الاستيطان وقفا تاما، وعدم الانتقال من المرحلة الانتقالية الى النهائية الا اذا كان الاستيطان متوقفا، واعادة الانتشار للقوات الاسرائيلية يتم وفقا لما اتفق عليه.

* * *

الفلسطينيون، ومن خلفهم العرب جميعا، ومهما كان رد الفعل الاسرائيلي، لن يخسروا شيئا، ولن يكونوا موضع ملامة من احد، فقد قدموا من التنازلات لاسرائيل ما يخجل اجيالا قادمة باكملها، ولم يحصلوا في المقابل الا على الاذلال والاهانات.

فماذا بمقدور نتنياهو ان يفعل: المزيد من الاغلاق، المزيد من التجويع، اعادة احتلال للمدن.. قتل العملية السلمية؟ لقد فعل ما هو اكثر من ذلك.

ما يطلبه الفلسطينيون هو جوع بكرامة، وموت بشرف، ولهذا يتعاطف معظمهم مع العمليات الثلاث الاخيرة التي جاءت افضل تعبير عن هذه المطالب البسيطة والمتواضعة.

البنتاغون: مصر ترغب في شراء مروحيات وصواريخ

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) مساء الاربعاء ان مصر طلبت شراء صواريخ مضادة للسفن وطربيدات ومروحيات من طراز شينوك ومعدات طبية بقيمة اجمالية تقدر بـ332 مليون دولار.

واوضح مصدر في البنتاغون ان قيمة مروحيات شينوك سي اتش ـ 47 دي الاربع مع قطع الغيار ومعدات الدعم تقدر بـ149 مليون دولار. واضاف ان صواريخ هاربون الـ32 المخصصة للمقاتلات المصرية اف ـ 16 فيبلغ سعرها 51 مليون دولار. وترغب مصر في الحصول على 84 طربيدا من طراز ام كي ـ 64 لفرقاطاتها من طراز بيري ولمروحياتها المضادة للغواصات.

المانيا: 5 متهمين بتهريب معدات عسكرية لايران

■ مانهايم (المانيا) ـ ا ف ب: اعلنت النيابة العامة في مانهايم (غرب) امس الخميس ان خمسة رجال اوقفوا ووضعوا السجن في بادن ـ وورتمبرغ لاتهامهم بالمشاركة في تهريب قطع غيار دبابات الى ايران. وقالت النيابة العامة ان الرجال وهم ثلاثة المان واجنبيان، حاولوا تصدير 50 طنا تقريبا من قطع الغيار الى ايران بصورة غير قانونية، بقيمة 12,5 مليون مارك الماني (6,95 ملايين دولار).

وتابعت ان الاجهزة المرسلة بحسب المتهمين الخمسة الى اليمن، صودرت بينما كانت تنقل عبر سلوفينيا وان المهربين المفترضين اوقفوا الاسبوع الماضي.

جندي تركي يطلق النار داخل مسجد

■ انقرة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان ضابط صف تركيا اطلق عدة طلقات في مسجد امس الخميس في مدينة ازمير الغربية ولكن لم تحدث اصابات.

واحتجزت الشرطة الرجل بعد ان رآه الامام يطلق النار من مسدس في المسجد وهو يكبر. وقالت الوكالة ان الرجل يتلقى علاجا نفسيا منذ عام 1992.

وهرع فريق من شرطة مكافحة الارهاب الى الموقع في الوقت الذي كان المصلون يدخلون المسجد تباعا لاداء صلاة الصبح.

أكد ان المناورات التركية الاسرائيلية تهدد المنطقة

العراق يتهم ايران بمنع مواطنيها من زيارة الاماكن المقدسة

طهران ـ من شريف جمعة:

اتهمت السفارة العراقية في طهران امس الخميس، ايران بانها تمنع رعاياها من الحصول على تأشيرات لزيارة العتبات الشيعية المقدسة في العراق.

وكان العراق اعلن عن السماح للايرانيين بالتوجه الى هذه الاماكن المقدسة اعتبارا من 4 ايلول (سبتمبر) الجاري.

واكد احد الملحقين في سفارة العراق في طهران، داود سليماني عبر الهاتف لوكالة فرانس برس «لم يات احد الى السفارة ولا ندري لماذا. ومن المحتمل ان تكون السلطات منعتهم من ذلك».

وافاد شهود عيان ان نحو 10 اشخاص جاءوا صباح امس الخميس الى السفارة لطلب تأشيرات الا ان اجهزة الامن الايرانية باللباس المدني منعتهم من الدخول.

واضاف الشهود ان احد رجال الامن قال للذين كانوا يريدون طلب تأشيرة، انه يجب عليهم اولا الحصول على موافقة من الهيئة الايرانية للحج، مضيفا ان الذين سيحاولون الذهاب الى العراق سيمنعون من ذلك على الحدود حتى ولو كانوا حائزين على تأشيرة.

من جهته، اتهم مسؤول في الخارجية الايرانية امس الخميس السلطات العراقية بانها تقوم «بحملة دعائية».

على صعيد آخر انتقدت صحيفة (الثورة) لسان حال حزب البعث العراقي الحاكم امس الخميس بشدة المناورات البحرية التي تنوي تركيا تنظيمها مع اسرائيل والولايات المتحدة في البحر المتوسط في تشرين الثاني (نوفمبر) بقولها انها «تهدد» المنطقة.

واضافت الثورة ان تركيا تلعب لعبة خطرة وورطها فيها الكيان الصهيوني والامريكيون تهدف الى تهديد دول المنطقة.

وقال متحدث باسم السفارة الاسرائيلية في انقرة يوم الثلاثاء ان الدول الثلاث ستنظم مناورات بحرية في شرق البحر المتوسط في وقت ما خلال الفترة بين 15 و25 تشرين الثاني (نوفمبر).

البشير يتهم قرنق بالتهرب من لقائه لضعف حجته والاتصالات مع قيادات المعارضة تمتد للسعودية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

اعلن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير انه وافق قبل انعقاد القمة المصغرة في جنوب افريقيا على لقاء جون قرنق ايمانا بان قضية الجنوب لا تحل الا من خلال الحوار، وقال: لقد تهرب قرنق من اللقاء مثلما فعلها قبل ذلك في نيروبي 1991 وقمة الايقاد الاخيرة، وهي ليست المرة الاولى التي يتهرب فيها قرنق من لقاء الحكومة لانه يعرف تماما قوة حجتنا ومنطقتنا، ان قضية الجنوب قد عولجت بالفعل، وان كل ما يمكن ان يقوله قد تضمنته اتفاقية الخرطوم للسلام.

وقال الفريق البشير: كلما تحركت الحكومة السودانية لشرح اتفاقية السلام تبعتنا الدبلوماسية المصرية الى هناك، الا اننا في هذه المرة سمعنا «معلومات مصرية» تتحدث عن وحدة السودان.

وكان الرئيس السوداني يتحدث في مطار الخرطوم عقب عودته من جولة افريقية صحبه فيها لاول مرة الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني والدكتور رياك مشار رئيس مجلس التنسيق للولايات الجنوبية.

من جهة اخرى لا زالت بعض القيادات الاسلامية تكشف كل يوم اتصالات اجرتها وتجريها مع بعض رموز المعارضة السودانية بالخارج.

وقد كشف السيد احمد عبد الرحمن محمد الامين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية واحد القيادات التاريخية للحركة الاسلامية في السودان كشف عن اتصالات واسعة تمت بينه وبين عدد من قيادات المعارضة السودانية بالمملكة العربية السعودية مؤخرا، واشار الى ان حضورهم للبلاد والتزامهم بالحوار مع الحكومة السودانية لا يعني انخراطهم في النظام القائم وانما اقتناعاتهم الشخصية بمراجعة المواقف.

واكد احمد عبد الرحمن في تصريح نشرته «اخبار اليوم» السودانية امس تفهم وترحيب رموز المعارضة السودانية لاجراء حوارات مع الحكومة لحل الخلافات، مشيرا الى ان اعدادا كبيرة منهم يتوقع وصولها الى البلاد قبل نهاية هذا العام داعيا الى دعم الجبهة الداخلية وتهيئة المناخ لاحداث الوفاق الوطني بالبلاد خاصة المعارضة الشمالية.

وقال «يجب ان لا ننكر تأثير المعارضة الشمالية او تجاهلها مهما كان حجمها». مشيرا الى ان التفاوض مع قيادات المعارضة الشمالية سيكون ضربة قاضية للقوى الاجنبية الطامعة في السودان.

واكد الاستاذ احمد عبد الرحمن ان العديد من القيادات المعارضة بالخارج ادانت التعددية بشكلها السابق وانها تتطلع الى نظام مثالي ومقبول وخال من الشوائب في البلاد تتوفر عبره المتطلبات الاساسية.

ولمح للمؤشرات الايجابية لاحداث الوفاق الوطني الذي تشهده البلاد حاليا، مبينا ان التزام الحكومة بالنهج السلمي ادى الى انضمام العديد من المعارضين الى صفوفها.

وفيما يتعلق بقرنق وتهربه من مواجهة الحكومة اكد الاستاذ احمد عبد الرحمن ان قرنق محاصر الان بالسلام، مشيرا الى ان استعداد الحكومة للتفاوض معه للوصول الى الحل السلمي قد اكسبها قبول الرأي العام لدى العديد من الدوائر التي كانت في السابق مغلقة لدى قرنق.

«الفاتحون» العرب يعودون الى جنوب اسبانيا.. سفنهم يخوت فارهة.. وسيوفهم شيكات سياحية

الطيور العربية المهاجرة تودع اعشاشها في ماربيا انتظارا لصيف جديد

مدريد ـ خاص بـ «القدس العربي»:

بدأت الطيور العربية تغادر اعشاشها الصيفية في منتجع ماربيا الاسباني الشهير، وتعود الى مواطنها الاصلية في الخليج والجزيرة العربية بعد انتهاء عطلة الصيف، واقتراب موسم الشتاء الاوروبي البارد. فشوارع ماربيا بدت شبه خالية من زوارها العرب في الايام الاخيرة، كما ان مرفأها الشهير لم يعد مزدحما باليخوت الفارهة واصحابها سمر البشرة.

وتعتبر ماربيا، بطقسها الجاف المعتدل، الاكثر شعبية عند الاثرياء العرب، والخليجيين منهم بشكل خاص، حيث تتلألأ قصورهم على تلالها المجاورة، ويتنافسون فيما بينهم على تقديم احدث الديكورات والاثاثات الراقية. حيث تتحول هذه القصور او اجنحتها الى ديوانيات مسائية يلتقي فيها الضيوف، ويتداولون في احداث المنطقة.

وتزدحم المقاهي والمطاعم الممتدة على طول الشارع الرئيسي في المنتجع بالرواد العرب، الذين يبدو منظرهم فريدا من نوعه، بعد ان تخلوا فجأة عن الدشاديش البيضاء والبشوت والعقل، وارتدوا الشورتات والملابس الرياضية، فبرزت كروش، او ظهرت اثار الصلع واضحة على الرؤوس، وهذا ما يفسر ممارسة الجميع تقريبا لرياضة المشي لاكتساب اكبر قدر من الرشاقة في ايام الصيف.

وتزدهر العديد من الاعمال الصغيرة في ماربيا على هامش هذه الهجرة العربية الصيفية المؤقتة، حيث تنشط تجارة تأجير السيارات، ومحلات الاطعمة الشرقية، والملاهي والمطاعم اللبنانية. كما يزحف الى المنطقة العديد من الشباب والشابات الذين يبحثون عن فرصة عمل، او «مغامرة ما»، او دعوة الى احد اليخوت الفخمة.

ولا يوجد رقم محدد لعدد الزوار العرب لمنتجع ماربيا سنويا، كما لا يوجد ايضا اي تقدير دقيق لحجم الاستثمارات العربية فيها، وهناك من يقول ان العدد السنوي للزوار يصل الى عشرين الفا، بينما يعتبر آخرون هذا الرقم متواضعا، ويضربونه في اثنين، ويتفق الجميع على ان الاستثمارات الكويتية في قطاعات الفنادق والعقارات تحتل المرتبة الاولى، تليها الاستثمارات السعودية. وهناك من يقدرها باكثر من عشرين مليار دولار، ولكن لا توجد احصاءات رسمية دقيقة في هذا الصدد.

ويلفت احد المثقفين من الذين يترددون على ماربيا سنويا الانتظار الى ان العرب يسيرون على خطى اجدادهم الفاتحين مثل طارق بن زياد، وموسى بن نصير، ويفضلون جنوب اسبانيا، ومنها ينتقلون الى جنوب فرنسا، وهي الاماكن نفسها التي استقر فيها الفاتحون العرب لاكثر من 500 عام، ولكن بطريقة مختلفة، فالقوارب الحربية تحولت الى يخوت باذخة مترفة، والجنود الى حشد من الخدم والحشم والجواري، اما السيوف والحراب فقد حلت محلها دفاتر الشيكات وبطاقات الائتمان (كريدت كارت).

ويعتبر الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض من اوائل الرواد الذين حطوا الرحال في مدينة ماربيا، ويملك قصرا كبيرا على احد تلالها، ويتردد عليه بصفة دورية، وكان اول من اقام مسجدا فيها، وباتت ديوانيته منتدى سياسيا يؤمه العديد من السياسيين ورجال الاعمال العرب، ليس من ضيوف ماربيا فقط، وانما من مختلف المدن الاوروبية والشرق اوسطية الاخرى، فالامير يقيم علاقات وثيقة مع رجال الاعلام والسياسيين العرب. وافتتح الامير سلمان مؤخرا مسجدا آخر في جبل طارق تبرع ببنائه من امواله الخاصة، كما افتتح الامير عبد العزيز بن فهد النجل الاصغر للعاهل السعودي مركزا اسلاميا في ملاقا يضم مكتبة ومسجدا وقاعة لاجتماعات، وحظيت هاتان الخطوتان بتقدير واسع في اوساط الجالية العربية والاسلامية في اسبانيا.

وتولي الحكومة الاسبانية عناية خاصة للسياحة العربية، وتوفر كل وسائل الراحة والامن للزوار العرب، لان السائح العربي الاكثر انفاقا. كما انها، اي الحكومة الاسبانية، استفادت كثيرا من الاستثمارات العربية، والكويتية منها خاصة، في تطوير وتنمية العديد من القرى والمدن السياحية في الجنوب الاسباني خاصة في جزيرتي مايوركا وابيزا.

وما زالت الاوساط المالية تتحدث عن خسارة مكتب الاستثمار الكويتي مبلغ خمسة مليارات دولار دفعة واحدة قبل ثلاث سنوات بسبب عمليات اختلاس وسوء ادارة للاستثمارات الكويتية في اسبانيا. ولكن هذه الخسارة اقتصرت فقط على اموال الحكومة او ما يسمى بصندوق الاجيال المقبلة، اما الاستثمارات الخاصة فقد تضاعفت ارباحها عدة مرات في السنوات العشرين الماضية.

كاتب عربي خفيف الظل علق على ظاهرة التدفق العربي الى اسبانيا صيفا بقوله، ان العرب عادوا كفاتحين مثل اجدادهم وان من طراز مختلف، وهم يفتتحون الان مساجد ومراكز اسلامية ومكتبات عامة، ويبكون على الاطلال في ديوانياتهم، ويتذكرون الماضي الغابر، وهذا اضعف الايمان.

لبناني يغير اسم مطعمه احياء لذكرى الاميرة ديانا

■ بعلبك (لبنان) ـ رويتر: قال شيخ لبناني معجب بالاميرة البريطانية الراحلة ديانا انه غير امس الخميس اسم مطعمه واعطاه اسمها تخليدا لذكراها.

ويملك ملحم القاق البالغ من العمر 73 عاما مطعما صغيرا على الطريق العام لبلدة السفري المحافظة في البقاع على بعد 17 كيلومترا غربي مدينة بعلبك بشرق لبنان. وقال القاق لرويتر «يكفي انها ملت القصور والملوك والامارات وطافت في العالم لدعم المحتاجين والفقراء والمرضى ورفضت كل اشكال العنف والقتل والدمار. لن انسى زيارتها لسراييفو وحقول الالغام فلماذا لا نحترمها ونحبها».

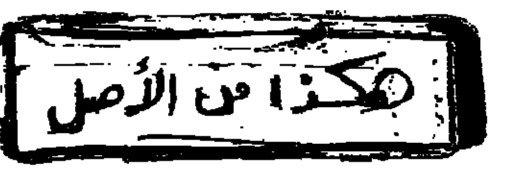
واضاف القاق «لقد وقفت دائما الى جانب المستضعفين في كل العالم لذلك وقبل دفنها غيرت اسم مطعمي الى مطعم ديانا تخليدا لها. وهي لن تموت وان رحل جسمها فانها ستبقى في نفوس الملايين من المعجبين بها».

وبعد ان اقتلع القاق اللافتة التي كانت تحمل الاسم القديم لمطعمه «مطعم الفاتح» علق صورة ملونة للاميرة ديانا كان قد انتزعها من احدى المجلات بانتظار ان تصبح اللافتة الجديدة جاهزة.

وكانت ديانا البالغة من العمر 36 عاما قد قتلت في حادثة سير في باريس فجر الاحد الماضي بينما كانت بصحبة صديقها المصري عماد الفايد الذي قتل هو الاخر مع سائق السيارة.

ISSN 1358-3379
05
9 771358 337094

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



ديميريل يعلن تأييد بلاده انضمام المجر لعضوية «الأطلسي»

■ بودابست ـ رويتر: قال الرئيس التركي سليمان ديميريل ان مساندة انقرة لعضوية المجر في حلف شمال الاطلسي ليست رهنا بنجاح بلاده في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي. وأدلى ديميريل بهذا التصريح يوم الاربعاء خلال زيارة للمجر مدتها يومان.

وقال ديميريل في مؤتمر صحافي بعد محادثات مع الرئيس المجري ارباد جونتش «انا نفسي اقترحت ان تصبح المجر عضوا في حلف شمال الاطلسي وفي المستقبل سنخطو خطوات عملية لدعم عضوية المجر».

وتركيا بالفعل عضو في حلف شمال الاطلسي ويتعين ان توافق على أي توسيع للحلف ليشمل المجر وبولندا وجمهورية التشيك وهي الدول الثلاث التي دعيت في تموز (يوليو) الى الانضمام الى التحالف.

ومن المقرر ان تبدأ المحادثات مع الاعضاء الثلاث الجدد المحتملين في العاشر من ايلول (سبتمبر) وقد تبدأ عملية تصديق كل الأعضاء الحاليين للحلف على انضمام الأعضاء الجدد العام المقبل.

اليونان تطالب تركيا باحترام حرية المرور في البوسفور والدردنيل

■ أثينا ـ ا ف ب: أكد المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديمتريس ريباس امس الخميس ان اليونان «والدول المعنية الاخرى» ستعمل على حمل تركيا على «احترام حرية المرور» في المضائق.

وأضاف ريباس بشأن عمليات التفتيش التي تقوم بها تركيا للسفن التي تجتاز المضائق «ان انتهاك الاتفاقيات الدولية أمر غير مقبول».

وكان حرس الشواطئ التركي فتش في 27 آب (اغسطس)، سفينة مصرية في مضيق البوسفور بعد ان اشتبه بانها تنقل صواريخ روسية اشترتها قبرص.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية التركية سرمد اتاجنلي، قال امس الاول الاربعاء ان «تركيا تطبق بدقة اتفاقية مونترو» التي ترعى المرور في المضيقين التركيين البوسفور والدردنيل في الحرب والسلم «لكن تركيا تعتبر انه من غير المقبول ترك المضيقين يستخدمان في ما من شأنه تهديد أمنها الوطني».

وردا على اتاجنلي، صرح متحدث يوناني آخر هو كوستاس بيكاس امس الخميس ان «اتفاقية مونترو تفرض بوضوح الالتزام بحرية المرور في المضائق وهذه الاتفاقية تلزم مجمل الدول التي وقعتها» معتبرا «ان هذه الالتزامات لا تتفق مع التفسير الاعتباطي الذي تقدمه تركيا» للمعاهدة.

33 قتيلا في تصادم حافلتين بتركيا

■ انقرة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان 33 شخصا من بينهم سائحان اسبانيان قتلوا امس الخميس في حادث تصادم وقع بين حافلتين في شمال غربي تركيا.

واصيب 40 شخصا بجروح في الحادث الذي وقع على الطريق السريع الذي يربط بين اسطنبول وانقرة. ونقل اسبانيان اخران اصيبا بجروح خطيرة الى مستشفى في اسطنبول.

وعرض التلفزيون التركي مشاهد الزجاج والقطع المعدنية والجثث المتناثرة على الطريق الذي اغلق امام حركة المرور لعدة ساعات.

واضافت وكالة الانباء ان 25 شخصا من حافلة وثمانية من الثانية توفوا في الحادث. وكانت الشرطة قالت في وقت سابق ان عدد القتلى 35 شخصا.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن نصرت مير أوغلو حاكم اقليم بولو قوله ان الحادث وقع لان احد سائقي الحافلتين غفا اثناء القيادة. وقال سائق سيارة اسعاف «ليس من السهل وصف الحادث بالكلمات.

لقد رأيت بعض الجثث دون رؤوس ومبتورة السيقان والاذرع وبعضها جثث اطفال».

وتعاني تركيا من كثرة حوادث المرور التي تفضي الى الوفاة والتي اسفرت عن مقتل نحو 2317 شخصا في الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي.

المبعوث الأمريكي الى قبرص يبدأ جولة أوروبية

■ واشنطن ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية الامريكية ان المنسق الامريكي الجديد للمحادثات بشأن جزيرة قبرص المقسمة في البحر المتوسط سيقوم بجولة في المنطقة قريبا.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم الوزارة للصحافيين يوم الاربعاء ان السفير توم ميلر الذي ثبت الكونغرس تعيينه الشهر الماضي سيذهب الى أنقرة واثينا ونيقوسيا وعواصم أوروبية أخرى.

واضاف المتحدث قوله «اعتقد ان تواريخ الزيارات هي السابع من سبتمبر حتى 20 من ايلول (سبتمبر). انه سيجس النبض في العواصم المختلفة ثم يعود ليقدم تقريرا عن نتائج جولته».

وسيقدم ميلر تقريرا عن أعماله الى السفير ريتشارد هولبروك الذي عين في وقت سابق من هذا العام مبعوثا خاصا للرئاسة الامريكية.

وكان الزعيم القبرصي اليوناني غلافكوس كليريديس والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش عقدا الشهر الماضي محادثات غير حاسمة في سويسرا. واستهدفت المحادثات التي جرت برعاية الامم المتحدة احياء المفاوضات التي تعثرت طويلا لايجاد حل للمشكلة القبرصية.

مقتل واصابة العشرات في انفجارين بالفلبين

■ مانيلا ـ رويتر: قالت الشرطة ان شخصين لقيا حتفهما وأصيب أكثر من 50 اخرين الاربعاء من جراء القاء قنبلة في شارع مزدحم في مانيلا وانفجار في حافلة.

وقتلت قنبلة القاها مجهول في حي جويابو التجاري في مانيلا سيدة وأصابت 33 شخصا على الأقل. وفر المهاجم.

وبعد نصف ساعة وقع انفجار ثان في حافلة اثناء مرورها في بلدة جويجيونتو على بعد 30 كيلومترا من موقع الانفجار الاول مما أسفر عن مقتل شخص واصابة نحو 20 اخرين. ولم يعرف سبب الانفجار الثاني على الفور.

وقالت الشرطة انها لا تعرف بعد اذا كانت هناك علاقة بين الانفجارين.

اغلاق جامعة في بنغلادش عقب مواجهات مسلحة بين طلابها

■ تشيتاجونغ (بنغلادش) ـ رويتر: قال مسؤولون بجامعة تشيتاجونغ في بنغلادش ان الجامعة اغلقت أمس الخميس لأجل غير مسمى بعد مقتل طالب وجرح نحو 30 آخرين في معركة بالأسلحة النارية بين الطلاب داخل الحرم الجامعي. وقال مسؤول لرويتر «اتخذ قرار اغلاق الجامعة... في اجتماع لمجلس الشيوخ عقب المعركة التي دارت يوم الاربعاء وقتل فيها طالب وجرح نحو 30 شخصا». وأضاف ان السلطات أمرت الطلاب باخلاء المدينة الجامعية فورا.

واشترك في تبادل اطلاق النار الذي وقع ليل امس طلاب مؤيدون لرابطة عوامي الحاكمة واخرون من أنصار حزب الجماعة الاسلامية الأصولي اختلفوا حول السكن في القاعات المخصصة لاقامة الطلاب.

يدعو كارادجيتش لتسليم نفسه لمحكمة لاهاي

كلارك يهدد باستخدام القوة لمواجهة عنف المتظاهرين الصرب في البوسنة



الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش يصافح القائد الاعلى لقوات حلف الاطلسي في اوروبا ويسلي كلارك قبل بدء مباحثاتهما امس في بلغراد (رويتر)

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال الجنرال الامريكي ويسلي كلارك القائد الاعلى لقوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا ان قوات حفظ السلام في البوسنة ستستخدم القوة القاتلة اذا اقتضت الضرورة لمواجهة حوادث عنف الغوغاء ودعا مجرم الحرب المدان رادوفان كارادجيتش الى تسليم نفسه للمحاكمة.

وقال كلارك «الحوادث التي شهدناها في الاونة الاخيرة تعطينا سببا قويا للقلق لانها تنم عن نمط سلوكي منكر من جانب بعض الناس الذين يحاولون اثناء قوة التثبيت عن اداء مهمتها».

وقال «لن يثنينا العنف الجماهيري او التهديدات بعنف جماهيري. سنستخدم كل السبل ومنها وسائل قاتلة لحماية قواتنا ولمواصلة مهمتنا».

وكانت وقعت مواجهات بين عدد من صرب البوسنة الذين يلقون بالحجارة والقوات الامريكية في البوسنة عدة مرات في الايام السبعة الماضية. وجرح جنديان في احد الحوادث.

ورفض كلارك الرد على اسئلة حول اعداد خطط عسكرية خاصة من اجل اعتقال كارادجيتش في مقره في بالي عاصمة جمهورية صرب البوسنة المعلنة من جانب واحد. وقال كلارك في مؤتمر صحفي في البنتاغون «يجب ان يسلم نفسه.

يجب ان يذهب الى لاهاي. في الحقيقة اني ادعوه ان يقدم نفسه طوعا الى العدالة».

وقال ان قوة التثبيت لا تنحاز الى اي جانب في الصراعات السياسية على الرغم من المصادمات مع المتشددين الصرب الذين يساندون كارادجيتش على الرئيس المنتخبة لصرب البوسنة بيليانا بلافسيتش.

من جهة اخرى نددت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الاربعاء بمقتل اثنين من الكروات خلال عطلة نهاية الاسبوع في وسط البوسنة وطلبت من سلطات سراييفو «التحرك بسرعة» من اجل اعتقال الفاعلين.

وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس فولي «نطلب من جميع السلطات في البوسنة التأكد من ان اللاجئين والمهجرين لدا تكن اتتيتهم يتمتعون بحقوقهم المدنية والانسانية وباحترام وحماية كاملة خلال عودتهم الى ديارهم».

وكانت الصحف الكرواتية اعلنت ان اثنين من اللاجئين الكروات كانا عادا اخيرا الى قرية دولا بالقرب من ترافنيك في وسط البوسنة، قتلا مساء السبت الماضي في منزلهما وهما يتناولان طعام العشاء. يذكر ان المسلمين يشرفون على منطقة ترافنيك. وقد احتجت الحكومة الكرواتية بشدة لدى سراييفو.

رئيس وزراء اليابان يبدأ زيارة رسمية للصين

■ طوكيو ـ ا ف ب: غادر رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو اليابان امس الخميس متوجها الى الصين للقيام بزيارة رسمية حساسة لمدة اربعة ايام تحت شعار رغبة اليابان في حصول انفراج مع جارها الكبير. وقد غادر رئيس الحكومة مطار طوكيو ـ هانيدا على متن طائرة خاصة.

وسوف يلتقي في بكين نظيره الصيني لي بينغ والرئيس جيانغ زيمن. وسيزور ايضا مدينتي شينيانغ ودايلان (شمال شرق). وهاشيموتو هو أول رئيس حكومة يابانية يتوجه الى شمال شرقي الصين الذي خضع للاحتلال الياباني اعتبارا من الثلاثينات وحتى 1945 تاريخ استسلام اليابان.

وغدا السبت، سيتوجه هاشيموتو الى الموقع الذي حصل فيه حادث 18 ايلول (سبتمبر) 1931 حين فجرت عناصر متطرفة من الجيش الياباني خط السكك الحديد بالقرب من شينيانغ لاتهام الصينيين فيما بعد. وقد استخدم اليابانيون هذه الذريعة لشن هجوم شامل على الصين.

وقد سعى رئيس الحكومة اليابانية الى التهدئة مع بكين في تصريحاته الأخيرة بعد غضب الصين من قول المتحدث باسم الحكومة اليابانية سيروكو كاجياما ان الأسس الجديدة للتعاون العسكري بين اليابان والولايات المتحدة سيؤدي الى تقديم اليابان مساعدة لوجستية الى القوات الامريكية في حال وقوع صراع بين الصين وتايوان.

وأعلن هاشيموتو انه يأمل في ان يشرح للمسؤولين الصينيين «المسائل المتعلقة بالأمن بما في تلك التحالف الدفاعي بين اليابان والولايات المتحدة».

وأوضح انه يريد «تبديد قلق الصين» بالنسبة لهذا التحالف ووعد بالابقاء على الموقف الذي اتخذته اليابان في العام 1972 خلال اقامة علاقات دبلوماسية مع الصين.

وأعلنت اليابان حينذاك انها تعتبر بكين بمثابة «الحكومة الشرعية الوحيدة في الصين» وأعربت عن «تفهمها واحترامها الكامل لموقف بكين» التي تعتبر تايوان بمثابة مقاطعة متمردة وتشكل جزءا من الأراضي الصينية.

دول شرق افريقيا تناقش سبل تسوية الأزمة البوروندية

■ دار السلام ـ ق ن ا: قالت مصادر دبلوماسية مطلعة ان قمة دول شرق افريقيا التي بدأت هنا ليل امس ستناقش بصورة محددة سبل حل الأزمة البوروندية التي تواجه اخفاقات وتحديات.

وكان جوليوس نيريري رئيس تنزانيا السابق ووسيط دول شرق افريقيا قد فشل في ترتيب لقاء بين الحكومة والمعارضة في بوروندي في الخامس والعشرين من شهر آب (اغسطس) الماضي بعد انهيار المفاوضات.

وأعربت المصادر لمراسل وكالة الأنباء القطرية في القرن الافريقي عن اعتقادها بأن هذه القمة ستسعى لايجاد مخرج للأزمة البوروندية والزام أطراف النزاع ببدء مفاوضات سلمية لتجنيب البلاد ويلات الحروب والصدمات القبلية الدموية.

وشارك في القمة التي تتكون من سبع دول السيد سالم أحمد سالم الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية ورئيس الدورة الحالية لمنظمة الوحدة الافريقية بالاضافة الى رئيس وزراء زمبابوي.

من ناحية ثانية دعا الاجتماع السنوي لدول غرب افريقيا والذي اختتم في العاصمة النيجيرية ابوجا ليل امس الى اقامة منطقة نقدية موحدة بحلول عام 2000 واستخدام الفرنك الافريقي كعملة موحدة.

وقال البيان الختامي الذي حصلت وكالة الانباء القطرية على نسخة منه ان القمة التي ضمت ـ16ـ دولة ناقشت بشكل موسع مستقبل التعاون بالعملة الموحدة والبحث في كيفية دخول نيجيريا وهي الدولة الوحيدة بين هذه الدول التي تتعامل بالفرنك الافريقي.

ورحبت القمة بنتائج الانتخابات في ليبيريا وقررت رفع العقوبات الاقتصادية عنها وتقديم المساعدات لها من اجل انعاش وتحريك اقتصادها المنهار وتشجيعها على المضي في النهج الديمقراطي.

وقال مراقبون ان هناك تباينا واضحا في القمة حول كيفية احتواء الأزمة في سيراليون، حيث ظهر تياران متناقضان احدهما تقوده نيجيريا التي ترى استخدام القوة العسكرية والاخر تقوده السنغال التي ترى حل الأزمة بالطرق السلمية، وقد فوض زعماء دول غرب افريقيا قوات حفظ السلام الافريقية مراقبة وقف اطلاق النار وفرض تطبيق العقوبات والحظر وتأمين السلام في سيراليون.

ويقول مراسل الوكالة في القرن الافريقي ان البيان الختامي للقمة لم يشر الى استخدام القوة لاعادة الرئيس المنفي المنتخب أحمد تيجاني كاباح وان المراقبين يقولون ان هناك تباينا واضحا في وجهات النظر المتباينة فيما يتعلق بتحديد موعد سريان العقوبات على سيراليون.

طرفا النزاع الكونغولي يوافقان على خطة سلام جديدة

■ ليبرفيل ـ ا ف ب: أعلن الرئيس الغابوني عمر بونغو رئيس لجنة الوساطة الدولية صباح امس الخميس بعد زيارة استمرت ساعة ونصف الساعة لرئيس الكونغو باسكال ليسوبا في ليبرفيل ان المتقاتلين في الكونغو «وافقوا على جوهر» خطة سلام جديدة.

وقال بونغو «اعتقد ان الجميع موافقون على الجوهر حاليا» متحدثا مع ذلك عن «خلافات في وجهات النظر».

وأضاف ان «الرئيس ليسوبا كان سيوقع الاتفاق الخميس بالذات ولكن رأيت ان من الأفضل انتظار وصول جميع الأطراف وان يتم توقيع على اتفاق جيد». وأوضح «من الممكن جدا ان يحضر الى هنا خلال بضعة أيام الجنرال دنيس ساسو نغيسو ورئيس بلدية برازافيل برنارد كوليلاس (رئيس لجنة الوساطة الوطنية) ورئيس بلدية بوانت نوار تيستير تشيكايا (عضو لجنة الوساطة ايضا)».

يذكر ان ليسوبا كان قدم الى ليبرفيل السبت الماضي في «زيارة عمل» استغرقت ثلاث ساعات أعلنت على اثرها لجنة الوساطة الدولية عن مشروع خامس لاتفاق سلام كان ما زال يواجه صعوبات امس الاول الاربعاء خصوصا من جانب وفد الرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو.

بحضور وفود من 55 دولة

موسكو تحتفل بذكرى ميلادها الـ850

موسكو ـ من غاريث جونز:

يحب الروس ان يشربوا ويمرحوا كوسيلة للهروب من متاعب الحياة. وابتداء من اليوم الجمعة سينطلقون في احتفالات ربما ينسون فيها انفسهم بمناسبة مرور 850 عاما على مولد عاصمتهم.

يقيم رئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف حفلا هائلا يفوق كثيرا المهرجانات السياسية الضخمة في العصر الشيوعي.

ومن المؤسف ان تتزامن الاحتفالات مع جنازة الأميرة ديانا في بريطانيا. ولكن الموسكوفيين لن يسمحوا المهنة المأساوية الحزينة ان تفسد عليهم مهرجانات وكرنفالات استغرق اعدادها ثلاث سنوات.

موسكو عمرها 850 سنة وتبدو أكثر شبابا منه الأيام. حيث يقوم جيش عرمرم من العمال في استكمال المباني الناقصة الى جانب اعمال دهان وتنظيف وسط المدينة. ولكن كثيرين من سكان هذه المدينة الذين يزيد عددهم عن 11 مليون نسمة يتذمرون من التكاليف الباهظة. ويعتقد البعض ان الاحتفالات حملة دعائية كبرى لصالح لوجكوف الطموح. ولكن سواء قبلوا او رفضوا فان أحدا لن يتخلف عن هذا المهرجان العظيم. قال لوجكوف «اليوبيل رائع وتاريخ مجيد لنا جميعا». واضاف يقول في افتتاح متجر ضخم جديد بالقرب من الكرملين الثلاثاء «تاريخ موسكو هو تاريخ روسيا». وترفل المدينة في بحر من الاعلام والبالونات والمصابيح الملونة. ومن أي موقع بوسط المدينة يمكن رؤية العلم الروسي الابيض والازرق والاحمر يرفرف بجانب شعار موسكو.. القديس جورج يقتل التنين.

وتجاوزت الاستعدادات للمهرجان تجديد معالم المدينة مثل مسرح البولشوي الشهير واستكمال بنايات وتشييد أخرى جديدة. ومنها اعادة بناء كاتدرائية المسيح المخلص التي هدمها الدكتاتور جوزيف ستالين وحولها الى حمام سباحة وتشييد مركز تجاري ضخم اسفل ميدان مانيج الشهير. كما نصبت تماثيل لمشاهير الروس مثل القيصر بطرس الاكبر والروائي فيودور دستويفسكي.

ومثلما كان عيد ميلاد موسكو الثماني مئة في عام 1947 مناسبة وطنية احتفل فيها الموسكوفيون بانتصار مدينتهم على المانيا النازية فان اليوبيل الحالي سيكون رسالة سياسية مهمة عن بعث روسيا بعد انهيار الشيوعية. قال جينادي شيلين رئيس صندوق الجيل الجديد الذي يقدم مساعدات لشبان موسكو «اننا نحتفل بالتغييرات الديمقراطية في بلادنا.. سيساعد اليوبيل على مزيد من الانفتاح في روسيا».

ومن المنتظر ان يتدفق على موسكو مئات الالاف من الزوار الروس والاجانب ومنهم وفود رسمية من 55 دولة أجنبية لحضور الاحتفالات التي تبدأ اليوم الجمعة ومنها عروض موسيقية ومواكب ورقصات شعبية. ويأخذ لوجكوف اليوبيل بكل جدية كجزء من بعث روسيا عن هوية وطنية جديدة تحل محل العقيدة الماركسية اللينينية في العصر الشيوعي.

قال في خطاب القاه هذا الاسبوع ندد فيه بانعدام الوطنية في روسيا الحديثة «يجب ان نبذل كل ما وسعنا لاحياء شعور حب الوطن». ويرى البعض في الاحتفالات منطلقا يستخدمه لوجكوف لخوض معركة انتخابات الرئاسة عام 2000. ويذكر ان الدستور لا يسمح للرئيس الحالي بوريس يلتسين الذي ايده لوجكوف بكل قوة بترشيح نفسه لفترة رئاسة ثالثة.

صفقة عسكرية روسية اندونيسية

■ جاكرتا ـ ق ن ا: وافقت اندونيسيا على شراء 12 طائرة روسية من طراز «سوخوي 30» و25 طائرة هيلكوبتر من طراز «ام. اي. واي» بقيمة اجمالية تصل الى 500 مليون دولار امريكي مقابل قيام روسيا بشراء 40 سلعة اندونيسية ضمن صفقة مقايضة بنفس القيمة.

وصرح وزير التنمية والتخطيط الاندونيسي جيناندجار كارتاساسميتا لوكالة انباء انتارا اثر مقابلة مع الرئيس سوهارتو امس بأن تلك الطائرات سوف تسلم الى اندونيسيا بحلول عام 2000.

وأشار الى ان مذكرة تفاهم حول عملية الشراء كانت قد وقعت بين البلدين يوم الجمعة من الاسبوع الماضي فيما سيتم التوقيع على عقد الشراء الفعلي في العشرين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وقال الوزير الاندونيسي ان بلاده ستدفع 20 في المئة من قيمة عقد الشراء مقدما بعد التوقيع.

وسوف تصدر اندونيسيا الى روسيا بموجب الاتفاق المطاط الطبيعي والاسمنت والمخصبات الكيماوية والمنسوجات ورقائق الخشب ولعب الأطفال اضافة الى السجائر والمنتجات البتروكيماوية.

مناورات عسكرية فرنسية افريقية في شباط

■ باريس ـ ا ف ب: أعلنت وزارة الدفاع الفرنسية امس الخميس ان «تدريبات عسكرية كبيرة متعددة الجنسيات» ستجري في شباط (فبراير) 1998 في غرب افريقيا بمشاركة السنغال وموريتانيا ومالي وفرنسا.

وأوضحت الوزارة في تصريح صحافي ان بريطانيا والولايات المتحدة ودولا افريقية اخرى لم يذكر اسمها، قد تنضم الى هذه التدريبات.

وأكدت الوزارة ان ندوة عن حفظ السلام في افريقيا تنظمها السنغال، ستعقد في تشرين الاول (اكتوبر) في داكار.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان أعلن امس الخميس ان خفض حجم الوحدات العسكرية المتمركزة في افريقيا سيقارب «الربع تقريبا».

ويبلغ حاليا حجم القوات الفرنسية المرابطة في افريقيا 8000 رجل تقوم بمهمات الدفاع او التمركز في مناطق محددة.

وأضاف جوسبان في افتتاح الدورة الخمسين لمعهد الدراسات العليا في الدفاع الوطني بالمدرسة الحربية ان خفض الوجود العسكري الفرنسي سيطال أيضا عدد المراكز العسكرية الحالية. لكن هذا الخفض «لا يجوز ان يؤثر على قدرة تحركنا نظرا لتنامي قدرتنا على تحريك الجنود». وكان وزير الدفاع الان ريشار اعلن خلال زيارته لافريقيا الوسطى في تموز (يوليو) انه سيتم قريبا اغلاق القواعد العسكرية في بانغي وبوار في جمهورية افريقيا الوسطى.

وأضاف جوسبان ان هذه السياسة الجديدة في افريقيا تهدف «بالاتفاق مع رؤساء الدول الافريقية الى الأخذ في الاعتبار الاهتمامات الامنية للدول الافريقية بشكل افضل».

وأشار الى ان فرنسا «تعمل باصرار على انشاء قوة من الدول الافريقية لحفظ السلام» مما يسمح للدول الافريقية «بالسيطرة بنفسها على الازمات التي تهدد الاستقرار في تلك القارة».

وذكر جوسبان على سبيل المثال البعثة الافريقية لمراقبة اتفاقات بانغي الموجودة حاليا في بانغي والتي تؤمن لها فرنسا الدعم اللوجستي.

مقتل العشرات في قصف القوات النيجيرية لفريتاون

■ فريتاون ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان 15 شخصا قتلوا صباح امس الخميس في فريتاون في قصف الجيش النيجيري لسفن كانت تحاول ان ترسو في ميناء العاصمة مخترقة بذلك الحظر المفروض على المجموعة العسكرية الحاكمة.

وكانت مصادر في الشرطة اشارت في وقت سابق الى سقوط ستة قتلى في حين افاد متحدث باسم المجموعة العسكرية الحاكمة ان القصف اوقع 19 قتيلا.

وشاهد مراسل وكالة فرانس برس 15 جثة تنقل الى مشرحة فريتاون الرئيسية صباح امس.

ونفى قائد قوة غرب افريقيا للسلام في سيراليون الكولونيل ماكس كوبي اي مسؤولية لقواته في سقوط القتلى الـ15، مشيرا الى ان قواته قامت فقط باطلاق نار تحذيري باتجاه سفينتين.

سيهانوك ينتقد انتهاك حقوق الانسان في كمبوديا

■ سيم ريب (كمبوديا) ـ رويتر: قال ممثل الامم المتحدة الخاص لحقوق الانسان في كمبوديا ان الملك نورودوم سيهانوك شعر بالصدمة من الانتهاكات الاخيرة لحقوق الانسان في كمبوديا واعرب عن مساندته لمهمة مسؤولي حقوق الانسان هناك.

وقال ممثل الامم المتحدة توماس هامربرغ امس الخميس بعد اجتماعه بالملك سيهانوك في سيم ريب لاجراء محادثات بشأن الوضع في كمبوديا ان الملك عبر عن تأييده للاعمال الخاصة بحقوق الانسان التي تقوم بها الامم المتحدة في كمبوديا.

ووصل هامربرغ الى كمبوديا في نهاية الاسبوع الماضي وقدم تقريرا الى الحكومة بشأن انتهاكات مزعومة لحقوق الانسان في اعقاب الاطاحة بالامير نورودوم راناريده على يد هون سين شريكه السابق في الائتلاف ورئيس الوزراء المشارك. وقال مسؤولون في مركز حقوق الانسان في كمبوديا ان نحو 40 شخصا من مؤيدي راناريده قتلوا بعد استيلاء هون سين على السلطة.

واضافوا ان معظم القتلى من العسكريين الملكيين ومسؤولي المخابرات وحراسهم.

ولكن هون سين قال انه ليس هناك دلائل كافية على ادعاءات الملكيين. وقال انه يريد اعتذارا من الامم المتحدة ودعا الى تغيير بعض العاملين في مركز حقوق الانسان في كمبوديا.

بيونغ يانغ تشترط انسحاب القوات الأمريكية لقاء استئناف المفاوضات مع سيول

■ برلين ـ ق ن ا: أكدت كوريا الشمالية مجددا موقفها بشأن سحب القوات الأمريكية من شبه الجزيرة الكورية والتوقيع على معاهدة سلام بين بيونغ يانغ وواشنطن، وقالت ان ذلك يجب ان يسبق استئناف الحوار بين شطري كوريا.

ونسبت وكالة يونهاب الكورية لوزير الخارجية الكوري الشمالي كيم يونغ نام قوله في مقابلة معه نشرتها صحيفة ألمانية تصدر في فرانكفورت «ان القوات الأمريكية في كوريا تشكل تهديدا مباشرا لكوريا الشمالية وانه من دون انسحاب هذه القوات فانه سيكون من المستحيل خلق أسس لترجمة المعاهدة الأساسية بين شطري كوريا الموقعة في عام 1992».

ودعا وزير الخارجية الكوري الشمالي الى التوصل لمعاهدة سلام بين بلاده والولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة الالمانية ان وزير الخارجية الكوري الشمالي رفض التعليق على ما اذا كانت بيونغ يانغ ستعود للمفاوضات التمهيدية لمحادثات السلام الرباعية حول المشكلة الكورية والتي تشارك فيها وفود تمثل شطري كوريا والولايات المتحدة والصين.

ثوار كولومبيون يحتجزون عشرات الرهائن ومظاهرات عمالية تطالب بتسوية سلمية معهم

■ بوغوتا ـ رويتر: اقتحم ثوار ماركسيون أكبر محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة المائية في كولومبيا واحتجزوا 23 رهينة على الأقل.

وقالت مصادر بالجيش ان الثوار اقتحموا محطة جواتابي ليل امس وفصلوا أسلاك التوربينات الرئيسية. وصرح متحدث باسم الجيش لرويتر بأن السلطات تمكنت من تجنب انقطاع الكهرباء من خلال استخدام مولدات أصغر في المنطقة.

وأضاف المتحدث في اتصال تليفوني «دخل عدة متمردين المحطة واستولوا على الموقع واحتجزوا 23 عاملا كرهائن. وفصلوا أسلاك التوربينات».

وقال انه يعتقد ان المهاجمين ينتمون للقوات الكولومبية المسلحة الثورية وهو أقدم وأكبر جيش للثوار في أمريكا اللاتينية. وكثيرا ما يهاجم ثوار كولومبيا منشآت نفط رئيسية لكن نادرا ما يهاجمون محطات توليد الكهرباء بالطاقة المائية والتي توفر نحو 80 في المئة من الطاقة في البلاد.

من جهة اخرى قام الاف من عمال كولومبيا بمسيرة في بوغوتا مساء يوم الاربعاء مطالبين بالعدول عن خطط الحكومة للخصخصة وتحسين الأجور واحترام حقوق الانسان وتسوية سلمية للصراع مع الثوار.

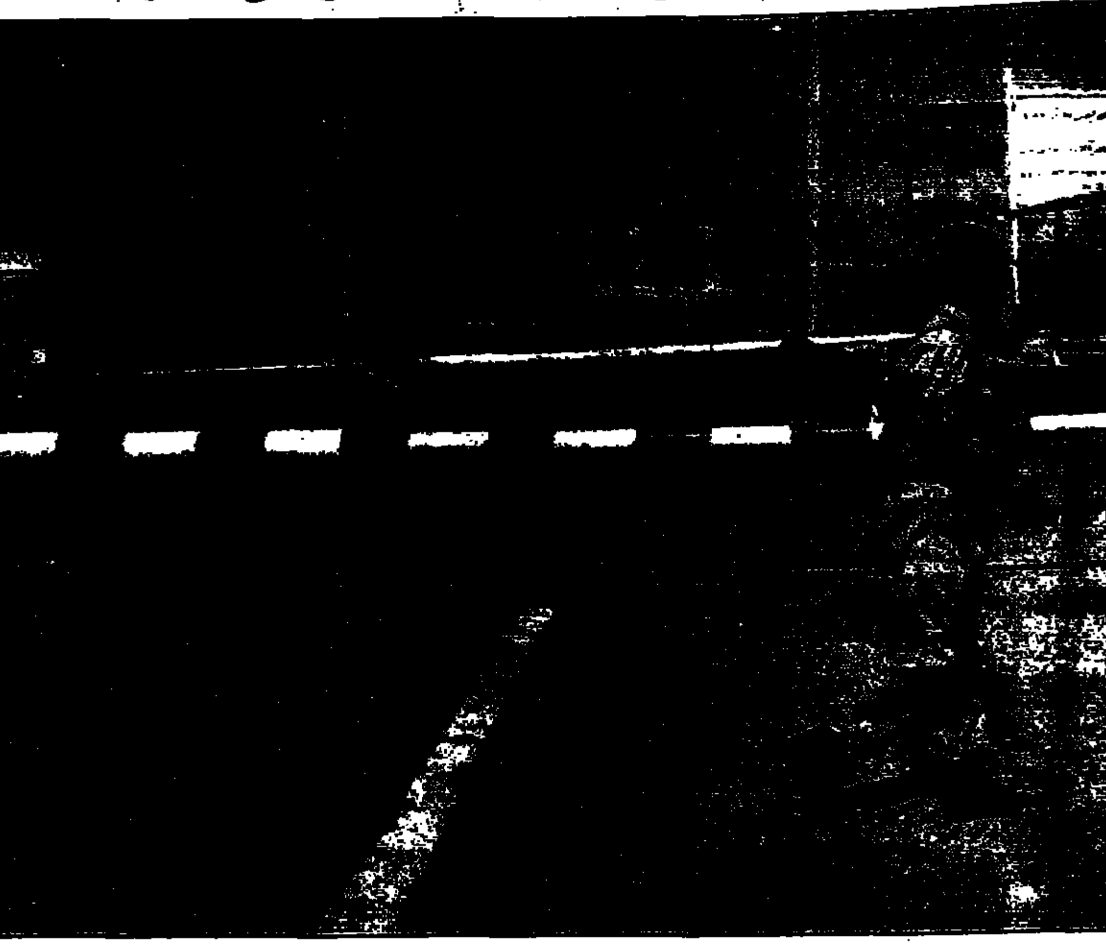
وجاءت المسيرة بعد يوم من اضرابات سلمية قالت السلطات انها اسوأ اضطرابات عمالية في كولومبيا منذ شباط (فبراير) حينما قام عمال حكوميون باضراب مدته سبعة ايام للمطالبة بزيادة الأجور. وشارك ما يقدر بنحو 70 الف من عمال قطاعات النفط والاتصالات والكهرباء والبنوك والقضاء في الاحتجاجات في شتى انحاء البلاد. وانضم ما يقدر بنحو عشرة الاف شخص الى المسيرة السلمية في وسط بوغوتا.

وقال لويس ادواردو جارزون زعيم اتحاد يونيتاري لابور لنقابات العمال أكبر اتحادات العمال في كولومبيا «كان هذا تعبئة واسعة للجماهير في انحاء البلاد. نفذ العمال الاضرابات دون اضرار بالانتاج وعقدنا مظاهرات سلمية».

وهدد زعماء نقابيون اخرون بمزيد من الاضرابات وباضراب الى أجل غير مسمى اذا رفضت الحكومة الاذعان والرجوع عن خطط بيع اجزاء من الصناعات المملوكة للدولة.

العراق يفتح معبرا حدوديا مع ايران لاول مرة منذ 17 عاما ويرفض طلبها التفاوض لترتيب زيارات الاماكن المقدسة





نقطة عبور حدودية يتوقع ان تستقبل الحجاج الايرانيين في طريقهم لزيارة الاماكن المقدسة في العراق، والى اليسار عراقيون امام ضريح الامام الحسين في كربلاء (رويتر).

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال مسؤولون عراقيون ووكالات سفريات انه من غير المرجح ان ترسل ايران زوارا الى مزارات شيعية في العراق الخميس عبر نقطة حدودية فتحت للمرة الاولى في 17 عاما.

واضافوا ان العراق انتهى من استعدادات استقبال الزوار الايرانيين وغادرت عدة حافلات العاصمة العراقية امس باتجاه نقطة المنذرية الحدودية الواقعة على بعد 120 كيلومترا شمال غربي بغداد تحسبا لاحتمال وصول الايرانيين.

وقال ضياء منير المسؤول العراقي عن ترتيبات انتقالات الايرانيين في العراق انه لا يعتقد ان زوارا ايرانيين سيصلون اليوم.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية العراقية انه لم تكن هناك حاجة للتفاوض مع طهران بشأن القرار العراقي بالسماح للايرانيين بزيارة العراق واكد ان بغداد لن تتراجع عما قررته.

واضاف المتحدث ان كافة المسلمين من دول مختلفة يقومون بزيارة مزارات العراق دون ابرام اتفاق بين الحكومة العراقية وحكومات هذه الدول.

وتابع ان التنفيذ الفعلي لقرار العراق السماح للزوار الايرانيين بزيارة المزارات بدأ امس.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قرر في 18 اب (اغسطس) السماح باستئناف الرحلات الايرانية المتوقفة منذ بداية الحرب العراقية الايرانية 80 / 1988.

ولم تصدر اي تصريحات رسمية عن طهران بشأن ما اذا كانت ستسمح برحلات الى العراق.

وقال موفق النصيري رئيس شركة الهدى للسفريات التي توفر الحافلات للايرانيين انه تعين عليهم بعد قرار الرئيس العراقي فتح الباب امام رحلات الايرانيين اعتبارا من 4 سبتمبر ايلول ان يستعدوا لاستقبال الايرانيين مشيرا الى انهم لا يتوقعون وصول الايرانيين اليوم.

وتابع انهم ارسلوا 50 حافلة الى المنذرية لانتظار الايرانيين حال وصولهم.

ويعتبر الشيعة الذين يمثلون اغلبية سكان ايران البالغ تعدادهم 60 مليون نسمة المزارات في كربلاء والنجف في جنوب العراق اهم مزارات بعد الكعبة في مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية.

وتوقفت زيارات الايرانيين الى مزارات العراق في عام 1980 مع بداية الحرب التي قتل فيها قرابة مليون شخص.

وقال العراق انه سيبدأ استقبال الزائرين الايرانيين اعتبارا من الرابع من ايلول (سبتمبر) وهو اليوم الذي يعتبر العراق ان الحرب بدأت فيه. وتقول طهران ان الحرب نشبت يوم 22 ايلول (سبتمبر).

ودعت وسائل الاعلام العراقية في الذكرى السابعة عشر لإندلاع الحرب ايران امس الى الاستجابة بشكل ايجابي لقرار صدام السماح للايرانيين بزيارة المزارات.

وقالت صحيفة (الثورة) لسان حال حزب البعث العراقي الحاكم ان هذه المبادرة تعبر عن رغبة العراق في فتح صفحة جديدة من العلاقات مع ايران.

واضافت الصحيفة ان شرط العراق الوحيد لتحسين العلاقات مع ايران هو الافراج عن عدة الاف من اسرى الحرب العراقيين واعادة طائرة عراقية ارسلت الى ايران لانقاذها من القصف الجوي اثناء حرب الخليج 1991.

وقالت صحيفة العراق في مقال افتتاحي بصدر صفحتها الاولى انه يجب طي صفحة الماضي من خلال التعاون بين العراق وايران من اجل استقرار العلاقات وتحسينها.

وقضيتا الجنود المفقودين في العمليات واسرى الحرب من اكثر القضايا الشائكة التي تعرقل جهود تحسين العلاقات بين الخصمين السابقين. ويقول العراق ان اكثر من 20 الف عراقي ما زالوا اسرى في ايران.

وتنفي طهران وتقول ان بغداد ما زالت تحتجز خمسة الاف اسير ايراني.

وكررت الحكومة العراقية الخميس رفضها التحادث مع ايران بشأن ترتيبات زيارة الايرانيين العتبات المقدسة في العراق واكدت في الوقت نفسه ان قرارها السماح بهذه الزيارات «لا رجعة عنه».

وأعلن متحدث باسم وزارة الداخلية العراقية نقلت عنه وكالة الانباء العراقية «ان قرار السماح للمواطنين الايرانيين بزيارة العتبات المقدسة في العراق هو قرار نهائي لا رجعة عنه».

واضاف المتحدث «ان العراق اوضح ان المسلمين في مختلف الدول الاسلامية ياتون الى العراق لزيارة العتبات المقدسة دون ان يكون هناك شرط الاتفاق بين الحكومة العراقية وحكومات هذه الدول».

واستطرد قائلا «ان زيارات المسلمين لمكة المكرمة وقبر الرسول محمد في المدينة المنورة مثلا لا يتطلب وجود اتفاقات ثنائية بين السعودية وكل دولة اخرى».

ولكنه المح الى ان العراق مستعد لبحث ملاحظات ايران بشأن سير هذه الزيارات بعد فترة تجربة.

فقد قال ان «التزام الزوار بالمحافظة على النظام في جمهورية العراق واحترام القوانين والتعليمات النافذة سيعطي فرصة عملية للنظر وبشكل موضوعي وعملي في اي ملاحظات او آراء اضافية للجانب الايراني في ضوء تطبيق القرار ونجاح هذه الخطوة التي اعلنتها العراق».

وقد طلبت السلطات الايرانية من العراقيين اجراء محادثات بشأن تنظيم زيارة العتبات المقدسة ولكن العراق رفض ذلك).

ومما يذكر ان الحكومة العراقية ابلغت ايران في 19 آب (اغسطس) الجاري بالسماح للايرانيين بزيارة العتبات المقدسة اعتبارا من 4 ايلول (سبتمبر) الجاري، والمكانان المقدسان الرئيسيان في النجف وكربلاء على بعد 140 كلم و80 كلم جنوب بغداد على التوالي.

من جهة اخرى ذكرت شركة نقل في بغداد انها ارسلت عددا من باصاتها امس الخميس الى الحدود مع ايران لنقل الايرانيين الراغبين في زيارة العتبات المقدسة في العراق.

واعلن للصحافة موفق الناصري رئيس شركة الهدى للسياحة الدينية ان خمسين باصا توجهت الى نقطة المنذرية الحدودية لتكون في خدمة نقل الزوار الايرانيين اذا ما وصلوا» مشيرا الى انه لا يتوقع وصول احد اليوم.

وقال «اليوم لا نتوقع رسميا وصول احد ولكن عندما قرر الرئيس صدام حسين ان تفتح الابواب في 4 ايلول (سبتمبر) علينا ان نكون جاهزين».

واضاف ان الشركة «هيأت كل المستلزمات في الايواء والسكن والطعام والنقل».

وقد رفعت لافتات على الباصات الخمسين ترحب بالزوار بينها «اهلا وسهلا بالزوار الايرانيين (اكرر الايرانيين) في عراق صدام المؤمن» و«اهلا بالايرانيين في ارض المقدسات، ارض العتبات المقدسة».

السعودية وايران تتحركان بحذر نحو تحسين العلاقات

دبي ـ من باري ماي:

تتحرك ايران والمملكة العربية السعودية بحذر نحو اقامة علاقات اكثر دفئا بعد فترة طويلة من التوتر والخصومة.

ولاول مرة منذ ثورة ايران الاسلامية عام 1979 توقفت عبارات العداء التي كانت سمة تبادل الردود بين ايران ودول الخليج العربية الست.

وكان الحافز وراء التغيير والتقارب مع دول الخليج العربية هو انتخاب رجل الدين المعتدل محمد خاتمي رئيسا للبلاد.

ونوه دبلوماسيون في طهران الى ان المملكة العربية السعودية كانت اول من هنأ خاتمي بفوزه الساحق في انتخابات ايار (مايو) وسارعت بارسال مبعوث رفيع للعاهل السعودي الملك فهد في زيارة الى طهران في تموز (يوليو).

ويقول الدبلوماسيون ان تصريحات الرئيس الجديد الاسترضائية وفرت حالة من الارتياح لدى دول الخليج العربية الست وهي السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر وعمان والبحرين.

وقال دبلوماسي في اتصال تليفوني من العاصمة الايرانية امس ان «العلاقات مع المملكة العربية السعودية بدأت حقا تصبح اكثر دفئا».

واضاف «عادة ما تسير الامور ببطء في النظام السعودي لكنهم كانوا اول دولة تهنئ خاتمي بعد انتخابه.. وقبل اي شخص اخر. وبعدئذ ارسلوا مبعوثا».

وتشمل العلامات الملموسة على تحسن العلاقات بين طهران والرياض استئناف الرحلات الجوية المنتظمة لشركة الخطوط الجوية الايرانية الى مدينة جدة بعد توقف استمر 18 عاما اضافة الى اشتراك شركات ايرانية بعرض منتجاتها في معرض تجاري في جدة الشهر المقبل.

وهما اولى العلامات منذ اطاحت ثورة 1979 الاسلامية بنظام الشاه في ايران.

ونقل عن جميل الحجيلان رئيس مجلس التعاون الخليجي الخميس قوله ان دول الخليج العربية شجعتها علامات جديدة بشأن دفء محتمل في العلاقات مع ايران في ظل ادارة خاتمي.

واضاف الحجيلان وهو سعودي في حديث مع صحيفة الاتحاد الاماراتية انهم يرحبون بالاشارات الجديدة الصادرة عن ايران التي تنتهج مسلكا جديدا في العلاقات.

واعرب عن امله ان تتفق هذه العلامات مع اعتقادهم بان علاقات دول مجلس التعاون الخليجي مع ايران يجب ان تكون الاقوى. وقال الحجيلان الشهر الماضي ان ايران لا تمثل تهديدا لجيرانها.

واتهم مجلس التعاون الخليجي العام الماضي ايران بالتدخل في الشؤون الداخلية لدوله الاعضاء.

واشار الحجيلان الى ان ايران تمثل عاملا مهما للاستقرار في المنطقة بسبب كبر مساحتها وقوتها الاقليمية. وتابع ان الاتفاق مع ايران وتعميق قناعتها بالحاجة الى التعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي مهم لاستقرار المنطقة.

ويريد الاميرال علي شمخاني وزير الدفاع الايراني الجديد عقد ترتيبات امنية اقليمية في الخليج وهي استراتيجية لابعاد القوات الاجنبية واساسا قوات الولايات المتحدة التي يمثل اسطولها الخامس اكبر وجود بحري في المنطقة.

وربما يكون هذا الامر صعبا على دول الخليج العربية التي تعتمد على واشنطن في حمايتها مثلما حدث ابان غزو العراق للكويت عام 1990.

ويزيد تعداد سكان الجمهورية الاسلامية البالغ 60 مليون نسمة بكثير عن سكان دول الخليج العربية التي يقل تعداد مواطنيها مجتمعة عن نصف تعداد سكان ايران.

وقال دبلوماسي «ايران تحتاجهم والسعودية تحتاج لايران انه امر متبادل».

وستضمن مشاركة السعودية في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي السنوية المقرر عقدها في طهران في كانون الاول (ديسمبر) نجاح القمة نظرا لنفوذ المملكة العربية السعودية بين المسلمين باعتبارها موطن الحرمين الشريفين ومقر منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم في عضويتها 52 دولة.

ولم يسافر الملك فهد الى الخارج منذ قبل اصابته بجلطة في المخ قبل نحو عامين لكن ولي العهد الامير عبد الله وعد بالفعل ان يرأس الوفد السعودي الى طهران.

وما زالت الخلافات بين طهران والرياض تتركز اساسا حول افغانستان حيث يؤيد كل منهما احد اطراف الصراع الدائر بين حركة طالبان ومعارضيها.

وقال دبلوماسي مقره طهران «ما زال هناك توتر.. ولكنني اعتقد ان الايرانيين سيسلكون نهجا اكثر اعتدالا مع قرب موعد القمة.. فهذه فرصتهم كي يقولوا للغرب.. ها نحن هنا.. وانتم تحاولون عزلنا».

الكويت تشتري طائرات هليكوبتر امريكية

واشنطن ـ من تشارلز الدينجر:

قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الاربعاء ان الكويت تعتزم شراء 16 طائرة هليكوبتر امريكية من نوع اباتشي ايه اتش 64/ واكثر من 11 الفا من صواريخ جو ارض والقذائف الصاروخية مقابل 800 مليون دولار لتعزيز قدراتها الدفاعية.

وتشمل الصفقة طائرات الهليكوبتر التي بنتها مكدونيل دوغلاس هليكوبتر سيستمز وهي قسم تابع لشركة بوينغ و384 صاروخا من طراز هيلفاير و10918 قذيفة صاروخية من نوع هيدرا من صنع لوكهيد مارتن كورب.

وقال البنتاغون ان الصفقة المزمعة ستشمل ايضا اربعة محركات هليكوبتر من طراز تي 700/ من صنع جنرال اليكتريك. وتضم الصفقة طلقات عيار 30 ملليمترا وخوذات طيارين وقطع غيار.

وتعد هذه احدث حلقة في سلسلة من مشتريات الاسلحة الامريكية من جانب الدول العربية المعتدلة في الخليج.

وكان تحالف عسكري دولي تقوده الولايات المتحدة طرد قوات الاحتلال العراقي من الكويت في حرب الخليج عام 1991. ومنذ ذلك الحين اعادت الكويت بناء مرافق بنيتها الاساسية المدنية وزادت بشدة مخزوناتها من العتاد العسكري وعمليات التدريب العسكري.

وقال البنتاغون في اخطاره الكونغرس بالصفقة المقترحة «هذه الصفقة ستمكن الكويت من تطوير قدراتها الصاروخية المضادة للدروع ليلا ونهارا وتوفر الدفاع عن المنشآت الحيوية وتوفر الدعم الجوي القريب للقوات العسكرية البرية».

ويجري مشاة بحرية وقوات امريكية اخرى بانتظام مناورات عسكرية مشتركة مع القوات الكويتية في الكويت. وللولايات المتحدة دبابات ومعدات اخرى مخزونة في الكويت لاحتمال ان تحتاج اليها القوات الامريكية للدفاع عن الكويت مرة اخرى.

وللولايات المتحدة ايضا نحو 200 طائرة حربية مرابطة في الكويت والسعودية وكثير منها ينفذ طلعات دورية فوق جنوب العراق لفرض «منطقة الطيران المحظور» التي اعلنتها واشنطن وحكومات غربية اخرى.

بكين تنفي تزويد ايران والعراق عتادا عسكريا

■ بكين ـ اف ب: نفت الصين بشكل قاطع امس الخميس ان تكون زودت العراق وايران عتادا عسكريا واعتبرت تقريرا امريكيا حول الدعم الصيني لبرامج التسلح في البلدين بانه «من دون اساس».

وقال الناطق باسم الخارجية الصينية شين غيوفانغ لدى سؤاله عن تقرير للبحرية الامريكية حول تزويد الصين العراق وايران بالتكنولوجيا الضرورية لبرامج تسلحهما «نحن ننفي ذلك».

واكد شين «اننا نحترم بدقة تعليمات الامم المتحدة في كل عمليات بيع الاسلحة بما في ذلك القرارات المتعلقة بايران والعراق».

وقال «نحن صارمون جدا في كل عمليات بيع الاسلحة او انتقال ملكيتها ونسجل ذلك في الامم المتحدة». واصر ان ادعاءات البحرية الامريكية التي نقلتها يوم الثلاثاء صحيفة (الواشنطن تايمز) الامريكية هي «من دون اساس».

يذكر ان التقرير موضوع الاتهام والنفي يذكر اكتشافا جديدا «لمواد كيميائية محظورة» من صنع صيني على متن سفينة في المملكة السعودية متجهة الى الشرق الاوسط كانت ستستخدم «لانتاج وقود للصواريخ في العراق».

ويؤكد التقرير ان «وضعا مماثلا يسود حاليا في ايران مع النقل المستمر للمواد والتكنولوجيا من الصين الى ايران».

رئاسة جزر القمر تنفي وقوع معارك او ضحايا في جزيرة انجوان

■ نيروبي ـ اف ب: نفت رئاسة جزر القمر امس الخميس ان يكون الانزال الذي نفذه 300 جندي من الجيش النظامي صباح يوم امس الاربعاء على جزيرة انجوان قد ادى الى وقوع ضحايا.

واضاف مصدر مقرب من الرئيس محمد تقي عبد الكريم في اتصال هاتفي انه «لم يقع قتلى ولا معارك ولا اعمال عنف». العسكريون يقومون حاليا بتنظيف شوارع موتسامودو من العوائق التي تسدها.

واكدت وزارة الدفاع الفرنسية من جهتها ان المعارك كانت لا تزال مستمرة صباح امس في موتسامادو بين القوات الحكومية والانفصاليين.

واضافت الوزارة في تصريح صحافي انه لم يتم رصد اي تحرك للسفن لنقل لاجئين او جرحى الى جزيرة مايوت.

وكانت المنظمة الانسانية في جزر القمر «اس او اس ديمقراطية» ذكرت امس الخميس من مكتبها في باريس ان معارك ضارية دارت يوم الاربعاء حتى ساعة متاخرة من الليل في موتسامودو المدينة الرئيسية في جزيرة انجوان بين الجيش النظامي الذي نفذ انزالا صباحيا وبين الانفصاليين.

واكد مسؤول في المنظمة نقلا عن مصادر متطابقة في جزيرة مايوت على اتصال لاسلكي مع الجزيرة الانفصالية ان «معارك ضارية جدا دارت حتى ساعة متقدمة من ليل الاربعاء ـ الخميس واوقعت عددا من الضحايا» فيما ذكرت بعض المعلومات سقوط قتيلين.

في المقابل فقد اكد جهاز الصحة في الجيش في موروني امس الخميس اصابة عسكريين خلال الانزال من دون ذكر اي اصابات مدنية. وقد حاول عبثا جهاز الصحة ارسال طائرة ادوية واسعافات لكن لم تتمكن اي طائرة من الهبوط.

وقال مصدر مقرب من الجيش ان عسكريين اصيبا بالرصاص خلال المواجهات في دوموني على الساحل الشرقي للمدينة حيث يبدو ان «معارك قاسية جدا» دارت بين الجيش والانفصاليين.

من جهة اخرى اكدت منظمة انسانية محلية غير حكومية لوكالة فرانس برس امس الخميس ان معارك ضارية وقعت حتى ساعة متاخرة من ليل الاربعاء ـ الخميس في موتسوفادو، المدينة الرئيسية في جزيرة انجوان الواقعة في جزر القمر، بين القوات الحكومية التي قامت بانزال صباح الاربعاء، وبين الانفصاليين.

الحكومة السودانية تؤكد امتلاكها زمام المبادرة في الجنوب والمبعوث الدولي لحقوق الانسان يسعى لوقف المعارك

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

اكد الناطق الرسمي للقوات المسلحة السودانية ان الاوضاع العسكرية مستقرة على كل جبهات القتال وان القوات الحكومية تملك زمام المبادرة.

واوضح في حديث للصحافيين امس انه منذ مطلع الشهر الماضي وحتى نهايته ظل الموقف تحت سيطرة القوات السودانية برغم الاشتباكات المحدودة التي خاضتها القوات السودانية ضد الخوارج في الجبهة الاستوائية وجبهة بحر الغزل وفي اعالي النيل وجنوب كردفان.

وقال ان القوات الحكومية تمكنت من تدمير قوات العدو التي كانت موجودة في غرب بحر الغزال وشرقه والتي حاولت الاتجاه جنوبا لاستهداف مدينة جوبا.

كما قامت القوات السودانية بتنظيم متحركات واعمال اعادة انتشار لتامين العديد من المناطق ببحر الغزال استعدادا للانطلاق الى مواقع اخرى.

واضاف ان جبهة اعالي النيل التي شهدت عمليات ناجحة في الاسبوع الاخير من اب (اغسطس) الماضي في مناطق الفوار وتيكون وامري وقلتريال تم خلالها دحر فلول الخوارج واسفرت عن انضمام مجموعات منهم لمسيرة السلام.

وقال ان نتائج هذه العمليات يمكن ان تكون هي السبب الاساسي في اعلان وقف اطلاق النار من جانب الحركة الشعبية المتحدة التي يتزعمها د. لام اكول كما انها ساهمت ايضا في تحويل قطاعات مجموعات اخرى متمردة باتجاه السلام.

ووصف الفريق السنوسي الناطق الرسمي الوضع في جنوب كردفان بانه تحت السيطرة التامة للقوات السودانية. وان ما تقوم به مجموعات التمرد هناك لا يعدو ان يكون سوى محاولات يائسة تتمثل في نهب الماشية وممتلكات المواطنين.

وحول الموقف على جبهة الدمازين قال ان القوات السودانية منفتحة ومنتشرة في كل المناطق الزراعية لحماية الموسم الزراعي بالمنطقة والذي سوف يسجل نسبة نجاح له هذا العام.

وفيما يتعلق بالتطورات على الجبهة الشرقية (منطقة كسلا) اشار الفريق السنوسي الى ان هناك عناصر تقوم بمناوشات ونشاط ليس له اي تاثير على تنقلات القوات المسلحة والتي تتحرك بكامل حريتها في المنطقة.

وكشف ان تلك الطغمة المدعومة من قبل النظام الاريتري كانت تخطط لعمليات عدائية في الفترة من 26 حزيران (يونيو) وحتى 2 تموز (يوليو) الماضيين لتتزامن مع احتفالات البلاد بالذكرى الثامنة لثورة الانقاذ الوطني في محاولة للتشويش، وقد افشلت مخططاتهم في مهدها.

وابان الفريق السنوسي ان هناك حشودا للقوات الاريترية مرصودة من جانب قواتنا المسلحة.. مؤكدا ان شكل تكوين تلك القوات ودرجة استعدادها توحي بنواياها العدوانية.

وحذر الفريق السنوسي من ان اي اعتداء سيقابله رد حاسم من قبل القوات المسلحة السودانية.

من جهة اخرى بدأ كاسبر بيرو مقرر لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة امس تنفيذ زيارته للسودان والمخصصة هذه المرة لموضوع السلام.

والتقى المبعوث الدولي مع العميد اروك طون عضو جبهة الانقاذ المتحدة. وقال طون في تصريح للصحافيين ان اللقاء يعتبر وصلا للقاء سابق جرى في اب (اغسطس) الماضي.

واضاف انه كان قد ذكر لكاسبر بيرو «ان الحديث عن انتهاكات حقوق الانسان في ظل الحرب يبدو كالحرث في البحر اذ ان الاساس هو وقف الحرب وخلق المناخ المناسب للحياة السلمية».

وقال انه تحدث للمبعوث الدولي عن المحطات التي مرت بها مسيرة السلام بدءا بالفكرة ومرورا بالميثاق ثم الاتفاقية ومرحلة تحويلها من اطارها السياسي الى الدستوري باجازة المرسوم الرابع عشر والقانون المصاحب له ثم اخر المحطات بتنفيذ البنود والتي بدأت بتعيين رئيس مجلس التنسيق في اطار التشاور بين رئيس الجمهورية والموقعين على اتفاقية الخرطوم للسلام.

وذكر العميد اروك طون ان حديثه للمبعوث الدولي تناول ايضا الجهود التي بذلت لضم المتخلفين عن توقيع الاتفاقية والمساعي التي بذلت حتى جولة رئيس الجمهورية الافريقية الاخيرة.

المذابح الاخيرة في الجزائر «روعت» الحكومة الامريكية

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي مساء الاربعاء ان الحكومة الامريكية قد «روعتها» المذابح الاخيرة في الجزائر التي «يبدو انها جاوزت حدا مذهلا من الهمجية».

واعرب عن امله في ان «يبدأ النظام السياسي الجزائري في تهيئة الامكانيات السلمية للتعبير عن الاختلافات في الرأي وفي تمكين الشعب الجزائري من الافاقة من هذا الكابوس» ملمحا الى الانتخابات المحلية المقررة في الخريف المقبل.

وقال «نأمل ان تتيح هذه الانتخابات للجزائريين من جديد المشاركة الفعالة في العملية السياسية».

واكد ان البرلمان الجديد الذي انتخب في حزيران (يونيو) الماضي يتيح «تمثيلا سياسيا اوسع، والوضع السياسي «اصبح يوفر احتمالات اكبر لسماع وجهات نظر مختلفة».

وردا على سؤال عن امكان اجراء حوار بين الحكومة الجزائرية و«الجماعات الاسلامية» المسلحة التي تتهمها الجزائر بالمسؤولية عن المذابح اجاب بان واشنطن «لا تعترض على الحوار وتؤيد كل ما يمكن ان يسهم في الحيلولة دون وقوع الجزائر في حالة فوضى».

ولكنه اوضح ان «بعض الجماعات في الجزائر لا تهتم بالعملية السياسية ولا باي انتخابات».

ويتمثل الموقف التقليدي للحكومة الامريكية في التوصية بارساء حوار سياسي عريض في الجزائر ولكن فقط مع المنظمات او الاحزاب التي ترفض العنف.

واجاب فولي بشكل مبهم على سؤال عن الخلاف بين الحكومة الجزائرية والامين العام للامم المتحدة كوفي أنان.

فقد قال اولا انها «مسالة يتعين تسويتها بين انان والجزائر» ثم اوضح ان واشنطن «تساند الامين العام في جهوده الشخصية». وكان انان قد ادلى يوم السبت الماضي بتصريحات اثارت غضب الحكومة الجزائرية التي كلفت ممثليها الدائمة في نيويورك بتقديم احتجاج.

وقد نفت الامم المتحدة امس الثلاثاء تدخل انان في الشؤون الجزائرية الداخلية وحثت في الوقت نفسه على انهاء اعمال العنف.

وذكّر الرئيس الجزائري اليمين زروال الامين العام للامم المتحدة امس برفض بلاده «اي تدخل» في شؤونه الداخلية حسبما جاء في بيان رسمي.

محامي «الجماعات» في مصر يعتبر منعه من السفر «دعوة للعنف»

الدوحة ـ «القدس العربي»:

اعرب المحامي المصري منتصر الزيات عضو هيئة الدفاع عن الجماعات الاسلامية في مصر عن اسفه واسفه لمنعه من المشاركة في برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة «الجزيرة» الفضائية الذي كان من المقرر ان يناقش مساء الثلاثاء الماضي على الهواء مباشرة في موعده الاسبوعي المعتاد مبادرة قيادة الجماعات الاسلامية لوقف العنف في مصر.

وقال الزيات في اتصال هاتفي اجرته معه جريدة (الوطن) القطرية ونشرته الاربعاء في صدر صفحتها الاولى انه كان يتمنى ان يكون الاعلام المصري «منفتحا بهذه الحرية التي يتمتع بها الاعلام القطري ليناقش مثل هذه القضايا المهمة التي تمس المجتمع المصري بدلا من اذاعته برامج تافهة ورخيصة خاصة انه ملك للشعب».

واعتبر الزيات منع السلطات المصرية له من السفر الى الدوحة للمشاركة في البرنامج بانه «دعوة الى اجازة العنف من جديد وانه انتصار لاصحاب الرأي الرافض للحوار وفيه اضعاف لموقف الذين اطلقوا المبادرة بهدف حقن الدماء».

وفي سرد لما جرى، اكد فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» المثير للجدل لـ(القدس العربي) انه منذ اكثر من اسبوع جرى اتصال هاتفي بكل من منتصر الزيات كبير المحامين المدافعين عن الجماعات الاسلامية في مصر واللواء فؤاد علام رئيس جهاز امن الدولة المصري السابق والذي له باع طويل في مكافحة هذه الجماعات وله كتاب شهير بعنوان (الاخوان وانا) لمناقشة الدعوة التي اطلقتها مؤخرا الجماعات الاسلامية لوقف العنف لمعرفة الى اي مدى تعبر عن توجه جدي لديها لوضع حد لاراقة الدماء وتقييم التفاعل الرسمي مع هذه الدعوة وهل يمكن اعتبارها نصرا لمنطق القوة والاستئصال الذي انتهجته قوات الامن المصرية.. وجرى الاعداد لقدوم الضيفين الى الدوحة بشكل عادي من خلال ارسال تأشيرات الدخول اليهما وتذاكر السفر.

ويضيف القاسم انه عندما كان الضيفان يهمان بالتوجه الى قطر لم تسمح سلطات امن مطار القاهرة سوى للواء فؤاد علام بالمغادرة في حين منعت منتصر الزيات واعلمته بانه ممنوع من السفر. وحاول علام التدخل لحل الاشكال لكن محاولته باءت بالفشل اذ اعلموه بان الاوامر صدرت من جهات عليا.

ورغم محاولات الزيات للسماح له بالمغادرة في اليوم التالي وتدخل قناة «الجزيرة» لترتيب حجوزات طيران اخرى متعددة فان الامر بقي عند حاله بل ومنع الزيات حتى من الظهور في البرنامج عبر الاقمار الصناعية من القاهرة كما منع من ذلك المحامي سعد حسب الله الذي كان يعتزم تعويضه.

القضاء التركي يمهل «الرفاه» 30 يوما لتقديم الدفاع امام دعوى لحله

انقرة ـ من عائشة أوغلو:

أعلن رئيس المحكمة الدستورية التركية امس الخميس مهلة اضافية من 30 يوما لحزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسلامي السابق نجم الدين اربكان ليقدم مرافعته في دعوى قضائية قد تؤدي الى حله.

وكانت النيابة العامة لدى محكمة التمييز ادعت في 21 أيار (مايو) الماضي على «الرفاه» أمام المحكمة الدستورية طالبة حله لاتهامه بانشطة «لا تتوافق مع المادة الدستورية المتعلقة بعلمانية الدولة».

وكان «الرفاه» قدم مرافعته التمهيدية في الرابع من آب (اغسطس) الماضي أمام المحكمة الدستورية المؤهلة أيضا حل الاحزاب السياسية.

وكانت هذه المحكمة منحته مهلة 30 يوما تنتهي غدا الجمعة في الخامس من ايلول (سبتمبر) لتقديم مرافعته النهائية. وطلب الحزب الاسلامي مهلة 60 يوما اضافية.

وطلبت النيابة العامة التمييزية حل «الرفاه» عملا بالمادتين 68 و69 من الدستور وتنصان على أن «برامج الأحزاب السياسية وأنشطتها يجب ألا تكون غير متوافقة مع الطابعين الديمقراطي والعلماني للدولة».

وكان النائب العام التمييزي فورال ساقاس الذي ادعى على «الرفاه» طالبا حله، اتهم هذا الحزب بأنه «يقود البلاد الى الحرب الأهلية».

وبعد تقديم «الرفاه» مرافعته، سيحدد رئيس المحكمة الدستورية يوما للاستماع الى اربكان وساقاس على أن يحال الملف الى مقرر المحكمة لوضع التقرير. وبعد ذلك يبحث أعضاء المحكمة الملف والتقرير قبل اصدار القرار النهائي.

وكانت هذه المرة الأولى ترفع دعوى لحل حزب حاكم في تاريخ الجمهورية التركية التي تأسست عام 1923، اذ كان الحزب لدى تقديم الدعوى الشريك الرئيسي في الحكومة الائتلافية الحاكمة. واضطرت هذه الحكومة التي كان يرأسها أربكان الى الاستقالة في 18 حزيران (يونيو) الماضي تحت ضغط الجيش المعارض لوجود الاسلاميين في السلطة.

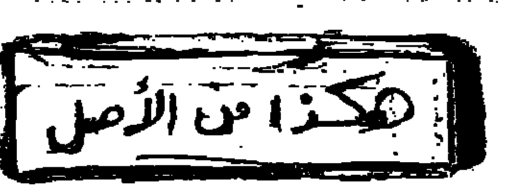
ستة معتقلين يمنيين يشتبه بارتكابهم اعتداءات يبدأون اضرابا عن الطعام

■ دبي ـ اف ب: اعلن حزب رابطة ابناء اليمن ان ستة من اعضائه معتقلون للاشتباه بضلوعهم في اعتداءات بالقنابل بدأوا امس الاربعاء اضرابا عن الطعام احتجاجا على اعتقالهم.

وقال المعتقلون الستة في رسالة موجهة الى وكيل نيابة مديرية المكلا جنوب شرق اليمن حيث يعتقلون «نتوجه اليكم لابلاغكم باننا قد بدأنا منذ صباح هذا امس الاول الاربعاء اضرابا عن الطعام حتى الموت وذلك الى ان يتم تحقيق مطالبنا في احالة قضيتنا فورا للمحاكمة العادلة او الافراج الكامل غير المشروط عنا».

وقد وصلت نسخة من الرسالة الى وكالة فرانس برس في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة.

وكانت السلطات اليمنية اعلنت الاحد الماضي انها اطلقت سراح 120 شخصا يشتبه في ضلوعهم في تفجيرات بالقنابل استهدفت في 28 تموز (يوليو) الماضي ثلاث محطات بنزين في عدن، كبرى مدن جنوب اليمن، وقررت احالة احد عشر متهما الى القضاء.



السنة التاسعة - العدد 2590 الجمعة 5 ايلول (سبتمبر) 1997 - 4 جمادى الاولى 1418 هـ

مسؤول فلسطيني: على وزيرة الخارجية الامريكية زيارة موقع سقط فيه ضحايا فلسطينيون

مجلس التعاون الخليجي يطلب من اولبرايت الضغط على اسرائيل

■ دبي-رويتر: نقل عن مسؤول عربي خليجي بارز امس الخميس قوله ان الدول العربية الخليجية تتوقع من حليفتها الولايات المتحدة ممارسة ضغوط على اسرائيل لانتهاج سياسة اكثر اعتدالا في عملية السلام بالشرق الاوسط.

جاء هذا في تصريحات ادلى بها جميل الحجيلان امين عام مجلس التعاون الخليجي في مقابلة مع صحيفة (الاتحاد) الاماراتية. ويتألف مجلس التعاون من كل من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والكويت وسلطنة عمان والبحرين.

ومن المقرر أن يلتقي وزراء خارجية المجلس مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في السعودية في 14 ايلول (سبتمبر) خلال أول جولة تقوم بها في الشرق الاوسط منذ تولت منصبها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال الحجيلان ان سياسة دول مجلس التعاون الخليجي تتمثل في السعي لضمان سلام عادل وشامل يضع في الاعتبار حقوق العرب وان هذا هو ما تطلبه دول الخليج من الولايات المتحدة.

وأضاف انه من غير المستغرب أن تتوقع دول مجلس التعاون من وزيرة الخارجية الامريكية الضغط على اسرائيل لتحويل السياسة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية حاليا الى سياسة أكثر موضوعية وعقلانية.

وقال ان الدول الخليجية تأمل أن تحمل اولبرايت معها رؤية جديدة ودفعة جديدة لعملية السلام.

وقال يوسف بن علوي بن عبد الله وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية أمس الاول ان وزراء خارجية مجلس التعاون سيبلغون أولبرايت انه يتعين على جميع الاطراف السعي لايجاد سبيل للخروج من الازمة التي تمر بها محادثات السلام العربية الاسرائيلية حاليا.

وستستغرق جولة أولبرايت أسبوعا وستتضمن زيارة كل من اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والاردن ومصر وسورية والسعودية.

ومحادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية متوقفة منذ شرعت اسرائيل في اقامة مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في اذار (مارس) الماضي. وزادت حدة التوتر عقب هجومين انتحاريين أسفرا عن مقتل 17 شخصا من بينهم المهاجمان في القدس الغربية في تموز (يوليو).

ومن ناحية أخرى قال الحجيلان ان وزراء الخارجية الست سيعقدون اجتماعا مقررا في السعودية لبحث شؤون المجلس بالاضافة الى عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح بأن القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا والتي ستستضيفها قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ليست على جدول اعمال اجتماعات الوزراء الذين يجرون عادة محادثات كل ثلاثة اشهر.

وكان بعض اعضاء مجلس التعاون الخليجي ومنهم السعودية قد اعلنوا أنهم سيقاطعون القمة اذا شاركت فيها اسرائيل.

من جهة اخرى اعتبر مسؤول فلسطيني امس الخميس ان على وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «القيام بزيارة موقع سقط فيه ضحايا فلسطينيون بيد الارهاب الاسرائيلي» في حال قيامها بزيارة سوق محني يهودا» خلال جولتها المقبلة الى المنطقة.

وقال احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني في تصريح لوكالة فرانس برس «اذا زارت اولبرايت سوق محني بن يهودا فنرى انه ينبغي عليها القيام بزيارة مماثلة الى موقع سقط فيه ضحايا فلسطينيون بيد الارهاب الاسرائيلي وذلك حتى لا يقال انها تفرق بين دماء الضحايا حسب انتماؤهم الديني او العرقي».

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية نقلت عن مصادر اسرائيلية سياسية رفيعة المستوى تلقت تقارير عن برنامج زيارة اولبرايت، ان هذه الاخيرة ستقوم بزيارة سوق محني يهودا خلال زيارتها الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية والتي ستبدأ يوم الاربعاء المقبل.

وادت عملية تفجير قام بها انتحاريان لم يتم الكشف عن هويتهما بعد في سوق محني يهودا بالقدس الغربية في اواخر شهر تموز (يوليو) المنصرم الى مقتل 15 اسرائيليا اضافة الى اصابة العشرات منهم بجراح.

وقال مصدر دبلوماسي امريكي تعليقا على ما نشرته الصحيفة الاسرائيلية «تلقينا مقترحات مختلفة حول برنامج زيارة السيدة اولبرايت ولكننا لانستطيع ان نؤكد الان ما سيكون عليه برنامجها النهائي».

واضاف الطيبي «لاشك بأن اولبرايت ستجد اماكن فلسطينية كثيرة سقط فيها ضحايا فلسطينيون فبامكانها ان تزور الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل او مخيم الصوان في القدس او عائلة الطفل الفلسطيني حلمي شوشة الذي قتل على يد مستوطن يهودي اواخر العام الماضي».

وكان الطيبي يشير الى مجزرة الحرم الابراهيمي في العام 1994 والتي فتح خلالها المتطرف اليهودي باروخ غولدشتاين النار على المصلين الفلسطينيين فقتل العشرات منهم.

وكانت الفعاليات الفلسطينية في القدس الشرقية نظمت قبل اكثر من اسبوعين تجمعا من الخيام في منطقة الصوان للعائلات الفلسطينية التي دمرت منازلها في المدينة اضافة الى اولئك الذين سحبت منهم هوياتهم. وبلغ عدد العائلات المقيمة في المخيم الذي اطلق عليه اسم «الرباط» 150 عائلة فلسطينية.

واشار الطيبي الى ان «موقف السلطة الوطنية من عملية التفجير في القدس كان واضحا سياسيا واخلاقيا ولذلك نرى انه لابد لرأس الدبلوماسية الامريكية ان تزور بالتوازي موقعا فلسطينيا تعرض الى ممارسات تعد حسب القوانين والمواثيق الدولية انتهاكا فظا لحقوق الانسان لكي تظهر ان ادارتها لاترى الامور بعين وتغمض الاخرى».

وتابع قائلا «نحن نرى ان الارهاب لا يقتصر على نمط معين من الافعال مثل العمليات الانتحارية بل نرى في تشريد البشر وهدم بيوتهم وقتلهم بدم بارد ثم الافراج عن قاتليهم بحجج مختلفة ارهابا منظما من قبل دولة ويمثل خطورة على السلام والامن للجميع، للاسرائيليين كما للفلسطينيين».

وستبدأ اولبرايت في التاسع من الشهر الجاري جولة في المنطقة تزور خلالها اضافة الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية كلا من مصر وسورية والمملكة العربية السعودية والاردن.

تل ابيب غير مستعدة للتصديق على معاهدة الاسلحة الكيماوية

صدام بين اسرائيل والعراق وايران في مؤتمر دولي عن الاسلحة

جنيف - من ستيفاني نيبيهاي:

اصطدمت اسرائيل بالعراق وايران امس الخميس بعد ان قالت انها لا تستطيع التصديق على المعاهدة الدولية لحظر الاسلحة الكيماوية لان أيا من الدول العربية التي تشتبه في حيازتها مثل هذه الاسلحة لم توقع على المعاهدة.

وقالت اسرائيل امس الخميس انه لا يمكنها اقرار المعاهدة الدولية لحظر الاسلحة الكيماوية الموقعة عام 1993 لان أيا من الدول العربية التي تشتبه في حيازتها مثل هذه الاسلحة لم توقع على تلك المعاهدة.

واتهم ايتان بنتسور مدير عام وزارة الشؤون الخارجية الاسرائيلية العراق وكوريا الشمالية بأنها «امثلة قريبة» للدول التي تقوم بمساع سرية في مجال الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية.

وكان بنتسور يتحدث في مؤتمر نزع الاسلحة الذي ترعاه الامم المتحدة حيث وجه اليه السفير العراقي برزان التكريتي الاخ غير الشقيق للرئيس العراقي صدام حسين تعليقات غاضبة.

وقال برزان ان اسرائيل نفسها هي الملومة.

واضاف «لو كانت هناك دول في الشرق الاوسط... وانتحدث هنا عن الدول العربية التي حصلت على اسلحة استراتيجية. فالسبب في حصول هذه الدول على هذه الاسلحة نتيجة وليس مبادرة. كان ذلك رد فعل لحقيقة ان اسرائيل حصلت على اسلحة استراتيجية ولخطرها الاسلحة النووية».

وقال بنتسور ان ايران «مثل اخر على دولة تعمل حاليا» على الحصول على قدرات غير تقليدية.

واضاف «تدعو اسرائيل المجتمع الدولي لمنع مثل هذه التطورات الخطيرة التي ستزيد من عدم استقرار الشرق الاوسط وتفرض خطرا كبيرا على عدد من الدول».

كما أعرب المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية امس الخميس عن تأييده جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية بعد اقامة علاقات سلام بين جميع دول المنطقة وعبر مفاوضات مباشرة.

وصرح المدير بنتسور انه يجب ايضا اعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من الصواريخ البالستية. ويترافق هذا المشروع مع شروط عدة ولم يحدد اي تاريخ للمباشرة في تنفيذه. واوضح بنتسور ان اسرائيل لا تزال تحتاج الى الالغام المضادة للافراد ولن تصادق في هذه المرحلة على اتفاقية حظر الاسلحة الكيماوية. وكانت مداخلته اول موقف لاسرائيلي عام في مؤتمر نزع الاسلحة في جنيف منذ ان اختيرت الدولة العبرية مع دول اخرى عضوا في هذا المؤتمر العام 1996.

وشدد المسؤول الاسرائيلي على ان المقاربة الاقليمية للسلام وحدها يمكن ان تعطي نتائج في الشرق الاوسط. واعرب عن الامل في ان «يأتي اليوم الذي يضمن فيه اطار امني اقليمي يضم كل دول الشرق الاوسط امنا متساويا لكل دول المنطقة».

واوضح بنتسور «بعد اقامة علاقات سلام وبعد قيام المصالحة بين كل دول المنطقة ستعمل اسرائيل عبر مفاوضات مباشرة بين كل الدول على جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية ومن الاسلحة البالستية ترتكز على التدقيق المتبادل والفعلي».

وأوضح ان اسرائيل ستسعى بانتظار ان يتم ذلك «في خطوة اولى على اقامة حوار اقليمي على صعيد الامن وعملية سلام ثنائية» داعية الى «مقاربة على مراحل».

وشجب وفد ايران ما اسماه بسعي اسرائيل «العنيد» لامتلاك اسلحة الدمار الشامل.

وقال المندوب الايراني بوزرجمير زياران مشيرا الى عمليات تفتيش للوكالة الدولية للطاقة الذرية «من المثير للسخرية ان نسمع هذه المزاعم من دولة لم تصدق على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ولم تقبل بمعايير امان وضعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية». ولكن بنتسور كرر ان اسرائيل ليست مستعدة لتوقيع معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية لانها لا ترى ان الاتفاق الذي تم عام 1970 «يحل بشكل كاف مشكلاتها الامنية ويخدم مصالحها الاقليمية». ويعتقد ان اسرائيل والهند وباكستان تملك قدرات نووية ولم تعترف اسرائيل في السابق بامتلاكها لترسانة نووية ولكن خبراء يعتقدون انها تملك ما يصل الى 200 قطعة سلاح ذري. ولم توقع اي دولة من الدول الثلاث معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية التي تم تمديدها الى اجل غير مسمى في ايار (مايو) الماضي وتعتبر محور اتفاقات حظر انتشار الاسلحة. وقال سفير غربي «اسرائيل قلقة اساسا بشأن العراق ولكنها قلقة الى حد ما ايضا من ايران وسورية».

واضاف «عكس الخطاب الى حد كبير وجهة النظر الاسرائيلية بشأن المنطقة. ولكنه ليس كل القصة».

وقال بنتسور ان التهديد الذي تشكله الاسلحة الكيماوية على اسرائيل زاد منذ يناير 1993 عندما أصبحت واحدة من الموقعين الاصليين على المعاهدة التي تحظر حيازة الاسلحة الكيماوية وتطويرها وانتاجها ونقلها واستخدامها. وتنص ايضا على تدمير المخزونات.

واضاف «اوضحت اسرائيل انذاك أنها ستسعى لاقرار المعاهدة واضعة في الاعتبار المخاوف الاقليمية وقيودها الدستورية والجدول الزمني التشريعي». وتابع «لاتزال هذه الاعتبارات قائمة حتى الان... ان اسرائيل تدرك بل وترحب في الواقع بحقيقة ان دولا عربية معينة وقعت وان البعض اقر المعاهدة».

وقال «الا أن هناك ايضا للاسف حقيقة معروفة جيدا وهي ان أحدا من الدول العربية التي تملك أسلحة كيماوية او التي يشتبه بأنها تملك أسلحة كيماوية وقعت على معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية ناهيك عن اقرارها». وقال بنتسور ايضا ان اسرائيل التي مددت قرار ايقاف تصدير الالغام الارضية التي تستهدف الاشخاص حتى عام 1999 لا تستطيع ان تلزم نفسها حاليا بحظر كامل على استخدامها الى ان يتوفر بديل فعال لضمان حماية المدنيين «الذين يهددهم الارهابيون بشكل يومي». وقال انها تؤيد الاسلوب التدريجي الذي يسفر في النهاية عن الحظر التدريجي على انتاج واستخدام الالغام الارضية.

سلطنة عمان تشكك في نجاح مؤتمر الدوحة الاقتصادي

لقاء في باريس بين مستشار نتنياهو ووزير عماني

■ القدس-مسقط-اف ب: كشفت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية ان عوزي اراد المستشار السياسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو التقى امس الخميس في العاصمة الفرنسية وزيرا عمانيا مهما.

وقالت الصحيفة المستقلة ان اراد سيلتقي ايضا في باريس عددا من مسؤولي الدول العربية التي تربطها علاقات دبلوماسية بالدولة العبرية.

وقد رفضت رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الخارجية الادلاء باي تعليق حول هذه المعلومات.

يشار الى ان سلطنة عمان هي البلد الخليجي الوحيد الذي فتح ممثلية تجارية له في اسرائيل، لكن مسؤول هذا المكتب محسن البلوشي ترك منصبه في كانون الثاني (يناير) الماضي ولم يتم استبدال احد به حتى الان.

وهناك مكتب تجاري اسرائيلي لا يزال يعمل في مسقط.

وكانت عمان اعلنت في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي تجميد علاقاتها الرسمية مع اسرائيل بسبب ما وصفته بسياسة نتنياهو «غير المقبولة»، الا ان السلطنة اعلنت في 20 كانون الثاني (يناير) بعد توقيع اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي ليشمل مدينة الخليل بالضفة الغربية انها على استعداد لمعاودة الاتصالات مع اسرائيل في اطار دفع عملية السلام في المنطقة. لكن عمان لم توجه على الرغم من ذلك دعوة الى اسرائيل للمشاركة في معرض الكتاب في مسقط، كما رفضت دول الخليج مشاركة الدولة العبرية في مؤتمر حول تحلية مياه البحر عقد في العاصمة العمانية في التاسع من اذار (مارس).

يشار الى ان عمان عضو في مجلس التعاون الخليجي الذي يضم ايضا كلا من الكويت والبحرين والسعودية وقطر والامارات. وكانت قطر سمحت بفتح مكتب تجاري اسرائيلي على اراضيها لكنها عادت واعلنت تجميد التطبيع بعد انتخاب نتنياهو في ايار (مايو) 1996.

ومن جهة اخرى شككت سلطنة عمان امس الاول في امكان نجاح المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في حضور اسرائيل.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله قوله انه «في ظل ظروف الموقف الاسرائيلي المتعلق بالتزامات اسرائيل تجاه عملية السلام يصعب التكهن بالنتائج الايجابية المتوقعة من هذا المؤتمر». ولم يوضح الوزير ما اذا كانت سلطنة عمان ستشارك في هذا المؤتمر. وقال «ان هذا الموضوع سيعرض على مجلس جامعة الدول العربية في دورته القادمة في القاهرة يومي 20 و21 أيلول (سبتمبر) الجاري».

وباستثناء قطر الدولة المضيفة للمؤتمر، لم تعلن اي دولة عربية بعد مشاركتها على الرغم من نداء وجهته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت لحضور المؤتمر.

واحتفظت مصر التي كانت اول دولة عربية تبرم معاهدة سلام مع اسرائيل بجوابها. ورهن الاردن مشاركته بموقف عربي موحد.

وتشن سورية حملة ضد عقد هذا المؤتمر. وقد قاطعت سورية ولبنان المؤتمرات الاقتصادية السابقة في الدار البيضاء (1994) وعمان (1995) والقاهرة (1996).

سورية تطلب توضيحا من الاردن حول اتفاقه مع اسرائيل على اقامة سد اليرموك

عمان - «القدس العربي»:

طلبت الحكومة السورية من نظيرتها الاردنية في مذكرة رسمية توضيح كافة التفاصيل المتعلقة باتفاقية اردنية اسرائيلية لاقامة سد ضخم للمياه على نهر اليرموك الذي يقطع الحدود الثلاثية المشتركة، وقالت مصادر في وزارة المياه الاردنية لـ«القدس العربي» ان الوزارة بصدد اعداد مذكرة تفصيلية لارسالها لدمشق تحتوي كافة التفاصيل المطلوبة والتعليمات التي تؤكد ان اقامة هذا السد لن تضر على الاطلاق بالمصالح السورية.

وكانت سورية شنت حملة مناهضة لهذه الاتفاقية واتهمت الدوائر الاردنية بالاتفاق مع اسرائيل على الحاق الضرر بالمصالح الاستراتيجية السورية، ونقلت المحطة الفضائية اللبنانية عن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قوله ان اقامة سد اسرائيلي اردني لتخزين المياه قرب الحدود السورية يعتبر بمثابة اعلان حرب على سورية، وطلب الشرع من الاردن التراجع فورا عن هذا المشروع، في حين اكد وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة عدة مرات ان بلاده معنية بعدم الاضرار بالمصالح السورية وان السد سوف يقام داخل الحدود الاردنية، وانه جزء ملحق باتفاقية وادي عربة.

واعتبرت المصادر الاردنية ان الموقف السوري مبالغ فيه فيما يتعلق باقامة سد نهر اليرموك الذي ذكرت بعض المصادر ان اسرائيل عرضت على الاردن اقامته كاملا على نفقتها في حين ان الاتفاقية تنص ان تكون النفقات مناصفة بين الطرفين، وتبلغ هذه النفقات حوالي 200 مليون دولار.

وفيما خف الغضب السوري من حماس الاردن لاقامة السد، طالبت اسرائيل الحكومة الاردنية المباشرة فورا لاقامته، كما طلب وزير البنية التحتية الاسرائيلي ارييل شارون نقل مشروع السد حوالي 100 متر شمال الحدود الاردنية، وهو الامر الذي رفضه الاردن فعليا تجنبا للاحراج مع سورية.

وترجح المصادر السياسية الاردنية ان يؤجل الاردن اقامة هذا السد الى ما بعد نهاية العام الحالي حتى يقنع السوريين بضمانات اكيدة بعدم تضرر مصالحهم بالمياه.

موردخاي: لا نستبعد تقديم تنازلات عن اراض الى سورية

هآرتس: سورية ستجري اختبارات على قنابل انشطارية كيميائية

■ القدس-واشنطن-اف ب-رويتر: قالت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان سورية تستعد لاجراء اختبارات على قنابل انشطارية كيميائية يمكن تركيبها على صواريخ «سكود سي».

وذكرت الصحيفة المستقلة نقلا عن مجلة «جينس» البريطانية المتخصصة ان سورية اقامت في الاونة الاخيرة مصنعا لانتاج هذا النوع من القنابل قرب دمشق غير بعيد عن المركز السوري للدراسات والابحاث العلمية.

وقالت ان هذا النوع من القنابل يمكن استخدامه بسهولة رؤوسا لصواريخ سكود. ونقلت (هآرتس) عن خبير اسرائيلي ان هذا السلاح «بالغ الخطورة على اسرائيل» وان «سورية بدأت سباقا محموما في التسلح».

واضافت استنادا الى اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ان مركز الدراسات والابحاث العلمية السوري انتهى بمساعدة الخبراء الروس من بناء مصانع سرية اقيمت تحت الارض لانتاج صواريخ سكود سي.

وكان العراق اطلق خلال حرب الخليج (1990-91) 39 من هذه الصواريخ على اسرائيل اوقعت قتيلين ومئات الجرحى.

ومن جهة اخرى أعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول ان بلاده لا تستبعد تقديم تنازلات عن اراض لسورية في اطار اتفاق سلام.

وقال موردخاي للتلفزيون الاسرائيلي ردا على سؤال حول مطالبة سورية بانسحاب كامل من هضبة الجولان، «يمكننا ان نقدم اقتراحات قابلة للنقاش».

واضاف «لا نكف عن ارسال اشارات (الى سورية) نقول فيها ان الحكومة (الاسرائيلية) تريد ان تتكلم بجدية».

واوضح موردخاي قبل بضعة ايام من وصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى الشرق الاوسط، ان «السلام مهم جدا بالنسبة للحكومة» الاسرائيلية.

يشار الى ان اولبرايت ستزور اسرائيل وسورية في محاولة لاستئناف عملية السلام حيث المسار الاسرائيلي السوري متوقف منذ شباط (فبراير) 1996.

وبالنسبة للبنان، اوضح وزير الدفاع الاسرائيلي ان «الوجود الاسرائيلي في جنوب لبنان تمليه فقط اعتبارات امنية، ونأمل ان نوقع اتفاقا مع لبنان مع او بدون سورية».

يشار الى ان سورية تمارس نفوذا كبيرا في لبنان حيث تنشر حوالي 35 الف جندي.

واعرب السفير الاسرائيلي لدى الولايات المتحدة الياهو بن اليسار امس الاول عن تفاؤله بامكان استئناف مفاوضات السلام الاسرائيلية مع سورية المجمدة منذ اذار (مارس) 1996.

وصرح بن اليسار بمناسبة زيارة وفد اسرائيلي الى واشنطن ولقائه الموفد الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس «هناك امل في امكان اعادة اطلاق المفاوضات مع سورية».

وكان الوفد الاسرائيلي الذي يضم بشكل خاص سكرتير الحكومة داني نافيه وعوزي اراد، وكلاهما مستشار مقرب من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، قد بدأ امس محادثاته في العاصمة الامريكية عشية الزيارة التي تعتزم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت القيام بها الى الشرق الاوسط في التاسع من الشهر الجاري.

واكتفى بن اليسار بوصف اللقاء مع روس بانه «تبادل صريح وبناء لوجهات النظر». ورفض القول ما اذا كان المسؤولون الاسرائيليون يحملون افكارا جديدة لاطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط.

العراق ينتقد وسورية تواصل حملتها وايران تندد بالمناورات البحرية التركية الاسرائيلية الامريكية

■ بغداد-دمشق-طهران-نيقوسيا-رويتر-اف ب: تواصلت الانتقادات العربية على المناورات البحرية التي تنوي تركيا تنظيمها مع اسرائيل والولايات المتحدة في البحر المتوسط في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، فقد انتقدت صحيفة (الثورة) لسان حال حزب البعث العراقي الحاكم امس الخميس بشدة المناورات البحرية بقولها انها «تهدد» المنطقة.

واضافت (الثورة) ان تركيا تلعب لعبة خطرة ورطها فيها الكيان الصهيوني والامريكيون تهدف الى تهديد دول المنطقة.

وقال متحدث باسم السفارة الاسرائيلية في انقرة يوم الثلاثاء ان الدول الثلاث ستنظم مناورات بحرية في شرق البحر المتوسط في وقت ما خلال الفترة بين 15 و25 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت صحيفة (الثورة) ان تركيا تريد اقامة تحالف عسكري مع اسرائيل والولايات المتحدة بغية حماية مركز التجسس الامريكي الصهيوني في شمال العراق».

ويتمتع شمال العراق الكردي غير الخاضع لسيطرة الحكومة العراقية المركزية منذ بعد حرب الخليج 1991 بقليل بحماية قوة جوية امريكية بريطانية مشتركة من هجمات محتملة.

واستطردت الصحيفة العراقية ان المناورات العسكرية التركية الاسرائيلية الامريكية ليست الا بداية لتحالف استراتيجي عسكري وسياسي لتعزيز المواقف التركية المتشددة ضد جيرانها.

وناشدت الصحيفة الدول العربية مواجهة اقامة تحالف من هذا النوع «بتوحيد» مواقفها وتحقيق درجة ما من توازن القوى».

واثارت انباء المناورات انتقادات حادة من كل من مصر وسورية رغم ان الاردن لم ير فيها تهديدا للدول العربية.

وقال الرئيس التركي سليمان ديميريل امس الاول ان المناورات ليست الا تدريبات على عمليات انسانية محضة «للتدريب على كيفية انقاذ الناجين من الحوادث البحرية» ووجه الدعوة الى المنتقدين لحضور المناورات.

ومن جهتها واصلت سورية امس الخميس حملتها على المشاركة الامريكية في المناورات العسكرية التركية الاسرائيلية واعتبرتها «محاولة ابتزاز» للاطراف العربية، واتهمت السياسة الامريكية بـ «الازدواجية» و«السلبية» و«الضارة» بعملية السلام.

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في مقالتها الافتتاحية بقلم رئيس تحريرها ومديرها العام تركي صقر ان اعلان مشاركة الولايات المتحدة في المناورات التركية الاسرائيلية «خطوة سلبية ضارة بانقاذ عملية السلام ككل ولا تشجع على تحريك هذه العملية على المسار السوري الاسرائيلي وهي رسالة مثيرة للقلق وتلقي ظلالا من الشكوك حول المساعي والجهود الامريكية المقبلة».

واشارت الصحيفة بذلك الى الجولة التي تعتزم وزيرة الخارجية الامريكية القيام بها الى المنطقة الاسبوع المقبل والتي ستزور خلالها اسرائيل وقطاع غزة والاردن ومصر وسورية والسعودية.

وتساءلت (البعث) في ما اذا كانت اولبرايت تأتي في زيارتها الاولى للمنطقة «لتطفئ النار فيها ام لتزيدها اشتعالا». وقالت انه «من العسير فهم هذه الازدواجية في السياسة الامريكية» واعتبرت ان انقاذ عملية السلام «لا يتوافق على الاطلاق مع الوقوف الى جانب الطرف الاسرائيلي المعادي لهذه العملية».

واكدت ان الاشتراك الامريكي في المناورات العسكرية التركية الاسرائيلية «موجه لابتزاز الاطراف العربية والضغط عليها وبالاخص موجه ضد سورية مباشرة». وقالت ان المسار السوري الاسرائيلي المتوقف منذ شباط (فبراير) 1996 «لن يتحرك بهذا الاسلوب».

واعتبرت الصحيفة ان المشاركة الامريكية في المناورات التركية الاسرائيلية «محاباة» امريكية للسياسة التي ينتهجها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووصف هذه المناورات بانها «استفزازية موجهة ضد الاطراف الاخرى في عملية السلام» في اشارة الى سورية ولبنان.

واشارت (البعث) الى «توقيت» المناورات العسكرية التركية الاسرائيلية الامريكية المتوقعة اواسط تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والذي يترافق مع «الموعد المضروب لانعقاد مؤتمر الدوحة الاقتصادي» حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا والذي دعيت اليه اسرائيل.

وتساءلت «اليس في هذا تهديد وتلويح باستخدام العصا العسكرية الغليظة لكل من يرفض الدخول في بيت الطاعة الاسرائيلي الذي يقف على بابه نتنياهو بكل صلف وغرور وعنجهية حربية؟».

من جانبها اعتبرت صحيفة (الثورة) الحكومية ان الولايات المتحدة اختارت «مقدمة ليست صالحة او موفقة» لزيارة اولبرايت وللدور الامريكي في المنطقة. وقالت ان من شأن خطوتها التي وصفتها بـ «الغريبة وغير المفهومة» ان «تعطي انطباعا بالتأييد الامريكي لحكومة نتنياهو مما يشجع الاخيرة على التمادي في رفضها للسلام».

وكانت ايران قد نددت امس الاول بالمناورات قائلة انها «تهديد للدول العربية والمنطقة كلها».

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية «ندد بالمناورات المشتركة المقررة بين تركيا والنظام الصهيوني (اسرائيل) ووصفها بأنها تهديد للدول العربية وللمنطقة كلها».

وقال محمدي ان «النظام الصهيوني يزمع من خلال هذه المناورات المشتركة اضعاف الجانب العربي في المنطقة».

واضاف «اعربت جمهورية ايران الاسلامية مرارا عن قلقها البالغ بشأن النفوذ المتزايد للنظام الصهيوني (اسرائيل) ولايمكنها ان تقف موقف غير المكترث ازاء هذه التطورات».

وقال الرئيس التركي سليمان ديميريل امس الاول ان المناورات عبارة عن تدريبات للبحث والانقاذ البحري وهي لاغراض انسانية محضة. ودعا ديميريل مصر وسورية لحضور المناورات.

ودعا الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاول الى اجراء مزيد من الاتصالات مع المسؤولين الاتراك لتحسين العلاقات المتوترة بين البلدين.

ونقلت عنه وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية قوله ان تبادل وجهات النظر والزيارات بين مسؤولي الدولتين سيمهد الطريق لعلاقات افضل بينهما. وكان خلاف دبلوماسي نشب بين انقرة وطهران في شباط (فبراير) الماضي عندما ادلى سفير ايران في انقرة بتصريحات فسرتها وسائل الاعلام التركية على انها دعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية في تركيا العلمانية. ونفت ايران التدخل في شؤون تركيا.

وسحبت كل من الدولتين سفيرها لدى الاخرى مع تصاعد الخلاف على الرغم من جهود رئيس الوزراء الاسلامي السابق نجم الدين اربكان لاصلاح العلاقات مع ايران.

فلسطينيون يتهمون اسرائيل بتلويث الضفة الغربية

طولكرم - من عاطف سعد:

اتهمت السلطة الفلسطينية مصانع اسرائيلية امس الاول بتلويث للمياه الجوفية والهواء والتربة في الضفة الغربية.

وناشد عبد الجواد صالح وزير الزراعة في السلطة الفلسطينية المجتمع الدولي تقديم المساعدة لوضع نهاية للتلوث البيئة وللمخاطر الصحية التي قال انها ناتجة عن مصانع اسرائيلية في منطقة طولكرم بشمال الضفة الغربية.

وقال صالح في مؤتمر صحافي انه في عام 1982 تم اغلاق اكثر من خمسة مصانع اسرائيلية في مدينة كفر سابا الاسرائيلية بسبب اثارها الخطيرة على المواطنين الاسرائيليين.

واضاف انه بعد خمس سنوات اعيد فتح المصانع الاسرائيلية حول منطقة طولكرم الفلسطينية وتوجد خطط لتوسيعها وفتح مؤسسات جديدة من اجل انشاء منطقة صناعية اسرائيلية.

ووصف صالح هذه المصانع بأنها «مصانع موت» وقال ان اقامتها في طولكرم «جريمة عنصرية» يجب وقفها. وقال صالح ان الفلسطينيين سيقاطعون منتجات هذه المصانع.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين في هذه المصانع للتعقيب.

وقال صالح ان انواع هذه المصانع التي تم تغيير موقعها تقام في طولكرم من اكثر المصانع خطرا على البيئة. وقال انها لمعالجة الاسبستوس وانتاج الالياف الزجاجية والمبيدات الحشرية وغازات قابلة للاشتعال.

واضاف انه لا يوجد من الناحية الفعلية رقابة على التخلص من النفايات أو تلوث الجو في منطقة طولكرم وان المصانع الاسرائيلية تتخلص من نواتج كيماوية ثانوية وتقوم بتصريف مياه الصرف في الاراضي العربية وتنبعث منها ملوثات سامة في الهواء.

ومضى يقول ان عدة مصانع تقع بالقرب من المناطق السكنية ويعاني السكان المحليون من مشاكل في الجهاز التنفسي ومن الصداع والحكة وتهيج في العين.

وتقع المصانع على امتداد الحدود الاسرائيلية مع طولكرم على شريط من الاراضي قال صالح ان اسرائيل صادرتها بأوامر عسكرية من اصحابها الفلسطينيين في عام 1967. ويوجد نحو 160 مصنعا اسرائيليا في الضفة الغربية.

وقال شهود عيان ان اكثر من 15 متجرا فلسطينيا اغلقت بسبب مشاكل صحية اصيب بها اصحاب هذه المتاجر. وقتل التلوث الاشجار والنباتات في منطقة خصبة تاريخيا.

وقال صالح ان المصانع تحيط باراض زراعية رئيسية في طولكرم اسهمت تاريخيا بنسبة 43 في المئة في الاقتصاد المحلي. واضاف ان التأثير على المزارع المحلية كان قاسيا وقلل من ارباح الزراعة باكثر من 280 الف دولار في الفترة بين عامي 1992 و1997.

الحوار الوطني الفلسطيني.. البحث عن قواسم مشتركة لانجاحه

رام الله - «القدس العربي»

من لينا عطية:

بخفوت الاضواء التي سلطتها وسائل الاعلام العربية والعالمية على الحوار الوطني الفلسطيني، تراجعت تقريبا لغة التأرجح بين المشاركة وبين التمنع للشروط التي ميزت مواقف قوى المعارضة حين دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى استئناف هذا الحوار قبل نحو اسبوعين، لتبرز مهمة البحث عن قواسم مشتركة، توحد الجميع، على ابواب مفاوضات الحل النهائي مع اسرائيل.

واذا كان في ذلك ما يفرض طرح سؤال جوهري عن الحجم الحقيقي للآمال المعلقة على مستقبل الحوار، فان الاجابة على هذا السؤال تختلف تبعا لموقف كل فصيل من الفصائل الرئيسية المشاركة.

وفي حين تبدو حركة «فتح» - كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية هي الاكثر تفاؤلا بالنتائج التي سيؤدي اليها الحوار، فان حركة «حماس» ما زالت تثير الشكوك في جدية السلطة الوطنية بتنفيذ استحقاقات هذا الحوار، بينما يقف اليسار، وبشكل خاص الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بين الموقفين من خلال الدعوة الى قطع الطريق على من يريدون احباط التوجه نحو خلق قاعدة سياسية ونظامية لمعالجة كافة قضايا الشعب الفلسطيني».

وبتفصيل اكثر دقة يقول هاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» «لاول مرة أرى ان هناك امكانية لحوار وطني شامل، لسببين موضوعيين اولهما ان الرئيس عرفات حسم امره وفرض على الاسرائيليين والامريكيين مفهوما جديدا لعلاقة السلطة بالقوى السياسية، وثانيهما ان نتنياهو قد وحدنا من حيث رفضه لتنفيذ بقايا اتفاق اوسلو».

واضاف موضحا: «لقد رفض الرئيس عرفات الضغوط التي مورست عليه للقيام باعتقالات جماعية وتوقيف نشطاء سياسيين دون اية تهم، وهذا خلق ارضية لعلاقات حسنة بين القوى والسلطة، اما بالنسبة لاتفاق اوسلو فما بقي منه اي الاستيطان والارض والقدس والحل النهائي يتطلب اجماعا وطنيا ولا يمكن لتنظيم واحد حتى لو كان حركة «فتح» ان يقرره بمفرده». وحول العقبات التي ظهرت امام الحوار قال الحسن «ما زالت هناك في ساحتنا عوامل، سواء عصبوية تنظيمية من قبل التنظيمات الكبيرة او ميل سلطوي من جانب السلطة، ولكن ما اراه اننا في طريقنا لان نقر مبدأ للجميع وهو ان الحوار الوطني ليس انسجاما وانما هو عمل مشترك فالوحدة هي بناء وعلينا ان نوزع العمل على البنائين».

ومن جانبه قال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي احد قادة «حماس» البارزين ان الحوار مرهون بموقف السلطة تجاه متطلبات انجاح الحوار وفي مقدمتها اطلاق سراح المعتقلين السياسيين، ووقف التعاون الامني مع اسرائيل، ذلك ان هاتين القضيتين تعكسان مدى تحرر السلطة من الضغوط الاسرائيلية، والامريكية - حسب تعبيره، مضيفا ان السلطة تتعرض لضغوط اسرائيلية وامريكية في القضيتين اي الاعتقالات والتعاون الامني.

ورأى الرنتيسي ان «اسرائيل وامريكا تشوشان على الحوار وتحاولان تعطيل الوصول الى اتفاق داخلي فلسطيني».

اما عن المطلوب من المعارضة لانجاح الحوار الوطني خاصة وقف الاعمال المسلحة فقال الرنتيسي «اذا طلبت السلطة وقف الاعمال المسلحة من الاراضي التي تسيطر عليها فهذا امر يمكن التفاهم حوله. اما اذا طلبت وقفها من باقي المناطق فان ذلك يتعارض مع استراتيجية حركة «حماس» القائمة على العمل المسلح». واضاف بقوله: «ها هي وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قادمة للضغط على السلطة من اجل استئناف المفاوضات والتعاون الامني مع اسرائيل في ظل استمرار الاستيطان، واذا ما استجابت السلطة لهذا الضغط فانني سأتشكك في الجدوى من استمرار الحوار».

وفي رده على ذلك يقول هاني الحسن «ان المطالبة بوقف التنسيق الامني امر غير واقعي لان هذا الامر ضمن الاتفاق ولا يمكننا ان نطالب السلطة بالغائه».

اما بالنسبة لنظرة الرنتيسي التي تبدو متشائمة فقال الحسن: «من حق الدكتور عبد العزيز ان يمارس تفاؤل الارادة وتشاؤم الذكاء، لانه يرى انه المقصود بالتنسيق الامني». واضاف بقوله «اما فيما يتعلق بالمطلب الاول بخصوص المعتقلين فهو مطلب واقعي ونحن في فتح نطالب ونضغط لاطلاق سراح كل المعتقلين الذين لم توجه لهم تهم محددة، فالله حرم الظلم على نفسه فكيف ليتي البشر؟».

واعرب الحسن عن اعتقاده بان الذي منع اطلاق سراح هؤلاء المعتقلين حتى اليوم هي ظروف طارئة قد تزول بعد زيارة اولبرايت. وابدى الحسن تفاؤله من الشوط الذي قطعه الحوار وقال «كلنا اتفقنا ان هناك سلطة واحدة وكلنا اقررنا انه لا يجوز لاحد ان يأخذ القانون بيده وان على السلطة ان تفصل القضاء عن السلطة التنفيذية، واتفقنا على التعددية السياسية، وهذه امور في غاية الاهمية لمستقبل العلاقات الداخلية الفلسطينية».

وبخلاف موقف الدكتور الرنتيسي فان عبد الرحيم ملوح الذي يمثل الجبهة الشعبية في الحوار، وتنسحب وجهة نظره الى حد ما على الجبهة الديمقراطية ايضا، وهما قوتان رئيسيتان في المعارضة، قال بان على مختلف القوى الانخراط في الحوار وعليها ان لا تسمح لاية عمليات تخريب بافشاله. واضاف: «هناك من يستهدف تخريب الحوار وليس ادل على ذلك من الطريقة التي تعاملت بها اسرائيل مع لقائي الحوار اللذين عقدا في غزة ورام الله». واعتبر ملوح ان السلطة والمعارضة مطالبتان بالاستجابة لعوامل ومتطلبات نجاح الحوار، «فنحن نسعى من خلال الحوار الى خلق قاعدة سياسية ونظامية لمعالجة كافة قضايا الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وهذه مسؤولية كبيرة تقع على عاتقنا جميعا».

واتفق ملوح مع الحسن على القول بان بناء عناصر الثقة بين القوى المختلفة شهد تقدما في الحوار، وهذا برأيه «يشكل ردا على المساعي الاسرائيلية الهادفة الى خلق صراع داخلي فلسطيني - فلسطيني».

اسرائيل تريد اقامة مركزين للشرطة في القدس

■ القدس-بيت لحم-اف ب: افاد مصدر في الشرطة امس الخميس ان اسرائيل تريد اقامة مركزين للشرطة في حيين تسكنهما غالبية من الفلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة.

وتسعى الشرطة الاسرائيلية عبر هذا الاجراء الى تأكيد سيطرتها على القسم الشرقي من القدس بعد انشاء اول مركز خارج اسوار القدس القديمة في اذار (مارس) 1996.

وسيضم كل من المركزين الجديدين اكثر من مئة شرطي وحرس حدود وسيقام الاول في حي جبل المكبر الفلسطيني والثاني قرب مخيم شعفاط للاجئين وهما في جنوب المدينة وشمالها.

وردا على سؤال حول هذا المشروع طرحته صحيفة (يديعوت احرونوت) قال مسؤول امني اسرائيلي رفيع المستوى طلب عدم الكشف عن اسمه انه «قد يخلف احتجاجات في العالم العربي لكن يجب ان يكون واضحا ان القدس هي عاصمة اسرائيلية وان الامن مسألة اساسية».

وكانت اسرائيل احتلت القطاع الشرقي من القدس وضمته العام 1967 واعلنت المدينة بكاملها عاصمة لها رغم معارضة المجتمع الدولي. وتريد السلطة الوطنية الفلسطينية ان تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية التي تسعى لاقامتها.

وافادت مصادر فلسطينية امس الخميس في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية ان القوات الاسرائيلية قامت فجر امس الخميس باعتقال 15 فلسطينيا في قرية الشواورة في محافظة بيت لحم بالضفة الغربية.

وقالت هذه المصادر ان معظم المعتقلين ينتمون او يؤيدون تنظيمات معارضة فلسطينية وبالاخص حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

واوضحت المصادر ان عددا من المعتقلين سبق واعتقل اشقاء او اقارب لهم في حملات اعتقال سابقة.

يذكر ان القوات الاسرائيلية داهمت قرية الشواورة عدة مرات منذ العملية الانتحارية في سوق يهودي بالقدس الغربية في اواخر شهر تموز (يوليو) الماضي والتي اودت بحياة 15 اسرائيليا اضافة الى مقتل منفذي العملية.

واشارت المصادر الفلسطينية الى ان عدد المعتقلين من القرية بلغ مع الحملة الاخيرة حوالي 50 فلسطينيا.

تظاهرة لليمين الاسرائيلي المتطرف بعد العملية.. والمعارضة الفلسطينية تحمل نتنياهو المسؤولية

ثمانية قتلى وأكثر من 150 جريحا في ثلاث عمليات انتحارية في القدس الغربية

كتائب عز الدين القسام تعلن مسؤوليتها وتطالب باطلاق الشيخين ياسين وعبيد

القدس ـ دمشق ـ من لوك دو باروشيه وكتذا الجيوش:

اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان ثلاثة تفجيرات انتحارية وقعت امس الخميس في القدس الغربية اوقعت ثمانية قتلى وجرحت اكثر من 150 آخرين واعلنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس مسؤوليتها عن هذه العملية.

وتحدثت الاذاعة الاسرائيلية عن وقوع اكثر من 150 جريحا منهم من هو في حالة صدمة وتم اسعافهم في مكان الحادث.

وقالت الشرطة ان ثمانية اشخاص تأكد حتى الآن مصرعهم في سلسلة الانفجارات. واوضح المصدر نفسه ان خمسة قتلى من المارة والثلاثة الآخرين هم الذين نفذوا العملية وكانوا يحملون المتفجرات بانفسهم وهي نفس الطريقة التي اتبعت عدة مرات في العمليات الانتحارية السابقة.

وقال قائد الشرطة عساف حيفيتس ان «ثلاثة انفجارات وقعت» اسفرت ايضا عن «عشرات الجرحى».

واعلنت كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان وجهته الى وكالة فرانس برس امس الخميس مسؤوليتها عن عمليات التفجير الثلاث التي وقعت في شارع بن يهودا بالقدس الغربية وتوعدت اسرائيل بمزيد من الضربات ما لم تطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين.

وجاء في البيان الذي حمل عنوان «بيان عسكري رقم 2» «تعلن وحدة الشهداء لتحرير الاسرى ـ كتائب القسام مسؤوليتها عن العملية الجهادية التي نفذها المجاهدون الابرار في مدينة القدس».

وكان مجهول اتصل بمكاتب وكالة فرانس برس في القدس وابلغها ان بيانا من القسام حول عملية القدس موجود في علبة سجائر معلقة قرب شجرة صنوبر بالقرب من المطعم الصيني في مدينة رام الله بالضفة الغربية.

وطالب البيان اسرائيل بتنفيذ «المطالب التي وردت في «بيان عسكري رقم 1» والتي تتضمن:

ـ «تحرير الشيخ المجاهد احمد ياسين فوراً».

ـ «تحرير كافة المجاهدين والمناضلين من اسرى المؤبدات من كافة الفصائل وفي مقدمتهم اسرى حماس».

ـ «تحرير الاسرى الذين تبقى لهم اكثر من ثماني سنوات وفي مقدمتهم اسرى حماس».

ـ «تحرير اسرى فلسطين المحتلة عام 48 واسرى الدول العربية والاسلامية وفي مقدمتهم المجاهد عبد الكريم عبيد المسؤول الاصولي الذي خطف من سهل البقاع قبل سنوات عدة.

ـ «وقف سياسة الاعتقال الاداري».

واعطى البيان الحكومة الاسرائيلية مهلة حتى الساعة التاسعة مساء من الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) لتنفيذ مطالبها.

وحذرت حماس اسرائيل «من انها ستواصل ضرباتها ما لم تلب مطالبها العادلة» مؤكدة انها «لن تقبل باي حديث عن هدنة عسكرية قبل ان ينال اسرانا حقهم في الحرية والعيش الكريم».

وتابع البيان «نحذر حكومة العدو من تجاهل فترات الانذار الممنوحة لانهم سيدفعون ثمن تجاهلهم بالالم والندم والدم».

كما «حذر البيان حكومة العدو من اية محاولة لا مسؤولة للاعتداء على مدننا وقرانا او تنفيذ عمليات قرصنة وارهاب فيها لان ردنا سيجعلهم يندمون على اليوم الذي وطئت فيه اقدامهم هذه البلاد».

واشار البيان الى ان «وحدة الشهداء لتحرير الاسرى شكلت لتنفيذ مهمتها الخاصة بتحرير الاسرى ولا علاقة لها باللعبة السياسية القذرة التي تقودها امريكا وربيبتها بالمنطقة».

ودعت القسام «السلطة الفلسطينية الصمود في وجه الاملاءات الصهيونية وتحدي مطالبهم الاجرامية لملاحقة المجاهدين واعتقال المواطنين لضرب وحدة شعبنا وقواه الحية».

ووجه البيان في الختام التحية لمؤتمر الحوار الوطني الذي ضم مختلف الفصائل الفلسطينية وخاصة المعارضة منها مثل حماس والجهاد الاسلامي وجدد الدعوة للاخوة وفد الحركة الاسلامية في غزة لمؤتمر الحوار من اجل التحرك السياسي البناء الموصل لتحقيق اهدافنا العادلة».

وقال شهود نقلت عنهم الاذاعة ان الانفجارات الثلاثة حدثت في بضع ثوان في عدة اماكن من شارع بن يهودا المخصص للمشاة والذي يزخر بالمتاجر والمطاعم والمقاهي ويزدحم في هذا الوقت من النهار. وانتشر على ارض الشارع الزجاج الذي تطاير من وقع الانفجارات.

وهرع العديد من سيارات الاسعاف الى المكان بينما حاصر رجال شرطة وجنود قطاع الانفجارات.

وادانت السلطة الفلسطينية هذه العملية ودعت اسرائيل الى عدم فرض عقوبات جديدة على الفلسطينيين.

وصرح احمد عبد الرحمن احد مستشاري الرئيس ياسر عرفات لوكالة فرانس برس «نحن نستنكر هذا النوع من العمليات التي تستهدف المدنيين وموقفنا المبدئي هو ضد الارهاب بكافة اشكاله». واضاف قائلا «المطلوب الان هو دفع عملية السلام الى الامام وليس فرض المزيد من الحصار والاغلاق على الشعب الفلسطيني لان ذلك يوفر التربة الخصبة للعنف والارهاب». واوضح «ان الطريق الصحيح لتوفير الامن الحقيقي هو تحقيق سلام يقوم على تلبية حقوق الشعب الفلسطيني وتنفيذ الاتفاقات الموقعة».

كما ادان حسن عبد الرحمن ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن الانفجارات التي وقعت امس الخميس في القدس وقال ان اطراف العملية السلمية بالشرق الاوسط يجب ان يردوا بالعمل بجد اكبر من اجل السلام.

واضاف عبد الرحمن لشبكة تلفزيون سي.ان.ان الامريكية ان منفذي الهجوم ربما جاءوا من داخل اسرائيل وليس من اراض تسيطر عليها السلطة الفلسطينية.

وتابع «نحن ندين باقوى الكلمات تلك الاعمال الارهابية التي نعتقد انها تهدف الى تخريب عملية السلام وتقويض جهود وزيرة الخارجية» الامريكية مادلين اولبرايت. ومن المقرر ان تتوجه اولبرايت الى الشرق الاوسط يوم الثلاثاء المقبل لمحاولة انعاش عملية السلام التي تجمدت منذ شرعت اسرائيل في اذار (مارس) الماضي في بناء مستوطنة يهودية جديدة فوق جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

وقال عبد الرحمن «نأمل ان» تمضي (اولبرايت) قدما في رحلتها. وهذا يتطلب ان تعجل الاطراف بجهودها لتوسيع عملية السلام والا تتخذ منها (الانفجارات) ذريعة لعدم المضي قدما في مفاوضات السلام».

ولدى سؤال عبد الرحمن عن اعلان حركة حماس مسؤوليتها عن هجوم امس قال «لا احد يعرف المسؤول عن هذه الاعمال وعلينا ان ندرك ان ذلك ربما جاء من داخل اسرائيل نفسها».

واضاف انهم «الناس ليسوا تحت سيطرة السلطة الفلسطينية لان لدينا اغلاقا حديديا مفروضا على الاراضي الفلسطينية على مدى 30 يوما. وهذا يعني ان هؤلاء الناس يعملون من داخل اسرائيل».

وقال المسؤول الفلسطيني «هذا يثبت ان الاغلاقات والاجراءات الاخرى ليست هي الحل».

ومن جهة اخرى اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت امس الخميس اسرائيليا ينتمي الى منظمة يهودية متطرفة خلال تظاهرة نظمتها هذه المنظمة في الموقع الذي شهد عملية التفجير الثلاثية في شارع بن يهودا في القدس الغربية. وافاد شهود عيان ان المتظاهرين المتطرفين اطلقوا هتافات «الموت للعرب»، واعتقلت الشرطة متظاهرا كان يرتدي قميصا اصفر اللون وعليه شعار منظمة «كاخ» المحظورة والمعادية للعرب والمكون من قبضة فوق نجمة داوود.

ومن دمشق حمل تنظيمان فلسطينيان معارضان لاتفاقات السلام مع اسرائيل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مسؤولية الانفجارات الثلاثة.

وقالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان ايقاف دوامة العنف يتطلب من اسرائيل اعادة الاراضي العربية التي تحتلها منذ عام 1967 وايقاف عمليات الاستيطان وسياسة «التجويع والارهاب» التي تمارسها ضد الشعب الفلسطيني.

وقال ماهر الطاهر المتحدث باسم الجبهة الشعبية لرويتر «ان حكومة اسرائيل بسياستها العدوانية الرافضة للسلام والرافضة لقرارات الامم المتحدة ولارادة المجتمع الدولي باسره هي التي تتحمل كامل المسؤولية عن ما يجري في الاراضي المحتلة وعن اعمال المقاومة».

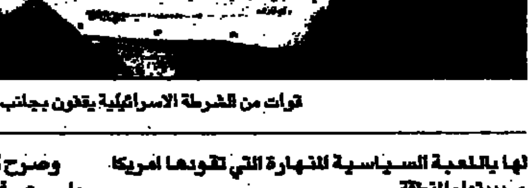
واضاف «ان الشعب الفلسطيني من الطبيعي ان يدافع عن نفسه لدرء العدوان وان حق الدفاع عن النفس والارض حق صانته كل شرائع الدنيا وصانته مبادئ القانون الدولي. واذا كان نتنياهو وحكومة اسرائيل يعتقد ان الشعب الفلسطيني سيستسلم ويستكين فهو مخطئ وواهم».

واضاف «ان الامة العربية ستدافع عن نفسها والشعب الفلسطيني سيستمر في كفاحه الى ان ينتزع كامل حقوقه الوطنية ونحن ندعو العالم لتحقيق السلام العادل الذي يعيد الحقوق لاصحابها وان يضع حدا لسياسة نتنياهو الارهابية العدوانية في المنطقة».

في رأي علي بدوان الناطق الاعلامي باسم الجبهة الديمقراطية فان حكومة نتنياهو مسؤولة عن «توليد اجواء الاحتقان في القدس والاراضي الفلسطينية وتوليد دوامة العنف المتبادل». وقال بدوان «ان سياسة التهويد والاستيطان وفرض الامر الواقع وحصار الشعب الفلسطيني وتجويعه وارهابه ومحاولات اذلاله لن تولد سوى العنف المتبادل».

واضاف «ان ايقاف دوامة العنف تتطلب وقف مسبباتها بالانهاء الكامل للاحتلال. فالسلام الممكن هو سلام الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة بالانسحاب الاسرائيلي الكامل الى ما وراء خطوط الرابع من حزيران (يونيو) لعام 1967 وحق الشعب الفلسطيني بالعودة وتقرير المصير والاستقلال».





قوات من الشرطة الاسرائيلية يقفون بجانب جثة احد القتلى

رجال اسعاف وقوات شرطة ينقلون احد الجرحى (رويتر)

الانفجارات تحول متنزها في القدس لطريق موت

القدس ـ من دانييل ستيرنوف:

انحنى شاب امريكي يدعى ادم على ارض متنزه للمشاة ملطخ بالدماء في القدس امس الخميس والتقط قطعة من اللحم الادمي.

وقال «سمعت في الراديو ان هجوما وقع وكان يجب ان آتي لافعل ذلك».

سار ادم الذي امتنع عن ذكر اسمه بالكامل وهو يلبس قفازين طبيين مع متطوعين اخرين ورجال دين يهود في شارع بن يهودا لاداء ما يعتبرونه واجبا مقدسا وهو ضمان دفن رفات القتلى بعد اداء الطقوس الدينية. كان يوما جميلا في اواخر الصيف في القدس الى ان تصاعدت ثلاثة اعمدة من الدخان الاسود وسط سماء صافية. وقال اهارون شامزيون امام متجره المخرب «كانت هناك ثلاث قنابل وانفجرت واحدة تلو الاخرى».

وتعد منطقة المشاة التي تظللها الاشجار من اكثر المناطق التي ياتي اليها الناس للنزهة وتناول قدح من القهوة او للتسوق في وسط مدينة القدس الغربية.

وبقي على احدى الموائد طبق سلطة اكل نصفه وكان هو الوحيد الذي لم ينقلب في هذا المقهى على الرصيف.

وتناثرت الشظايا في السوق بعد سلسلة الانفجارات وكان الهروب منها مستحيلا. وقال كفير زلكين الذي اصيب بشظايا في الظهر «سمعت الانفجار الاول وبدأت اهرب. اعتقدت انه زلزال. بعد الانفجار الثاني واصلت الهروب ونظرت الى الخلف. وطرت في الهواء بفعل الانفجار الثالث. نهضت وواصلت الجري. ثم وضعوني في سيارة اسعاف». وطار حبل شوكي عبر نافذة متجر يعقوب حكيم للحقائب الجلدية. وظهرت في الخارج رأس مقطوعة قال حكيم انها رأس احد المهاجمين الانتحاريين فيما يبدو. وقال يهودي في المتجر عن العرب «يا له من شعب مقزز. يا له من شعب مقزز». ووصلت سيارات اسعاف سريعا ونقلت القتلى والجرحى بينما دوت الصفارات في انحاء المدينة. وحملت ام شابة طفلها الرضيع وهي مصدومة وبدا ان ابنها لم يصب بسوء بينما اقتادهما عمال الطوارئ برفق الى سيارة اسعاف.

وعلى مقربة هتف حشد من المارة تأييدا بينما كان بعض الناس يمزقون لافتة رفعت على سطح احد المباني.

وحملت اللافتة عبارة «السلام الان».

مسؤول في حماس يقول ان «السياسيين» في الحركة لا يعلمون شيئا عن اعمال «العسكريين»

■ غزة ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس ان «السياسيين في الحركة لا يعلمون شيئا عن اعمال العسكريين فيها» مشيرا الى انه «لا يستطيع لذلك ان يؤكد او ينفي مسؤولية كتائب القسام عن العملية».

وقال عبد العزيز الرنتيسي مسؤول حركة حماس في قطاع غزة لوكالة فرانس ... «السياسيون عندنا بعيدون عن ... ن ولا يعلمون شيئا عن خططهم ... تطيع ان اؤكد صحة البيان او ... منفصلين تماما عن بعض». ... ي ما اقوله في هذه ... وان لان يكف العالم ... الشعب الفلسطيني لان هذا التجاهل منذ خمسين عاما هو الذي قاد الى مثل هذه العمليات».

واعتبر الرنتيسي في معرض تعليقه على قيام اسرائيل باتخاذ اجراءات عقابية على المناطق الفلسطينية ردا على العملية الانتحارية ان «العدو الصهيوني لا يحتاج الى مثل هذه العمليات لتبرير قيامه بممارسات تتنافى مع كل الاعراف ضد شعبنا وحتى الى دخول المناطق الفلسطينية لان عدائه للشعب الفلسطيني وسعيه لقهره واذلاله نهج لديه وليست مجرد ردود افعال».

وحول احتمال قيام السلطة الفلسطينية بحملة اعتقالات في صفوف حماس بسبب العملية قال الرنتيسي «اكدنا للسلطة الفلسطينية مرارا ان الجناح السياسي لحماس منفصل تماما عن جهازها العسكري ولا توجد اي قناة اتصال بين الجهازين وبالتالي لا مبرر للقيام باية اعتقالات في صفوف حماس».

وبشأن تأثير العملية الانتحارية على زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنطقة والتي ستبدأ في التاسع من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري قال الرنتيسي «موقفنا واضح من الطرف الامريكي وهو انه يعمل دائما ضد مصلحة الشعب الفلسطيني وهو المساند الاول لاسرائيل وبالتالي فنحن في حماس نعتقد ونؤمن ان مجيء اولبرايت لن يضيف شيئا جديدا وقدومها من عدمه لا يعنينا بشيء».

حركة اصولية تعارض بعنف عملية السلام

... حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي ... ين القسام الجناح العسكري التابع لها ... جيرات انتحارية امس الخميس في سوق ... وسط القدس الغربية، تعارض عملية ... دولة اسلامية فلسطينية على اراضي ...

... معظم العمليات ضد اسرائيل وابرزها ... ت انتحارية نفذت ما بين شباط (فبراير) ... سرائيل (62 قتيلا) اضافة الى عملية في ... 1994 في تل ابيب اسفرت عن 21 قتيلا. ... سرائيل عملية انتحارية مزدوجة ادت ... 30 تموز (يوليو) الماضي في سوق في ... ست حماس في الرابع عشر من كانون ... بعيد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في ... ميثاقها الى «الجهاد» ويؤكد ان «كل ... (يهودي) هدف ويجب قتله». وتتلقى ... صوصا على الصعيد المالي ولها منطقتا نفوذ بشكل رئيسي هما قطاع غزة والخليل.

أما الذراع العسكري لحماس المعروف باسم «كتائب عز الدين القسام» (تيمنا باسم الناشط القومي العربي الذي حارب في فلسطين قبل تأسيس اسرائيل في 1948) التي اعلنت مسؤوليتها عن عملية امس، فنفذت عمليات دامية في السنوات الاخيرة ضد جنود ومدنيين اسرائيليين واغتالت الكثير من الفلسطينيين الذين اشتبهت في تعاونهم مع اسرائيل. وزعيم حماس الروحي الشيخ احمد ياسين مسجون منذ ايار (مايو) 1989 في اسرائيل.

وقد حكمت عليه محكمة عسكرية اسرائيلية في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 بالسجن مدى الحياة بعد ما ادانته بالتحريض على العنف والاشتراك في قتل جنديين اسرائيليين. والى جانب حماس تضم المعارضة الاصولية الفلسطينية ايضا حركة الجهاد الاسلامي الراديكالية التي اعلنت حربا حتى الموت ضد الدولة العبرية. وتتخذ حركة الجهاد من دمشق مقرا لها وقد تأسست العام 1980. وخلافا لحماس التي لها شبكة واسعة في مجال المساعدات الاجتماعية والاعمال الخيرية، فان الجهاد تنظيم له طابع عسكري وسري اكبر.

اتصالان هاتفيان بين عرفات ومبارك بعد عملية القدس الثلاثية

المبعوث الاوروبي وباريس يدينان والجامعة العربية تحمل نتنياهو مسؤولية العنف

■ غزة ـ باريس ـ القاهرة ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويترز: افادت مصادر فلسطينية رسمية ان اتصالين هاتفيين جريا امس الخميس بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك بعد وقوع عملية القدس الانتحارية.

وقالت هذه المصادر ان عرفات ومبارك «تشاورا في هذين الاتصالين حول مجريات الاوضاع وكيفية مواجهة التطورات» على اثر العملية الانتحارية التي اودت وفق حصيلة غير نهائية بحياة ثمانية اشخاص واصابت العشرات الاخرين بجراح.

ادان الرئيس المصري العمليات الانتحارية الثلاث، وقال الرئيس المصري «اننا ندين مثل هذه العمليات التي تستهدف ارواح المدنيين واراقة دماء الابرياء» والتي لن تؤدي الا الى مزيد من تعقيد الموقف المتأزم وعرقلة عملية السلام».

ودعا الرئيس المصري الفلسطينيين والاسرائيليين الى «ضبط النفس في هذه الظروف الصعبة» قائلا «انني اؤكد من جديد ان افضل اسلوب للتصدي لاعمال العنف واراقة الدماء هو المضي قدما في عملية السلام والتزام كافة الاطراف بالاتفاقات التي وقعت».

وختم الرئيس المصري قائلا «انني ارى ان اللجوء الى العقوبات الجماعية من شأنه ان يزيد الموقف التهابا وتعقيدا».

وادان المبعوث الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس بشدة العمليات الانتحارية الثلاث، وقال موراتينوس «اننا ندين هذا الهجوم الارهابي باقصى قوة».

ونقل كريستوفر فارنو المتحدث باسم الدبلوماسي الاوروبي في اتصال اجرته معه وكالة فرانس برس عن موراتينوس قوله «لقد صدمنا بشدة ونقدم تعازينا الى الحكومة الاسرائيلية والى اسر الضحايا».

واضاف «هذا يثبت الحاجة الملحة لعملية السلام».

ومن جهة اخرى اعرب موراتينوس عن الامل في ان تنجح وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في مهمتها خلال الجولة التي ستقوم بها للمنطقة اعتبارا من التاسع من ايلول (سبتمبر) الحالي.

كما ادانت الحكومة الفرنسية العمليات الانتحارية الثلاث امس الخميس ودعت الاسرائيليين والفلسطينيين الى مواصلة الحوار.

وقال بيان لوزارة الخارجية الفرنسية انه «لا يوجد اي سبب يمكن أن يبرر هذه الجريمة».

وتابع البيان ان «السلطات الفرنسية انهلها وروعها هذا الاعتداء الجديد الجبان الذي وقع اليوم (امس) في القدس».

واشار الى أن «هذه المعاناة تظهر مرة اخرى الضرورة الملحة لايجاد حل سلمي وتفاوضي في الشرق الاوسط. يجب عدم ترك الارهاب يقطع طريق السلام».

وحملت جامعة الدول العربية رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو مسؤولية العمليات الانتحارية التي وقعت في القدس الغربية امس الخميس واسفرت عن مقتل ثمانية اشخاص واصابة 154 آخرين بجروح.

ودعت الجامعة من جهة ثانية الولايات المتحدة الى عدم تأجيل زيارة مادلين اولبرايت المنتظرة الاسبوع المقبل الى المنطقة بسبب الانفجارات.

وقال رئيس الادارة العربية في الجامعة احمد بن حلي في تصريح صحافي ان «حكومة اسرائيل بزعامة نتنياهو تتحمل المسؤولية بسبب تجميدها لعملية السلام».

واضاف بن حلي ان «السياسات التي تنتهجها هذه الحكومة هي التي تؤدي الى وقوع اعمال العنف والى تواصل هذه الاعمال». وقال ان «الطريق الوحيد لوقف هذه الاعمال هو الاسراع في تنفيذ عملية السلام والتزام اسرائيل التزاما كاملا ببنود اتفاق اوسلو باعتباره الطريق الوحيد والامثل لتوفير الامن للفلسطينيين والاسرائيليين والمنطقة».

كما طالب المسؤول في الجامعة العربية الادارة الامريكية بان «تسرع مجيء وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الى المنطقة وعدم تأجيل الزيارة حتى تقوم الولايات المتحدة بدورها كراع حقيقي ورئيسي لعملية السلام، والضغط على اسرائيل لتنفيذ التزامات اوسلو كاملة». وقال «ان الطريق السليم لوقف العنف هو الاسراع في عملية السلام وتضافر كل الجهود الدولية للضغط على اسرائيل للالتزام بأسس السلام».

ومن جهة اخرى صرح السفير الاسرائيلي في واشنطن الياهو بن اليسار امس الخميس لشبكة التلفزة الامريكية (سي ان ان) أن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات «مسؤول عما حدث» في القدس الغربية بسبب عدم بذل ما يجب من الجهود لمحاربة «المنظمات الارهابية».

وقال السفير الاسرائيلي «هناك امر يجب أن يكون واضحا. ان ياسر عرفات مسؤول عما جرى» متهما الرئيس الفلسطيني بعبارات قاسية بانه لم «يبذل ما يكفي من الجهود لمحاربة المنظمات الارهابية».

ثلاثة اسرائيليين يطلبون حق اللجوء في الضفة الغربية

■ اريحا ـ اف ب: افادت مصادر امنية فلسطينية امس الخميس ان ثلاثة يهود اسرائيليين انتقلوا الى مدينة اريحا بالضفة الغربية وطلبوا حق اللجوء في المناطق الفلسطينية.

وحسب هذه المصادر فقد وصل الاسرائيليون الثلاثة الى مقر قيادة الامن الوقائي الفلسطيني في مدينة اريحا.

والاسرائيليون الثلاثة هم الي دهان وشلومو بوزيت ورافي عبد الحق.

وحسب معلومات أولية حصلت عليها وكالة فرانس برس فان الاسرائيليين الثلاثة ينتمون الى مجموعة من اليهود الفقراء المنحدرين من البلدان العربية قامت قبل عدة شهور باحتلال منازل خالية في الحي الراقي «ميفاسيريت» بالقدس الغربية مخصصة لاستيعاب القادمين الجدد. وبلغ عدد العائلات التي قامت باحتلال البيوت حوالي 110 عائلات. واعلن ممثلون عنهم حينها ان تحركهم جاء احتجاجا على اعمال الحكومة الاسرائيلية لهم حيث تقدم منازل باسعار مدعومة للمهاجرين الجدد وللمستوطنين في حين لا تفعل الشيء نفسه مع الفقراء في اسرائيل.

وقامت الشرطة الاسرائيلية قبل عدة اسابيع باخلاء هذه البيوت الا انهم عادوا مجددا الى احتلالها.

10 ملايين دولار من السعودية الى السلطة الوطنية الفلسطينية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية امس الخميس ان الحكومة السعودية منحت السلطة الوطنية الفلسطينية 10 ملايين دولار «لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني».

واضافت الوكالة ان هذه المساعدة تندرج في اطار الدعم الذي تقدمه المملكة العربية السعودية لاقامة الحكم الذاتي في المناطق الفلسطينية وتنمية اقتصاد هذه المناطق. واوضحت الوكالة انه سبق للسعودية أن قدمت 200 مليون دولار لتمويل مشاريع تنموية فلسطينية في مجال التربية والصحة والاسكان ودعم ميزانية السلطة الفلسطينية.

15 شهرا من التدهور في العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية

■ القدس ـ ا ف ب: تأتي التفجيرات الانتحارية الثلاثة التي اوقعت ثمانية قتلى و154 جريحا امس الخميس في القدس الغربية، في اعقاب 15 شهرا من التدهور المستمر في العلاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

ـ 1996:

ـ 29 ايار (مايو): بنيامين نتنياهو يصبح رئيس وزراء اسرائيل.

ـ 2 تموز (يوليو): نتنياهو يشكك في مبدأ السلام مقابل الاراضي المحتلة الذي يعتبر اساس العملية السلمية.

ـ 2 اب (اغسطس): رئيس الوزراء الاسرائيلي يلغي قرار تجميد البناء في عدد من المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة.

ـ 4 ايلول (سبتمبر): بعد تردد دام ثلاثة اشهر يلتقي نتنياهو للمرة الاولى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دون التوصل الى اي نتيجة.

ـ 23 ايلول (سبتمبر): فتح نفق محاذ للمسجد الاقصى في القدس اثر قرار اتخذه نتنياهو يؤدي الى وقوع صدامات بين الاسرائيليين والفلسطينيين اسفرت عن مقتل اكثر من 80 شخصا.

ـ 1 ـ 2 تشرين الاول (اكتوبر): كلينتون يدعو نتنياهو وعرفات الى البيت الابيض في محاولة لتسوية الازمة. ونتنياهو يرفض اغلاق النفق.

ـ 1997:

ـ 15 كانون الثاني (يناير): نتنياهو وعرفات يتفقان على سبل تطبيق الحكم الذاتي في مدينة الخليل. وفي اليوم التالي يقوم الجيش الاسرائيلي بالانسحاب من 80 % من المدينة.

ـ 7 اذار (مارس): حكومة نتنياهو توافق على اول عملية اعادة انتشار عسكرية من اصل ثلاث عمليات خارج المناطق الريفية في الضفة الغربية لكنها تحدد بـ 2 % مساحة الاراضي التي ستسلمها الى السلطة الفلسطينية. والسلطة الفلسطينية ترفض هذا العرض معتبرة انه غير كاف.

ـ 18 اذار (مارس): بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة تضم 6500 منزل في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. السلطة الفلسطينية تجمد اتصالاتها الرفيعة المستوى مع اسرائيل. حدوث صدامات في الاراضي الفلسطينية لمدة اسابيع عدة تؤدي الى سقوط ثمانية قتلى فلسطينيين.

ـ 25 نيسان (ابريل): الجمعية العامة للامم المتحدة تعتمد قرارا يامر اسرائيل بوقف اعمال البناء في جبل ابو غنيم فورا لكن اسرائيل رفضت القرار.

ـ 17 ايار (مايو): بعد وساطات عدة غير مثمرة بين عرفات ونتنياهو يغادر الوفد الامريكي الخاص لعملية السلام بنيس روس منطقة الشرق الاوسط.

ـ 25 حزيران (يونيو): الكنيست يصوت في قراءة اولى على مشروع قانون يرمي الى ضم مستوطنات الاراضي الفلسطينية الى اسرائيل.

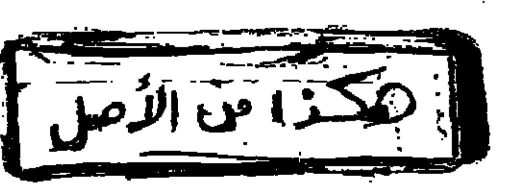
ـ 16 تموز (يوليو): الجمعية العامة للامم المتحدة تكرر ادانتها للاستيطان في الاراضي المحتلة خصوصا في جبل ابو غنيم لكنها تمتنع تحت ضغوط الاتحاد الاوروبي عن فرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل. وترفض الدولة العبرية هذا القرار.

ـ 24 تموز (يوليو): بلدية القدس الاسرائيلية تعطي الضوء الاخضر لبناء حي يهودي جديد في حي راس العامود الفلسطيني في القدس الشرقية.

ـ 26 تموز (يوليو): الحكومة الاسرائيلية تعلق بناء الحي اليهودي في رأس العامود.

ـ 30 تموز (يوليو): عمليتان انتحاريتان في احد اسواق القدس الغربية تسفران عن سقوط 15 قتيلا واكثر من 150 جريحا.

ـ 4 ايلول (سبتمبر): ثلاثة تفجيرات انتحارية في سوق للمشاة في وسط القدس اسفرت عن ثمانية قتلى و154 جريحا. واعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عن التفجيرات الثلاثة.



تغييرات واسعة على الابواب في الكويت

ثلاث وزارات للتيار الاسلامي ومناصب دبلوماسية للربعي والرميحي

لندن ـ خاص بـ«القدس العربي»:

اصبح من المؤكد ان يعود الشيخ سعد العبد الله الى الكويت مع انعقاد دورة مجلس الامة الجديدة، وفي الوقت الذي يستعد فيه الكويتيون للعودة من عطلاتهم واجازاتهم الصيفية في مصايف ومنتجعات اوروبا، تترقب الاوساط السياسية والشعبية مدى التغييرات المتوقعة بعد عودة ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء من فترة نقاهته الطويلة التي قضاها في بريطانيا.

هناك من يرى ان التغيير لن يكون سهلا كما يتصور البعض، ولن يقابل بالرضا كما كان الوضع في السابق. فالتطورات التي جرت في الاشهر الاخيرة زادت من حدة الانقسام داخل العائلة الحاكمة، وجعلت المعسكرين المتنافسين يحشدان انصارهما كل في مواجهة الاخر طمعا في الحصول على اكبر قدر من «الغنائم» في الفترة القادمة!!

وتقول مصادر مطلعة ان مشكلة الفصل بين ولاية العهد ورئاسة الوزارة ما زالت العقبة والصخرة التي يرتطم بها اي توجه نحو التسوية داخل اسرة الصباح. فبينما يتمسك الشيخ سعد بالمنصبين يعمل الشيخ صباح الاحمد على الفصل ليفوز برئاسة الوزارة. وتشير مصادر اخرى الى ان المعسكرين متعادلان تقريبا، فانحياز الامير الى الشيخ صباح الاحمد يعادل الكفة التي تجمع للشيخ سعد بنفوذه في الشارع وعلاقته برجال المال والتجارة وهذا لم يمنع من وجود من يتصور ان معسكر الشيخ صباح الاحمد قد حقق انتصارا بالفعل، وان كان هذا الانتصار لم يتحقق بالضربة القاضية فعلى الاقل تم بالنقاط التي سجلت على جبهة الترتيبات الداخلية.

في وسط هذا الجو يأتي الحديث عن التغيير، خاصة التغييرات المتوقعة في الوزارة والمواقع الكبرى. ويتردد ان الوزارة معدة وجاهزة في جيب الشيخ سعد، ولهذا ارسل جماعة تتولى التبشير بعودته بعد ان شفي من مرضه. ومن بين الاسماء المرشحة لدخول الوزارة لاول مرة اسم الشيخ الدكتور محمد الصباح السالم الصباح سفير الكويت الحالي في واشنطن، وهو شقيق الشيخ سالم الصباح وزير الدفاع الحالي، وشقيق المرحوم الشيخ علي صباح السالم الصباح، وانه سيتقلد حقيبة المالية، فقد تدرب سابقا في مجالات المال والاستثمار ويتحدث الانكليزية على العكس من الوزير الحالي ناصر الروضان الذي يحمل شهادة في الجغرافيا وليس له خبرة بشؤون المال او الاستثمار ولا يتحدث الانكليزية كلغة مهمة في هذا المجال، هذا بالاضافة الى ان علامات الاستفهام تحيط بموقف الوزير الحالي بعد عملية الاعتداء على النائب البرلماني عبد الله النيباري وتورط اقارب له في هذا الحادث الاجرامي.

هذا بجانب ان الامر قد استقر فيما يبدو على دخول الشيخ مبارك جابر الاحمد النجل الاكبر للامير الوزارة. لكن لم تتحدد بعد الحقيبة الوزارية التي سيحملها، وسوف تكون واحدة من اثنتين. الدفاع او الداخلية. والاحتمال الاكبر انه سيتولى مسؤولية الدفاع نظرا لان وزير الدفاع الحالي الشيخ سالم صباح السالم سيحل محل الشيخ صباح الاحمد في وزارة الخارجية لكي يتفرغ لعمله كنائب لرئيس الوزراء في التشكيل الجديد.

ومن بين الاسماء الجديدة المرشحة اسم بدر الحميضي رئيس صندوق التنمية الحالي، والمنصب الذي ينتظره هو منصب وزير التجارة. ويتم الان البحث عن وجه جديد يحل محل عبد الله دخيل وزير الدولة الحالي لشؤون مجلس الوزراء. في الوقت الذي تم فيه حجز منصب وزير النفط لاحد المدعوين من رجال المال وذلك بدلا من عيسى المزيدي وزير النفط الحالي الذي لا يتمتع بتأييد كبير في الاوساط المالية.

ومن المتوقع ان يشغل غازي الريس سفير الكويت السابق في لندن منصب وزير الاسكان بعد ان كان الشيخ سعد قد وعده بان يكون سفيرا في روما. وهي مدينة يرتاح اليها الشيخ سعد وله قصر فيها. لكن قاسم الياقوت السفير الحالي هناك طلب من رئيس الوزراء ابقاءه في المنصب حتى السنة القادمة، ليخرج بعدها للتقاعد.

ومن بين الوزراء الموضوعين على قائمة التغيير وزير العدل الذي تشير اليه بعض الاصابع فيما نسب الى عدد من وكلاء النيابة الذين حصلوا على مبالغ مالية في قصة ناقلات النفط. وقد استقر الامر على ارضاء التيار الاسلامي بثلاث حقائب التربية والتعليم العالي والاوقاف والشؤون الاجتماعية.

اما الوزراء القدامى فسوف ينتقل انور النوري وزير الصحة الحالي الى وزارة اخرى، ويستمر جاسم العون وزيرا للمواصلات وتقول مصادر مقربة من رئيس الوزراء ان برجس حمود البرجس مدير وكالة الانباء الكويتية السابق ووكيل وزارة الصحة الاسبق سوف يشغل منصب وزير الصحة بعد توصية من احد رجال المال المقربين هذا مع العلم بان برجس من المحسوبين على التيار القومي العربي بجانب انه يشغل منصب رئيس الهلال الاحمر الكويتي. وقد شوهد البرجس يوم الاثنين الماضي وهو يجلس على المقعد الثاني بجانب باب الدخول لديوانية الشيخ سعد، وكان بالقرب منه محمد الرميحي الذي يتردد انه حصل على وعد من الشيخ صباح الاحمد بتعيينه سفيرا في الاردن، كذلك الوعد الذي حصل عليه احمد الربعي بتعيينه سفيرا في اليمن بناء على طلبه، ويقال ان الشيخ سعد غير راض عن ذلك خاصة بالنسبة للربعي الذي لم تكن تجربته في وزارة التعليم بالمستوى المطلوب، بجانب انه فشل في انتخابات مجلس الامة الماضية 1996.



الشيخ سعد العبدالله



الشيخ صباح الاحمد

ناصر الروضان

تعهدات بالتغيير

واوردت مصادر موثوقة ان الشيخ سعد اخذ على عاتقه معالجة الاوضاع ذات التأثير السلبي على اوضاع البلاد. اهمها:

■ انهاء العجز المتواصل في الميزانية قبل سنة 2000

■ انهاء مشكلة المديونيات الصعبة المستمرة منذ عقدين

■ ايجاد حل لتذمر الكويتيين من الضرائب الجديدة وتأجيل تطبيقها الى وقت لاحق.

■ معالجة الحالة الامنية المتردية بسبب ظهور الجريمة المنظمة ومحاولة اغتيال عبد الله النيباري، والسطو المسلح والاغتصاب، وغلبة مجتمع العزاب واستفحال مشكلة الاعتداء على الخادمات الاسيويات.

وسوف تشهد مواقع اخرى عددا من التغييرات الجوهرية، ويتردد ان عبد الله بشارة الامين العام السابق لمجلس التعاون الخليجي سيتولى منصب رئيس مجلس ادارة شركة الطيران الكويتية ليحل بذلك محل احمد المشاري الرئيس الحالي، بجانب تغيير متوقع وعاجل في منصب احد السفراء الكويتيين في عاصمة عربية لعلاقته غير الشرعية بخادمة تعمل لديه بالمنزل وحملت منه سفاحا، وقام سفير البلد المعني لدى الكويت بتقديم طلب رسمي الى وزارة الخارجية لمعرفة الاجراء الذي ستتخذه الحكومة الكويتية مع ممثلها الذي اذا ترك البلد العربي دون الزواج من الخادمة فمن الممكن ان يتعرض لمكروه من اهلها، ويتردد ان السفير الكويتي صاحب الفضيحة وعد اهل الخادمة بالزواج منها!!

وتتداول الديوانيات قصة طريفة تدلل بها على ضعف الحكومة وتسيبها، تقول القصة ان ناصر الروضان وزير المالية طلب من الشيخ صباح الاحمد نقل قريب له يعمل بالخارجية الى مكان افضل، وكلما سأل الروضان نائب رئيس الوزراء يقول له الموضوع بيد مدير مكتبي احمد الفهد. وذهب الروضان يسأل احمد الفهد، فاجاب لا ادري، وعمل على تغيير موضوع الحديث، وهنا سأل الشيخ صباح الاحمد.. عن ماذا تتحدثان؟ فقال الروضان: الفهد يقول انه لا يدري شيئا عن موضوع النقل، فنهر الشيخ صباح الاحمد مدير مكتبه، وتمت عملية النقل خلال لحظات.

استعدادات ما قبل العودة تطغى على نشاط الشيخ سعد في لندن حتى ان المقربين منه يقولون بان ديوانيته التي يعقدها يوم الاثنين من كل اسبوع غاب عنها حضور ذوي المكانة المالية او الاجتماعية الذين كانوا يترددون في السابق، والذين يواظبون على الحضور هم طلاب المناصب والمستوزرون.. ويقيم مع الشيخ سعد بشكل دائم الشيخ احمد حمود الصباح، يرافق ولي العهد كظله الى ان ينام، ويقال ان الشيخ احمد الذي كان وزيرا للداخلية ووزيرا للدفاع في السابق يطمع في منصب وزاري جديد سوف يناله!!

مصادر مقربة تتحدث عن القرارات التي يعدها الشيخ سعد وتصفها بانها سريعة وعاجلة، لكن مصادر اخرى تشكك في هذا بسبب ما اسمته تردد رئيس الوزراء عند اتخاذ القرارات. لكن المهم ان الذين حضروا مع ولي العهد الغداء الذي اقيم ظهر الخميس (امس) خرج كل منهم وهو يمني نفسه بقطعة من الكعكة الوزارية القادمة بعد ان ابلغهم الشيخ سعد انه عائد الى الكويت نهاية هذا الشهر وعليهم ان يهيئوا لاستقبال شعبي حاشد عند العودة!!

القرضاوي يهاجم عبد الناصر وعكاشة يسخر من رمضان واباظة

استمرار الجدل بشأن وزير الداخلية و«الشعب»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاستعدادات لافتتاح دورة كأس الناشئين العالمية تحت سن 17 مساء الخميس، والقرارات التي اتخذها مجلس الوزراء، وتطورات قضية مصرع ديانا ودودي والتحقيق في الحريق الهائل الذي شب في مصانع السجاد (ماك) بمدينة العاشر من رمضان واستمرار جريدة (الاحرار) في حملتها ضد شركة مصر للطيران ورئيس مجلس ادارتها وتقدم محمد فهيم ريان ببلاغ للنيابة ضد الجريدة ونشر اعلانات تأييد له من اللجنة النقابية للعاملين بالمؤسسة، واصدار محافظ القاهرة تعليمات بمنع المحلات التجارية القاء المياه امامها واجبارها على تبليط الارصفة التي تخربها على نفقتها، وتنظيم مواقف السيارات العمومية والسرفيس، واغلاق ست عشرة منشأة في محافظة الجيزة لمخالفاتها وازالة التعديات في مرسى مطروح على خمسة عشر فدانا من املاك الدولة، واستمرار جرائم البلطجية وطمأنة الناس على سلامة مياه الشرب وعدم تلوثها بسبب غرق الصندل المحمل بالفوسفات في النيل، وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر والاستعدادات في المدارس والجامعات للعام الدراسي الجديد. والاستعدادات ايضا لزيارة وزيرة خارجية امريكا، مادلين اولبرايت للمنطقة.

اما عن المقالات والتعليقات، فكان عدد كبير منها عن مقتل ديانا ودودي ومسؤولية الصحافة، وعن زيارة اولبرايت للمنطقة وعن اسرائيل ورغبتها في الافراج عن جاسوسها عزام متعب عزام، وقضايا داخلية حول وزير الداخلية والشعب والوزراء.

معارك وردود

والى المعارك والردود والشاحنات، حيث كتب ابراهيم القرضاوي ـ وفدي ـ مقالا بعنوان مواقف وما يسطرون، في (الوفد) يوم الاربعاء هاجم فيه الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وثورته واستشهد باقوال عدد ممن هاجموه، فقال:

«ليس لعبد الناصر مناقب كثيرة لان فاقد الشيء لا يعطيه، والادوار التي اداها هي في جوهرها لخدمة نفسه وايثار لذاته وتحقيق لطامعه ونزواته وتوكيد لمعتقداته التي اثرت البيئة الاولى له، في تشكيلها وتشكلها، تأثيرا مباشرا يخلو من اية ايجابية. اذ ليس من الوطنية في شيء ان يأتي ضابط مصري وينضم سرا الخلايا مشبوهة اخطرها خلية يهودي، ان لم يكن صهيونيا، هو كوريل تحت اسم حركي هو موريس!!. ما هي القدوة في هذا حتى نغفلها او نتجاوز عن ذكر مدلولها؟!. بل سأطرح سؤالا مباشرا بعد التجربة المريرة التي عشناها زهاء نصف قرن. ايهما المدان عصر عبد الناصر ام عصر من سبقوه وايهما الخؤون فاروق بنظامه ام عبد الناصر واعوانه؟!. هذه قضية اجتماعية وتاريخية وسياسية تصدينا لها بكل حياد وموضوعية».

والمهم ان صاحبنا القرضاوي نسي ان المرحوم الاديب الكبير توفيق الحكيم، كان من اكبر مادحي خالد الذكر، وهو حي وبعد وفاته مباشرة، ثم انقلب ـ عليه رحمة الله ـ على عقبيه ـ عندما بدأت الحملة ضده وافتتحها بكتابه عودة الوعي، اما الدكتور احمد شلبي فقد كان في عهد خالد الذكر يدرس في الجامعة للطلاب كتابا عن الاشتراكية وانجازات عبد الناصر ويتضمن في ابراز محاسنها، اما ثروت اباظة، فقد نسي القرضاوي انه هاجم حزب الوفد وزعيمه خالد الذكر المرحوم مصطفى النحاس باشا، بل وعارض عودته للحياة السياسية مرة اخرى في 4 فبراير من عام 1978.

وبمناسبة ذكر ثروت اباظة في نفس اليوم (الاربعاء) قال اسامة انور عكاشة في (الدستور) في بابه (قصر الكلام):

«وكيف لا نسعد وبين ظهرانينا يعيش قادة الفكر العظام الذين الوا على انفسهم ان ينيروا عقولنا ويرشدونا الى الحقائق الغائبة ويوقظوا وعينا الغارق في سبات حقبة الدكتاتورية اللعينة من امثال المؤرخ العلامة الذي فاق بتمكنه وموضوعيته هيرودوت وبرستد وجيبون وتوينبي الا وهو الدكتور رمضان وذلك الكاتب العبقري الجهبذ الذي تحسدنا عليه كل دوائر الفكر والادب في ارجاء المعمورة، (وربما العجمي والمنتزه وسيدي بشر)، الاستاذ المفضال والعلم المثال صاحب بروق السماء ونقوش الذهب والنحاس الاستاذ اباظة كاتب كل العصور الذي تصدى وحده لاراجيف الشيوعيين واكاذيب الملحدين، ابقاه الله ذخرا للبلاد والعباد. وكلمة بروق السماء يقصد بها اسامة قصة ثروت بريق في السحاب، وفي الصفحة الثانية عشرة من (الدستور) تلقى ثروت هجوما اخر من اكرم حسين في مقال بعنوان (لغة مهجورة وجمل لزجة واحداث غائمة، قصر على النيل، رواية لثروت اباظة من العصر المملوكي)، وهو عن نشر قصة لثروت في سلسلة القراءة للجميع، فقال: «تبدو اعمال الاستاذ ثروت اباظة التي يصر على تسميتها بالروايات، اقرب لكتب التسالي والنصائح العائلية، وكراسات المقتطفات التي يحتفظ بها البعض وقد ملأوها بما تيسر من جمل وتعليقات لا رابط بينها اولا علاقة، كذلك كانت (قصر على النيل) التي اختارتها لجنة القراءة للجميع، ربما لتكون مثلا للادب الذي يجب ان يحتذي به كل من فكر في القراءة او الكتابة!!. ورغم ذلك اصرت سلسلة القراءة للجميع على اهدائها للقراء بوصفها من انتاج احد (كبار الكتاب الروائيين). ولا ادري من وضعه على هذا الكرسي (كبار). واين يذهب نجيب محفوظ او غيره من الكبار، عموما (قصر على النيل) هي مثال جيد لتأثيرات عصر المماليك وامتداداتها في الادب المصري الحديث ولا شك انها تمثل احد اهم العلامات في الرواية لكونها مثالا لا يجب ان يحتذى». والى (جمهورية نفس اليوم) ـ الاربعاء ـ حيث هاجم سمير رجب عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة بمناسبة اسناد الرئيس مبارك الى وزير الاعلام صفوت الشريف عملية اعداد حفل افتتاح مونديال كأس الناشئين العالمي.

وقال شامتا في عمارة: «لقد تم استبعاد عبد المنعم عمارة المدير التنفيذي للمجلس الاعلى للشباب والرياضة من تنظيم حفل افتتاح الدورة العالمية في الوقت المناسب ـ لاننا ـ بصراحة ـ لو اعتمدنا عليه ـ لاصابتنا خيبة امل كبيرة.. كنا سنظل ندفع ثمنها سنوات، وسنوات فالدكتور لم يتفتق ذهنه سوى عن مجرد (رايات) يحملها ممثلو الوفود عليها اسم الدول المشاركة. (وبس خلاص) طبعا.. كلام (ساذج) والحمد لله ان بادر الرئيس مبارك ـ كالعادة ـ بالتدخل وان كنا نعترف باننا نحمل الرئيس فوق طاقته. لكن هذا قدره معنا. وبالتالي ننام الليل ونحن مرتاحو البال».

الالفي والشعب

والى قضية وزير الداخلية اللواء حسن الالفي و(الشعب)، والتي صدر قرار النائب العام بحظر النشر عن التحقيقات، فيها، وان لم يمنع ذلك من التعرض لها بشكل عام بعيدا عن التحقيقات، وهو ما فعله سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير (الوفد) في مقاله بعنوان «هذا الصمت المريب للحكومة. يثير الشكوك والغموض»، ابدى فيه ميلا واضحا جدا للالفي وان كان قد نفى ذلك في اكثر من موضع واستنكر الالفاظ التي وجهتها (الشعب) للوزير واعتبرها جارحة، الا ان المهم، هجومها الذي وصل الى حد اتهام الحكومة بالتواطؤ في هذه القضية ضد الوزير بصمتها وادعاء الحياد، فقال:

«وكنا نتوقع ان يقوم رئيس الوزراء باستدعاء حسن الالفي الى مكتبه، ويعقد جلسة خاصة في حضور المستشارين وزير العدل ووزير شؤون مجلس الوزراء، ويطرح رئيس الوزراء على وزير الداخلية الاسئلة والاتهامات التي وجهتها جريدة (الشعب) الى وزير الداخلية، وما المانع ان يطرحها رئيس الوزراء على وزير الداخلية في جلسة مصغرة تضم بعض الوزراء. واذا اجاب وزير الداخلية بالنفي او الايجاب، يطالبه رئيس الوزراء بالمستندات الدالة على صحة اقواله، ومن حق رئيس الوزراء ان يطلب من الاجهزة رفيعة المستوى التأكد من صحة المستندات، وبعد ذلك نرى رئيس الوزراء في مؤتمر صحافي على شاشات التليفزيون، ويصدر خلاله بيانا بحقيقة هذه الاتهامات لاحتواء الحيرة التي اصابت الرأي العام من بشاعة الاتهامات وصمت الحكومة!! او ان يصدر رئيس الوزراء تعليماته الى وزير الداخلية بعقد مؤتمر صحافي مذاع على شاشات التلفزيون، ويعلن فيه الحقيقة.. لقد سبق ان وجهت صحيفة (الدستور) اتهامات الى وزير النقل والمواصلات، وتدخل رئيس الوزراء للرد عليها، وسبق ان وجهنا في (الوفد) اتهامات الى وزير الاسكان والتعمير تتعلق باعماله وليست تشكيكا في ذمته المالية! وطلب رئيس الوزراء من وزير الاسكان اصدار بيان يوضح فيه حقيقة الموقف وعقد مؤتمر صحافي للرد على (الوفد) وافردت الصحف الحكومية و(الوفد) ايضا بيان الوزير، ونشرت صحيفة حكومية وقائع المؤتمر الصحافي على صفحتين كاملتين. اذن.. هناك سوابق في تدخل رئيس الوزراء على اعتبار ان المسؤولية تضامنية ولقد شغلني توجه اربعة محافظين من رجال الشرطة السابقين الى مكتب وزير الداخلية عقب اجتماع مجلس المحافظين الاخير. والتقوا مع حسن الالفي لمدة ساعتين وهذا يعني اعلان التأييد والتضامن مع الوزير. رغم ان وزير الداخلية القادم من بينهم في حالة استبعاد حسن الالفي في منصبه!! كل هذا يدعونا الى التساؤل اين موقع الحكومة من هذه القضية وما هو موقفها؟! واين النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم الذي اجتمع وانفض مؤخرا دون ان يصدر بيانا بتأييد وزير الداخلية او استنكار تصرفاته؟! واين لجنة القيم او النظام داخل هذا الحزب للتحقيق مع حسن الالفي باعتباره عضوا بالحزب ووزيرا في حكومة الحزب؟! واين التليفزيون المصري الذي يستضيف كل من هب ودب لاعلان حقيقة موقفه، وبالمناسبة في القضايا التافهة فقط؟! واين وزير اعلام حكومة الحزب؟! واين صحف الحزب، وهل هي في انتظار التعليمات للرد؟! باختصار.. هذا الصمت المريب يثير الشكوك والغموض!! اقول هذا رغم ان هناك خصومة قديمة بيني وبين حسن الالفي وزير الداخلية!!».

ولوحظ كذلك ان الكاتب الساخر احمد رجب شن هجوما اخر غير مباشر وغير مفهوم في بابه اليومي بـ (الاخبار) «نص كلمة» جاء فيه:

«مع احترامنا لمبدأ المتهم بريء حتى تثبت ادانته، التحقيق مع وزير سابق في وقائع انحراف (بالاضافة الى وزراء قبله) يدفعنا الى ان نلفت النظر الى نص شهير ينتشر في معظم القوانين ويقول: وللوزير الحق في استثناء كذا وكيت من احكام المواد كذا وكذا، ومثل هذا الاستثناء لوزير متربح او منحرف هو باب فساد بلاحدود، ويعني اننا سلمنا القط مفتاح الكرار، ولكن بعض الظن إثم فربما تركوا هذا الاستثناء في القوانين لانه لا يوجد في بلدنا وزير سابق او حالي اسمه القط».

اخيرا.. قام احمد ابو الفتح في (الوفد) بشن هجوم عنيف على الدكتور يوسف والي وزير الزراعة بسبب استمراره في التطبيع مع اسرائيل، كما هاجم الحكومة وقال: «وكيف يصدق الناس الحكومة وهي المفروض فيها الدفاع الحقيقي عن عروبة مصر، فاذا بوزير يحتل ثاني مركز في الحزب الوطني بعد الرئيس مبارك وهو يصر اصرارا على الاستعانة بالاسرائيليين. أليس هذا (شيء مقرف) ويشهد الله ان الحزن قد تملكني وانا اطالع في جريدة (الوفد) التي تمثل (حقا) المعارضة الصادقة امتلاك اسرائيليين مزرعة في النوبارية وانتشار الاسرائيليين بين الشباب المصري الذين يصلحون ارضا ويزرعون، هل هذه هي عروبة مصر. ليس غريبا ان يرد وزير خارجية قطر عندما يدافع عن المؤتمر اللعين بانه لا يفعل الا ما فعلته مصر، وكيف يصدق المصريون جدية موقف مصر العربي وهي التي حتى الان لم تعلن حكومتها عدم المشاركة في المؤتمر اللعين المراد عقده في دولة قطر، أليس 99 % من المصريين ضد السياسة الاسرائيلية ـ فهل معقول ان يفرض وزير مسؤول على هذا الوطن وهذا الشعب اباحة فتح الابواب للاسرائيليين ـ أليس في العالم خبراء زراعة. أليس هذا الوزير خبيرا واستاذ زراعة لماذا لا تصل خبراته الى الاستغناء عن (خبرات الاسرائيليين) واذا لم تتوفر لديه هذه الخبرة لماذا يشغل منصبه طوال هذه السنين ولماذا لا يلجأ لخبراء من هولندا والدنمارك وغيرهما من الدول؟!».

«عدم تقدير توقعات الشعب تقديرا صحيحا قد يحول جو الكآبة الى جو من البشاعة»

العائلة البريطانية المالكة .. الغائب الوحيد عن اسطورة الاميرة ديانا في الوعي الشعبي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

في الوقت الذي اعلن فيه الشعب البريطاني الذي احب ديانا ولاءه لها، وعبر عن هذا الحب من خلال عدة مظاهر: الشموع والدموع والأزهار ومئات الامتار من الصفوف التي انتظرت ساعات طويلة لتوقيع اسمها في سجل التعازي. وفي الوقت الذي ظلت فيه الآلة الاعلامية تدق الصور العاطفية والمثيرة للرمز ديانا واسطورتها في الوعي الشعبي الانكليزي والعالمي ايضا، وموقعها بين نجمات ورموز الاعلام في هوليوود، كان الغائب الوحيد الذي ظل بعيدا عن الأضواء، ويفتح اختفاؤه مجالا للاسئلة الكثيرة ذات الظلال الواسعة، حيث قرر هذا «الغائب» ان ينتظر من بعد لما يحدث في لندن، مع ان ديانا كانت واحدة من افراد هذا «الغائب» الذي هو العائلة المالكة.

فلم تخرج هذه العائلة من قلعة «بالمورال» حيث تقضي عطلتها الصيفية وفق تقاليدها العائدة الى العصر الفيكتوري. ففي «بالمورال» كانت تمارس العائلة المتشبثة ببروتوكولاتها العائدة الى القرن الماضي، حزنها وفجيعتها في قصورها العتيقة والباردة.

وفيما كان الناس في لندن يندبون الأميرة، وكان الاعلام يتابع نبض الشارع، تصرفاته وهمومه واشواقه وطموحه في ان يجعل جنازة الاميرة موكبا كونيا، وصورة فريدة تهيئ العالم للانتقال الى القرن الـ 21، فان العائلة المالكة لم تصدر منها اية اشارة توحي بأنها طرفا في هذا الموضوع. ولا يستبعد المعلقون ان تضع الفجوة بين الشعب والقصر العائلة المالكة، التي قد تخسر او تربح، على مفترق طرق يقودها لقرن جديد مليء بالتوقعات والهموم. خاصة ان الاميرة كانت فردا رئيسيا في هذه العائلة، ويكفي انها أم للملك القادم.

بدأت استعدادات تنظيم للموكب الجنائزي لأميرة ويلز ديانا يوم السبت المقبل بالتحول الى اجواء من الفزع والغضب الشعبي ضد العائلة البريطانية المالكة لفشلها في التقارب مع احزان الرأي العام المفجوع بموت الأميرة التي ملكت قلوبهم لأكثر من عقد من الزمان.

فقد تزايدت الضغوط على الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا بعد أن بدأ حزن الشعب لوفاة الاميرة ديانا يتحول الى غضب على العائلة المالكة لعدم ابدائها مشاعر تتماشى مع جو الحزن العام.

اجواء الحزن والفزع هذه، اظهرت الفجوة بين مشاعر الشعب واسلوبه في التعبير عن تقديره للأميرة، والعائلة المالكة التي ظلت حبيسة بين جدران قصر «بالمورال» حيث تمضي اجازتها الصيفية في اسكوتلندا.

وجمعت بين الصحف البريطانية موجة لا مثيل لها من الانتقادات لعدم تخلي الملكة بعض الشيء عن «البروتوكول» الملكي واظهار قدر من مشاعر الحزن لوفاة ديانا.

وقالت صحيفة «ذي ميرور» في صفحتها الاولى «ان شعبك يعاني، تحدثي الينا يا سيدتي». ونشرت الصحيفة صورة صغيرة للملكة اليزابيث وهي بين صور فوتوغرافية لسيدة وصبي يبكيان.

وأعلنت العائلة المالكة الاربعاء ان جثمان ديانا سينقل من الكنيسة الملكية بقصر «سانت جيمس» اليوم الى قصر «كينسنغتون» ومنه الى كاتدرائية «وستمنستر» صباح يوم السبت.

وبهذا القرار سيزيد طول المسافة التي سيقطعها موكب الجنازة لثلاثة امثاله ليصل الى نحو 5,6 كيلومتر.

ونفى قصر «بكنغهام» أنه أذعن لضغوط من الشعب، وقال انه وضع في اعتباره مقتضيات سلامة العدد الكبير من المشيعين.

لكن وسائل الاعلام لم يكن لديها ادنى شك في أن القصر أذعن لما وصفه بول رينولدز مراسل شؤون العائلة المالكة لهيئة الاذاعة البريطانية «بقوة الشعب».

وتركزت الانتقادات على العائلة المالكة بما في ذلك الامير تشارلز وولداه وليام وهاري لاستمرار العطلة التي تقضيها الاسرة في قصر «بالمورال» في اسكتلندا بينما يرقد جثمان ديانا في لندن.

ووجهت الانتقادات للاسرة المالكة لانها لم تصدر الا بيانين مقتضبين لم يحمل أي منهما نعيا شخصيا لديانا.

وتساءل المنتقدون ايضا عن سبب عدم وضع علم بريطانيا منكسا فوق قصر «بكنغهام» مثلما حدث في معظم المباني العامة الاخرى في مختلف انحاء البلاد، رافضين التبرير الذي يقول ان العلم الملكي فقط هو الذي يرفع فوق القصر وعندما تكون الملكة مقيمة فيه فقط.

وتساءلت صحيفة «ذي صن» الشعبية واسعة الانتشار في عنوان بصفحتها الاولى «أين الملكة 00 وأين العلم؟».

حتى صحيفة «التايمز» الرصينة الموالية عادة للتاج البريطاني حذرت بقولها «هناك أوقات في تاريخ كل مؤسسة يأتي فيها الالتزام بالقواعد تاليا لمراعاة واقع الحال. وبالنسبة للعائلة البريطانية المالكة فان هذه فترة من هذه الفترات».

وتابعت «ان عدم تقدير توقعات الشعب تقديرا صحيحا قد يحول جو الكآبة الى جو من البشاعة».

ولم يقتصر الامر على هذا الحد بل بلغ بالكاتبة الصحافية بولي توينبي الى دعوة تشارلز الى التخلي عن التاج، ونصحت بانتهاء الملكية بوفاة أمه الملكة اليزابيث.

وكتبت توينبي في صحيفة «الاندبندنت» تقول ان العائلة المالكة «تتصرف وكأن ثورة تقع خارج بوابات قصر بكنغهام. وربما كان تصورها صحيحا».

وبدأ الناس يتذكرون شكاوى ديانا من «تآمر» القصر عليها لابعادها عن الحياة العامة. وقالت ساندرا سنيد وهي تقف في طابور طويل امام قصر «سانت جيمس» لتسجل عزاءها «انا لا اعتقد ان العائلة المالكة مدركة لعواطف الشعب البريطاني. فهي كانت تعاملت مع ديانا بطريقة سيئة للغاية. كان عليها ان تكون هنا هذه الأيام. آمل ان تتعظ مما جرى وان لا تعامل أحدا بمثل هذه الطريقة بعد اليوم».

فيما قالت امرأة اخرى بغضب «لماذا يختفي افراد العائلة المالكة خلف بوابات «بالمورال»؟ يا الهي، لو مت انا آمل من ام زوجي أن تقول شيئا عني حتى لو لم تكن مغرمة بي. ديانا كانت شخصية محبوبة من قبل الناس، ونتوقع منهم ان يظهروا بعض الحزن عليها».

ولاحظت سوزان كونولي ان حادث الوفاة وقع يوم الاحد الماضي، وقالت «كم سيكون جميلا لو اتى احدهم خلال الايام الماضية وقال شيئا. ان تحركهم بطيء للغاية».

وتساءل جوي ديلي لاند «كيف يمكن ان تكون كل انكلترا، وكل بريطانيا، وكل العالم يعرفون شيئا لا تعرفه العائلة المالكة. انا لا اعتقد انها تعلم من اين اتت ديانا، وماذا تعني لنا».

وحاول رئيس الوزراء توني بلير الحد من موجة الانتقادات وناشد الشعب احترام احزان العائلة المالكة قائلا «العائلة المالكة تحاول التغلب على موقف صعب للغاية» الا أن كلماته لم تجد صدى لدى كثيرين.

وقال قصر «بكنغهام» امس الخميس ان مشاعر الاسرة المالكة جرحت بسبب تلميحات بعدم تأثرها لحزن الشعب البريطاني لمقتل الاميرة ديانا.

وقال جيفري كروفورد السكرتير الصحافي للملكة اليزابيث الثانية في بيان «جرحت مشاعر الاسرة المالكة بسبب التصريحات بانها لا تكترث بالحزن القومي بسبب الوفاة المأساوية لاميرة ويلز».

واضاف «الاميرة كانت شخصية قومية محبوبة كثيرا الا انها أم ايضا سيفتقدها ولداها كثيرا. كما ان الاميرين وليام وهاري يرغبان في البقاء مع والدهما وجدتهما في هذا الوقت العصيب في بالمورال».

واضاف البيان «الملكة تساعد الاميرين في التغلب على خسارتهما في الوقت الذي يستعدان فيه لمواجهة تبعات جنازة والدتهما مع الامة يوم السبت».

وقد دفعت الانتقادات المتتالية على الاسرة المالكة الملكة اليزابيث الى الاعلان عن عزمها الادلاء ببيان مساء اليوم الجمعة عن وفاة الاميرة ديانا.

وسيوضح بيان للملكة الشخصي أن ترتيبات جنازة الاميرة ديانا والتي لقيت انتقادات كثيرة اتخذت بناء على رغبة ولديها الاميرين وليام وهاري.

وفرش الالاف من البريطانيين من جميع الاعمار ساحة قصر «كينسنغتون» حيث كانت تقيم ديانا بباقات الزهور.

والغيت الاحداث الرياضية يوم السبت المقرر أن تشيع فيه الجنازة وستغلق المتاجر ابوابها.

وستعود الملكة اليزابيث الى لندن من قلعة «بالمورال» في اسكتلندا في موعد أقرب مما كان متوقعا. وأعلن قصر بكنغهام أن الامير تشارلز وولديه وليام وهاري سيطيرون الى لندن اليوم من «بالمورال»، وسيتوجهون الى الكنيسة الملكية حيث يرقد جثمان ديانا منذ صباح الاثنين الماضي.

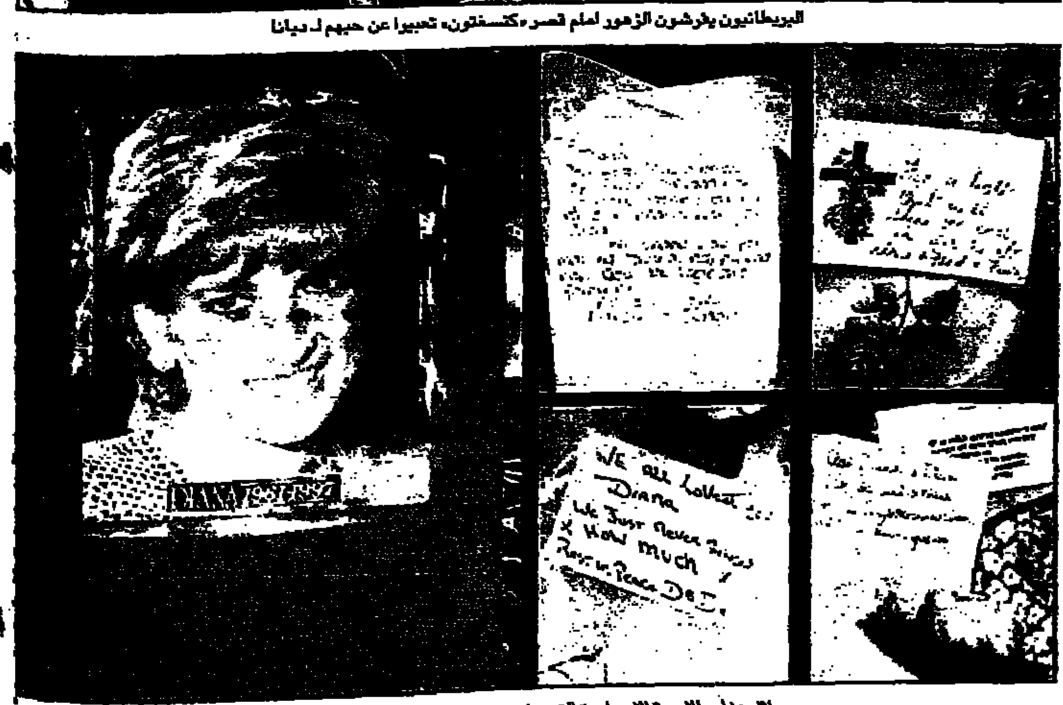
وتتوقع الشرطة أن يصطف الملايين على الطريق الذي ستسير فيه الجنازة في لندن. ومن المنتظر أن تتضاعف أعداد الحشود الحزينة التي سينضم اليها ملايين المشاهدين عبر شاشات التلفزيون في مختلف انحاء العالم أعداد من تابعوا زواج الاميرة الاسطوري بولي العهد الامير تشارلز عام 1981 والذي انتهى بالطلاق قبل عام.

ومن المتوقع أن تصطف أعداد أكبر بكثير على الطريق الذي سيسلكه الموكب الجنائزي يوم السبت في تمام الساعة الحادية عشرة صباحا بتوقيت غرينتش من كاتدرائية «وستمنستر» الى مثوى ديانا الاخير الى جانب 20 جيلا من اجدادها في مقابر عائلة سبنسر بوسط انكلترا.

وتوفيت الاميرة ديانا اثر حادث سيارة مروع في باريس يوم الاحد الماضي أودى ايضا بحياة صديقها المليونير المصري دودي (عماد) الفايد.



البريطانيون يفرشون الزهور امام قصر «كنسنغتون» تعبيرا عن حبهم لـ ديانا



رسائل عزاء بالاميرة الاسطورة التي عاشت مع الناس وستبقى في قلوبهم

لم تتمخض عن توقيع اتفاقات عسكرية وصحف طهران هاجمت استعداده للتفاوض مع اسرائيل

الاسد يستخدم زيارته الى ايران لتحذير اسرائيل وامريكا من امتلاكه بدائل أخرى الى جانب العملية السلمية

■ «زيارة تاريخية ممتازة، اللقاءات كانت ناجحة ولم يكن بيننا اي خلاف، الاتفاق بيننا كان مطلقا». هكذا صرح الرئيس السوري حافظ الاسد عند مغادرته طهران الاسبوع الماضي بعد زيارة استغرقت يومين واضاف ان «العلاقات بين سورية وايران ممتازة وهي ستتعزز اكثر فاكثر». اما نظيره، الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني فقد قال وهو يقف الى جانبه: «سورية هي الموقع الدفاعي الاهم للعالم الاسلامي والعربي امام اسرائيل، ولهذا فايران تعترف باهمية تعزيز العلاقات مع سورية كواجب على كل المسلمين».

ومن النادر ان يترك الاسد حدود بلده وان يسافر بالاخص الى طهران. لقد كانت زيارته في مستهل شهر اب (اغسطس) الى ايران مفاجئة رغم حقيقة انها جاءت بمبادرة منه وحتى ان الايرانيين انفسهم فوجئوا بها، فقد دعوه في الماضي مرارا ولكنه كان يجد دوما المعاذير لعدم تلبية دعواتهم.

ومن جانبهم اقدم الاسرائيليون بطبيعة الحال على تحليل نتائج الزيارة، والتقدير السائد هو ان الاسد يستخدم الايرانيين لتحذير الولايات المتحدة من ان لديه بدائل اخرى عن المسيرة السلمية، وهذه الزيارة، بتقدير اسرائيل، ناجحة من ناحية الاسد، فهي تدل على قوة الرئيس السوري وعلى امتلاكه امكانيات عسكرية متطورة امام اسرائيل، لدرجة اثارة التخوف الاسرائيلي، فقد صرح وزير الدفاع، اسحق مردخاي، في حينه قائلا: «انني اتابع شخصيا عن كثب الزيارة ونتائجها».

غير ان التمعن الدقيق في الزيارة ونتائجها، ولا سيما من الاتجاه الايراني، يمكن له ان يصل بالمرء الى استنتاجات اخرى، فهذه النتائج لا تدل على قوة الرئيس السوري، بل بالعكس، على ضعفه، وقلة البدائل السياسية والعسكرية التي يحوزها، واكثر من كل شيء، فانها تدل على الاحساس الواضح بالتهديد من جهة اسرائيل والولايات المتحدة.

والصحافة الايرانية بالذات كانت الوحيدة التي عكست الزيارة ومغزاها بالنسبة لايران بشكل دقيق، وكانت نبرتها انتقادية ومتعالية تجاه السوريين. فقد كتبت صحيفة «رسالة» في 3 اب (اغسطس) تقول:

«بدون اي بلاغ مسبق، وصل الى طهران الرئيس السوري»، واضافت «بعد ان حذرت ايران العالم العربي من تأييده المسيرة السلمية تبذل دول عربية جهودا للخروج من الهوة. ان زيارة الرئيس الاسد الى ايران جاءت متأخرة جدا، وان كان ينبغي الفرح بهذا القليل ايضا. فقد قال الرئيس السوري في المحادثات في طهران بانه لم يكن هناك اي فرق بين مواقف سورية وايران، ولكن هذا التعبير لا يعكس كل الحقيقة، لانه لو لم تكن هناك فوارق حقا، لما تأجلت زيارة الاسد هذا العدد الكبير من المرات»، واضافت الصحيفة تقول: «والان يجدر التحلي بالأمل في الا تكون عودة سورية الى مسار الفهم السليم للواقع، مجرد خطوة مؤقتة سرعان ما تنتهي، فيمكن انقاذ العالم العربي الزاهن، ويمكن لسورية ايضا، التي سقطت في بئر اقل عمقا من الآخرين، ان تخرج منه بسهولة والاعتماد على الايدي الممتدة».

وهذه هي، بالتالي، خلاصة الرؤيا الايرانية للعلاقة مع سورية - ان ايران ترى بأن سورية محتاجة اليها اكثر من حاجتها الى سورية، والنظام السوري يعد في ايران ضعيفا وخطأه في الدخول في محادثات مع اسرائيل قابل للغفران لانه من قبيل الخطأ الممكن التراجع عنه.

ونشرت صحيفة ايرانية اخرى هي «جمهورية اسلامي» اثناء الزيارة القول الا تحمل ذات الروح فقالت: «زيارة الاسد الى طهران يستند السوريون الى خبرة الجمهورية الايرانية الاسلامية في تقرير سياستهم الخارجية، فالسوريون يعرفون انه يمكن دوما الثقة بايران، الدولة الوحيدة ذات النظام المستقر والقوي»، في هذا ما ينطوي على انتقاد مبطن من جانب الايرانيين لنظام الاسد، الذي لا يبدو مستقرا في نظرهم، واذا كان هذا غير كاف، فقد اضافت صحيفة «كيهان» في 6 اب (اغسطس): «لهذا السبب تبحث سورية عن مصدر امني مساند وخبير كايران، وبالفعل، فان بوسع ايران ان تنقذ سورية من المخاطر المحدقة بامنها، بل ان ايران مستعدة لتجاهل الاخطاء التي ارتكبتها سورية في سياستها الاقليمية».

ومشوقة ايضا اقوال المحلل الايراني في «ايران برس سيرفس»، وسيلة اعلان المعارضة الايرانية، والذي يعتبر بالغ الاطلاع وذا علاقات واسعة اجمالا، حيث قال: «الاسد منعزل جدا في المنطقة والجميع يتجاهله، ويحتمل ان يكون السبع (مترجما معنى اسم الاسد الى الفارسية) المريض قدر بان بوسعه في هذه الفترة القصيرة بين اسرائيل وباقي الاطراف العربية، ان يعود، بفضل الزيارة الى طهران، الى المركز فيحظى بمزيد من الاهتمام، ولا سيما من الامريكيين».

ويمكن لنا ان نقدر بانه لم يكن سهلا على الاسد الهبوط في ايران والاستماع الى هذه المواعظ، غير انه من بين البدائل القليلة التي يملكها، بدا هنا كافضل بالنسبة اليه، وهناك بديل اقل جودة هو الاعتماد على العراق، وهكذا فيخيل ان الاسد قد استنفد احتمالاته الواقعية للحليف، فسورية تجد نفسها متعزلة، عندما يسمح الاسد لنفسه بالتوجه الى القاهرة فقط، والان في زيارة اولى منذ سبع سنوات الى طهران.

تشعر سورية بانها مهددة من حكومة نتنياهو التي اوضحت بانها لن تتنازل عن الجولان، ومن تركيا ايضا عقب استلام يلماظ منصب رئيس الوزراء او هناك اتساع وتخوف من العلاقات الامنية بين اسرائيل وتركيا، وفي الوقت ذاته لا يزال الامريكيون يرون في سورية دولة تدعم الارهاب وبالتالي فانهم يشكلون تهديدا على الاسد.

ولهذا التقدير اثر هام على استئناف المسيرة السلمية مع اسرائيل ايضا، فاذا قرر الاسد استئنافها، فان هذا سيكون انطلاقا من موقف ضعيف وخوف كبير، وليس من ثقة بالذات وقوة، كما درجت اسرائيل على الاعتقاد.

وحسب مراسل القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية (بي - بي - سي) غسان بن جدو، فان تراجع مركز النظام في سورية والخوف من التهديد الاسرائيلي، هما اللذان املياً على الاسد الزيارة المفاجئة الى طهران، وقال بن جدو اثناء الزيارة «ان الاسد يرغب في الاستماع الى اقوال واضحة ودقيقة من القيادة الايرانية بشأن ما ستفعله ايران اذا ما تعرضت سورية الى ضربة عسكرية، ما الذي ستفعله عمليا، وليس على الصعيد الدعائي او السياسي؟». وليس معروفا ما الذي وعد به الايرانيون ولكن يجب ايلاء الاهتمام الى انه لم توقع هناك اتفاقات، لا اثناء الزيارة ولا بعد شهر منها، رغم ان السوريين جلبوا معهم كبار مسؤولي النظام والجيش.

وتتوقع سورية، اذاً، ان تحضنها ايران، غير ان هذا من شأنه ان يظهر في المستقبل كعناق دب، وتقييد لقدرة سورية على المناورة، واوضحت «كيهان» اثر الزيارة بان «اتخاذ اي استراتيجية من جانب سورية، دون اخذ ايران بالحسبان، سيخدم الدبلوماسية الاسرائيلية، وعلى سورية ان تولي هذه النقطة الهامة بالغ اهتمامها، وكما قيل، لا توجد ولائم مجانية، ومن يرغب اليوم في الاعتماد على طهران، سيصعب عليه التخلي عنها غدا».

ولشبكة العلاقات المعقدة هذه، بين الدولة العربية العلمانية الناهضة للاسلام وبين الجمهورية الاسلامية الايرانية، واللتين تتعاونان والعيا كونهما لا تملكان اصدقاء اخرين، مغزى في سياق الجنوب اللبناني ايضا.




حافظ الاسد

محمد خاتمي

فحزب الله، ربيب ايران، سارع الى فهم مغازلات السوريين لايران بانها ربح صاف، فهم يعرفون بأن سورية ستمتنع من الآن فصاعدا عن المس بهم او بخطوط تزويد السلاح لهم الا في ظروف طارئة او عندما تنقلب ملابسات المسيرة السلمية، وفي الماضي ايضا، تجاهل السوريون التدخل لعرقلة حصولهم على اسلحة ايرانية ولكنهم في حزب الله كانوا دوما يخافون مثل هذا الاحتمال، وتباهى حبيب فياض، مراسل مجلة «العهد» الناطقة باسم حزب الله في طهران قائلا: «لقد وافقوا على ان المقاومة هي السبيل المثالي ضد اطماع واوهام الكيان الصهيوني المسمى اسرائيل».

غيء باخور
(هارتس) 1997/9/4

رغم مساوئه الامنية للمستوطنات الشمالية

الانسحاب من جنوب لبنان سيجرد الاسد من ورقة مساومة مهمة

■ لجنة التحقيق التي فحصت ملابسات موت الجنود الخمسة في الحريق الذي شب في لبنان توصلت الى استنتاج بيروقراطي مفاده ان احدا ليس مذنبا فيما حدث. الحريق الذي نشب في لبنان والرياح التي ازاحت النيران باتجاه الجنود وسرعة الانتشار، كل هذه العوامل كانت عبارة عن قوة عليا والقوة العليا لا يمكن ان تقدم للمحاكمة.

لا يمكننا معالجة الخطأ الفادح وخصوصا عندما يموت من يرتكبونه مثلما حدث في حادثة المروحيات، ومثلما يحدث ايضا عندما يقتل جنودنا بعضهم بعضا في جنح الظلام لعدم تشخيصهم لبعضهم البعض، او عندما يصطدم هوائي اللاسلكي الذي يحمله جندي الاتصال بسلك كهرباء فيموت من جراء ذلك.

هناك اشكال وفاة مختلفة بانتظار جنودنا في لبنان، وبعضها ميداني سواء من العبوات الجانبية او من رصاص العدو واخرى بسبب الاهمال، وهناك كما اسلفنا القسم الاخير الذي يأتي من القوة العليا. كل هذه الامور هي جزء من المعطيات الاحصائية اللبنانية.

وهناك افتراض منطقي معقول يقول انه لو لم يكن جنود جيش الدفاع في جنوب لبنان لما قتلوا هناك، ولكن عندئذ سيتوسع خيار اخفاق المستوطنات الشمالية حيث ستزيد ضربات الكاتيوشا وتسلل الخلايا الارهابية.

اليوم اصبح واضحا للمستوطنات الشمالية بأن الكاتيوشا وحدها هي القادرة على المساس بهم، وان قوة عليا فقط هي التي تبعد هذه الصواريخ عن رياض الاطفال باتجاه الحقول المفتوحة وغير المأهولة.

ادعاء المعارضين لخروج جيش الدفاع بشكل احادي الجانب من لبنان هو ان امرين سيحدثان مع الخروج من هناك. الاول ان خلايا المخربين ستبدأ بالتسلل الى داخل اسرائيل وستقترب كاتيوشا حزب الله من الحدود لدرجة انها لن تصيب المستوطنات الشمالية فقط بل اماكن اخرى آمنة مثل كرميئيل ومعالوت والثاني ان سورية لن تسمح للجبهة اللبنانية بأن تهدأ طالما ان التسوية التي ستعيد لها هضبة الجولان لم تعقد، فهي لن تتنازل عن الورقة الهامة جدا التي تملكها، اي جنوب لبنان.

وهكذا بني الوهم الذي يقول انه طالما كانت لعبة الحرب تدور في قطاع متفق عليه ومحدد سيكون بامكان جيش الدفاع ان يترك الحكومة لتقرر وفقا لرؤيتها.

لا يمكننا على هذه المعادلة الخاطئة والمختلة التوصل الى استنتاج مفاده ان جيش الدفاع يوفر على نفسه الصدام مع سورية طالما كان يجابه حزب الله، فالمعركة المحلية الجزئية افضل وفقا لذلك من الحرب. ولكن هذه طريقة تفكير قائد كتيبة وليست طريقة سياسي مخضرم وان كان التفكير العسكري التكتيكي هو الذي يملي استمرار البقاء في لبنان فان جيش الدفاع يكون قد تحول من الاصل الى صانع للقرار والسياسة، وهكذا عندما يقرر جيش الدفاع ضرب القرى فيما وراء المنطقة الامنية او قصف محيط بيروت وبعليه، فانه لا يردع اللبنانيين من خلال ذلك بل يقوم ببناء تهديد على المستوطنات الشمالية التي تنتظر الرد العنيف من حزب الله.

لا يختلف اثنان على ان الانسحاب مع التسوية افضل من الانسحاب بدونها، ولكن في الظروف السياسية التي توجد فيها كل من اسرائيل وسورية يعني انتظار حدوث التسوية مع سورية واستمرار بقاء جيش الدفاع في لبنان لفترة زمنية غير محددة ولا يتوقع ان تقوم حكومة نتنياهو باعطاء الاسد كل ما يريده مثلما لا يمكن الافتراض بأن الاسد سيعطي اسرائيل نوع السلام الذي تنشده، فقد كانت قد لاحت له فرصة رائعة في فترة رابين واضاعها، ومن هنا نصل الى الاستنتاج الحازم بأن الاسد ليس معنيا بالسلام.

ولكن هذا الادعاء ايضا يتضمن درجة غير قليلة من الديماغوغية، فكم هو عدد المرات التي اضاعت اسرائيل فيها فرص عقد السلام مع الفلسطينيين ومع الاردن، وكم هو عدد المرات التي اجرت فيها اسرائيل مفاوضات فاشلة اطالت وضع الحرب بدرجة اكبر؟ الاسد اخطأ على الاقل من خلال الاعين الاسرائيلية في الطريقة التي ادار بها المفاوضات مع اسرائيل، ولكن هل يعني ذلك انه يريد شن الحرب؟

السؤال المطروح بناء على ذلك ليس من هو الاكثر ذكاء في ادارة المفاوضات او من هو الذي ينشد السلام الحقيقي اكثر من غيره، وانما السؤال يدور حول كيفية الانتقال من وضع تعتبر فيه الاستراتيجية السياسية هي التي تقرر المجريات ولا تنجر خلف الاعتبارات التكتيكية.

انتزاع جيش الدفاع من لبنان مطلوب ليس فقط من اجل تقليل عدد القتلى وانما كخطوة استراتيجية قد تترك الاسد بدون ساحة حرب آمنة وبلا ورقة مساومة. جنوب لبنان انشئ على يد بني البشر فهل من الضروري ان يتحول الى قوة عليا؟

(هارتس)

تسفي برئيل
(هآرتس) 1997/9/4

يحظى بدعم المعارضة العمالية

الاحزاب الدينية تنتقد بشدة اقتراح وزير المالية حل وزارة الاديان

■ يعقوب نئمان هو رجل متدين يحافظ على واجباته الدينية، دخل الى مكتب وزارة المالية بضغط من الاحزاب الدينية، ولكن في الامس، بعد ثلاثة اشهر من استبدال وزير المالية الاسبق دان مريدور، ندمت الاحزاب الدينية على هذا التعيين.

- امس الاول، تحدث نئمان امام قادة وزارة الاديان عن الانقلاب التنظيمي الذي يحتزم احداثه لهم، ومعنى هذه الخطة هو حل وزارة الاديان، عمليا، بواسطة الغاء الاقسام العاملة فيه ونقلها الى وزارتي التعليم والداخلية، وفي وزارة المالية يقولون ان الخطة ستوفر ملايين الشواكل.

امس في الثامنة صباحا وحين زفت عناوين الصحف بشرى الخطط، توجه نئمان لزيارة المؤسسات التعليمية الدينية لشاس في حي راموت شمالي القدس، كان الوزير الذي يعلن في كل مناسبة انه ليس رجلا سياسيا غير ملزم بالاجابة على اسئلة وسائل الاعلام حذرا هذه المرة ايضا، وقال «انا اتصرف باللغة التي استخدمها كاتب الاناشيد، اني احافظ على فمي ولساني وامتنع عن اثارة المشاكل لنفسي».

يدرك نئمان انه وقع في مشكلة، وان الكثير من الهجمات ضده تبث في الاذاعة في الصباح وسيتم بثها طوال اليوم، «المتدينون لا يزعجونني، خططي ستطرح امام الحكومة يوم الاحد وحينها ساعلن عنها في وسائل الاعلام ايضا».

لم ينتظروا في وزارة الاديان البيان الذي سيطرحه نئمان في جلسة الحكومة، حيث اعرب نائب وزير الاديان يغئال بيبي الذي طرح نئمان امامه الخطة، عن شديد غضبه وقال: «ما فهمه بن غوريون لم يفهمه نئمان»، من الواضح لوزارة المالية ان مصادرة صلاحيات من وزارة الاديان وتوزيعها على وزارة اخرى سيخفف كثيرا من مطاليبها المالية وسيؤدي الى التوفير في الميزانية، وتتعلق خطة الوزير نئمان بعدد من اقسام وزارة المالية. من المهم الاشارة الى انه اقترح في السابق حل وزارة الاديان ونقل صلاحياتها الى اطر اخرى، ولكن الاحزاب الدينية عارضت ذلك في حينه ولا تزال تتمسك بمعارضتها.

وتعتبر وزارة الاديان قوة سياسية، واداة للسيطرة على الاموال اذ تسيطر الاحزاب الدينية عبر المجالس الدينية في كل المدن على الاحتكار الديني وتسيطر عبر ميزانيات المدارس الدينية على تطور مؤسساتها التعليمية.

وثمة عدة بنود مركزية في خطة نئمان.

- الغاء المجالس الدينية التابعة الان لوزارة الاديان، وتحويل ادارة المجالس الدينية الى اقسام في المجالس المحلية، واليوم تنفق وزارة المالية نحو 250 مليون شيكل على المجالس الدينية.

- سحب ادارة التعليم التوراتي من وزارة الاديان ونقل الادارة الى القسم المهني في وزارة المعارف، وتنفق وزارة المالية كل سنة 350 مليون شيكل لصالح ادارة التعليم التوراتي التابع لوزارة الاديان، وهذه المؤسسات تحظى بدعم ايضا من وزارة المعارف وتوحيد الميزانيات سيمكن من اشراف اقوى على صرف اموال الدولة لهذه المؤسسات، وبذلك يسعى نئمان الى ايجاد نظام يمنع ازدواجية الصرف بين وزارة المعارف والاديان.

- سحب المخصصات من وزارة الاديان للمدارس الدينية الثانوية وهي للمدارس الدينية لطلاب ثانويين.

- نقل ميزانية الثقافة التوراتية لوزارة الاديان التي تصل اليوم الى 65 مليون شيكل الى وزارة المعارف وتوحيدها مع ميزانية الثقافة الاصولية والتوراتية لهذه الوزارة، وميزانية هذه الثقافة هي تقريبا الوحيدة في وزارة الاديان التي يسيطر السياسيون على جزء منها، ونقلها الى وزارة المعارف سيبطل مفعول القوة السياسية لوزارة الاديان.

- يطالب نئمان من وزارة الاديان تقليص 37 مليون شيكل من ميزانية الخدمات الدينية.

- يتنصل نئمان من مسؤولية وعود وزير المالية السابق، دان مريدور، الذي التزم باضافة ميزانية لوزارة الاديان تقدر بـ150 مليون شيكل. ووعد مريدور بتحويل الميزانية خلال عامين من اجل تحسين الخدمات الدينية في اسرائيل.

- يوم الجمعة الماضي نشرت خطة اخرى للوزير نئمان تقضي بتجنيد خريجي المدارس الدينية في جيل 24 لمدة شهر ووقف التقارير الكاذبة من المدارس الدينية الى وزارات الحكومة.

وقد فوجئت وزارة الاديان من الخطة، وقال نائب الوزير يغئال بيبي من المفدال: «نحن نشتاق لدان مريدور، يؤسفني ان الوزير استمع الى عدة موظفين ومس بالخدمات الدينية».

وقال عضو الكنيست شولو بنزيري من شاس «ان على وزير المالية ان يتشاور قبل ان يفعل، كان عليه ان يحافظ على اخلاصه لهؤلاء الذين قلقوا على تعيينه. لقد كان دان مريدور جيدا للمتدينين، لم نتوقع ان يقوم رجل دين بمثل هذه الانقلابات الخطيرة ويمس بالمدارس الدينية التي هي رمز الامة اليهودية، لا شك ان ذلك لن يمر في الحكومة، واذا مر فان الحكومة ستنتهي».

ويواصل بنزيري قائلا: «ان حكومة اليسار في ايامها الجيدة لم تجرؤ على القيام بهذه الخطوات، هذه الحكومة لن تبقى اذا تمت المصادقة على هذه الخطة، واول من سيطر هو وزير المالية، اذا واصل في هذا الدرب فانه سيقال، الاحزاب الدينية لن تسمح له بالتقليص، قبل ان يبدأوا بتقليص موازنات قضايا دينية عليهم ان يقلصوا موازنات الفن ودار الاوبرا التي لا يزورها واحد بالمئة من سكان اسرائيل، انه لا يقلص موازنات المسرح، وانا استغرب ذلك».

وقال الحاخام مئير باروش، نائب وزير الاسكان من اغودات يسرائيل «هذا الرجل محام جيد، ولكنه عديم التجربة السياسية، يجب ان يستند اي اصلاح على التعاون مع رجال اليهودية الاصولية، لن نقبل املاءات بدون مشاورات معنا، لماذا لم يتشاور مع الحاخامات قبل ان يعمل؟».

- واضاف «انا مندهش من مجرد نيته المس بالمدارس المقدسة، والاخطر من ذلك هو ان وزير المالية هذا هو الذي صاغ الاتفاق الائتلافي مع الاحزاب الدينية وفي مكتبه كمحامي جرت مباحثات ومعه تم الاتفاق على الكثير من الامور، انه يتنصل من الاتفاقيات وكل عدة ايام يزف الينا بشرى بقرارات تمس المدارس الدينية، على ان يتكيف مع حقيقة انه اذا كانت اليهودية الاصولية ممثلة في الائتلاف فان ذلك يعني انه اذا كان البناء في الضفة مهما للحكومة فان مكانة المدارس الدينية اهم بكثير». لقد لقي نئمان تأييدا من المعارضة حيث قال اوفير فيناس من حزب العمل «ان خطة نئمان تستطيع ان تقرب بين العلمانيين والمتدينين ذلك لانها قادرة على ازالة استغلال المتدينين لاموال الدولة. والاستجابة لمطالب نئمان سيخلق وحدة وسط الشعب وسيخفف من احساس الجمهور الديني بأنه يدفع ثمن الفساد في وزارة الاديان».

اما حاييم رامون فانه يعتقد بأن خطة نئمان جيدة ولكن ليس لها فرصة حقيقية بسبب ضغط الاحزاب الدينية على نتنياهو وقال «منذ قيام الدولة اقيمت الكثير من الوظائف في وزارة الاديان لاسباب سياسية من اجل خدمة الكتل الدينية، خاصة المفدال. وتعقيبا على كل ما سبق جاء من وزارة المالية «ان الوزير لن يعقب على مضمون حواره مع الوزراء قبل النقاش حول الميزانية في الحكومة يوم الاحد القادم».

شلومو تسزنا
(معاريف) 1997/9/4

غالبية الاسرائيليين لا تزال تعتبر عرفات «ارهابيا» وتشكك في استعداد الفلسطينيين للتسليم بوجود اسرائيل

■ شارك في استطلاع آب (اغسطس) 580 شخص هاتفيا وهم عبارة عن عينة عشوائية ممثلة للسكان اليهود البالغين في البلاد (بما في ذلك يهودا والسامرة وغزة والكيبوتسات) ويصل خطأ القياس بالنسبة لحجم العينة الى 4 بالمئة.

ويظهر في نتائج هذا الاستطلاع ان الجمهور الاصولي (الحريدي) يحمل اراء صقرية متشددة بصدد عملية السلام وهذه النتائج تتعارض مع الاعتقاد السائد بأن هذه الشريحة من الجمهور معتدلة نسبيا، هذا الاعتقاد الذي تبلور بدرجة غير قليلة بتأثير تصريحات قادته من السياسيين والحاخامات. الاستطلاع الذي اجري في 8/31 تركز على دراسة مواقف الجمهور اليهودي تجاه جوانب مختلفة من عملية السلام بناء على درجة تدين المستطلعين، ولهذا الغرض ميزنا اربعة قطاعات: الحريدي، الديني، التقليدي، والعلماني بناء على تقدير المستطلعين الذاتي.

وقد اتضح بأن هناك فوارق ملموسة في مواقف هذه القطاعات الاربعة، فرق حاد بشكل خاص وجد بين الحريديم والعلمانيين حول مستقبل عملية السلام، فعلى سؤال ان كانوا يعتقدون بأن عملية السلام ستعطي ثمارها في المستقبل المنظور اجاب كل هؤلاء الذين اعتبروا انفسهم اصوليين (حريديم) بانهم غير متأكدين (مقابل 5 بالمئة من العلمانيين) واجاب 5,2 بالمئة فقط من الاصوليين بأن السلام محتمل الحدوث في المستقبل المنظور (مقابل 27 بالمئة من العلمانيين)، ومن الجهة الاخرى عبر نصف الاصوليين مقابل 19 بالمئة من العلمانيين فقط عن انهم متأكدون من ان عملية السلام لن تؤتي اكلها. ويتضح من الاستطلاع بأن هناك صلة قوية بين تأييد عملية السلام ودرجة التدين فقد كان معدل الاصوليين الذين يؤيدون او عملية السلام بين الذين شاركوا في الاستطلاع ويبلغ 20,5 بالمئة.

وعبر 82 بالمئة من التقليديين و78 بالمئة من العلمانيين و44,5 من المتدينين بشكل جلي عن معارضتهم بنسب متفاوتة للعملية مقابل 8,6 بالمئة من التقليديين و7,5 بالمئة فقط من العلمانيين (الباقون لم يكن لهم رأي واضح)، ومن بين المتدينين عارض العملية 44,5 بالمئة ومن التقليديين 34 بالمئة. صورة مشابهة تتكشف امامنا ايضا بصدد الثقة والتأييد لاتفاق اوسلو، وان كانت ميول كل المجموعات بالنسبة لاوسلو اكثر تحفظا من عملية السلام العامة.

الفوارق الكثيرة وجدت ايضا في التقدير الذاتي لكل قطاع في كل ما يتعلق بعملية اوسلو، فعلى سبيل المثال طلب من المستطلعين طرح مواقفهم من الرأي القائل بأن الجمهور المتدين اقل تأييدا للعلمانيين في اتفاق اوسلو. وتبين بأن الاغلبية في كل القطاعات تؤيد هذا الادعاء الا ان هذه الاغلبية زادت بشكل واضح مع الهبوط في مستوى التدين، كما تبين من ردود 56,4 بالمئة من الاصوليين و66,6 بالمئة من المتدينين، 79 بالمئة من التقليديين و78,5 بالمئة من العلمانيين، اي ان العلمانيين يقدرون بأن المجموعات المتدينة اكثر صقرية وتشددا، واكثر معارضة لعملية السلام بدرجة اكبر من رؤية هذه المجموعة لمواقفها نفسها.

الفارق الملموس وغير متوقع يبرز بين المجموعة الاصولية والمجموعة المتدينة بصدد التقدير بأن ارض اسرائيل الكاملة اهم للجمهور المتدين منها للعلماني. مرة اخرى برزت اغلبية في كل المجموعات توافق على هذا الادعاء ويبلغ معدل لدى الاصوليين 55,4 بالمئة وكان اقل من الاغلبية التي تعتقد بذلك في اوساط العلمانيين والتقليديين (60,3 بالمئة و62,4 بالمئة بالتتالي)، وفي المقابل هناك في اوساط من اعتبروا انفسهم متدينين اغلبية ساحقة (80,6 بالمئة) تعتقد بأن ارض اسرائيل الكاملة اهم للمتدينين منها للعلمانيين.

الاغلبية في كل المجموعات تقت الادعاء بأن العلمانيين مستعدون بصورة اقل من المتدينين للتضحية بانفسهم من اجل الدولة الا ان الفوارق بين المجموعات بناء على درجة التدين واضحة للعيان، 82,5 بالمئة من العلمانيين نفوا ذلك (15,3 بالمئة وافقوا، 2,3 لم يكن لهم رأي) هذا مقابل 41,1 بالمئة فقط في اوساط الاصوليين (34,5 بالمئة ايدوا هذا الادعاء، 24,1 بالمئة لم يكن لهم رأي وجاء المتدينون والتقليديون في الوسط (68,3 بالمئة، و66,3 بالمئة بالتتالي).

وردا على السؤال التالي: هل توافق او تعارض الرأي القائل بأن اغلبية الفلسطينيين لا تسلم بوجود دولة اسرائيل وانما كانوا سيدمرونها لو استطاعوا اعرب 62,2 بالمئة من كافة المستطلعين عن موافقته المطلقة بينما عارض ذلك 21,5 بالمئة والباقون لم يكن لهم رأي واضح.

مقارنة هذه المعطيات مع الاجابات التي وردت على هذا السؤال في اب (اغسطس) 1996 (59,5 بالمئة اعربوا عن موافقتهم و22,2 بالمئة عن معارضتهم) تشير الى ان الاغلبية اليهودية التي تعتقد بأن الفلسطينيين يضمرون الشر لاسرائيل لم تتقلص بل زادت قليلا خلال العام الماضي.

معطيات عام 1996 التي اشارت الى احتمالية بروز ارتفاع في عدد الاشخاص اليهود الذين يغيرون اراءهم حول نوايا الفلسطينيين بالاتجاه الايجابي، تكون قد دحضت من خلال نتائج الاستطلاع الحالي. في اذار (مارس) 1995 توزعت الاجابات على هذا السؤال على الوجه التالي: 67,8 بالمئة وافقوا او وافقوا بشدة على الادعاء بأن الفلسطينيين معنيون بتدمير اسرائيل، و14,7 بالمئة عارضوا او عارضوا بدرجة كبيرة، ولكن عندما يميز بين الفلسطينيين كانوا سيدمرون اسرائيل لو استطاعوا هذا مقابل 77,5 بالمئة ممن اعتبروا انفسهم متدينين، و68,7 بالمئة من التقليديين و52,5 بالمئة فقط من العلمانيين رغم ان هذه المعطيات تؤيد الادعاء الذي طرحناه في السابق بأن الفجوة العلمانية - الدينية والحمائمية - الصقرية تتلامسان بدرجة كبيرة، وهذا التلامس كما يبدو يعمق الفجوة بين المعسكرات ويقلل احتمالية ايجاد صيغة سياسية تجسر بين الطرفين وتساعد في حشد التأييد الجماهيري العام لاستمرار العملية.

مركز تامي شتينتيس (جامعة تل ابيب)
(هآرتس) 1997/9/4

جهات اعلامية اسرائيلية تشجع الهجرة اليهودية مع مرور مئة عام على الحركة الصهيونية

■ تشجيع الهجرة المضادة، لقد مرت مئة سنة على الصهيونية، قبل مئة عام قال هرتسل «في بال أسست الدولة اليهودية». هذا العام، وفي مؤتمر صهيوني خاص احيت الهستدروب الصهيونية في بال احتفالات مرور المئة عام على المؤتمر الصهيوني الاول. مئة عام من النضال السياسي، الذي لم ينته بعد، على حقنا على العودة واقامة الدولة اليهودية في ارض اسرائيل، مئة عام مرت على الحروب الدفاعية التي ما زالت مستمرة، ضد المعارضين لوجودنا في ارض اسرائيل. مئة عام من النضال الذي لم ينته، من اجل الهجرة الى ارض اسرائيل.

هذا الاسبوع وفي الوقت الذي لم يتبدد فيه دخان حريق جثث جنودنا، هذا الحريق الذي استنشقنا هواءه الساخن، اصبت بلسعة حادة لا تقل عن لسع هواء الحريق سالف الذكر، حين امسكت، غداة ذلك اليوم، صحيفة (هآرتس) (1997/8/29) وشاهدت ان صفحتها الاولى مليئة بصور الجنود الذين اصيبوا في لبنان اثناء حربهم من اجل الدفاع عن كريات شمونة ورأيت في الصفحة الرابعة اعلانا كبيرا يقول «هل تعلم؟ هل تعلم ان الشقة في متهاتن تكلف اقل من الشقة في كريات شمونة؟... وان الشقة في البناية السكنية قرب وول ستريت تكلف فقط 170 الف دولار مقارنة بشقة في كفار سابا التي تكلف 300 الف دولار؟... يسرنا الالتقاء بك لاطلاعك على تفاصيل اخرى...».

سيقولون ان «هآرتس» غير مسؤولة عن الاعلانات التجارية التي تنشر بها. صحيح ولكن هل هي غير مسؤولة الى هذه الدرجة؟ سيقولون: «هذا الاعلان لا يتضمن اكثر من معلومات وحسب». صحيح. ولكن هنا تشجيع مباشرة للهجرة المضادة. بع هنا، اشتر هناك، وهذا سيفيدك. اذا اردت. هذا ليس مستحيلا».

اذا في عام المئة على تأسيس الصهيونية نستطيع ان نمر مرور الكرام على اعلان كهذا طبع ونشر بكلمات عبرية في صحفنا المحلية بدون الاعتراض عليها وعلى الظروف التي ادت الى ذلك فان ذلك دليل على وجود شبح الانتحار الوطني داخلنا واذا لم نتغلب عليه سيتغلب هو علينا.

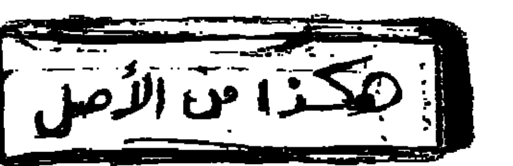
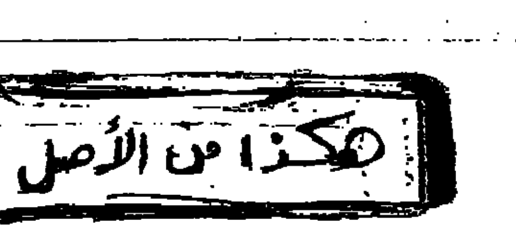
تشجيع الترانسفير: مر ثلاثون عاما على حرب حزيران، ثلاثون عاما على تحرير الخليل. في هذا الاسبوع وفي الوقت الذي كان فيه اطفال كريات اربع يحتفلون بمناسبة مرور ثلاثين عاما على تحرير المدينة، اقتحم متظاهرون من «السلام الان» وسط كريات اربع ورفعوا امام ساحة العاب الاطفال عشرات اللافتات ! «اخلوا كريات اربع!» وهتفوا «واحد، اثنان، ثلاث، اربع - اخلوا كريات اربع». وبقدر ما استأت منهم ترحمت عليهم. كذلك على هذا البربري الذي قال لي «خسارة ان البريطانيين لم يشنقوك». ترحمت على انه في حين كانوا يصرخون «اخلوا كريات اربع» كانت آذانهم صماء ولم تسمع صدى هتاف احد الاشخاص «اخلوا كل اسرائيل».

لم يترحم عليهم رئيس المجلس تسايي كتسوير سيدفعون الثمن. تصوري لو ان مجموعة مستوطنين دخلت ام الفحم بهتاف «اخلو ام الفحم» اي فضيحة كان هؤلاء المنافقون سيثيرونها حينذاك!».

- ربما كان كتسوير اكثر صدقا مني. ربما لا يحب الترحم على هؤلاء الاشخاص الذين تغلبت غزيرة الانتحار عندهم على غزيرة البقاء.

تشجيع التحريض: حين سمعت هذا الاسبوع في برنامج بوبوليتيكا الذي تمحور حول قرار الحكم ضد عزام عزام في القاهرة، عضو الكنيست صالح طريف يتهم حكومة اسرائيل بالعنصرية في معالجتها لقضية عزام عزام الدرزي لم افاجأ. لقد اراد ان يكسب رأسمال سياسيا من آلام عزام عزام، وافراد عائلته وابناء الطائفة الدرزية. ولكن حين شاهدت ان السيدة شلي يحيموبتش، بصفتها صحافية في الطاقم، بدل ان تحقق وتطلب من عضو الكنيست المذكور حقائق تثبت اتهاماته المروعة، لم تنضم فقط الى القاء مثل هذا الاتهام بل اضافت مبررا لما قيل: لو ان عزام كان يهوديا من دورية هيئة الاركان لكانت حكومتنا قد تصرفت على نحو آخر. حين شاهدت ذلك قلت لنفسي: اليهودي القادر على توجيه مثل هذا الاتهام فان غزيرة الانتحار لم تترك له شيئا. وليس لي ما هو مشترك مع مثل هذا الشخص.

غيئولا كوهين
(معاريف) 1997/9/4

بمناسبة استقبال باريس لفيلسوف الفلاسفة الالمان:

هابرماس: اسطورة ما بعد الحداثة

فاس ـ «القدس العربي» ـ

من شاكر نوري وعزيز الحدادي

■ [لكل كتابة تاريخ وحافز ـ تاريخ كتابة هذا المقال زيارتي لفاس وحافزها الصديق عزيز الحدادي، الذي دعاني لزيارة مدينته وامضيت فيها قرابة اسبوع عشت فيه داخل اسوار المدينة وخارجها، داخل الفلسفة وخارجها. فقد انجز الصديق اطروحة دكتوراه عن فلسفة ابن رشد ـ وقد اخبرني عن صديق له انجز اطروحة عن الفيلسوف الالماني الشهير يورغن هابرماس ـ وطوال الليالي ونحن نتناول العشاء في حديقة منزله، وقططه الاربع تتربص بنا بعيونها المتألقة، وغير المطمئنة، كنا نتحدث عن هابرماس وعن استقبال باريس لهابرماس والقائه مجموعة محاضرات كان لها صدى كبير بين المثقفين والفلاسفة الباريسيين ـ ثم انتقل عائدا الى جامعة غوته في مدينة فرانكفورت حيث يدرس ـ واثناء مناقشتنا الطويلة، وانا معتاد على تسجيل كل ما يقال في دفتري، تولدت لدينا فكرة كتابة هذا المقال بالاشتراك مع صديقي العزيز وهي تجربة اخوضها لاول مرة ورأيت فيها من الامتاع ما يحثني على مواصلتها].

جاء يورغن هابرماس الى باريس، مدينة الفكر والابداع، يحمل تساؤلاته العميقة والمتجذرة في هوية الانسان والوجود، هذا الرجل الذي اعاد اسطورة ما بعد الحداثة الى الواجهة واشاع نزعة التفاؤل في الفكر الفلسفي بعدما قام الفيلسوف الرهيب مارتن هايدغر بالتبشير بموت الفلسفة وبداية الفكر. وفيلسوف المجانين، ميشيل فوكو الذي دعا الى موت الانسان وفوكوياما الذي جاء بمقولة نهاية التاريخ. ولا ينبغي ان ننسى جيل دولوز الذي انتحر من اجل بقاء الفلسفة متألقة وشامخة الى الابد.

هابرماس والحوار الفلسفي:

عندما وقف هابرماس امام عشاق محبة الحكمة في باريس اعلن بدون تردد على ان خلاص الانسان ينبغي ان يتم عبر الحوار الفلسفي، هذا الابداع الذي خلقه اليونان ليعلنوا من خلاله تفوق الانسان على الوجود والطبيعة في بشاعتها وطغيانها او كما قال ديكارت لا بد ان يصير الانسان في يوم ما سيدا وحاكما لهذه السيدة الجميلة التي نطلق عليها اسم الطبيعة، ربما سيكون من السابق لاوانه الاعلان على ان الحداثة قد فشلت في انتاج تساؤلات في مستوى الانسان المعاصر بل اكثر من ذلك لقد انتهت الى مأزق خطير يمكن صياغته في تساؤلاتنا التالية:

ـ كيف يمكن للانسان المعاصر ان ينسلخ عن تراثه ومقوماته الحضارية من اجل ارضاء النزعة الحداثية؟

ـ وما الذي يجبر الفكر المعاصر على التخلي عن ثقافة الاغريق والقرون الوسطى؟

ـ وهل الركوب في هذا المركب التائه في البحر الاسود سيجعلنا نتجاوز اخطاء القدماء والوسطويين؟

كان هابرماس يتحدث عن القانون، الديمقراطية، والاخلاق والعلم والسياسة وبعبارة واحدة عن علاقة المعرفي بالانطولوجي باعتباره فيلسوفا جاب كل المسالك ووقف عن كثب عن اخطاء الحداثة ومخلفاتها الايديولوجية ولذلك اصبح يضع سؤالا خطيرا يمكن صياغته على الشكل التالي:

ـ ما قيمة الحداثة في غياب ما بعد الحداثة؟

هذه الاسطورة الجديدة التي يتجاور فيها المعاصرة والتراث على اعتبار ان التراث لا يوجد خلفنا ولكنه قدرنا الذي يهددنا باستمرار ويستفز آراءنا، انه قدر حزين بيد اننا ينبغي كما يقول نيتشه ان نحبه ونخلق بيننا وبينه علاقة عشق. عشق المستحيل ان كان سيصبح ممكنا. هذه الشاعرية المرهفة والتي تجمع بين تاريخ الفلسفة والشعر وتمزج بينها لتخلق منها صورة رائعة لا يراها الا الالمان باعتبارهم جربوا كل المنافسة فوجدوا انفسهم مرغمين على قراءة التراث من جديد والتألق من خلاله وتحقيق هوية قوية اصبح العالم كله يشهد بها. لم يكن للالمان ان يحققوا حضارة فكرية لو لم يعودوا الى تراثهم وتراث الشعوب الاخرى التي ابدعت تصورات وآراء ثاقبة متجهة نحو جوهر الانسان وماهية الوجود، هكذا استطاعوا ان يعطوا للفلسفة توجها وطنيا اذ باتت مرتبطة ارتباطا حميما بمفهوم الوطن والنزعة القومية، وحققوا من خلالها امجادا وخير دليل على ذلك مقولة جميلة لهيغل يخاطب بها الالمان: «ما اطلبه منكم هو ان تكون ثقتكم بالعلم كبيرة وايمانكم بالعقل اكبر، الثقة والايمان بانفسكم وان لم تكن لديكم الشجاعة حيث تبحثون عن الحقيقة والاعتقاد في عظمة الروح: هذه هي الشروط الضرورية لدراسة الفلسفة».

لا شك ان الاعتزاز بقدرة الروح الالمانية على التفلسف ينبغي اعتباره من اعظم فضائل هذا العصر، ونحن نعلم ان جيرمانيا يستحيل ان تحتل هذه المكانة لو لم تبن ثقافتها على فكرة وطنية الفلسفة. وهابرس الذي ولد في دوسلدورف في 1929 قام بتهيئة اطروحة حول شيلنغ الفيلسوف الفيقومينولوجي حيث استطاع بذلك ان يصبح مساعدا للفيلسوف الكبير ادورنو، وخاصة بعدما كتب كتابا متألقا حول الرأي العام في المجتمع الالماني ما بعد الحرب الذي جعله في واجهة الفلاسفة الجدد لمدرسة فرانكفورت. هذه المدرسة ذات التوجهات النقدية لكل ما انتجته الحداثة. استطاع هابراس اذن ان يقتحم الحوار القائم حول السياسة الالمانية في سنوات الخمسينات ولذلك اتهموه بالتعاطف مع حركة الطلبة اليسارية الجديدة بل اكثر من ذلك اتهموه بالارهاب ولكن هابرماس ظل دائما متشبثا بانتقاداته للايديولوجيا والعقلانية التافهة.

فهل بالامكان ان نجعل من هابرماس مجرد ارث لمذهب الفيلسوف هورك هايمر وادورنو؟ ام انه داعية للحداثة في ثوب جديد؟

هل يمكن بناء اخلاق جديدة للمجتمع؟

يتساءل هابرماس قائلا:

ـ كيف يمكن ان نبلور نظرية اجتماعية تحترم الحرية والعدالة؟

هذا التساؤل الذي دفعه الى الاهتمام بالعلاقة بين القانون والسياسة والاخلاق ـ انه موضوع امتد في ثنايا ثلاثة كتب صدرت لفيلسوفنا تستوحي مقولاتها من الاطروحة المشهورة لماكس فيبر وجون رويلز على اعتبار ان هذين المفكرين كانا يطالبان باستقلالية تامة للعقل والعدالة. نعم لم يكن هابرماس يفكر في افق مضاد للفيلسوف الامريكي الذي يرى ان العدالة تكون مضمونة من خلال الطرق التي توصلنا اياها. اذ ان المنتظرين لقانون ما بعد الحداثة انطلاقا من مشروع السوسيولوجي الالماني ماكس فيبر يرغبون بالتخلص من فلسفة الاخلاق، بيد ان هذه تبقى ضرورية وهامة في الفلسفة المعاصرة. لا يتردد هابرماس في القول بأن القانون هو بالضرورة مرتبط بالاخلاق والسياسة. وجهل هذه الحقيقة او نفيها سيؤدي بنا الى عدم الاعتراف بمشروعية الانسان وحقوقه في الوجود والحياة.

هذه اذن هي العلة الاولى في تفكير هابرماس انها بعبارة اخرى عبارة عن عمارة شاهقة في تفكيره السياسي والديمقراطي يجعلنا نستمد تألق مجتمعاتنا المعاصرة. فعدم التوازن بين السلطة العلمية او التقنية والحياة الاخلاقية غالبا ما يؤدي الى ازمة في حياة الانسان المعاصر لكن كيف يمكن الخلاص من هذا المأزق الرهيب؟ يرى هابرماس ان الاشكال قائم في الخطاب النقدي وفي التواصل الذي يسعى الى ارجاع الانسان والافراد حريتهم واستقلاليتهم في التعبير والعيش في مجتمع فاضل ينعدم فيه الصراع والحروب الايديولوجية.

يمكن القول ان هابرماس كان يرغب في ايجاد حلول لازمة الانسان المعاصر انطلاقا من حجة الاقناع وسحر الخطابة الدائمة التي تؤسس الاراء وارادة الانسان حيث يصبح للمؤلف مختفيا ولابسا قناعة يجعل البحث عنه شاقا بل ان الكشف عن هويته يظل صعب المنال على الرغم من ان عمقه الفكري والنظري يوهمنا بأنه يفعل في المجتمع الهابرمازي. هذه القوة الارادية اذن هي ما يجعل من مشروع هذا الفيلسوف الالماني يتحرك في افق العقل المجرد والسلبي ويتألق في سماء الفلسفة وآراء الحكماء.

كانت رحلة هابرماس عبارة عن تساؤلات في جوهر الفكر الانساني، هذا الفكر الذي ابدع اشكالات خاصة ولكنه لم يستطع التخلص من متاعبه وازماته الخطيرة التي دفعته الى التشكيك من جديد في قيمة وجوده وفي هويته المعاصرة. هذه الهوية التي يخترقها النسيان والتأمل في الفراغ. نسيان الوجود من اجل الانصات الى لغة العلم والحداثة الزائفة.

هابرماس يلقي محاضراته في باريس!

عندما كانت مؤلفات هابرماس تصدر باللغة الفرنسية في دور نشر عديدة، كان الفيلسوف الالماني يهيء نفسه لاستقبال الجمهور الباريسي المتعطش للاجابة عن الاسئلة القلقة التي طرحها هذا الفيلسوف على امتداد مشروعه الفلسفي. نعم ليس هناك اي شيء غريب على هذا الراهب المعاصر الا ان يحدد الفلسفة تحديدا مفهوما ومحددا اذ يرفض ان يحدد العمل التأملي بأنه نشاط خارق للعادة ومهم للناس جميعهم. لكن الفكر في رأيه كان ولا يزال من اختصاص نخبة من الناس لذلك كأنه يفعل ويستقطب زمنه ويرفع من مستوى الحضارة الانسانية بوضعها في آفاق مغايرة لها بالذات والماهية.

منذ سنوات الخمسينات والشباب هابرماس حين كان طالبا وهو يصدر ابحاثه في الصحف، ويحاول فيها جرد كل نشاطاته وتأملاته للرأي العام الالماني وللمجال السياسي والقانوني والاخلاقي مضيفا عليها نكهة فلسفية متميزة لا يمكن ان تصدر الا عن هابرماس، الفيلسوف الذي اصبحت ابحاثه تشغل كل الجامعات في العالم باكمله. فالوقوف على مفهومتي: المعرفة والعمل، او بلغة كانط الفيلسوف الذي قام بنقد العقل المحض واوقفه عند حدوده، العلم العملي والعلم النظري، هذين العلمين يتقاسمان انشغالات الفيلسوف الالماني المعاصر على اعتبار انه يرغب في احداث تحولات جذرية في الرأي العام الدولي اذ تجد في قلب ابحاثه وكتبه هذا الاهتمام المهيمن على بقية الاهتمامات بل ان كل المفاهيم والقضايا تخدم لصالح هذا المفهوم المركزي ما هو الرأي العام وما الذي يجعله متعددا ومختلفا، وكيف يمكن تحديده والتعرف على هويته. وهل للرأي العام هو نفسه في فرنسا او سورية او مصر؟ واخيرا ما هي علاقة الرأي العام بالمجال العام اي مجال السياسة والاخلاق والقانون والادب.

الآلهة لا تحل مشكلة الحرية

يقول هابرماس في كتابه «القانون والديمقراطية»: «لقد اصبح واجبا علينا ان نعلم كيف يمكن لمجتمع في عصرنا الراهن ان يفعل في ذاته بشكل ديمقراطي، بدون شك ان نواة فكرة الديمقراطية في غاية الوضوح نجد ان جان جاك روسو يقول ان الحياة السياسية المشتركة ينبغي ان تكون منظمة ومعقلنة حتى يتأتى لاصحاب النظريات القانونية ان يبدعوا القوانين في مستوى الانسان والمجتمع، وعلى هذا الاساس تأسست الدولة الدستورية المعاصرة اذ ان هذه الدولة في رأي روسو عبارة عن جمعية تطوعية لمواطنين احرار ومتساوين، الذين يرغبون في ضبط حياتهم معا وبشكل شرعي يلتجأون من اجل ذلك الى القانون الوضعي».

والتساؤل الذي يفرض نفسه علينا هو:

ـ كيف يمكن لهذه الفكرة الطوباوية ان لا تصاب بالفشل والخيبة في مجتمعاتنا المعقدة؟

يذهب هابرماس الى القول ان فكرة الديمقراطية يجب ان تبقى في اتصال مع الواقع اذا رغبت في اكتساب الجوانب العملية للمواطنين والسياسيين والقضاة ورجال الدولة. اذا كانت هذه الفكرة غير متصلة بواقع كما يرى اغلب الناس فاننا سنكون امام عدة افراد مختلفين في سلوكهم ومذاهبهم ولا يجمع بينهم الا القرابة العائلية او الاجتماعية. ولن تكون في هذه الحالة امام مواطنين بالمعنى التي تعطيه فلسفة الانوار لهذا المفهوم. هكذا ستحصل على نتائج مشجعة اذ ستظهر الى الوجود اراء وافكار فردية ولا تخدم في اي حال من الاحوال حرية المواطنين التي تخضع في روحها الى العمل الجماعي اذ بامكاننا ان نقارن هذا الوضع بذلك القدر الذي كان يهيمن في سماء المجتمعات الوسطوية مع هذا الفارق انه ليست الالهة التي ستحل مشكلة الحرية في المجتمعات السابقة.

اين يمكن ان نجد سبيلا اخرا لفهم فكرة الديمقراطية التي تتأثر بجوهرها بتناقضات المجتمعات المعاصرة. يرى هابرماس ان الحل يكمن في البحث عن طريقة جديدة في تحديدنا للفكر السياسي اذ ينبغي ان نستوعب واقع التواصل في عالمنا المعاصر. وكل ذلك يجب ان يحافظ على الحضور الحيوي للمواطنين وادوارهم الفعالة. لذلك اصبح من الواجب ان نعيد التفكير بشكل ايجابي في دور وسائل اعلان في عصر التقنية. يقول هابرماس «اذا كانت وسائل الاعلام تقوم بسلطة جديدة حيث ترغب في تحديد سلوك للمواطنين ان لها دورا ايجابيا في الوقت نفسه بأمكانها ان تخاطب على التواصل لعدد كبير من الاشخاص خاصة الذين لا يعرفون بعضهم او الذين يسكنون مناطق بعيدة وفضاء عام لهذا الجنس يجعل التواصل بين بعض الابطال الذين يهتفون خطابات، عبارات، وجمهور مشتت، مخترق بأصوات متعددة بأمكانه ان يأخذ موقفا اما بنعم او لا. اليوم اصبح للمجال السياسي لدولة ما يرغب في تقريب مجموعة من المجالات العامة: رعايا، اشخاص، واماكن من اجل خلق ديمقراطية رأي عام. هذا الفضاء السياسي يجب عليه ان يقحم تلك الاصوات الهامشية. نحن المواطنون البسطاء نحصل دائما على المشاكل الاجتماعية انطلاقا من التحولات التي يعرفها السوق المالي. ومن خلال تجاربنا التاريخية للمعاشة سواء كنا افرادا او اعضاء ننتمي الى جماعة او زبناء او مستهلكين».

اذا اردنا ان نسافر في هذا التأمل الهابرماسي سنجد انفسنا امام اشكالية متميزة وهي اشكالية المجال السياسي العام الذي لا يمكن حصره في الشكل الكلاسيكي الذي يتجلى في البرلمان والمحاكم والادارات. ينبغي ان نتخيل انفتاح لهذا المجال السياسي على اشكال اخرى من التعبير والحريات المدنية.

«ان تأثير الرأي العام الذي يشكل بدوره طريقة للاستعلام والتواصل يجب عليه ان يتحول بدوره الى سلطة تواصلية من اجل ان يبلغ مقام سلطة ادارية. فهذا الوجه الجديد للديمقراطية كما كان عليه الامر في النظام الجمهوري التقليدي حيث يتم الاجماع على الملكية العامة التي قام بجمعها مجموعة من المواطنين الفضلاء ولا تقوم هذه الملكية على نظام السوق الذي لا يأخذ بعين الاعتبار الا قانون الاستهلاك».

فكما ان السوق لا تقف عند الحدود الوطنية كما ان المواطنين في صورتهم الجديدة ينبغي ان يؤدوا واجباتهم في افاق اخرى مغايرة لافاق بلدانهم الاصلية.

المجتمع العادل عند هابرماس

يعرف هابرماس القانون بانه مجموعة قواعد، والقاعدة عي من ابداع الانسان الذي يعطيها طابعا مؤسساتيا ويوثقها لتنتقل من مجال العرف الى مجال العلم. اذا كان الانسان يفعل ذلك فلانه ليس باستطاعته بدونها ان يذهب الى غايته المستقيمة.

يحترم نفسه كما يحترم الاخرون متخلصا من غريزة الانتقام ومن مرض الانانية. يظهر من خلال هذا الكلام ان هابرماس قد تأثر كثيرا بمقولة جان ـ جاك روسو (قانون الاقوى). ذلك ان القانون هو في حقيقة الامر مجرد رأي يفرضه الاقوى على الضعيف اذ لا ينبغي ان يقف الانسان عند خلق قوانين بل يجب عليه ان يتجاوزها الى ترسيخ العدالة والمساواة واحترام الاخلاق والحريات الشخصية. بيد ان ذلك القانون الذي يعيد تأسيس المساواة بأمكانه ان يحدد من مجال الحريات امام القانون الذي يضمن الحريات بامكانه ان يضاعف من مجال المساواة بين الناس. فكيف يمكن ان نجد قاعدة قانونية، مبدأ اخلاقيا، او قانونا يرضي جميع الناس ويكون في مستواهم بل كيف يمكن لمواطنين من جماعة سياسية معينة ان يتعايشوا في شروط يسودها العدل؟

اشكالية العدالة

يمكن اعتبار اشكالية العدالة من اقدم الاشكاليات في تاريخ الفلسفة منذ افلاطون الذي تناول هذا المفهوم في كتابه الشهير (جمهورية افلاطون) حيث اعتبر ان العدالة توجد في نفوس الافراد اكثر مما توجد في الجمهورية الفاضلة. وهذا ما جعل ارسطو ينتقد هذا الفهم المثالي للعدالة عند افلاطون اذ يرى ارسطو في كتاب (السياسة) ان العدالة توجد في المجتمع وبامكان الفرد ان يكون عادلا ولكن اذا كان في مجتمع غير عادل لن يستطيع ان يتصرف بعدالة على عكس الطاغية او المستبد اذا كان في مجتمع عادل فانه سيضطر الى اخفاء وجهه الحقيقي. هذا الفضاء العام الذي خلقته الفلسفة اليونانية سيجد امتداده في مدرسة فرانكفورت التي ينتمي اليها يورغن هابرماس. لا شك ان الاهتمام بالعدالة وبقيمتها الفلسفية والفكرية ناتج عن تشبع روح هابرماس بالاشكالات الكبرى في تاريخ الفلسفة. استطاع هذا المفهوم ان يحتل مكانا هاما في اهتمامات فلسفة هابرماس وخاصة وانه ابدع ما يسميه بالعدالة السياسية. ومن اجل استيعاب مقاصد نظرية (العدالة السياسية) عند هابرماس ينبغي الوقوف عند تلك الانتقادات التي وجهها جون رويلز، وهو منظر سياسي انكليزي، هذه الانتقادات التي اصطلح عليها بـ(التحدي الجاد) اذا استطاعت ان تعيد النظر في مجموعة من المفاهيم القانونية والسياسية لعصرنا الراهن، ذلك ان هابرماس باعتباره الوريث الشرعي لمدرسة فرانكفورت التي هي بالضرورة نتاج لتأملات ادورنو وهورك هايمر لم يتخل عن البحث في العلاقة بين السياسة والعلم والمجال العام في الرأسمالية المتقدمة من اجل ان يبدع انتقادات للايديولوجيا كما ان الاهتمام باللسانيات ولغة الفلسفة المعاصرة ليس بعيدا عن هابرماس ذلك الذي يتخلى عن كل نزعة هيغلية او ماركسية ولكنه يبقى قابعا في التواصل باعتباره (برادايغم) Praadigme جديدا للعقلانية. وخلاصة القول انه بامكان المجتمع ان يكون عادلا اذا كان يضمن الحرية والمساواة والتضامن لكن من اجل ارساء هذه القيم ينبغي الا يتهيمن واحد منها على الاخر او ان يتمايز بعضها عن بعض. وكل هذا ينبغي ان يتأسس عن عدالة اجتماعية تضمن حق الاختلاف والنقد كما تضمن الصحة والتربية والسكن ومساعدة البطالة والمعوقين والعجزة والقانون المدني الذي يضمن حرية التجول والصحافة والانتماء الى الجمعيات والاحزاب السياسي وتخلي الدولة عن الضغط والعنف والسلطة التلقائية وممارسة الظلم والاستبداد.

ان هابرماس يدافع عن الحقوق السياسية التي ستساهم في الحياة الجماعية للمواطنين كما يدافع عن القوانين الاخلاقية التي تحمي هوية الاشخاص وصورتهم وحياتهم الخاصة. ولكن هل بامكاننا ان نؤسس مبادىء لعدالة صالحة لكل مكان ولكل شخص او انه ينبغي تفضيل اخلاق جديدة للتواصل؟

هابرماس

المتخيل العربي: الثقافة والهوية

ادوار الخراط

■ انني موقن ان الثقافة العربية لها علاقة حقيقية مع الحداثة. ان «المتخيل العربي» ـ ومن ثم المصري ـ تغذوه المقومات الملحمية والخرافية والجماعية واللاواقعية التي تتراوح من الفولكلور العريق الحي، ما زال، الى حكايات الف ليلة وليلة، ومن تحدي الواقع الارضي العادي باقامة صروح المعابد الفرعونية والكنائس القبطية والجوامع التي تتحدى، عن عمد وتدبر، قواعد المنظور على المقاييس الانسانية والتي تنطلق بعيدا عن الدنيوي الى السري، والسامق، ومهاجمة اللانهائي. اننا نرى في هذا التراث الاوضاع المجردة غير التشخيصية واللانهائية بطبيعتها نفسها، في الخطوط والنقوش العربية. وفي «المقامات» القديمة وهي اعمال فنية طهرانية شكلانية ومجردة، الى الرقى والتعازيم الصوفية عند النفري وابن عربي وغيرهم، وهي قادرة على التواصل الحميم، وهي كلها عناصر لها سمات حداثية معاصرة. ولكنها مقومات لا تتنافى مع المقومات العقلانية الاصيلة في هذا التراث، بل تتكامل معها.

ولا يمكن ان ننحي للتقابل، في هذا المقام، فمن الشائع ان الثقافة العربية هي ثقافة القاعدة الذهبية، والطريق الوسط المعقول، والتوازن العدل بين طرفي نقيض: بين الصحراء والوادي الخصيب. وهو صحيح، ولكنه ناقص. اذ اننا نميل الى تجاهل المكبوت عادة، والى الالحاح على ما هو ظاهر للعيان، ومكرس، ومبتذل عادي، فننسى عربدات «الزار» وحلقات «الذكر» وهي تجليات حسية مقنعة باقنعة الروحي او الخرافي او الفانتازي. بل الاقرب الى السياق ان العقلية الغربية الاوروبية او الامريكية المتمركزة حول ذاتها، تميل الى اغفال التراث الصوفي لثقافتنا واعني ثقافتنا العربية على وجه الدقة سواء كان يهوديا او مسيحيا او اسلاميا.

ذلك على وجه الدقة ما يكون سمة مميزة للمتخيل العربي.

وفي اللمحة التالية للادب المصري الحديث ـ وهو ادب متوسطي وعربي وافريقي في الوقت ذاته ـ فلعلني الجأ احيانا الى صيغ او مواضعات نقدية مما يتواتر في الادب الاوروبي الامريكي، ولكن ذلك انما هو مقاربة وتقريب فقط. فاننا بصدد ثقافة لها سماتها النوعية الخاصة، مهما كانت وثيقة الارتباط بثقافة اوروبية امريكية معينة.

تتنوع تقنيات «الحساسية الحديثة» في الادب المصري من كسر نسق السردية القديمة المقررة سلفا الى تفكيك اوصال الحبكة التقليدية، من الغوص في دخيلة الشخصية الى اقحام شروط متناقضة في تعاقبية الزمن، من الهجوم على البنى المكرسة للغة الى افساح مجال «الواقع» لتدمج فيه ـ او يعاد ادماج ـ الاحلام، والاساطير، والشعر المضمر الباطني، ومن النفاذ في غيابات ما تحت الوعي الى وضع «الانا» باعتبارها صيغة، لا للنجوى العاطفية ولا باعتبارها وحدة كلية موضوعية مفترضة، بل باعتبارها صيغة للشك في الذات، وطلبا لاعجا للتواصل بين الذاتيات.

ليست هذه التقنيات انقلابا شكليا على سلطة النظام الادبي القديم، بل هي اندماج برؤية، واسلوب للادراك. ان الحساسية الحديثة للمتخيل العربي في الادب خاصة، وفي الفنون الاخرى بلا شك، ليست «مدرسة» للمشروع الادبي، صارمة، حجرية القالب، احادية البعد.

نستطيع ان نتبين في نطاق هذه الحساسية تيارات فرعية لها:

1 ـ التيار العضوي، تيار الرؤية الداخلية والاتجاه الباطني. ليست العين الداخلية وحدها هي التي تلعب دورها هنا بل الحياة الداخلية كلها تبتعث. سواء كان ذلك على مستوى الحس او الاحشاء، او على مستوى الادراك والرؤية الحلمية الهفهافة. وهنا يصور الانسان، وبيئته في واقع الامر، باعتبارهما نبضا متذبذبا، كتلة دائمة الحركة من الاحاسيس والخواطر، وكاما عضويا لدنا لا تنظمه الا حيلة الفن.

والحوار النزر، او الحبكة الوجيزة المتهافتة تساعد هنا، من بين حيل اخرى، على ازالة الحواجز بين الحلم والصحو، بين الالتباس والنصوع الحاد القاطع، بين الداخلي والخارجي، بين الواقع والسراب. ويبدو ان الصور السيريالية المنزع تجد لها مكانا طبيعيا هنا.

اما المعجم فلا بد له ان يكون شاعريا وحساسا، اما رقيقا هفهافا، او كثيفا، حسب ما تقتضي الاحوال، اما متفجرا او مشحونا بالطاقة الكامنة. اما السياق فهو اما شذرات متفتتة او انثيالا ممتدا موصولا، بما لا نهاية له.

2 ـ الاتجاه الثاني هو على العكس منحى الكتابة الشيئية المتجهة الى الخارج. ان عكوف هذه الكتابة على وصف الواقع الخارجي وصفا دقيق التفاصيل، محايدا، يبدو انه قد يبعدها عن الواقع الى مجرد «مظهر» له، وهو ما يأتي على سبيل المفارقة. ويلوح ان اغتراب الانسان هنا يصل الى غايته القصوى، وتبتعث الموضوعات، والاشخاص والمشاهد في نتوديلود، بعين تبدو مفتقرة افتقارا كاملا الى اي اهتمام.

ان الضغط والتأكيد لا مجال له هنا. هذه الكتابة مع ذلك ادانة لاهدار الجمال، والتواصل والحب، اهدارا تعسفيا، اهدارا توقعه السلطات، ايا كانت، على الناس وعلى المجتمع، بل هوادة، هي ادانة تكاد تشفي على التخلي، لكنها لا تصل اليه قط.

والمعجم هنا عار، انتزعت عنه كل الايحاءات الانفعالية، الى حد ان تصبح لكتابة قيمة مجدبة قاحلة لا لون لها، كما يلوح، في المظهر، للوهلة الاولى.

ومن المحتمل ان تأثيرات اوروبية امريكية ـ سوا كانت تعزى الى «الرواية الجديدة» في فرنسا او الى طريقة «منجواي في الكتابة، قد الهم هذا الاتجاه حتى لو كان ذلك جزئيا.

ويبدو ان هذا الاتجاه في الاعمال الاخيرة قد وصل الى مأزق، وهو امر له دلالته، اذ ان تغيرات اجتماعية وثقافية عديدة قد حدثت. ويمكن ان نحس بوضوح عودة العناصر الشعرية والصوفية بل والميلو دراميةِ الى مادة بعض اعمال كتاب هذا الاتجاه.

3 ـ اما الاتجاه الاكثر تركيبا، والاكثر ثراء، سواء في مستوى الانجاز والتحقق او في مستوى البشارة والوعد، فهو ما يمكن ان اسميه التيار الاسطوري المعاصر. وهو تيار يلجأ الى الخرافة والخيال والحكاية الشعبية في نفس الوقت الذي يثير فيه موضوعات تجري مجرى الحياة اليومية، بمشاهدها، واشخاصها، سواء كان ذلك في موقع تاريخي او معاصر.

وهو عمل غير تشخيصي وغير تمثيلي، كما هو واضح. ولا يفترض ان «الواقع»، بوصفه نتاجا تام الصنع، قائم هناك ومائل وجاهز للتصوير او للتغيير. انما هو عمل حداثي بفضل سعيه الى ابداع او اعادة ابداع واقعه الخاص الموازي، ويفضل اتجاهه للامساك بالمناحي المختلفة للواقع.

4 ـ التيار الرابع من تيارات الحساسية الحديثة يمكن اسميه تيار «الواقعية المحدثة»، وقد يبدو انه يشفي على تخوم الحساسية الحديثة دون ان يعتنق اسسها تماما. وهناك قائمة كبيرة من الكتاب الموهوبين والحساسين من اجيال متعاقبة، في هذه الساحة.

ولكن ما يفرقهم عن الواقعيين القدامى هو تساؤل مسدد للعلاقات الاجتماعية يذهب الى اعمق مما حدث في اي وقت مضى، الى حد تحدي النسق المقرر للقيم.

وعلى مستوى الشكل، فمع ان المعجم، والحيل الفني، وشروط الاحالة الى المرجع، قد تلوح غير مغايرة لتلك التي افاد منها الواقعيون القدامى، فان هناك الان صرامة ودقة وحدا قاطعا يجعلها كلها مختلفة ائتلافا كيفيا.

5 ـ الظاهرة الجديدة والهامة والتي لعلها تأكدت في السنوات الاخيرة فقط وان كانت لها جذورها في الاربعينيات، هي ما يمكن ان اسميه بـ «الكتابة عبر النوعية» او «القصة ـ القصيدة»، وهي ليست مجرد قصائد نثرية، بل هي اعمال تنتمي الى نوع ادبي تندمج فيه الانواع القديمة المكرسة (الشعر، القصة القصيرة، والرواية.. الخ) ولكنه يتجاوزها. بل يمكن ان يتمثل ويستوعب انجازات الانواع غير القولية او غير الادبية (الموسيقى، الفنون التشكيلية، السينما.. الخ).

وهو ليس نوعا مولدا ولا هو مجرد تراكم. وفي احسن تجلياته، هل يمكن ان يصبح نوعا جديدا؟

بالطبع ليست هناك فواصل او حواجز قاطعة مانعة لا تنفذ منها قطرة ماء بين هذا التيار او ذاك. بالعكس تماما فقد تتداخل التيارات في عمل الكاتب الواحد كما قد تتداخل في عمل واحد لنفس الكاتب.

قبل ان اغادر هذه المنطقة احب ان اشير ايضا الى الاستحداث التقني في دمج اللغة التسجيلية، لغة الوثائق والصحف والتقرير المباشر داخل تيارا واخر من هذه التيارات، على نحو ما فعلت خاصة في «الزمن الاخر» وفي «يقين العطش» وهي تقنية تستدعي الواقع استدعاء يفي بمتطلبات العمل والفني وينتهي في النهاية الى الارتباط اللصيق بشكل خاص لهذا الواقع.

ويمكن ان يكون «التوثيق» او «التسجيل» هنا على شكل خطابات، او يوميات، او قصاصات صحف، الخ. كما يمكن ان يكون على شكل فقرات تأملية وفكرية.

ان المزج بين المتخيل والتوثيقي يمكن ان يكون له اثر فعال ملحوظ.

اما التقنية الحديثة الاخرى التي بدأت تنتشر، فهي تقنية المحاولة او الاصاتة اي استخدام الحرف بشكل متكرر، استخدام موسيقى الحرف، وقد بدأ هذا التكنيك يشيع بشكل ينذر بخطر الوقوع في سجود البرقشة والنمنمة والزخرف البديعي القديم. فاذا كان لي ان احذر فانني احذر من هذا الخطر وارجو ان يكون اللجوء الى هذا التكنيك على نحو يتوفر فيه الصدق، وان يكون الهدف من تحقيقه يرمي الى مهاجمة المستحيل (وفي ظني ان مهاجمة المستحيل هو المبرر الاساسي للعمل الفني). والمستحيل هنا بالتحديد هو عبور الفجوة بين الموسيقي كصوت بحت وبين الدلالة اللغوية، ودمجهما معا. ذلك ان الادب هو سؤال متصل للمجهول، ومهاجمة للمستحيل، لما لا يمكن التعبير عنه، ولا يمكن تفسيره.

قصص

حوارات الموت

محمد عبد السلام العمري *

■ بدا جوا غير مألوف، هائما بين سماء وارض، يقف ناظرا لمحاولات ابنة جارة قديمة للوصول اليه، تزوجت منذ مدة رجلا كبيرا، ترتدي نفس الوان المكان الواقفين عليه، اشبه بمعديات خشبية من خشب ابنوسي أسود مائل قليلا الى البني الغامق، مثل اخشاب حانات العصور الوسطى، لم يكن ليلا، ولا نهارا، ولا اي وقت من اوقات النهار المتعارف عليه، لون ملابسه مثل نفس اللون المحيط، تحاول ان تتخطى العوائق المكومة للوصول اليه، اشبه بسياج من خشب شائك، يتلوى مثل الاسلاك، يمنعهما من الوصول الى بعضهما، تيارات هوائية جارفة وكاسحة، قارسة البرودة، يتأرجحان تحت تأثيرها في جو ضبابي قاتم، معلقان في سديم لا نهائي، لا توجد حواجز او درابزينات تحول دون سقوطهما، شريطا رفيعا من درجات خشبية قديمة متماسكة بسلب كتاني قديم ومهلهل.

فيما كانت تحاول فك اشتباك الاسلاك، كان يحاول هو الاخر من ناحيته، لكنهما كانا يتباعدان، يزداد حجم الاسلاك، وتزداد تعقيداتها كلما حاولا، يزداد طول شريط الدرجات الخشبية، يميل من الناحيتين الى الارض بمنحنى مريح، يتقوس الشريط ليأخذ الشكل الدائري، تكون بدايته اعلى جمالون لمنزل قديم، يأخذ نفس اللون، يراها وقد اضحت قريبة منه، حان وقت معرفة سبب قلقها المتكرر عليه، وفيما كانت تنزل كانت تتلاشى، مشغول عنها بمحاولة النجاة حتى يلقاها، كانت قد انقطعت اخبارها عنه فور ان تزوجت، ما الذي حدى بها للمجيء اليه على هذا الشكل، وما الذي فكرها به، لماذا حددت هذا المكان؟ هل كانت تعرفه؟ هل جاءت الى هذا من قبل؟ ولماذا تختار كل شيء بطريقة صعبة؟ عندما يتمكن من النزول اعلى الجمالون، يثبت اقدامه جيدا، ينظر الى الطرف الاخر من الدرجات، وهو ممسك بقرميد سنم الجمالون، لا يشهد تلاشيها واختفاءها، ما الذي تريده منه هذه السيدة، تصاعدا على التباعد في صمت، لكنها ها هي تأتي اليه دائما، وكلما كان على وشك لقياها تختفي.

كان مكان لقياهما المراوغ في سماء لم يرها، يشي للمنزل الجمالوني الذين لم يدخله كلما جاء بأنه في بلاد بعيدة، شخصيته المعمارية صممت لبلاد غير بلاده، هل كانت حريصة كل هذا الحرص على التخفي؟ ام ان هناك شيئا ما تريد تنبيهه اليه؟ ولماذا يتقوس السلم اعلى هذا المنزل بالذات؟

وفي احدى المرات عن له ان ينزل من اعلى السقف، باءت محاولاته العديدة التي تعرض فيها لخطر محقق بفشل مواكب، لكنه عندما كان يحاول ايجاد المنزل في ذاكرته تتوه السبل اليه، كأنه رآه من قبل وسط مجموعة من المنازل المتشابهة ضمن احدى المجاورات السكنية، هل رآه قائما بذاته وسط اكوام من التبن وقش الارز والدريس، له طرق عدة وكيمان سباخ لا يدري اين رآها من قبل؟ مثل ضريح احد الشيوخ الذي كان يذاكر بجواره عندما كان طالبا في الاعدادية، باهتا وقميئا، تتساقط منه واجهاته الجيرية القديمة، هل رآه في بلاد ثلجية؟ ضبابها يحول دون تذكره؟ بجهد الذاكرة في تحديد مكانه حتى يروح اليه على مهل ويدخله ويعرف سره، لا يريد ان يذهب اليها ويسألها لم هذا المكان بالذات؟ واين هو؟ لذة اكتشاف المجهول بنفسه فاقت احباطات فشله في العثور عليه، ينتظر مجيئها الذي يتكرر في صحوه واحلامه، لم يهتم بتوقع ما سيلاقيه من مفاجآت، وخطر محدق لا شك قائم فيه، انها تشير ثم تختفي، لا يتذكر انه آذاها في شيء، يكن لها كبيرا من الاحترام، وحبها له فاق حد التصور، كانت ايامهما معا جميلة، قضياها بمتعة وثقة متبادلة وفرحة، يحاول تذكرها حتى تمنحه القدرة على مواصلة الحياة، والتصدي لاخطارها.

وقد نزل بأمان ذات ضباب فيما كان شبحها يتلاشى، رأى عندما كان يلف على القمة الهرمية بما يشبه كوة دائرية مموهة، خدعته في البداية وراوغته الى ان اكتشف بروازها، مثبت بقوة، في محاولاته التي اجهدته لفتحها كاد يذهب مجهوده سدى، فلجأ الى مخزون خبرته التي اسعفته عندما تمكن من كسر بداية خط سلسلة من القراميد المركبة فتهاوت بقيتها بسهولة فيما بين محيط دائرة الكوة، وعندما تمكن من انتزاع باقي القراميد اعلاها وجد ما يشبه زجاج نقي البلور، شفاف ورائق، وبسهولة وجد مصراع فتحه، فدار بسهولة نصف دورة مكنته من النظر الى داخل المنزل، لوضيته من الخارصين وحوائط مبطنة به، كأنه في ثلاجة مقسمة، متعددة الاحجام والممرات التي بينها، بدا القاع بعيدا، وقد تأكد ان المنزل عبارة عن غطاء مموه لبئر عميق، مستطيل الشكل، وكان عليه ان يتبع قلبه، حيث تسكن فيه، ذائبة ومختلطة.

عندما تدلى الى اسفل ماسكا بورواز الكوة، وجد تحت قدميه ارضية ثابتة من الخارصين بمساحة قدميه فقط، فأضحى معلقا في فراغ المنزل الشبحي، وفيما كان يرتجف مثبتا نفسه، وجد الارضية تتحرك به حسب الاتجاهات التي تراود خاطره والاماكن التي يرغب في التوجه اليها، تروح وتأتي به امام الصناديق الرصاصية ذات الفتحات الزجاجية التي يجد ارتفاعها مطابقا لطوله تأخذ نفس الشخصيات التي يتشكل منها جسده، يرى وجهه من خلف الزجاج ثلجيا مائلا الى الاخضرار، فمه مغلقا، مشدودا وناشفا، يديه متصلبتان، يرى صندوقا اخر، جسده ممددا، ينظر في الصناديق التي يرغب في المرور امامها. لا يجد الا نفسه هكذا. ما الذي تود ان تقوله؟ ما الذي ترغب في تنبيهه اليه؟ وقد بدأ واقفا ثابتا في مكانه، فيما كانت تمر عليه صاعدة من اسفل توابيت موته المؤكدة، والتي يشاهدها مجسدة امامه، ليجد في ارضية المنزل توابيت اخرى، مختلطة صورتها معه. هل هي صورة ابيه مجسدة فيه؟ هل استحضر اباه للاستنجاد به؟ ليساعده بخبرته على تجاوز عقبات حياته؟

ينفتح الباب ليجد سيارة زرقاء طويلة، والخلاء مدى لا نهائي مختلطا بالاعشاب الجافة وحطب القطن وقش الارز ورجال اقاربه جاؤا لحمل تابوته، ومعزين متكسرين في تخاذل، طوابير طويلة مختلطة من الرجال المتشحين بالملابس السوداء، جالسين وممددين، ليشاهد التابوت وقد خرج محمولا على كتف اربعة منهم، ليدخل في جوف السيارة التي بدأت تتحرك بوهن شديد شاقة طريقها بصعوبة وسط هذه الاكوام من حطب الذرة وقش الارز، يجري خلفها الرجال وقد بدأوا يدركون قيمة ما يودعونه، ينهار الرجال واحدا اثر الاخر، تذهب السيارة الى المنزل المشرف على مدخل القرية، لاجراء مراسيم الموت، ليجد نساء عائلته الكثيرات جالسات متشحات بالسواد يتحدثن، تتغير معالم منزله كلما يقتربون منه، ينخفض ويستطيل، تخبو اضاءاته الرمادية المكبوتة، وعندما يدخل التابوت المنزل يشاهد ابيه جالسا وسط المعزين واجما وساهما، واكنا وجنتيه بين يديه احيانا، يأخذ عزاءه احيانا اخرى بثوبه الكتني الذي يلف جسده، يرى نفسه وقد وقف بين الرجال قامته اعلى منهم بكثير، ليشاهدها وقد بدت ترتقي شريط السلم الشبحي المتهالك مشيرة اليه.

سبتمبر 1996

* كاتب من مصر

الياس فركوح حول مجموعته «الملائكة في العراء»:

لست شغوفا بالشعر لكنني احاول تحطيم هالته

عمان ـ «القدس العربي»:

الشخصيات التي كلها هامشية ومنزوع منها اي طموح او مشروع ذاتي في «الملائكة في العراء» المجموعة القصصية الاخيرة لالياس فركوح كانما هي جزء من ابطال روايتيه السابقتين «مقامات الزبد» (87) و«اعمدة الغبار» (96) وهي ـ اي الشخصيات ـ ليس على قرب من تلك التي قرأنا في «اسرار ساعة الرمل» (90) مثلا.

واغلب الظن ان ابتناء غير شخصية قصصية في «ملائكة في العراء» على هذا النحو الروائي قد اثر على بنية القص من حيث ازمنة الفعل والسرد: تداخلها واختلاطها، ومن حيث الاداء السردي القصصي اللذين تميزان تجربة فركوح الروائية اكثر من كونها ملمحا من تجربته القصصية التي خلت من «الحكي» تماما.

الى ذلك فان النص القصصي لدى الياس فركوح يفيض بالشعر، الامر الذي يجعل القارىء يحتاج مراسا في التعامل مع الشعر في نص قصصي بحت. والشعر هنا ليس نتاجا لغرائبية ما او لفانتازيا تخلق المفارقة اللغوية والمشهدية، فما ان تلامس المشهدية القصصية غرائبية او فانتازيا حتى تنأى الى ما هو شعري «... وادلف الى غرفة النوم، اتأكد من اغلاق الباب بالمفتاح، واسرة بخلع ثوبي. اتعرى الا من القطعتين الاخيرتين: هكذا احاول السباحة في انشراخ مرآة الخزانة. انكسر في انعكاسي عليها. واعبر عبر جسدي المتعري امامي. لكن البحر الاخر بعيد».

والمشهد القصصي بلمداته واحالاته التأويلية النفسية والشعورية يشبه اللقطة فوتوغرافية، اي ان لحظة القص هي لحظة قصوى تجيء مكثفة لتشي بحياة مفعمة بالتفاصيل. وتعبر عن مزاج قاس للشخصية، ولعل القسوة التقطت اليها من قسوة مصيرها المعد سلفا ووفق الذي جرت وتجري عليه حيوات الاخرين... كأن قدرا واحدا لا نهائيا يشد مصير شخصيات «ملائكة في العراء» الى ضيق ذي سعة، حين يكون الضيق على هيئة مكان بلا ملامح وبالكاد تتنفس الشخصية فيه.

احيانا اخرى يلتقط فركوح مشهده القصصي من الحكايا العادية واليومية في واقعيتها فينتقلها ويخلق لها مرجعية نفسية، في اغلب الاحيان هي متأسية وتختزن خبرات في التعايش مع آلامها واحلامها.

وربما ان انحلالا ما اصاب المكان في القصة قد ترك اثرا واضحا على الشخصية، او انهما تبادلا احداث الاثر واحداهما في الاخر، وعلى اية حال فالمكان حيث تدور الشخصية، يبدو بلا ملامح، مستوهم ورخو، لزج ايضا، لذلك فالمكان الاخر محلوما به، يظل هاجس الشخصية للدرجة التي يظهر كأنما هو مكان جواني، او انه جزء اخضر من عالم مخروب جواني، مطروحا بقوة الرغبة في استعادة الهيئة العالم آخر. ربما لا شكل له، هذا العالم، لكنه يتراءى للقارىء من خلال الفجوات التي يحدثها القاص في جسد الشخصية لتجيء بشيء من جوانياتها وهو ليس فردوسا كذلك، انما محلوما به يخرج من متخيل يصنعه ويحركه الامل بوجود عالم اخف وطأة ومحتمل لا الى حد من الرفاهية بحيث تمكن اعادة النظر في فكرة العيش ذاتها، بل عالم هواؤه غير فاسد لا اكثر.

«... قرأ في اطلالة عينيها عليه نداءه غير المعلن: سوف ارحل. ان لزائري المدن بوابات للخروج! كانت المدينة قد استحكمت حتى بلغ طينها الامكنة المستوفمة، ثقلت الاقدام وتربعت في مواطئها».

ربما لذلك فهم ملائكة والذي اوجدهم اول مرة تركهم في العراء، وحدهم، تحت قيظ، او في برد يرتعدون... لذلك فيبدوا كأنما نحن اشباه لهم... اشباه لدرجة ان امنا واحدة.

حول نتاجات هذه القراءة الاولى لمجموعة «الملائكة في العراء» القصصية كان هذا الحوار القصير مع الياس فركوح الذي له من المجموعات خمس قصصية اخرى:

■ تبدو شخصياتك في «الملائكة في العراء» روائية، كأنما هي التي قرأناها في «مقامات الزبد» و«اعمدة الغبار» وليست قريبة من شخصياتك في «من يحرث البحر» او «اسرار ساعة الرمل» مثلا.... هل هناك رؤية ما حول هذه المسألة فيما لو افترضنا صحتها اصلا... وفيما تنبىء به من تحول في تجربة الياس فركوح القصصية؟

■ لا اعتقد ان جميع شخصيات المجموعة ذات بنية او طابع روائي. لاننا حين نتفق على ما خلصت اليه، فان سؤالا كبيرا له علاقة بتحول اساسي في كتابتي للقصة ينبغي طرحه. والحقيقة ان هذا ما تتضمنه ملاحظتك.

وانا عندما انفي روائية جميع الشخصيات اكون في الوقت نفسه، قد وافقت على روائية بعضها. وهذا صحيح. لذلك فان الملاحظة دقيقة بناء على قراءاتك لبعض القصص، كقصة «وسن آب» وما كان مؤجلا «ويئن» غير ان بقية القصص تحمل شخصيات ليست روائية، لم اقل قصصية، لان كل شخصية تستبطن روائية ما في بنيتها ان عمقناها، كما انها تحمل على اكتاف حالات كأنما هي استكناه للعلاقة بين المكان والانسان المتحرك او الساكن فيه.

والحالات القصصية، كما افهمها في كتابتي ومن خلال تجربتي عبر الاربع مجموعات الاخيرة، هي من الانخطاف والمرور اللماح بحيث لا تتعجن بغير شخوص قصة قصيرة... وقصيرة، ربما، جدا.

■ هل يمكن ان نتحدث عن الاثر الذي تركته تلك الشخصيات المبتناة على نحو روائي على بنية القصص لديك من حيث علاقتها بأزمنة الفعل: تداخلها واختلاطها ومن حيث الاداء السردي القصصي؟

■ بنية القصة لدي ـ كما ازعم ـ بنية مهجنة غير صافية الاخلاص للسرد القصصي السائد. كانت قصتي كذلك منذ المجموعة الاولى. وحتى اكون دقيقا، اقول بأن تداخل واختلاط ازمنة الفعل على النحو الروائي يمكن الامساك بها في غير قصة من قصص «الصفعة» التي نشرتها في العام 78 كأول اطلالة لي على القارىء. اذ بامكانك العثور على ذلك في قصص «الشيخ احمد» و«بروميثيوس يستحضر الطره» و«الشعرة» و«متتالية الخوف».

تأسيسا على ما سبق اعتقد بأن ما جاء من تقنيات سردية في روايتي «مقامات الزبد» و«اعمدة الغبار» ما هي الا ذلك التحول الطبيعي لجمل تجريبي في الكتابة القصصية السابقة عليهما او المتخللة لهما.

بالتالي فالتأثير ليس جديدا، بل قل هو امتداد لنفس كتابي يستمد مواصلته من يقيني بعدم اكتمال المشروع بعد.

■ والشعر؟ يحتاج المرء مراسا في التعامل مع الشعر في نص قصصي بحت... لنتحدث هنا عن علاقة نصك القصصي بالشعر والاثر الذي تركه على كتاباتك..

■ سوف امسك بطرف خيط الاجابة على سؤالك هذا من مبدأ اجابتي على سؤال سابق.

انا اعي التهجين الاول في كتابتي للسردية او النثرية، فمثلما هي ليست ذات اخلاص كامل للتراث القصصي في القصة، فانها، وبدرجة اعلى في خيانتها لاحادية الجنس وجدرانه القابضة، ليست مغلقة عن رياح الشعر بما يتلاءم وطبيعة اللغة التي باتت ـ بالنسبة لي ـ كائنا اقيم معه حوارا متصلا ونديا بحيث انه يستنطقني ويسمح لي باستنطاقه.

وربما يكون ولعي بكتابة الحالات القصصية هو المدخل لفهم تعاملي مع الشعر (لغة، صور، ايقاع ما، لست ادري). او ربما يكون رأسي الذي ينطح حائط الشعر قد امتلأ بتلك الحالات القصصية ونشر وجعه المستحب في «مقامات الزبد» و«اعمدة الغبار» لست ادري.

■ ما قلته يستبطن ان هناك المزيد بصدد الشعر خصوصا هذه الـ«لست ادري» الاخيرة.

■ بصراحة: انا لا اكن ولعا او شغفا بالشعر، واذا ما وشت نصوصي النثرية بهذا، قلت ان رأسي ينطح حائطه، بحيث انني احاول تحطيم هالته التي ما زالت تتماوج في الذهنية العربية وتخدرها.

الشعر ليس لقمة سائغة، لكنه كذلك، ليس عفريتا بذاك العصيان الخرافي.

التقاه: جهاد هديب

الياس فركوح

النحت العربي المعاصر: واقعه وقضاياه (التجربة اللبنانية)

فن النخبة الاكثر عزلة ووحدة

مهى سلطان*

■ النحت يفتقد دعاته ومحبيه ورواده، وهو الفن الصعب للعاند، والمكلف المتطلب الذي يحتاج الى ارتقاء الفنان مع المادة الصماء وبها، وهو يصغي اليها ويجادلها ويطوعها وصولا لاعطائها لغة ناطقة بالجمال شكلا وحركة.

كاننا نقول بان النحت من مزايا موهبة مضافة الى شغف كبير وتماط بل تواطؤ مع الذات فضلا عن امتلاك ادوات التعبير والتقنيات. واذا سلمنا بان النحت هو استثناء على القاعدة، نكون قد اعطينا اسبابا تخفيفية تبرر انخفاض عدد النحاتين نسبة للرسامين، وهي ظاهرة تكاد تكون شاملة في معظم العواصم الفنية الكبرى في العالم. ولكن بيروت ابان الستينات وحتى السبعينات، عرفت نهضة نحتية كبيرة قلبت تلك الظاهرة بأهميتها، فقد دخلت موجة الحداثة بنفحاتها التجديدية مع فن سلوى روضة شقير رائدة التجريد الهندسي، ومع ميشال بصبوص الذي ترك بصماته الواضحة حتى الان في تحويل قرية راشانا (مسقط رأسه) الى قرية فنية نموذجية حيث حدائق من التماثيل منصوبة في الهواء الطلق هي ملتقى الفنانين والشعراء والمسرحيين، اما الجيل الذي تلاهما فقد نما في حركة متعددة الاتجاهات والمدارس والاساليب، كان من شأنها بناء ثقافة بصرية متفتحة على جماليات التشكيل الكتلوي الحديث وذلك ضمن مسار تصاعدي منسجم مع صعود الحداثة نفسها في مختلف مجالات الادب والشعر والرسم والتصوير والنحت والمسرح، بما يتماشى مع تطور الحياة العصرية في بيروت وتوسعها وتشعب فنونها باتجاه المناطق اللبنانية وانفتاحها على الشرق والغرب.

مقومات النهضة النحتية في لبنان حتى السبعينات

استمر تيار الواقعية الذي اسس له يوسف الحويك (1883 ـ 1962) بمنحاه المثالي والرومانسي مع نحاتين امثال يوسف غصوب (1898 ـ 1967) وحليم الحاج (1915 ـ 1992) وسميح العطار (1921 ـ 1989) الذين كرسوا للبادىء الجمالية للاشكال الانسانية كمبتغى اساسي في العمل النحتي، بينما اخذت الواقعية معناها التعبيري الانساني المتجذر بالارض بما يقربها من مفاهيم الواقعية الاشتراكية في اعمال وهيب بتديني (1929) وناظم ايراني (1930) و(الاثنان درسا في الاتحاد السوفييتي)، اما الجيل المعاصر الذي تلاهما في السبعينات فقد قارب التشبيهية التصويرية باتجاهها الاكاديمي الصرف مع اسقاطات معاصرة ومتحررة امثال عزت مزهر وفريد منصور وشربل فارس.

ـ مرحلة الحداثة: تجسدت في فن سلوى روضة شقير (1916) الذي كان انقلابا صريحا على الشكل الانساني المرتبط بالطبيعة، والسير في الاتجاه المضاد له. فأدخلت هندسيات العرب في رؤى حديثة (مربعات وانصاف دوائر وخط مستقيم وخط منكسر) حيث ارتبط مفهوم التجريد الهندسي بمعنى التشييد الذي يظهر الحركة الصافية للاشكال الهندسية من خلال بنى مركبة اي معادلات صعبة ومتينة في آن تلاها ميشال بصبوص (1921 ـ 1980) الذي ظلت اعماله تراوح ما بين التشبيهية التجريدية والتجريد الصافي. في المرحلة التي انعكست فيها اتجاهات النحت ومدارسه في اوروبا ما بين الحربين، على توجهات النحاتين اللبنانيين واساليبهم التي طغت عليها تأثيرات زادكين وآرب وهنري مور وجياكوميتي وبيكاسو وليبتشز وكالدر.

واذا كانت سلوى روضة شقير بموهبتها الفذة قد اسست لمبدأ ونهج واسلوب انطلاقا من الفلسفة الاسلامية وجدلية العلاقة بين الظاهر والباطن والشكل والحركة الكاملة. فان لتأسيس ميشال بصبوص محترف راشانا معنى اخراج النحت من التقوقع الضيق الى مكانه الحي في الطبيعة اي من الذاتي الى العام. فقد آمن بصبوص بالعمل الجماعي للمحترفي كطاقة جديدة تنسجم مع مبادىء «الباوهاوس» في توظيف جمالية النحت لخدمة للعمار (لا سيما مع فكرة تشييد المنحوتة ـ البيت) في مرحلة بناء استعراضي لظاهرة نحتية حرة ومنفتحة ساهم فيها ايضا الاخوان الفرد وجوزيف بصبوص.

ـ المدرسة التشبيهية التجريدية: من روادها حسين ماضي (1938) ونعيم ضومط (1941) وانطوان برياري (1944) ومحمد رفيق الحفار (1929 ـ 1993) والفرد بصبوص (1924) وسواهم من الذين اعطوا هذه المدرسة نفحات حديثة في استيحاء المواضيع والنماذج ولا سيما الاشكال الانسانية وقطف حركتها التكوينية المبنية على الاختزال.

ـ المدرسة التجريدية، سماتها التحرر من الشكل المتجسد والموصوف الى انفعاله الناطقة بالحركة، كعلاقة الفارغ بالملآن، واستيحاء تأثيرات العوامل الطبيعية على الحجر والصخور. حيث التعاطي مع الكتلة كقماشة بوجهيها للصقول والناتىء لا سيما في فن معزز روضة وعارف الريس وجوزيف بصبوص انتقالا الى تأويلات الحركة الديناميكية القاسية او اللينة المشدودة الى طبيعة انسانية او عضوية مفصلية او تركيبات هندسية كما في اساليب منير عيدو وعادل الصغير وناديا صيقلي وموسى طيبا وندى رعد.

ـ المدرسة البدائية: كرستها التجارب العابرة للرسامين من خلال اعمال مجسمة تتعاطى مع الكتلة من خلال حضور الرقش الطوطمي او الرموز والاشارات الانسانية البدائية: تجارب سعيد عقل (1926) وميشال المير (1930 ـ 1970).

ولطالما اثار النحت كفن ثلاثي الابعاد مخيلة الرسامين وذائقتهم التشكيلية وحرضهم للتجريب.

(نذكر منهم امين الباشا وجان خليفة ورفيق شرف وموسى طيبا وحسين ماضي وناديا صيقلي وعارف الريس) فحاولوا ان يجمعوا بين هذين الحقلين الابداعيين، فنقلوا الى الحديد والبلكسي ـ غلاس والحجر والخشب، اشكالهم التصويرية ومفرداتهم ورموزهم، اي اساليبهم وافكارهم وتصوراتهم، فكانت المادة جسرا لعبور الفكرة المشكلة الى فضائها الخاص. لذلك ظهرت الاتجاهات التركيبية مع التجسيم النحتي والمودلاج في تنويعات نتاجات الفنانين الذين كان النحت اليهم نزوة عابرة لم يأخذ حيزا من الاستمرارية الا في تجارب حسين ماضي وعارف الريس، الا ان تلك القاربات قد اغنت الحركة النحتية وغذت المناخات الثقافية المنطلقة من الحوار المفتوح بين اشكال الفنون والتقنيات، والتي استمرت مع صعود جيل السبعينات الذي درس في محترفات معهد الفنون الجميلة، لا سيما مع التجارب النحتية الاولى لجميل ملاعب وماورن الحكيم.

مرحلة الانحسار

مع اندلاع الحرب اللبنانية انقطع المسار التطوري للحركة النحتية لتشهد بالتالي الحركة التشكيلية اللبنانية خلال العقدين الاخيرين انحسارا ملحوظا في معارض النحت واعراض الطاقات والمواهب الشابة عن مزاولة ذلك الفن الصعب وبالمقابل تزايد عدد الرسامين الى حد التخمة. وظواهر هذا الانحسار تعود الى الاسباب التالية:

1 ـ اقفال محترف النحت في معهد الفنون الجميلة ـ الجامعة اللبنانية ما بعد العام 1975، مما ادى الى دخول النحت كمادة عابرة في مناهج التدريس بعد ان كان حقلا تخصيصيا، علما بان ذلك المحترف اطلق عددا كبيرا من النحاتين الحديثين من جيل السبعينات (نعيم ضومط، عزت مزهر، ماورن الحكيم، وجميل ملاعب، وسواهم). كما اقفل خلال الحرب ايضا محترف «آرثر فريك» في الجامعة الامريكية وكان من المحترفات المتخصصة لتأهيل النحاتين الجدد والرسامين، وكان به دور بارز في تدريس تقنيات الحفر وصب المعادن. الان ثمة محاولات لاعادة احياء هذا القطاع الذي عطلته الحرب، منها مشروع افتتاح قسم للنحت في جامعة اللويزة، ودعم المحترف الذي انشىء مؤخرا في جامعة الكسليك لترميم الانصاب النحتية، حيث تجري حاليا عمليات ترميم نصب الشهداء لـ مازاكوراتي الذي تعرض للقصف والتدمير خلال جولات الحرب.

2 ـ منذ نشوء الحركة النحتية اللبنانية والنحات يعاني من ازمة تصريف انتاجه الفني. فالرؤية القاصرة للدولة هي التي فتحت الازمة على مصراعيها منذ الخمسينات حتى الان. نذكر ازمة يوسف الحويك (من اوائل النحاتين اللبنانيين ومعه بدأت نشأة المدرسة الواقعية في النحت) مع الدولة التي استبدلت النصب الذي صممه لتزيين ساحة الشهداء في قلب بيروت (وهو موجود حاليا في حديقة متحف سرسق) بنصب آخر للايطالي مازاكوراتي. تلك الرؤية التي تجرد الفنان اللبناني من كفاءته وقدرته على تصميم وتنفيذ نصب تذكاري يعبر عن تاريخ بلده ومعاناة شعبه ويوكل مهمة التعبير عنهما لفنان ايطالي! هي نفسها التي حرمت النحات سميح العطار من تصميم وتنفيذ تمثال عبد الحميد كرامي على المدخل الجنوبي لمدينة طرابلس (العاصمة اللبنانية الثانية) واعطيت الفرصة ايضا لاحدى المحترفات الايطاليات. ولا نستبعد في هذا المجال الحديث عن الحرمان الكبير والغبية التي عانت وتعاني منهما الفنانة سلوى روضة شقير، التي لم تقتن الدولة منها اي عمل نحتي، لا في مراحل ازدهارها ولا في سنوات تدهورها!! تلك الذاكرة المؤلمة ربما هي التي دفعت الرسام والنحات حسين ماضي، ليطلق الصرخة ابان مجيء عمل نحتي لارمان ARMAN، مستوحى من الحرب اللبنانية ومنفذ بادواتها المعدنية الثقيلة، خوفا من نية الدولة في استيراد اعمال لنحاتين اجانب لتزيين ساحات بيروت الجديدة ضمن خطة لاعمار وسط العاصمة التي تلاقي طريقها الى التنفيذ، وذلك على حساب النحاتين اللبنانيين.

الا انه بالمقابل نجد بان مشاريع المنحوتات النصفية التي يتم تلزيمها لنحاتين لبنانيين هي دون المستوى المطلوب. يمكن في هذا المجال ذكر المنحوتة النصفية (Buste) التي نفذها النحات اللبناني انطوان برياري لوجه الشهيد الراحل رشيد كرامي تمجيدا لذكراه في الساحة التي سميت باسمه في منطقة فردان ـ بيروت. اذ ثمة عطب يظهر في حجم المنحوتة والنسب في معالم الوجه عدا مسألة الشبه وفقدان التعبير للشخصية المراد تكريمها. مما يعكس ازمة ابداع لدى النحاتين القلائل جدا الذين يتعاطون مع الواقع، ومن بين هؤلاء اكثرهم موهبة النحات فريد منصور الذي نجح اكثر من مرة في تكريم شخصيات فنية من ابرز انجازاته منحوتة نصفية للشاعر خليل حاوي وللرسام الكاريكاتوري ناجي العلي.

3 ـ انحسار النحت في بيروت ونموه بالمقابل في بعض المناطق اللبنانية التي كانت تسيطر عليها الاحزاب والميليشيات مما شجع على تكاثر الانصاب النحتية والتماثيل النصفية التي تخلد وجوه القادة والزعماء والشهداء السياسيين والمقاتلين.

4 ـ قلما يقدم نحات على نحت عمل كبير دون اتفاق مع جهة مالكة مؤسسة او فرد، لذلك نجده ينفذ افكاره على الطين، وكثيرا ما تحصر الاعمال الصغيرة طاقات الفنان الابداعية وتعيق تطوره.

5 ـ تأثير الحرب على الحركة النحتية اللبنانية، وما خلفته من دمار لمحترفات وهجرات لفنانين الى الخارج (ناظم ايراني وندى رعد وعارف الريس وشوقي شوكيني) ادى الى كساد كبير في السوق النحتي، لا سيما مع غياب جمهور خاص من المثقفين البورجوازيين والنخبويين الذين يتذوقون العمل النحتي ويشترونه.

فقد عرفت بيروت قبل الحرب، معارض هامة لنحاتين لبنانيين وعرب واجانب، ساهمت فيها غاليريات نشطت في استقطاب اصحاب الرساميل والاموال. كما ان الدولة كانت تقتني الاعمال النحتية لتزين بها مداخل مؤسساتها الرسمية وغالبا ما كان الطلب على النحت لتخليد وجوه بعض الزعامات السياسية ورجالات الاستقلال وبعض الشخصيات الوطنية او الادبية وكانت البلديات ايضا تجري المسابقات لوضع انصاب في ساحات المدن والبلدات اللبنانية وحدائقها. كما ان جمعية الفنانين للرسم والنحت استطاعت ان تستحصل في اوائل السبعينات على مرسوم بلدي من بلدية بيروت، يقضي بأن يزين مدخل كل بناء حديث بعمل فني لتشجيع الفنانين من جهة ولادخال الفن كجزء من حياة الناس اليومية.

6 ـ افتقار لبنان الى متحف للفن الحديث، برغم ان فكرة انشائه تعود الى حوالي نصف قرن ولم تجد حتى الان سبيلها الى النور. فقد مرت عليها احلام ومشاريع متعددة بدأت بمتحف «ايريس فرنجية» في اوائل السبعينات حيث جمعت نواة هذا المتحف وأعدت دراسات شاملة له. ولكن في صيف العام 1982 اثناء فترة الحصار الاسرائيلي لبيروت دمر قصر الاونيسكو وتفرقت المجموعة الفنية وفقد بعضها.

7 ـ افتقار لبنان ايضا لكتب فنية متخصصة تؤرخ لسيرة الفن التشكيلي وترصد اوجه ابداعاته. ورغم ان بيروت هي عاصمة الكتاب العربي وعاصمة النشر، الا ان الكتب النادرة التي تتناول تجارب بعض الفنانين هي دوما على نفقتهم الخاصة.

قضايا النحاتين

الى جانب الازمة الابداعية التي تفرض نفسها والتي تتجلى بكيفية خروج النحات من تأثيراته المباشرة بالفنون الغربية العالمية الى خصوصية ما، تستدعي التفتيش عن لغة تستنبط ذاكرتها ومفرداتها. ثمة ازمة تتعلق بالمهنة ومتطلبات المادة المكلفة غالبا لا سيما مع خامات مثل الرخام والبرونز. فالمعروف ان كلفة المتر المربع الواحد من الرخام تتراوح ما بين الفين وثلاثة الاف دولار امريكي. اما الرخام المحلي فهو متوفر نسبيا في لبنان ولكنه غير صالح للنحت الكلاسيكي الواقعي مثل الوجوه والمنحوتات النصفية، لانه زاخر بالعروق، لذا فهو يتلاءم اكثر مع حاجات التأليف الحديث. والنحاتون اللبنانيون الذين يستخدمون الرخام المحلي يجلبونه من اقليم الخروب ويعلبك، الا ان القسم الاكبر منهم يستخدمون الرخام الاجنبي المستورد من ايطاليا واليونان واسبانيا والبرتغال والسودان (رخام عين النمر) والسعودية (رخام اسود)، ويعتبر الرخام الايطالي الـ«كرارا» من افضل انواع الرخام واكثرها استعمالا لميزات سلاسته وتماسكه في آن. اما السوداني والسعودي فهما قيد الاستعمال ولكنهما اكثر صلابة ويتمتعان بجمالية اللون الاسود.

اما المواد الاخرى كالاحجار، فهي الاكثر تداولا واستعمالا بين النحاتين اللبنانيين لتوفرها. فأرض لبنان غنية بالصخور والاحجار التي تليق بالنحت وكلها صالحة شرط تماسكها وعدم تعرضها لتأثيرات الزمن ولعوامل التفتت، في حين ان وفرة الاخشاب وانواعها اتاحت للعديد من النحاتين استغلال تعريقات الاخشاب الطبيعية وتوظيف جماليتها شكليا وتأليفيا.

اما بالنسبة لصب البرونز، فالمشكلة انه لا يوجد في لبنان الا فرن واحد في محترف النحات انطوان برياري، الذي تخصص العام 1968 في باريس وتعلم صب البرونز على طريقة الشمع للفقود (Cir Pert). يجلب برياري كل المواد الاولية لصب البرونز من لبنان ما عدا الشمع البترولي وقوالب الكاوتشوك الصناعي التي هي من مادة السيليكون (Selicon) يجلبهما من ايطاليا وفرنسا.

اما كلفة صب البرونز في محترفه فهي ما بين 5 و6 الاف دولار لكل 50 سنتم. هذه التكلفة الباهظة غالبا ما تدفع النحاتين الى اللجوء الى محترفات ايطالية لانها ارخص، والبعض الاخر يستعين بمادة البوليستر الصناعية التي تعطي نفس الخصائص الجمالية للبرونز كمظهر، ولكن تأثيراتها السلبية الخطيرة ادت الى اصابة النحات اللبناني الراحل ميشال بصبوص بداء السرطان، واصابة عدد من النحاتين الى بامراض الحساسيات الجلدية بعد استخدامها لعقد من الزمن نذكر منهم فريد منصور. حاليا لا يزاول هذه التقنية الا فنان واحد هو شربل فارس الذي نفذ بواسطتها عدة انصاب في ساحات من قرى الجنوب اللبناني.

ويبدو لن ارتفاع اسعار المواد الاولية للنحت، جعل عددا كبيرا من النحاتين الشبان يلجأون لتقنية الطين، كبديل سهل وزهيد، وقد يكون السبب المباشر لهذا التوجه لدى الجيل الصاعد تأثيرات الدراسة الاكاديمية في معاهد الفنون التي جعلت تعلم النحت كصناعة اشكال ضمن مادة «المودلاج». والمعروف ان النحت هو فعل الكشط والحذف بينما «المودلاج» هو قولبة عن طريق الاضافة. وتشهد معارض بيروت حاليا صعود جيل جديد من النحاتين الذين يستخدمون الطين باشكال ورؤى ثورية ومستحدثة وابتكارية الى حد بعيد، وكأن هذا الجيل الشغوف بالمودلاج يشق طريقه الخاص بعيدا عن تقنيات ومواد الاجيال التي سبقته، لاسيما وأن مفهوم النحت في فنون الربع الاخير من القرن العشرين ما عاد منفصلا عن فن الفكرة او التجهيز او فن الارض في مرحلة تلاقي الفنون مع بعضها البعض. من ابرز المواهب اللبنانية الصاعدة في النحت نذكر ريتا عون (طين وغراء او عجينة زجاج) سمر مغربل وسمير مولر وناصر الحلبي ومي عبود (فخار مطلي بالميناء) جوزيف حرب (منحوتات من الطين داخل فن تجهيزات).

فنانو الحرب العصاميون

اوجدت الحرب لدى بعض هواة الفن حاجات جديدة لمحاكاة المواد الصلبة لا سيما الحجر والرخام والحديد سعيا للتعبير اما عن قساوة الحرب واما للهروب منها. فكان اتجاه الرسام العصامي عماد عيسى للنحت نوعا من التأكيد على افكاره الدادائية وثورته على الواقع واختراقه للمفاهيم الجمالية التقليدية. اما سامي الرفاعي فقد وجد لديه قدرة وسيطرة على التأليف النحتي الحديث لا سيما بمادة الحجر رغم انه لم يتلق اية دراسة اكاديمية في الرسم والتصوير او النحت، ولكن لارادته في تحدي ذاته هي التي مكنته من احتراف المهنة وبالتالي فتح مشغله امام طلاب الفن لتعلم النحت. في حين ان سعد الله لبس جاء الى النحت من الخبرة التي اكتسبها في معمل الرخام الذي يمتلكه والده من جراء تنفيذ اعمال النحاتين اللبنانيين المعروفين اي نقل العمل النحتي من النموذج الى مظهره النهائي. فامتلاكه للتقنية حرضه على ابتكار موهبته للدخول الى عالم الفن. ومن المواهب العصامية ايضا مروان صالح الذي برع في النحت الخشبي وفريد الزغبي وبرنار غانم وخالد رمضان الذين استخدموا مادة الحديد. هؤلاء الذين اتوا الى الفن من المشاغل والمقالع والمحترفات ولم يأتوا اليه من المعاهد والدراسة وثقافة الكتب وجدوا في التجريد حرية كبرى في التعاطي مع المواد واكتشاف اسرارها ومكنوناتها.

لم يدخل النحت بعد كفعل ابداعي وفني حضاري في حاجات الذوق العام على المستويين الرسمي والشعبي. اي انه ليس معتبرا لذاته ولمقوماته التشكيلية والحركية والجمالية التي تعكس اسلوب النحات واتجاهه الفني الا نادرا. لذلك لم يدخل النحت الحديث في ذاكرة العامة من الناس وظل اسير النخبة اولا والنخبة القادرة على اقتناء العمل النحتي ثانيا. كما ان النحت بعيد عن المعمار الحديث رغم انهما متلازمان في دول العالم المتحضر، لغياب الحس الفني عن مشاريع التخطيط المديني المحلي.

ونحاتونا هم الاكثر وحدة وعزلة. لا يتذكرونهم الا لحاجة تخليد ذكرى رجالات السياسة والقادة والحكام ذوي النفوذ او في احسن الاحوال رجالات الادب والفن والفكر. لا يتذكرونهم الا في المناسبات الوطنية او المأتمية. وساحتنا خالية ينقصها جلساء يغيرون مجرى الرؤية من حولهم في حوارهم مع الالوان والطبيعة والفضاء. كم امكنتنا ناقصة بنقصانهم.

* ناقدة تشكيلية من لبنان.

ظاهرة أدبية تحتاج الى تفسير:

ثلاث مجلات أدبية تهاجر من مصر الى أمريكا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من نادر ناشد:

اثارت هجرة ثلاث مجلات ادبية من القاهرة الى نيويورك، علامات استفهام واستياء بين المثقفين المصريين. المجلات هي «آداب مصرية» صدرت عام 1992 في كانون الثاني (يناير) واستمرت حتى نيسان (ابريل) 1997، صدر منها بصفة غير منتظمة 56 عددا ويرأس تحريرها د. محمد وليد البدر والمجلة الثانية «اسبوعيات» صدر العدد الاول منها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، وصدر منها حتى آيار (مايو) الماضي 42 عددا ويرأس تحريرها د. بطرس رشيد، ويعمل استاذا للادب الانكليزية بآداب القاهرة.

والمجلة الثالثة «قصائد وقصص» يحررها محمود زهير صدر العدد الأول منها في حزيران (يونيو) 1996 واستمرت عاما صدر منها بصفة شهرية منتظمة 12 عددا، وفوجىء القراء المصريون بأن المجلات الثلاث هاجرت الى نيويورك في سابقة لا تفسير لها، لأن المجلات لم تتعرض في مصر لأي نوع من انواع القمع او الضغوط. يرى الشاعر المصري داود نجم، عضو اتحاد كتاب مصر، ان المصريين استسلموا في الفترة الأخيرة للمجلات الأدبية التي تصدرها الدولة مثل «الهلال» و«اخبار الادب» و«ابداع» و«القاهرة»، وغير ذلك فمن الصعب التنبؤ بمصير مجلات لا اعرف من يقرأها، وانا شخصيا نشرت جميع قصائد ديواني الاخير مرغبة تحت التجريب» في مجلات «النهضة الأدبية» و«مقالات» و«اقلام عربية» وهي مجلات خاصة تصدر في القاهرة منذ عامين، وللدهش ان احدا لم يحدثني عن قصيدة واحدة الا بعد ان نشرت لي جريدة «اخبار الأدب» ثلاث قصائد وفوجئت بأن اتيليه القاهرة يقيم لي ندوة خاصة يديرها الناقد الكبير الدكتور حسين البحراوي، وطبعا هذه حالة خاصة فردية لا يصح ان نعممها ولكنها نموذج، فالمجلات الخاصة في الأدب لا يعترف بها الجمهور حتى اليوم، ولم تصمد أمام المجلات الرسمية.

ويقول القاص وليد زين العابدين محرر بجريدة «الاخبار» وسكرتير تحرير مجلة «اداب مصرية»: المجلة الوحيدة التي احترمها الجمهور وأحس بوعيها وصارت الاولى هي مجلة «ادب ونقد» لأن محررتها استاذتنا الناقدة الجليلة فريدة النقاش، وهي تمتلك خبرة ورؤية ثاقبة في مناقشة قضايا الادب العربي.

ثانيا: هي لا تفرق بين أدب مصري وعربي.

ثالثا هي تقدم للقارئ العربي، اعمالا صادقة وليست لارضاء أحد دون الآخر او لتصفية الحسابات. ويقول الدكتور أحمد الزيني الاستاذ باكاديمية الفنون بالقاهرة: اتهم المجلات الخاصة في مصر بابتزاز الجماهير وتحريف ابداعات الشباب. ماذا قدمت المجلات الأدبية الخاصة؟ انها مجرد رسائل قراء بل انها لا ترشد هؤلاء القراء الى الصواب والخطأ ـ الذي يحدث يعتبر استهتارا وفوضى وعبورا بالقارئ من الجهل الى الظلمات، اتمنى ان يكون رئيس تحرير المجلة الادبية «اديبا» بحق وليس تاجرا، فالارقام تقول ان المجلات تبيع وتربح، ولكن المحصاد صفر، والسبب ببساطة انها تستدرج الادباء الشبان لتنشر ابداعاتهم التي لا ترقى لمستوى البريد (بريد القراء) وهذه جريمة. ويقول الباحث حلمي أبو اليزيد، الصحافة المصرية في خطر، فماذا تفيد القارئ وماذا يكتب المبدعون؟ حتى الصحف اليومية غائبة، رغم حرية الصحافة الحقيقية التي يعيشها المجتمع المصري، الصحف خاوية وهجرة المجلات الثلاث الى نيويورك كانت في الأساس بسبب هجرة اصحابها.

الى امرأتين

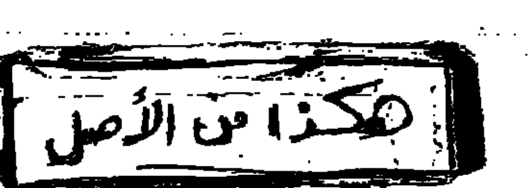
عبد الكريم الطبال*

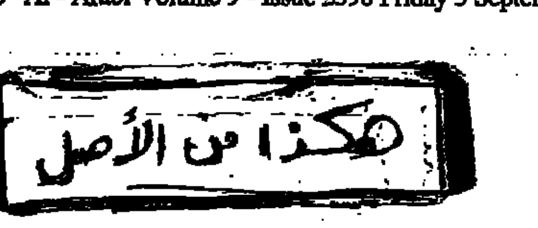
زخة
ثم تهرب
في بعضنا
ليلك... في
الجذور
وفاختة في
النشيد
ودالية.. في النبيذ
وانت ـ رباعيتي ـ
في دمي
وأنا ـ ربما ـ
في دم القافية

***

زرد وهدير
على العتبات
وغلالة البرد
للذاهبين إلى الحرب
لما تزل
في انتظار الخرافة

* شاعر من المغرب





أحمد ابراهيم المطرب الحائز على الجائزة الأولى في مهرجان الأغنية الدولي:

أنا ضد التنطيط والفيديو كليب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ريم مصطفى:

أحمد ابراهيم واحد من الأصوات العذبة القوية التي استطاعت التألق خلال الاعوام الماضية من خلال اغنيات هادفة ذات مضمون بعيدة عن الابتذال والرداءة. وأحمد خريج معهد الموسيقى العربية قسم أصوات وألحان، وأحد أعضاء فرقة الموسيقى العربية وفاز مؤخرا خلال مهرجان الأغنية الدولي الذي انتهت فعالياته في القاهرة بالجائزة الذهبية الأولى عن أغنية (راضي) من الحانة وكلمات الشاعر اسامة سمير وحصل أيضا على الجائزة الفضية عن لحنه للاغنية وحصل أيضا على الجائزة الأولى عن اغنية (بنحزن ليه) التي شارك بها في المسابقة الغربية. يقول أحمد ابراهيم: للمرة الثالثة على التوالي أفوز في مهرجان الأغنية وانا سعيد بهذا الفوز وذلك يؤكد موهبتي الغنائية ومدى قدرتي على التلحين وانا شاركت في المهرجان في مسابقات عربية وغربية وفزت فيها، واهدي هذا الفوز لاسم مصر بلد الاصالة والغناء. التي اشتركت من اجلها أساسا وليس من أجل الجوائز أو المنافسة كما أهديه لجمهوري ووطني وأخيرا لزوجتي.

■ ما رأيك في مهرجان الأغنية؟

■ المهرجان فرصة رائعة للتواجد واثبات الذات بالاضافة الى التعرف على كافة الثقافات الآتية من البلاد العربية والأجنبية وذلك من خلال مطربيها ومطرباتها وفرصة لاثبات قدرة المواهب الشابة في التألق في كافة المجالات سواء في الكلمة أو اللحن أو الاداء وأنا أرى ان المهرجان أصبح يأخذ شكلا ومضمونا جديدا باشتراك كبار المؤدين فيه وذلك يساعد على التنافس وتقديم الأعمال الجيدة التي تفرض نفسها على الساحة الفنية.

■ لوحظ ابتعادك عن الأغاني الشبابية؟

■ أنا أقدم الأغاني المرتبطة بالأصالة والتراث الشرقي الأصيل وان حاولت تقديم اغان شبابية أحاول مزجها بالتراث الشرقي مثل أغنية «ما تبصيش في الساعة يا روحي» وفيها مزجت بين اللون الشبابي واللون الشرقي معتمدا على كلمات الأغنية واللحن العربي الشرقي. أما الرقص والتنطيط الذي يصاحبه الموسيقى الصاخبة فأرفضه تماما وأضرب به عرض الحائط، فأنا لي لوني الخاص الذي عرفني الجمهور من خلاله.

■ ما رأيك في أغاني الفيديو كليب؟

■ الفيديو كليب لا بد ان يدعم مع كلمات الأغنية المكتوبة حتى تخرج الصور للناس مفهومة وذات مغزى ومعنى وليس مجرد صور سريالية لا تحمل أي معنى أو مدلول يرتبط بما يقوله المطرب وانما هو تقليد لما نراه من خلال (الدش) في القنوات الاجنبية التي يختلف جمهورها عن جمهورنا العربي الشرقي وتختلف مجتمعاتها عن مجتمعنا بكل ما فيه من عادات وتقاليد وقيم متوارثة.

■ ما أوجه المنافسة مع زملائك؟

■ المنافسة شيء جميل ولكن في حدود الاحترام الذي يفرضه الوسط الفني والزمالة الفنية وان كان كل واحد من زملائي له لونه الخاص الذي انطلق من خلاله وعرفه الناس وأحبه. وان كان هناك منافسة فهي على اختيار الكلمة واللحن الجيد والتوزيع الموسيقي المتطور والاداء الغنائي المعبر عن جو هذه الأغنية والموصل لكل أحاسيسها.

■ ما رأيك في الطرب العربي؟

■ هناك كثير من الأعمال الجيدة محليا أو عربيا من خلال أصوات جادة وجيدة في نفس الوقت استطاعت التألق على مدى السنوات القليلة الماضية فهناك كاظم الساهر ولطفي بوشناق ونبيل شعيل وعبد المجيد عبد الله، ومن المطربات هناك احلام وديانا حداد واصالة وكلها اصوات مبشرة بالخير، أما على مستوى الالحان هناك الكثير من الملحنين الشباب تألقوا في بلادهم وجاءوا الى مصر وحققوا فيها نجاحا باهرا وكان آخرهم الملحن التونسي منير الزرقاني ملحن أغنية «قسم» التي غناها المطرب التونسي صلاح مصباح في مهرجان الاغنية وحصل بها على الجائزة الأولى في التلحين. أما عن الكلمة فهناك العديد من الشعراء الغنائيين الذين قدموا لنا اغنيات متميزة من حيث الصور الشعرية منها أيضا من حيث الموضوعات التي لم تكن مطروقة من قبل في الأغنية العربية التي كانت تعتمد في موضوعاتها على موضوعات الحب أو الهجر أو الفراق.

■ ما هي طموحاتك المستقبلية؟

■ الاشتراك في المهرجانات محليا وعربيا وعالميا لتحقيق مزيد من النجاح لمصر أولا التي أدين لها بالفضل في تكويني كمطرب أساسا ثم للوطن العربي الغربي أيضا الذي أحبني من خلال اغنياتي وفتح لي جمهوره قلبه وعقله ومد لي يد العون لاثبات موهبتي الغنائية. بالاضافة الى تقديم اغنيات ذات طابع خاص استطيع من خلالها الوصول الى العالمية التي هي هدفي في المرحلة المقبلة.



احمد ابراهيم (القدس العربي)

«البطل» العمل الجديد للمخرج مجدي أحمد علي:

أحمد زكي في فيلم سياسي عن الاسكندرية في العشرينات

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

البطل هو العنوان الثاني للمخرج أحمد علي الذي عرفته الجماهير وصناع السينما من خلال فيلم «يا دنيا يا غرامي» الذي نال عشرات من الجوائز المحلية والدولية. «البطل» يقوم ببطولته أحمد زكي ومصطفى قمر محمد هنيدي وتدور أحداثه عن قصة حقيقية حدثت في الفترة ما بين 1918 و1928 في مدينة الاسكندرية، حيث كانت مصر مشتعلة بنيران ثورة 1919 ونفي سعد زغلول، وفي هذه الاثناء كان هناك شاب مصري اسكندراني فقير يعمل نجارا، ويمارس لعبة الملاكمة في وقت الفراغ ويحلم بالحصول على بطولات كبرى والسفر الى الاولمبياد، وحينما يكبر الحلم في رأسه يقوم بتقسيم حياته ووقته ما بين النجارة والملاكمة حتى يتمكن من تحقيق حلمه بالفعل ويكون أول مصري يصل الى الأولمبياد.

المخرج مجدي احمد علي يقول: ان أحداث الفيلم ليست رياضية وانما سياسية، بالدرجة الأولى لأن الفيلم يستعرض لحالة الشارع المصري من خلال اطار الفيلم.

ويضيف: لقد حرصت على دراسة هذه الفترة الزمنية بشكل عميق حتى استطيع ان أصل واتعرف على الأشياء الدقيقة خلال هذه الفترة... ووجدت ان هناك تشابها فيها والفترة الحالية وهذا ما ساعدني على تقديم رؤية سينمائية سهلة تحمل رسالة هادفة.

■ هل هناك ما يسمى بافلام للمهرجانات؟

■ نعم هناك افلام تصنع خصيصا للمهرجانات وهي التي نهتم فيها بالناحية الفنية وهناك أيضا أفلام تجارية وأخرى للتسلية واتمنى ان يخرج هذا العمل بصورة ترضي الجمهور والنقاد معا.

أحمد زكي الذي يمثل الشخصية الرئيسية في الفيلم يقول: أجسد دور «حمودة» الملاكم المليء بالاحلام والطموحات والحقيقة انني قاسيت كثيرا حتى نجحت في استدعاء ملامح هذه المرحلة لأعيش ايقاعها فارتدي الطربوش الاحمر وأجلس على مقاهي الاسكندرية القديمة وفي حلبة السباق ارتدي قفازات الملاكمة.

■ ولكن دورك ليس جديدا خصوصا انك قدمت عددا من الافلام تجسد فيها دور الملاكم؟

■ لا... لم أكن أكرر نفسي رغم انني قدمت شخصية الملاكم من قبل في أكثر من عمل منها «النمر الاسود» و«كابوريا» وأؤكد ان موضوع كل فيلم مختلف عن الآخر. أما الممثل الشاب محمد هنيدي الذي يؤدي دورا جديدا بعيدا عن الكوميديا فيقول: ما دفعني الى هذا الدور رغبتي في التنوع... فالفنان يجب ألا يقع تحت وطأة لون فني واحد. أعود واسأل مجدي أحمد علي عن سبب اختياره للمطرب مصطفى قمر فيقول: لم اعتمد على نجوميته الغنائية... لأن نجومية الاغاني لا تصلح لجذب جمهور السينما فكل منهما له جمهوره الخاص. ويبقى التأكيد على احداث الفيلم تقوم على الصداقة بين أبطال قصة الفيلم وقد يكون هذا ما دفع المخرج مجدي أحمد علي للتأكيد على ان الفيلم قصيدة سينمائية حية تعبر عن فترة زمنية معينة حيث كان الناس يسعون لتحقيق احلامهم في بطل منهم أي بطل حتى لو كان في الرياضة.



محمد هنيدي في مشهد في فيلم «البطل» (القدس العربي)

مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي

«الحفرة» لخليل النصيرات: تجربة مسرحية مليئة بالمواجع!

عمان ـ «القدس العربي»:

يشارك المخرج الأردني خليل النصيرات، بمسرحية «الحفرة» في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، والذي يستمر حتى 11 ايلول (سبتمبر) الجاري، وتدور مسرحية «الحفرة» الفائزة بجائزة أفضل عرض مسرحي متكامل في مهرجان مسرح الشباب الأردني الخامس للعام الحالي 1997 حول انتاج علاقة عبثية سالبة بين الكون والانسان.

ومشاهد المسرحية جميعها تقف عند نقطة تشنج درامية، ولا تنحدر الى حل ما، اذ تتبنى موقفا نقديا اتجاه اليقينيات الكبرى في الدين والسياسة، دون طرح وجهة نظر املائية على المتلقي لتترك لخياله ان ينسج ما تبقى من المشهد المتصاعد وان يتخذ موقفا وجوديا ما اتجاه علاقة الانسان بالكون.

الاعداد المسرحي للنصيرات استفاد من شخصيتي «بوزو» المتسلطة، و«لاكي» المسحوقة لدى الكاتب الايرلندي صموئيل بيكيت في نص «في انتظار غودو» اضافة للاجواء الصلومة في مسرحية «الزمن والحجرة» للكاتب الألماني بوتو شتراوس، وعموما فان العرض متمحور حول صورة حلمية للتعبير عن أناس مرهقين، قتلوا من الداخل، ومجانين كرهوا العالم واحسوا بالفراغ.

ومسرحية «الحفرة» هي الوحيدة من ضمن مسرحيات مهرجان مسرح الشباب الأردني الخامس، لم تتلق الدعم المادي، وقد استثنتها لجنة قراءة النصوص من المشاركة في المهرجان، ومنحتها المركز الحادي عشر، لكن مخرجها خليل النصيرات أصر على المشاركة بانتاج المسرحية على نفقته الخاصة، وبالفعل أبهر جمهور المسرح الأردني برؤيته الاخراجية، ونال تشجيع واحترام مخرجي المسرح الكبار، ومن المتوقع ان تحقق المسرحية نتائج جيدة في مهرجان القاهرة، لانها حصدت 10 جوائز مسرحية في مهرجان الشباب الاردني، ووزعت معظمها ما بين الاخراج والديكور والاضاءة والاكسسوار.

وقال المخرج خليل النصيرات لـ«القدس العربي» قبل مغادرته الى القاهرة «ان مضمون المسرحية يقيم علاقات متوترة ومتضادة بين الماضي والحاضر، والمرئي والمتخيل».

وأضاف «ان منهجية الاعداد في بناء الشخوص اعتمدت على منهج فرويد في التحليل النفسي وتقسيمه للنفس البشرية الى الانا، والانا العليا والهو» مؤكدا «عدم الالتزام الكامل بمنهج فرويد من خلال خدمة الشخصيات في بنائها الفني بما يتناسب مع الدور المسرحي والرؤية الاخراجية، اذ تتحول الشخصيات لمجرد تلميحات في محاولة للاشارة الى شخصيات غائبة عن العرض المسرحي».

وأشار الى «استخدام مفهوم التضاد والدخول في لعبة التعارضات» المستوحاة من النظرية التوليدية التحويلية في علم اللغة». واعتبر توظيف التضاد محاولة لايجاد صراع ثنائي ينتمي لنفس الجنس المستوحى من الشيء ونقيضه.

وخلص الى ان علاقة بالعرض المسرحي تتمركز حول: «اطلاق تجربة متواضعة مليئة بالالام، الأوجاع عبر منظومة لرسائل تتجلى على خشبة المسرح».

وانتقد لجنة اختيار النصوص، وقال «المسرح الحديث يعتبر النص عنصرا من عناصر متعددة تؤلف العرض المسرحي، لكن لجان النصوص تبحث فقط عن مؤلف وتتجاهل دور المخرج محور العملية المسرحية».

العرض السعودي «الفنار» ومعضلة الرقم 242

القاهرة ـ من رياض أبو عواد:

ينطلق «الفنار»، وهو العرض السعودي المشارك في مهرجان القاهرة الدولي التاسع للمسرح التجريبي، من خلفية أسطورية تؤكد قدسية الحركة ورفض الثبات. الا ان الاسقاط السياسي جعل منها رؤية مبتسرة ومبهمة.

مؤلف العمل فهد الحارثي لخص العمل في الوثيقة التي وزعها أعضاء فرقة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالطائف بقوله «ان فنارا أصيب بالحزن عندما رأى قاربا ممزق الشراع مكسور المجداف، مغطى بالملح، فترك موقعه الثابت ليساعده ويقوده ويعيده الى شاطئ بلدته، ثم يعود حزينا الى موقعه، وأثناء العودة، يفاجأ بالقارب ملتصقا به يبتسم له، حتى انه يسبقه، فيتبعه الفنار، ويبدأ أهل البلدة في البحث عنه، ومنذ ذلك الحين أصبح كل فنار يبحث عن قارب خاص به».

هنا تنتهي الاسطورة كما ارادها المؤلف بجمالياتها الرافضة للثبات والمقدسة للحركة، الا ان مخرج العمل احمد الأحمري، أعطاها وجهة مختلفة، اذ كتب على ثياب الممثل الذي يلعب دور الفنار الرقم 242، (الرقم 4 بالهندية بين رقمي 2 العربيين) وهو رقم لا يمكن ان يعتبر اختياره اعتباطيا. هذا وان كان الأحمري تهرب من تقديم تفسير لرؤيته عندما سئل مباشرة عما يعنيه باستخدامه هذا الرقم، لا سيما وانه الاشارة الوحيدة الظاهرة في العمل، قائلا لوكالة فرانس برس انه «لا يقصد شيئا، وانه مجرد رقم، يستطيع المشاهد ان يرى فيه ما يشاء».

الا ان هذا الاسقاط أدخل العمل في اطار سياسي عبثي، زاد في ابهامه حواريته المفككة المفتقدة للوعي. ويبدأ الاسقاط في دعوة ضعيفة لعدم المصالحة مع «الاعداء»، وجهها أحد الصيادين، الذي عاد وانضم الى جوقة الباحثين عبثا عن الفنار حامل الرقم رغم انه بينهم ولم يصدقوه عندما قال انه هو. كما بدا في انتهازية شيخ الصيادين، وهي انتهازية لازمت من احتل موقعه بعده.

ولم تسعف العمل الرقصات التعبيرية لافتقاد الممثلين العشرة المشاركين للياقة في الاداء، فجاءت الرقصات الرمزية التي يبدو فيها الممثلون مكبلي الايدي في انتظار العثور على الفنار 242 متشابهة متكررة، في اطار سينوغرافيا تفتقد للتوظيف الجيد للمؤثرات الصوتية ولسهولة الانتقال من لوحة الى أخرى ما زاد في اضعاف العرض.

ينظم المهرجان الذي افتتح مساء الاثنين الماضي بمشاركة نحو 40 دولة ويستمر حتى 11 ايلول (سبتمبر).

العروض العربية المشاركة

■ القاهرة ـ ا ف ب: تشارك عشر دول عربية في مهرجان القاهرة الدولي التاسع للمسرح التجريبي الذي افتتح مساء الاثنين وتستمر عروضه حتى 11 ايلول (سبتمبر) بمشاركة حوالي 40 دولة.

وتشارك مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان بعرضين هما «صحراء شادي عبد السلام» لوليد عوني، و«أيام الانسان السبعة» لسامح مهران وناصر عبد المنعم. وكان عبد المنعم فاز العام الماضي بجائزة الاخراج عن «الطوق والاسورة» كما فاز عوني بجائزة أفضل تقنية عن «الافيال تختبئ لتموت» في الدورة السابعة للمهرجان. كما تقدم مصر سبعة عروض أخرى خارج المسابقة.

وتشارك الجزائر هذا العام بعرض «رحلة» لفرقة مركز الثقافة والاعلام، في حين تشارك فرقة وزارة الثقافة الأردنية بعرض «الحفرة»، وتشارك السعودية بمسرحية «الفنار» لفرقة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالطائف.

وتشارك الكويت بعرض «ترنموا كي يصحو مارد» للاتحاد الكويتي للمسارح الأهلية، واليمن بمسرحية «الجريمة والعقاب» لفرقة المسرح الوطني، وسورية «جنكيز خان» للمعهد العالي للفنون المسرحية. وتقدم قطر «سجلات رسمية» لفرقة قطر المسرحية، ولبنان «حالة حب» لفرقة مسرح بيروت. وتشارك تونس بعرضين هما «بلا شيء» لفرقة «مسرح الرقص» و«من كل مشموم نوارة» لفرقة «البساط».

هذا في حين لم تتمكن فرقة مسرح عناد ومؤسسة يوم المسرح الفلسطينية من المشاركة في المهرجان لاسباب مادية بسبب «سياسة التقشف التي تتبعها السلطة الفلسطينية» وفق ما أكد لحد اعضائها خالد مصو. وكانت مسرحيتها «جسر الى الأبد» نالت الجائزة الثالثة في مهرجان «المسرح للدرسي» في هولندا أخيرا.

كما أكد المنظمون تغيب فرقة المسرح الوطني الليبي التي كان ينبغي ان تقدم عرض «غناء النجوم»، دون ان يتمكنوا من توضيح الأسباب.

وخلال الدورات الثماني السابقة للمهرجان حصدت الفرق العربية جوائز عدة توزعت على الشكل التالي:

ـ جائزة أفضل ممثل لجواد الشكرجي عن دوره في مسرحية «لو» في الدورة الثانية.

ـ جائزة أفضل عرض مناصفة للعرضين اللبناني «الجيب السري» والسوري «النوم»، في الدورة الرابعة عام 1992، حيث فازت أيضا الاردنية كفاح سلامة بأفضل ممثلة مناصفة عن دورها في «المتمردة والاراجوز» مع البولندية بربارة تزكيان.

ـ وفي الدورة الخامسة منحت جائزة الاخراج المسرحي الى المخرج العراقي جواد الاسدي عن «تقاسيم على العنبر». وحصلت الممثلات التونسيات الثلاث صباح بوزويته وجميلة بكار وفاطمة بن سعيدان على جائزة أفضل ممثلة عن «فاميليا».

ـ وحصل البحريني عبد الله السعداني في الدورة السادسة على جائزة أفضل اخراج مسرحي عن «الكمامة»، وذهبت جائزة أفضل تقنية للعرض السوري «الآلية» لفرقة المعهد العالي للفنون المسرحية.

ـ وفي الدورة السابعة حازت المسرحية التونسية «كلام الليل» لتوفيق الجبالي على جائزة أفضل عرض. وذهبت جائزة افضل تقنية الى العرض المصري «الافيال تختبئ لتموت».

ـ وفاز العرض المصري «الطوق والأسورة» بجائزة الاخراج في الدورة الثامنة في حين فاز التونسي بشير الغرياني بجائزة أفضل ممثل عن «راجل ومرا» والفلسطينية ايمان عون بجائزة افضل ممثلة عن «الشهداء يعودون».

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 مشاهير، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار والاحوال الجوية، 20,05 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 23,05 فرنسا تعني العمل، 23,30 الاخبار 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال ـ ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 حديث الجمعة، 10,30 بالهنا والشفا، 11,00 برنامج وثائقي، 12,00 مسرحية عربية، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 متابعة للمسرحية العربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 الكرة حول العالم، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج وثائقي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ من سبق الاسرار، ميرفت امين ومحمود ياسين، 20,45 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم الاجنبي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,45 قراءات ـ اعادة، 00,30 الكرة حول العالم ـ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منبع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,25 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,40 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,30 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1x2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني 2,45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 7,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الانواق، 3,40 الصحف الرتل، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 4,05 الصحف المجوبة، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: موجاكو، 11,30 صور متحركة: ماكلاود، 12,00 اعادة قناة ـ 21، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرية الاولى للانباء، 13,50 المحاضرة الدينية، 14,20 خطبة الجمعة، 14,50 المنبر الديني، 15,30 كرة القدم: كاس الرابطة الافريقية، 17,20 مسلسل: الناس الطيبين (11 ـ 17)، 18,30 النشرة الثانية الاولى للانباء، 19,00 ثقافي دروب الثقافة، 20,30 الانباء والنشرة الجوية، 20,35 مسلسل: الناس حكاية (11 ـ 16)، 21,30 منوعة، 23,00 اخر الانباء، 23,15 شريط سينمائي، 1,00 القرآن الكريم، 1,20 النشيد الرسمي

اوربت الاولى

00,00 فيلم النمر والانثى، 3,15 برنامج سمر النجوم ـ مريم فخر الدين، 4,00 فيلم البوليس السري، 6,00 فيلم النمر، 8,00 فيلم حكاية مع الزمن، 10,00 فيلم سفاح في مدرسة المراهقات، 12,00 فيلم نساء في حياتي (يحيى شاهين ـ هند رستم)، 14,00 فيلم نصيب الاسد (سعيد صالح ـ دلال عبد العزيز)، 15,30 برنامج عظماء الكوميديا ـ الحلقة 1، 16,00 فيلم حتى آخر العمر (نجوى ابراهيم ـ محمود عبد العزيز)، 17,30 الافلام 10، 18,00 فيلم المغربي، 20,00 فيلم الفلاحين اهم (سعيد صالح ـ مهام)، 22,00 فيلم المرأة والقانون (شريهان ـ فاروق الفيشاوي).

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج من لبنان... الف صحتين ـ ضيفة راشية الوادي، 10,00 برنامج مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 مقابلة شخصية ـ عبد الحميد المصري (الجزء الاول)، 12,30 برنامج اضواء ـ مسرحية شارع محمد علي ـ بطولة شريهان وفريد شوقي، 17,00 برنامج محاكمة ـ محمد علي الكبير ـ الجزء الاول، 18,00 مسلسل السهرة ـ احلام العصافير، 19,00 برنامج بدون رقيب ـ السوق الشرق أوسطية 20,30 منوعات غنائية، 21,00 برنامج سهار بعد سهار ـ جينا موهب، ملحم بركات، الراقصة اللبنانية دينا TROPICAL SHOW، 23,00 مسلسل السهرة ـ احلام العصافير، 00,00 ذكرة غنائية، 00,30 برنامج الحياة الوان، 1,30 القرآن الكريم، 2,00 الختام.

أبطال الاندية الاسيوية: صور العماني يلتقي الزوراء العراقي في بغداد اليوم

■ بغداد ـ اف ب: وصل الى بغداد في ساعة متأخرة من مساء الخميس فريق نادي صور العماني لكرة القدم للدعو الى مواجهة الزوراء العراقي اليوم الجمعة في اياب الدور الاول من مسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية.

وكانت مباراة الذهاب في مسقط انتهت بفوز ساحق للفريق العراقي 5ـ صفر مما يعني انه سيخوض المباراة الثانية الواجب ليس الا.

وصور هو اول فريق عماني يلعب في بغداد منذ بطولة كأس فلسطين التي اقيمت عام 1989.

ويرأس الوفد العماني ناصر يوسف جمعة ويضم في عضويته محمد علي سالم نائبا للرئيس وعبدالله حمد علي مديرا وحديد عبد خميس منريا وعبيد زايد اداريا، اما اللاعبون فهم: سالم مسلم وناصر حمد ومبارك عبدالله وصلاح ثويني وناصر صالح ومحفوظ سلطان وعبدالله سعيد ومحمد مبارك وبدر محمد واحمد صالح وحامد عبد الباري.

ويقود المباراة طاقم حكام من الاردن بقيادة يوسف سوارك.

ويتنظر ان يمثل الزوراء كل من عماد الهاشم لحراسة المرمى، وخالد محمد وحبيب كاظم واحمد كاظم وعدنان محمد للدفاع، ونعيم صدام وهشام محمد وياسر عبداللطيف ومحمد جاسم للوسط، وحسام فوزي وصاحب عباس للهجوم.

يذكر ان الفائز بمجموع المباراتين سيلاقي بيروزي الايراني في الدور الثاني. وفي مسقط يلتقي السيب العماني مع الشرطة العراقي اليوم الجمعة على ملعب استاد الشرطة في مسقط ضمن ذهاب الدور الاول لمسابقة كأس ابطال الكؤوس الاسيوية لكرة القدم.

وقد وصل فريق الشرطة الى مسقط بكامل نجومه وبدأ التدريب على الفور وقال مدربه يحي علوان: «نسعى ليس لتجاوز السيب فحسب وانما لبلوغ المباراة النهائية» مشيرا الى ان «لقاء الغد سيكون مثيرا ومتكافئا».

واشار الى ان الفريق استعد قبل شهر لهذه المباراة حيث لعب 4 مباريات ودية داخلية ففاز على بلوتي 8ـ صفر، وعلى الطلبة 3ـ 2، وعلى النفط 5ـ 1، وعلى القوة الجوية 3ـ 1.

في المقابل لعب السيب خلال معسكر اعداده الداخلي ثلاث مباريات ودية ففاز على العروبة الاماراتي 3ـ صفر، وعلى الاماراتي 8ـ صفر، وعلى الاهلي العماني 4ـ صفر.

واكد محمد بن علي الفارسي نائب رئيس نادي السيب ان فريقه جاهز للمباراة رغم بعض العثرات البسيطة وقال ان خسارة صور امام الزوراء العراقي في مسابقة كأس الابطال الاسيوية ستكون دافعا للفريق لكي يحقق الفوز. وكان مدرب الفريق سعيد الحديدي استدعى 19 لاعبا للمباراة وهم: سالم اليعقوبي ومحمد جمعة وعبد النعم سرور وخالد طالب ويونس الفهدي واحمد البركي وجمعة مسلم وصالح الخصيبي وموسى شاه وعادل سليمان وعبد الفتاح سرور وناصر سليمان ويحي درويش واحمد ثابت وعبدالله الاغبري وعبد الرحمن البلوشي وحسين حسن وفرانك واجاي.

وقد وصل حكام المباراة الايرانيين احمد ايران الوالي ومحمد فيروز رام وسيد رضا زراع وغلام علي امبرار.



ساحر الكرة الارجنتيني دييغو مارادونا.. انتهى بسبب المخدرات

مارادونا انتهى كلاعب بعد هزيمته في مباراته ضد المخدرات

■ بوينس ايرس ـ اف ب: انتهى الارجنتيني دييغو مارادونا كلاعب كرة قدم لانه خسر مباراته ضد المخدرات، وقد تأكد مساء الاربعاء الماضي انه تناول مادة ممنوعة للمرة الثالثة في 6 سنوات.

وجاءت عودة مارادونا الى الملاعب للمرة السادسة مخيبة وستدفعه الى الاعتزال.

وبالتالي لن يحقق حلمه الكبير بالاشتراك في مونديال فرنسا الصيف المقبل.

وجاءت نتيجة الفحص المضاد الذي اجري امس لعينة البول الثانية التي اخذت من مارادونا خلال مباراة فريقه بوكا جونيورز وارجنتينوس جونيورز في افتتاح الدوري الارجنتيني في 24 اب (اغسطس) الماضي ايجابية حيث ثبت وجود مواد ممنوعة في البول.

يذكر انه ثبت من نتيجة العينة الاول وجود مادة الكوكايين في البول.

وسبق لمارادونا الذي سيبلغ سن السابعة والثلاثين في 30 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ان اوقف عن اللعب 15 شهرا من 30 اذار (مارس) 1991 الى 30 حزيران (يونيو) 1992 لثبوت تناوله الكوكايين ايضا عندما كان يلعب مع نابولي الايطالي، و15 شهرا اخرى من 30 حزيران (يونيو) 1994 الى 30 ايلول (سبتمبر) 1995 لثبوت تناوله مادة ايفيدرين الممنوعة خلال مونديال الولايات المتحدة.

وسيؤدي ثبوت تناول مارادونا مادة ممنوعة للمرة الثالثة الى ايقافه 15 شهرا على الاقل والى انتهائه بالتالي كلاعب.

وتصدر اللجنة التأديبية في الاتحاد الارجنتيني حكمها التي ستحدد فيه مدة ايقاف مارادونا خلال الاسبوع المقبل.

وعلى مدى سنوات طويلة شغل مارادونا العالم بمواهبه وبفضائحه، واكد مرارا ان اصعب مباراة يخوضها منذ نهاية الثمانينات هي مباراة الاقلاع عن المخدرات، فلم ينجح فيها خلافا لمبارياته في الملاعب. وقد انفق الكثير ليعود انسانا طبيعيا، وطاف العالم ليجد الدواء في المصحات من جنيف الى تورونتو ومن اسبانيا الى كوريا الجنوبية، لكن من دون جدوى.

ويكى مارادونا، الذي كان بمثابة دجاجة تبيض ذهبا، مطلع الاسبوع الحالي وهو يقول: «حالي سيئة، ولم اعد قادرا على شيء وعلى حمل صليب ارتباطي بالمخدرات».

واضاف مطلقا على الهالة الاعلامية التي احاطت به دائما «يريدون اعطائي مسدسا لانتحر (...) انني في سن السادسة والثلاثين، لم اسرق او اسيء لاحد، ولا اريد مساعدة من احد».

ولد دييغو مارادونا في 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1960 في لانوتو احدى ضواحي بوينس ايرس الفقيرة، والده ارماندو ووالدته دالما فرانكو، متزوج من كلاوديا فيلافان وله ابنتان هما دالما (10 سنوات) وجيانينا (8 سنوات).

لعب مباراته الاولى كمحترف في 20 تشرين الاول (اكتوبر) 1976 عندما فاز فريقه ارجنتينوس جونيورز على كوردوبا 1ـ صفر. وخاض مع الفريق 166 مباراة من 1976 الى 1980 فسجل 116 هدفا ثم انتقل الى بوكا جونيورز لقاء 4 ملايين دولار.

لعب مع بوكا جونيورز 40 مباراة في الموسم 1980ـ 1981 فسجل 28 هدفا وقاده الى احراز بطولة الدوري ثم انضم الى برشلونة الاسباني لقاء 8 ملايين دولار (رقم عالمي في ذلك الوقت).

لعب مع برشلونة 58 مباراة من 1981 الى 1984 وسجل 38 هدفا وشاركه في احراز كأس اسبانيا 1983 علما بانه بقي بعيدا عن الملاعب 106 ايام بعدما اصيب بكسر في الفخذ لخشونة متعمدة من لاعب اتلتيك بلباو اندوني غويكوتشيا. ثم انضم الى نابولي الايطالي لقاء 7,5 ملايين دولار.

لعب مع نابولي 259 مباراة من 1984 الى 1992 وسجل 115 هدفا وقاده الى احراز بطولة الدوري 1987 و1990 وكأس ايطاليا 1987 وكأس الاتحاد الاوروبي 1989. وبعدما اوقف 15 شهرا لتناوله الكوكايين رفض البقاء في ايطاليا وانضم الى اشبيلية الاسباني لقاء 7,5 ملايين دولار.

لعب مع اشبيلية 26 مباراة في الموسم 93/94 وسجل 5 اهداف. بعد ذلك لم يرتبط بأي ناد واوقف 15 شهرا لتناوله مادة ممنوعة في مونديال 1994.

لعب مع نيولز اولد بويز 3 مباريات وقد اصيب وغاب عن الملاعب اشهر عدة نتيجة محاولته تخفيض وزنه بحدة. ودرب بعد ذلك فريق مانديو كورينتيس المغمور وفريق راسينغ كلوب من دون نجاح.

لعب مع بوكا جونيورز 25 مباراة من 1995 الى 1997 وسجل 6 اهداف، وهو يتقاضى 50 الف دولار عن المباراة الواحدة. اما هدفه الـ150 والاخير فكان في مرمى ارجنتينوس جونيورز في 24 اب (اغسطس) الماضي في افتتاح الدوري الارجنتيني وسجله من ركلة جزاء.

وخلال المباراة خضع للفحص الطبي الذي جاءت نتيجته ايجابية مرة جديدة.

بدأ معه في 27 شباط (فبراير) 1977 عندما فازت الارجنتين على المجر 5ـ 1 وقد نزل للعب في الدقيقة 60 محل لوكيه.

سجل هدف الاول في 2 حزيران (يونيو) 1979 في مرمى اسكتلندا خلال مباراة ودية في غلاسكو.

لعب مباراته الدولية الاخيرة في 25 تموز (يوليو) 1994 في بوسطن خلال مونديال الولايات المتحدة ضد نيجيريا.

سجل هدفه الدولي الاخير في مرمى اليونان في 21 تموز (يوليو) 1994 في بوسطن ايضا.

خاض 91 مباراة دولية وسجل 34 هدفا.

قاد المنتخب الى احراز كأس العالم 1986 في المكسيك، والى المركز الثاني في مونديال 1990 الايطالي، والى بطولة العالم للشباب عام 1979 في اليابان.

الكؤوس الافريقية الثلاث: مواجهة مصرية تونسية على جبهتين

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستكون مباراة الافريقي التونسي والزمالك المصري بعد غد الاحد على ملعب المنزه في العاصمة التونسية ضمن المجموعة الثانية ابرز لقاءات الجولة الثانية من مسابقة دوري ابطال افريقيا في كرة القدم، ولن تقل شأنا المواجهة المصرية ـ التونسية الاخرى بين المقاولون العرب حامل اللقب والنجم الساحلي في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الكؤوس.

كأس الابطال

في الجولة الاولى، حقق الزمالك فوزا صعبا على فيروفيارو الموزامبيقي 2ـ 1، في حين سقط الافريقي في فخ التعادل السلبي مع غولد فيلدز الغاني علما بان اول كل مجموعة سيتأهل الى الدور النهائي في نهاية الجولات الست.

ويملك الزمالك الذي يشرف على تدريبه نجم منتخب هولندا في السبعينات رود كرول سجلا ناصعا في هذه المسابقة التي احرز لقبها اربع مرات اعوام 84 و86 و93 و96.

اما الافريقي ففشل في مباراته الاولى في تسجيل هدفين على الاقل وذلك للمرة الاولى في 12 مباراة خاضها على ارضه في هذه المسابقة.

وغالبا ما تكون مباريات الجارين الشمال افريقيين مثيرة ومليئة بالندية، وقد حميت المنافسة كثيرا في السنوات الاخيرة التي شهدت صحوة تونسية تمثلت باحراز الترجي كأس الابطال عام 1994 على حساب الزمالك بالذات، كما ان تونس اخرجت مصر من تصفيات كأس العالم المقبلة في فرنسا 98.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة الثانية يلعب فيروفيارو من موزامبيق مع اوباسي غولدفيلدز الغاني في مابوتو.

وفي المجموعة الاولى يلعب اتحاد العاصمة الجزائري مع اورلاندو بايرتس الجنوب افريقي وبريميرو دي اغوستو الانغولي مع الرجاء البيضاوي المغربي.

وكان اتحاد العاصمة تعادل سلبا مع الرجاء في الجولة الاولى، في حين خسر اورلاندو حامل اللقب عام 1995 على ارضه امام بريميرو دي اغوستو.

وهنا البرنامج:

ـ المجموعة الاولى: فيروفيارو (موزامبيق) ضد ابواسي غولدفيلدز (غانا)

بريميرو دي اغوستو (انغولا) ضد الرجاء البيضاوي (المغرب)

ـ المجموعة الثانية: النادي الافريقي (تونس) ضد الزمالك (مصر)

فيروفياريو (موزامبيق) ضد ابواسي غولدفيلدز (غانا).

كأس الكؤوس

تعتبر مباراتا المقاولون العرب المصري حامل اللقب والنجم الساحلي التونسي بطل كأس الاتحاد الافريقي 1995 بمثابة نهائي مبكر لان الفريقين مرشحان لبلوغ الدور النهائي.

وسبق للمقاولون الذي يقوده المدرب الالماني ميكايل كروغر ان احرز اللقب ثلاث مرات اعوام 82 و83 و96، وفي العام الماضي تغلب على سوديغراف من الكونغو 4ـ صفر بمجموع المباراتين.

اما النجم الساحلي الذي يضم عددا كبيرا من نجوم المنتخب التونسي ومنهم بن يونس وشوشان والقضبان والبكوش وبو قديدة والبوعزيزي فحقق انطلاقة جيدة في الدوري المحلي بفوزه في مباراتيه الاوليين وهو يحتل المركز الثاني بفارق الاهداف عن الافريقي.

وهناك لقاء عربي ـ عربي اخر بين الجيش الملكي المغربي ومولودية وهران الجزائري.

ويأمل مولودية في احراز الثنائية بعد فوزه بكأس الكؤوس العربية التي اقيمت اخيرا في الاسماعيلية بفوزه على الشباب السعودي 2ـ صفر في المباراة النهائية.

وهنا البرنامج:

المنصورة (مصر) ضد جومو كوزموس (جنوب افريقيا)

المقاولون العرب (مصر) ضد النجم الساحلي (تونس)

سانت لويزيان (جزيرة ريونيون) ضد الجيش (ساحل العاج)

الجيش الملكي (المغرب) ضد مولودية وهران (الجزائر)

كأس الاتحاد

يرفع فريقا الترجي التونسي وعين البيضا الجزائري الراية العربية في ربع نهائي مسابقة كأس الاتحاد، فيستضيف الاول على ملعب المنزه كوتون سبور الكاميروني، في حين يحل عين البيضا ضيفا على بترو اتلتيكو الانغولي.

وهنا البرنامج:

دوموابنا (مدغشقر) ضد جاسبر يونايتد (نيجيريا)

بترو اتلتيكو (انغولا) ضد عين البيضا (الجزائر)

كامبالا سيتي (اوغندا) ـ ليوباردز (كينيا)

الترجي (تونس) ضد كوتون سبور (الكاميرون)

فيفا يسمح بتأجيل مباراة اسكتلندا وروسيا البيضاء

■ القاهرة ـ رويتر: قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السماح بتأجيل مباراة اسكتلندا وروسيا البيضاء ضمن تصفيات كأس العالم الأوروبية الى يوم الاحد بدلا من السبت تفاديا لتعارض في المواعيد مع جنازة الاميرة ديانا.

وقال متحدث باسم فيفا لرويتر ان القرار اتخذ في القاهرة حيث يجتمع الاتحاد الدولي.

واضاف «اتخذ اعضاء فيفا (القرار) هذا الصباح.. وتأجلت رسميا الى يوم الاحد. واننا نبعث رسائل بالفاكس الى اسكتلندا وجميع الاطراف المعنية ومنهم الحكام».

وكان الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم تحت ضغوط شعبية طلب الى فيفا الاربعاء تأجيل المباراة الى الساعة 1300 بتوقيت غرينتش يوم الاحد.

وتقام جنازة الأميرة ديانا التي توفيت في حادث سيارة في باريس يوم الاحد الماضي في لندن يوم السبت.

وفي ابردين قال كريج براون المدير الفني للفريق الاسكتلندي لرويتر في رد فعل على قرار التأجيل ان «اللاعبين سعداء جدا بشأنه وأنا ايضا سعيد».

والغيت مباريات دوري الدرجة الاولى الانكليزي التي كانت ستقام يوم السبت أما مباريات الدوري الممتاز فلن تقام على اي حال لأنها مؤجلة من قبل بسبب مباراة المنتخب الانكليزي مع مولدوفا بتصفيات كأس العالم التي ستقام في ويمبلي الاسبوع المقبل.

فوز فينيسيا في الدور الثاني بكأس ايطاليا

■ روما ـ رويتر: فاز فريق فينيسيا 3ـ 2 على بارما في مباراة الذهاب بالدور الثاني في كأس ايطاليا لكرة القدم.

وتقدم فينيسيا 3ـ صفر بعد 48 دقيقة بهدفين سجلهما في الشوط الأول فابيانو بالاوين وفرانشيسكو انطونيولي والثالث من ضربة جزاء في الدقيقة 48 سجلها ستيفانو بولسيل.

واحرز بارما هدفين لاحقا لكنه انهى المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد انطونيو بينتاريفو في الدقيقة 79.

وسجل فيليبو مانيرو وماورو ميلانيز هدفي بارما.

ويلعب بارما أولى مبارياته في بطولة أوروبا للأندية أبطال الدوري مع سبارتا براغ في التشيك يوم 17 ايلول (سبتمبر).

ومن بين بقية مباريات الذهاب بالدور الثاني بكأس ايطاليا فاز ليتشي 2ـ 1 على ليمولي وفاز فيشنزا 1ـ صفر على بيسكارا وتغلب فيورنتينا 2ـ صفر على كاستيل دي سانقرو.

وفاز روما 5ـ 3 على فيرونا وتغلب كالياري 3ـ 2 على بياشينزا.

اليوم موعد الحسم بين المدن الخمس المرشحة لاستضافة اوليمبياد 2004

■ لوزان (سويسرا) ـ اف ب: تقترع اللجنة الاولمبية الدولية باعضائها الـ107 على هوية المدينة التي ستستضيف دورة الالعاب الاولمبية عام 2004 مساء اليوم الجمعة في قصر «بوليو» في مدينة لوزان حيث مقر اللجنة.

واذا كانت ملفات ترشيح روما واثينا وستوكهولم وبوينس ايرس وكيب تاون (جنوب افريقيا) متقاربة الى حد كبير من الناحية الفنية، وهي التي بلغت التصفية الاخيرة من اصل 11 مدينة مرشحة، فان للجنة الاولمبية حساباتها الخاصة المتعلقة بحسن التنظيم بعد المشكلات التي برزت خلال اولمبياد اتلانتا 1996.

والاصوات موزعة كالتالي: اوروبا 44 واميركا 21 وافريقيا 20 واسيا 17 واوقيانيا 5.

وسيكون الاقتراع سريا وعلى اربعة ادوار حيث تستبعد في نهاية كل دور المدينة التي حصلت على اقل عدد من الاصوات.

وسعى المسؤولون عن كل مدينة في اليومين الاخيرين الى لعب اوراقهم الاخيرة لكسب الاصوات، وطار خمسة رؤوساء دول او حكومات الى لوزان لهذا الغرض.

ولأول مرة في تاريخ الدورات سيكون الشق الاقتصادي ووضع العائدات والارباح في المقام الثاني على جدول اعمال اللجنة لان القسم الاكبر من النقود مؤمن قبل 7 سنوات من موعد الاولمبياد، لذلك فان القسط الاكبر من المناقشات سيتركز على الشق التنظيمي.

وبرغم المعاني للرمزية العميقة التي يحملها ترشيح كيب تاون وبوينس ايرس حيث لم يسبق لافريقيا او اميركا الجنوبية ان نظمتا اي دورة، فان نائب رئيس اللجنة الاولمبية الامير الكسندر دي ميرود رجح الا تفلت دورة 2004 من اوروبا، التي سبق ان نظمت 12 من 24 دورة.

وتعتمد روما، التي تعتبر في مقدم المدن المتسابقة، فضلا عن تاريخها وتراثها الثقافي، على تجربة الايطاليين في التنظيم حيث اصابوا نجاحا في اولمبياد 1960 وفي كأس العالم لكرة القدم عام 1990، فضلا عن دعم السكان اللامحدود.

وجهدت اللجنة الايطالية «روما 2004» في اعداد ملف مالي «عقلاني» مستفيدة من وجود منشآت رياضية عديدة مشيدة سابقا، فخصصت ميزانية بقيمة 1,8 مليار دولار.

والورقة الرابحة الثانية لروما هي ان المشروع لحظ منطقة محصورة جغرافيا لاقامة الالعاب في ثلاث ضواحي شمال العاصمة حيث يوجد الملعب الاولمبي الذي بناه موسوليني واستخدم خلال 1960 ومونديال 1990، وفي جنوبها حيث بني حي ميور خصيصا لاقامة المعرض العالمي الروماني عام 1942 قبل ان تلغى هذه التظاهرة الاقتصادية بسبب الحرب العالمية الثانية، وفي شمالها في حي «تور فيرغاتا» حيث ستقام القرية الاولمبية.

والورقة الثالثة هي بريمو نيبيولو، رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى والاتحاد الدولي للرياضة الجامعية. والقى نيبيولو بثقله عندما انتقد التنظيم في اثينا، المنافسة الرئيسية لروما في نظر النقاد، خلال استضافتها بطولة العالم لالعاب القوى من 1 الى 10 آب (اغسطس)، مركزا بشكل خاص على العجز عن بيع الكم المطلوب من بطاقات الدخول الى الملعب.

من جهتها، تأمل اثينا، التي تأثرت كثيرا وطويلا بفشلها الذريع امام اتلانتا في استضافة اولمبياد 1996، في الظفر بشرف التنظيم لتعويض خيبة الامل. ورغبت اليونان، مهد الدورات الاولمبية، في استضافة اولمبياد 2008 ثم قررت في كانون الاول (ديسمبر) 1995 ترشيح اثينا من جديد لتنظيم دورة 2004.

وعمل اليونانيون منذ ذلك الوقت بتواضع وسرية ومن دون ضجيج على ملف الترشيح.

ومع ان الالعاب القديمة انطلقت في جبل الاولمب عام 776 قبل الميلاد والحديثة في اثينا عام 1896، تراهن اليونان هذه المرة على اوراقها الفنية الرابحة لاكثر مما تراهن على ماضيها المجيد.

ولم يخف عمدة اثينا ديميتريس افراموبولوس تفاؤله حين قال مؤخرا «ترشيحنا لا يعتمد على حق معنوي بل على ملف كامل متكامل».

وفي حال اختار اثينا، فان ثلاثة ارباع الاعمال المطلوبة انجزت ولم يبق الا بناء الربع الباقي الربع لبنائه خلال 7 سنوات، فضلا عن اعمال جبارة في مجال البنية التحتية تجري حاليا، علما بان اثينا ستملك في العام 1999 خطي مترو اضافيين، وهناك مطار دولي قيد الانجاز على بعد 30 كلم من العاصمة سينتهي العمل به عام 2000.

ولكي يقضي اليونانيون في المهد على الاثار التي قد تنجم عن انتقادات نيبيولو ردوا عليه فورا حيث اكدوا انه اختار، بصفته رئيسا للاتحاد الدولي، اسوأ فترة لتنظيم بطولة العالم لالعاب القوى في بداية آب (اغسطس) اي مع بداية العطلة الصيفية في حين كانت اثينا تصر على ان يكون الموعد في النصف الثاني من الشهر او بعد ذلك.

واذا كان التلوث الذي يغطي سماء اثينا لحد للأخذ على ترشيحها، فان اليونانيين يؤكدون ان هذه الافة قلت بنسبة كبيرة في السنوات الاخيرة ومرشحة للانخفاض بنسبة 35 في المئة في السنوات الثلاث المقبلة.

وللتشويش على الملف اليوناني، وقع الاحد الماضي وامس الاربعاء اعتداءان بالقنابل استهدف الاول مكاتب اللجنة الاولمبية اليونانية في حي كولوناكي الراقي في اثينا واحدث اضرارا بسيطة بمدخل المبنى، والثاني سيارة نائب القنصل القبرصي واحدث ايضا اضرارا فيها وبالسيارات المجاورة، وقد تبنتهما منظمتان مجهولتان تحت اسم «نحن الذين بنينا اليونان» و«النضال ضد السلطة».

وبرغم الملف المغري، تبدو حظوظ ستوكهولم قليلة بعدما تعرضت لهزتين كبيرتين في الماضي القريب بعد معاناتها الكبيرة في اقناع السكان قبول فكرة التنظيم حيث كان اكثر من 80 في المئة يرفضونها وانخفضت النسبة الى 28 في المئة حاليا.

وكانت الهزة الاولى في 8 آب (اغسطس) وتمثلت في الاعتداء على الملعب الاولمبي في ستوكهولم الذي يعود بناؤه الى عام 1912، والثانية في 25 منه عندما كان الهدف ملعب غوتيبورغ.

ويضاف الاعتداءان الى محاولات اخرى في الاشهر الماضية استهدفت احداها منزل رئيس اللجنة المنظمة لـ«ستوكهولم 2004» رئيس الوزراء السابق انغمار كارلسون.

وقد تبنت منظمة مجهولة تطلق على نفسها تسمية «نحن الذين بنينا السويد» مسؤولية الاعتداءين وهددت نجوم الرياضة، ومنهم العداء الاميركي كارل لويس، بالموت وكذلك للمنظمين وباطلاق «اسهم مسمومة» على الرياضيين.

ومن الاوراق الرابحة لستوكهولم ان السويد بلد رائد تقنيا وغني ويملك شبكة واسعة من الطرقات الدولية والنقل العام ولن تتأخر الشركات الراعية وعلى رأسها شركة السيارات «فولفو» في اعلان دعمها للملف في حال منحت الضوء الاخضر.

ولا تملك بوينس ايرس من الاوراق الفنية الرابحة الا اثنتين هما ميزانية متخفضة وتمركز المواقع في «قوس اولمبي» طوله 15 كلم وعرضه 2 كلم يمكن عبوره من ضفة الى اخرى في غضون 14 دقيقة، فضلا عن دعم اكثر من 78 في المئة من السكان.

وتعول بوينس ايرس على عامل ذي طابع له علاقة بالمشاعر الانسانية وهو ان قارة اميركا الجنوبية لم تستضف اي دورة، وان بوينس ايرس بالذات هزمت اربع مرات امام لوس انجليس (1932) وبرلين (1936) وملبورن (1956) ومكسيكو (1968)، وان الارجنتين هي الوحيدة التي لم تستضف الاولمبياد من الدول الـ12 الذين اسسوا اللجنة الاولمبية.

وعلى غرار بوينس ايرس، تعتبر كيب تاون نفسها ممثلة لافريقيا بكاملها، ولم يجد الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا حرجا في اعلان ذلك لكسب عطف وتأييد سكان القارة السمراء له.

وصرح مانديلا الاثنين الماضي قبيل مغادرته جوهانسبورغ متوجها الى لوزان «القارة الافريقية بحاجة الى ان تحظى بالتصفيق، فهي ليست قارة مظلمة».

ولان مانديلا يعتقد بان الرياضة «عامل حاسم في توحيد البلاد وتعزيز المصالحة والوفاق» فقد شن دون كلل او ملل حملة ترويجية ضخمة واستطاع بجهوده حمل اللجنة الاولمبية على اختيارها لدخول السباق الاخير.

موازنة اولمبياد 2004 شبه مغطاة

■ لوزان (سويسرا) ـ اف ب: تعلم المدينة التي ستحتضن دورة الالعاب الاولمبية علم 2004 والتي ستقترع اللجنة الاولمبية الدولية على هويتها اليوم الجمعة في لوزان ان موازنتها الخاصة بتشغيل الدورة شبه مغطاة قبل 7 سنوات من اقامتها وذلك من عائدات التغطية التلفزيونية والاعلانات.

وهذا الوضع المستجد تماما هو نتيجة لسياسة التسويق التي وضعت منذ 1988 والتي باتت اللجنة الاولمبية الدولية تتعامل معها بطريقة متطورة.

والمدينة التي ستفوز بالاقتراع بين روما واثينا وستوكهولم وبوينس ايرس وكايب تاون ستحصل على مليار دولار على الاقل من العائدات التلفزيونية (49 في المئة من المبلغ الاجمالي) وعلى 200 مليون دولار على الاقل من المؤسسات التجارية العشر او الاحدى عشرة التي تمول برنامج «توب 5» الاولمبي (50 في المئة).

وتراوح الموازنة التي خصصتها كل من المدن الخمس للدورة بين 1,9 مليار دولار (ستوكهولم) و1,35 مليار دولار (بوينس ايرس).

وجاء في رسالة نشرتها اللجنة الاولمبية الدولية هذا الاسبوع: «باتت المدينة المنظمة تعلم، للمرة الاولى، ان موازنتها للدورة مغطاة من خلال تنظيمها لالعاب الدورة. وهذا الامر لا ينسحب على الاستثمارات الخاصة بتحسين البنية التحتية للمدينة والتي هي من شأن السلطات العامة».

وجاء في الرسالة ايضا ان العائدات التلفزيونية لدورة 2004 ارتفعت الى 1,426 مليار دولار (مقابل 1,272 مليار في دورة سيدني عام 2000 و851 مليون دولار في دورة اتلانتا). وستدفع شبكة ان بي سي الاميركية وحدها 793 مليون دولار مقابل 394 مليونا لشبكة اي بي يو الاوروبية.

وهذه المبالغ تفسر وحدها سبب تهافت المدن على استضافة الدورة الاولمبية علما بان 11 مدينة ترشحت لاستضافة دورة 2004 ثم ابعدت منها ست مدن في التصفية الاولى.

واعربت اكثر من مدينة عن عزمها على استضافة دورة 2008 ومنها اوساكا اليابانية.

وتم جمع 95 مليون دولار من برنامج «توب 1» في دورتي كالغاري الشتوية وسيول الصيفية عام 1988 وقد دفعته الشركات التجارية الكبرى لوضع شعار كل دورة وتعويذتها على منتجاتها، ويتوقع جمع 500 مليون دولار في دورتي سولت لايك سيتي الشتوية عام 2002 ودورة 2004 الصيفية.

وسيمكن ارتفاع العائدات اللجنة الاولمبية الدولية من زيادة المخصصات للاتحادات الدولية واللجان الاولمبية الوطنية (197 لجنة)، علما بان 81 مليون دولار خصصت لصندوق التعاضد الاولمبي من 1993 الى 1996 و122 مليون دولار خصصت للصندوق من 1997 الى 2000.

فلاشينغ ميدوز: هينغيس هزمت سانشيز بسهولة وروسيدسكي اول بريطاني الى نصف النهائي منذ 1961

■ نيويورك ـ رويتر: تغلب غريغ روسيدسكي المصنف عشرين عالميا على الهولندي ريتشارد كرايتشيك الثامن عشر 7ـ5 و7ـ6 (7ـ5) و7ـ6 (8ـ6) في مدى ساعة و57 دقيقة وبات اول بريطاني يحجز بطاقته في الدور نصف النهائي من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك منذ ان حقق مايك سانغستر ذلك للمرة الاخيرة عام 1961.

اما اخر بريطاني احرز بطولة من البطولات الاربع الكبرى فكان فرد بيري عام 1936 في ويمبلدون.

وهي افضل نتيجة يحققها روسيدسكي ضمن البطولات الاربع الكبرى «للغراند سلام» علما بانه بلغ الدور ربع النهائي من بطولة ويمبلدون في حزيران (يونيو) الماضي.

ويشارك روسيدسكي الكندي الاصل في هذه البطولة للمرة الرابعة، وقد فشل في تخطي الدور الاول في السنوات الثلاث الماضية في حين فاز في مبارياته الخمس في البطولة الحالية من دون ان يخسر اي مجموعة.

وقال روسيدسكي الذي سيلتقي السويدي يوناس بيوركمان في نصف النهائي غدا السبت: «لا اصدق بانني بلغت الدور نصف النهائي، وامل في ان تستمر عروضي الجيدة حتى النهائي». واضاف «كان صعبا علي تحقيق نتائج جيدة لان جميع البلاد حزينة نتيجة وفاة الاميرة ديانا، وسيكون الامر اصعب السبت لانني سأخوض المباراة في الوقت الذي تقام فيها مراسم الدفن».

والفوز هو الخامس لروسيدسكي على كرايتشيك في 6 مباريات جمعت بينهما حتى الان.

وتمكن روسيدسكي خلال المباراة من معادلة الرقم القياسي في سرعة الارسال المسجل باسم الاسترالي مارك فيليبوسيس عندما سدد الكرة بسرعة بلغت 229 كلم في الساعة. وكان فيليبوسيس حقق الرقم القياسي خلال مباراته ضد الاسباني البرت كوستا في الدور النهائي من كأس العالم للفرق في 25 ايار (مايو) الماضي في دوسلدورف (المانيا).

وبلغ بيوركمان الدور نصف النهائي بتغلبه على التشيكي بتر كوردا المصنف خامسا عشر 7ـ6 (7ـ3) و6ـ2 و1ـ صفر ثم بالانسحاب لاصابته الاخير بنزلة برد حادة.

وقال كوردا الذي حقق اكبر مفاجأة في البطولة بالاقصائه الاميركي بيت سامبراس حامل اللقب والمصنف اول في الدور السابق «استيقظت صباحا ولم يكن بمقدوري ان احرك يدي، وتصببت عرقا طوال النهار» واضاف «قررت عدم اكمال المباراة خوفا من الانهيار داخل الملعب».

يذكر ان بيوركمان فاز على روسيدسكي في اربعة لقاءات من اصل خمسة جمعت بينهما حتى اليوم كان اخرها في دورة كي بيسكاين الاميركي العام الماضي.

تابعت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى زحفها نحو المباراة النهائية بفوزها السهل على الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة عاشرة وشريكتها في مباريات الزوجي 6ـ3 و6ـ2 في ساعة ودقيقتين.

ورفعت هينغيس رصيدها الى 64 فوزا مقابل خسارتين هذا العام وستلتقي في نصف النهائي مع الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة سادسة بطلة اولمبياد اتلانتا العام الماضي التي تغلبت بصعوبة على التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة وشريكتها في الزوجي ايضا 6ـ2 و4ـ6 و7ـ6 (7ـ5). وحسمت الاميركية المجموعة الاولى في مصلحتها وتقدمت 4ـ1 في الثانية لكنها ارتكبت اخطاء عدة سمحت لنوفوتنا بالفوز بخمسة اشواط متتالية لتعادل النتيجة بمجموعة لكل منهما.

وتقدمت نوفوتنا في المجموعة الثالثة والحاسمة 5ـ4 والارسال في حوزتها، وسنحت لها فرصة لحسم المباراة لم تستغلها، ثم تحولت مجريات اللعب في مصلحة ديفنبورت رأسا على عقب لتنتزع فوزا ثمينا وتبلغ الدور نصف النهائي للمرة الاولى في احدى البطولات الاربع الكبرى.

يذكر ان ديفنبورت هزمت هينغيس منافستها في نصف النهائي في دورة لوس انجليس الاميركية قبل اسبوعين، كما ان اللاعبتين تبادلتا الفوز ثلاث مرات في ستة لقاءات جمعت بينهما حتى الان.

وتقول هينغيس عن مباراتها ضد ديفنبورت «ساحاول ان اثأر لخسارتي امامها في لوس انجليس» وتضيف «طورت ديفنبورت من ادائها خصوصا من ناحية الارسال والتحرك في الملعب وستكون المباراة صعبة».





هينغيس

هكذا من الأصل

السنة التاسعة ـ العدد 2590 الجمعة 5 ايلول (سبتمبر) 1997 ـ 4 جمادى الاولى 1418 هـ

مصفو بنك الاعتماد يسعون للحجز على املاك غيث فرعون بعد حكم قضائي بتغريمه ملياري دولار

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مصفو بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار في جزر الكايمان امس الخميس ان محكمة الاستئناف بالجزيرة أصدرت حكما بان يدفع المستثمر السعودي غيث راشد فرعون وشركة فرعون القابضة تعويضا قدره 2,1 مليار دولار.

وقال مايكل ماكي من شركة ديلويت اند توش القائمة على تصفية البنك في بيان «هذه خطوة مهمة نحو تحصيل التعويضات من فرعون».

وأضاف المصفون انهم سيسعون الان الى تنفيذ الحكم بالحجز على أرصدة فرعون التي يعتقد انها «كبيرة».

وقالت الشركة ان حكم التعويض صدر لصالح شركة اي سي اي سي التي كانت تربطها صلة وثيقة ببنك الاعتماد وادارته.

وكانت السلطات الرقابية في جزر الكايمان قد اغلقت شركة اي سي اي سي عقب انهيار البنك في تموز (يوليو) عام 1991.

وقد انهار بنك الاعتماد وعليه ديون تزيد على 12 مليار دولار نتيجة لعمليات احتيال واسعة. وحتى الان لم يحصل المودعون سوى على ما يزيد قليلا على ملياري دولار من المصفين. ومن المتوقع توزيع دفعة اخرى لا تقل عن عشرة في المئة في أوائل العام المقبل.

وقال المصفون ان غيث فرعون أدين بأربعة اتهامات جنائية في الولايات المتحدة وتم تغريمه 37 مليون دولار نتيجة اجراءات اتخذها مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) ضده لمشاركته في خطة لشراء بنوك أمريكية بمخالفة القانون».

وقال المصفون ان محكمة في جزر كايمان توصلت عام 1995 الى ان فرعون شارك في مؤامرة لاخفاء ملكية شركة اي سي اي سي لحصص في شركة أتوك أويل».

على صعيد اخر قال مدع عام بريطاني امس الاول ان محاسبا بريطانيا مغمورا ساهم بقصد في التغطية على عمليات احتيال كبيرة كانت ادارة بنك الاعتماد تمارسها وتتضمن تمويه قروض ضخمة قدمها البنك لرجل اعمال من اصل باكستاني تفوق قيمتها قيمة الشركة المقترضة.

وقال انتوني هاكينغ، ممثل الادعاء العام، امام محكمة في لندن ان المحاسب عبد الله شيراق (53 سنة) لعب دورا هاما في تمويه قروض تجاوزت قيمتها 312 مليون جنيه استرليني (نصف مليار دولار) قدمها بنك الاعتماد لمجموعة غلف غروب العاملة في مجال النقل البحري والمملوكة لعباس غوكال المعتقل حاليا في بريطانيا بعد ادانته بتهم تتصل بدوره في انهيار بنك الاعتماد.

وحسب المدعي العام كان شيراق، الذي تعاقدت معه ادارة بنك الاعتماد، يشرف على وضع حسابات لشركات معاملات خارجية (اوف شور) وهمية مسجلة باسم البنك يهدف التغطية على قروض قدمها البنك دون وجه حق لشركة عباس غوكال.

وقال المدعي العام ان ادارة البنك انشات، لغرض خداع مدققي الحسابات من شركة برايس ووترهاوس، دائرة اطلقت عليها اسم «دائرة المهمات الخاصة» كلفت بالتغطية على نشاطات غير مشروعة كانت تمارس بالبنك وكان اغلبها يتعلق بشركة عباس غوكال.

وحسب اقوال المدعي العام بالمحكمة فقد بدأت علاقة شيراق بالبنك عن طريق أحد اقاربه المدعو سليم خان العامل في هذه الدائرة والذي فر لاحقا الى باكستان.

يذكر ان شيراق سبق وانكر امام محققي قسم مكافحة الاحتيالات الخطيرة بالشرطة البريطانية وجود علاقة قوية مع سليم خان. ويقول المدعي العام ان تلك ثبت عدم صحته عندما عثر المحققون على وثائق بخط يد شيراق في مكتب سليم خان تتعلق بعمل البنك.

وينفي شيراق التهم الموجهة اليه ويصر على انه لم يرتكب فعلا جنائيا.

لبنان يرفع الرسوم الجمركية على السكائر المستوردة ويخفضها على السيارات

■ بيروت ـ رويترز: فرضت الحكومة اللبنانية رسوما جمركية جديدة على السكائر المستوردة بينما خفضت الرسوم على السيارات المستوردة.

وقال وزير الاعلام باسم السبع ان مجلس الوزراء في جلسته الاسبوعية مساء امس الاول الاربعاء اخذ علما بقرار مؤسسة حصر التبغ والتنباك بزيادة الرسوم الجمركية على السكائر المستوردة بنسبة 10 في المئة.

وتؤمن هذه الزيادة للخزينة زيادة قدرها نحو 21 مليون دولار اضافية سنويا بحيث يرتفع عائد الخزينة من الرسوم الجمركية على السكائر المستوردة من نحو 62 مليون دولار الى 83 مليون دولار سنويا.

ويستورد لبنان سنويا من السكائر الاجنبية ما قيمته نحو 220 مليون دولار.

ومن جهة ثانية عدلت الحكومة قرارها الذي اتخذته في 10 حزيران (يونيو) الماضي والقاضي برفع الرسوم الجمركية على السيارات المستوردة لتصل الى 200 في المئة كحد اقصى والذي اثار ضجة واعتراضات نيابية ونقابية.

وحسب التعديلات التي اقرها مجلس الوزراء فان الرسم الجمركي على السيارة التي يصل ثمنها الى 20 مليون ليرة سيكون 20 في المئة من ثمنها، وعلى السيارات التي يتراوح ثمنها بين 20 مليون ليرة و60 مليون ليرة سيكون الرسم الجمركي 50 في المئة من ثمنها.

اما على السيارات التي يزيد ثمنها على 60 مليون ليرة فستكون الرسوم الجمركية مئة في المئة مع الابقاء على الحد الادنى للاستيفاء بالنسبة للسيارات المستعملة التي يجري استيرادها من الخارج وهو خمسة ملايين ليرة معتبرا ان ثمن كل سيارة بحدود 15 مليون ليرة كحد اقصى.

وكانت الرسوم قبل تعديلها تتراوح نسبتها ما بين 50 في المئة و200 في المئة.

ويمنع لبنان استيراد سيارات يكون عمرها اكثر من ثماني سنوات.

وعند اتخاذ قرار زيادة الرسوم الجمركية على السيارات قال وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان الرسوم الجديدة تهدف الى تخفيض عدد السيارات العاملة في لبنان لاسباب تتعلق بالبيئة.

واضاف ان لبنان البالغ عدد سكانه نحو 3,3 ملايين نسمة يستورد حاليا حوالي 75 الف سيارة سنويا ويصل عدد السيارات في لبنان الى نحو 1,300 مليون سيارة.

وسجل ميزان المدفوعات اللبناني فائضا قدره 783 مليون دولار في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام، بينما سجل الميزان التجاري عجزا قدره 3178 مليون دولار في النصف الاول من العام الحالي.

وتقول مصادر وزارية ان الحكومة التي تعاني موازنتها من عجز بلغ في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام 55,13 في المئة تبحث عن ايرادات جديدة في محاولة لتضييق هذا العجز.

الدولار يساوي 1562 ليرة.

الحكومة اليمنية تقرر تعديل فئات ضرائب الانتاج والاستهلاك على عدد من السلع باتجاه خفضها

■ صنعاء ـ ق ن ا: وافق مجلس الوزراء اليمني في اجتماعه الدوري امس الاول على مشروع قانون بتعديل فئات ضرائب الانتاج والاستهلاك المعمول بها حاليا وذلك بهدف تخفيض تلك الضرائب على العديد من السلع والمنتجات مما سيترتب عليه خفض تكلفة الانتاج او الاستيراد وبالتالي وصولها للمستهلك باسعار اقل مما هي عليه الان.

وتأتي موافقة الحكومة اليمنية على مشروع القانون تنفيذا لما تعهدت به الحكومة في برنامجها العام وتواصلا لسياسات الاصلاح الاقتصادي والمالي التي تهدف في المقام الاول الى مساندة محدودي الدخل وتخفيف اعباء المعيشة في اوساط الناس حسبما قالت وسائل الاعلام الحكومية.

وقالت وكالة سبأ اليمنية للانباء ان المجلس استعرض تقريرا مقدما من وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية عن البرنامج الوطني للاسر المنتجة وتنمية المجتمع والمراكز التابعة له، والوضع الراهن للمراكز والجهات الداعمة له، والرؤية المستقبلية والتوجه الجديد للبرنامج، وادخال مجالات وتخصصات جديدة مثل التدريب والتأهيل في العديد من الصناعات الصغيرة والمنزلية.

واقر المجلس عددا من المقترحات التي تضمنها التقرير ومنها اعادة تشكيل اللجنة الوطنية للاسرة المنتجة وتنمية المجتمع.

واكد المجلس على اهمية تفعيل دور البرنامج وتشجيع العمل الانتاجي داخل مراكز الاسر المنتجة والسعي لربط الجهود الرسمية بالجهود الشعبية، بما يحقق الاهداف والتوجهات العامة للحكومة في محاربة الفقر والتخفيف منه وتشجيع العمل الاهلي في هذا المجال وخصوصا تشجيع اقامة الجمعيات الاهلية السنوية الانتاجية.

واقر مجلس الوزراء اليمني كذلك في اجتماعه خطة العمل السكاني المحدثة للفترة من عام 1996 وحتى عام 2000 والمقدمة من المجلس الوطني للسكان، وهي الخطة التي تم اقرارها في المؤتمر الوطني الثاني للسياسة السكانية الذي عقد في عام 1996 ومن المجلس الوطني للسكان، وكلف الجهات المعنية بتنفيذ الخطة وادراجها ضمن خططها السنوية.

وفي اطار البناء المؤسسي والاصلاح الاداري وافق المجلس على مشروع المسح والتعداد الوظيفي والسجل العام للعاملين في وحدات الجهاز الاداري للدولة والقطاعين العام والمختلط والمقدم من وزارة الخدمة المدنية والاصلاح الاداري، والذي يهدف الى بناء قاعدة معلوماتية متكاملة والتخطيط للقوى العاملة وفق الاسس العلمية الصحيحة وتتمثل اهمية المشروع في كونه الخطوة الاولى والرئيسية في برنامج الاصلاح الاداري الامر الذي يستدعي تضافر كل الجهود والطاقات لانجاحه.

البنك المتحد للاعمال ينشىء أول صندوق استثمار في لبنان

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤول من البنك المتحد للاعمال اللبناني امس الخميس ان البنك الذي يسعى الى تطوير مناخ الاستثمار اللبناني طرح اول صندوق استثمار في البلاد.

وقال حبيب ابو فاضل العضو المنتدب للبنك ان الصندوق المغلق الذي يبلغ رأسماله مليون دولار افتتح في الاول من ايلول (سبتمبر) الجاري ويستهدف صغار المستثمرين من اجل البدء تدريجيا في طرح نشاط صناديق الاستثمار المشتركة في لبنان.

واشار ابو فضل دون الخوض في التفاصيل الى ان مستثمرين لبنانيين والعديد من الشركات السعودية اعربوا عن اهتمامهم بالصندوق، وقال «تلقينا عدة رسائل بالفاكس تطلب المزيد من المعلومات عن الصندوق».

ويعتزم البنك المتحد للاعمال الذي يعمل من خلال شركته المالية وهي الشركة المتحدة للاعمال والاستثمار (ايبكورب) طرح صندوقين لاخرين برأسمال اجمالي ستة ملايين دولار.

وهذا الصندوق هو الاول في لبنان المعتمد على اسهم وسندات لبنانية فقط.

وقسم رأسمال الصندوق على عشرة الاف سهم تبلغ القيمة الاسمية للسهم مئة دولار ومدة استحقاقه ثلاثة اعوام من تاريخ الاصدار.

وقال مصرفي ان الصندوق يعد بداية طيبة للبنان للمركز المالي والمصرفي السابق في المنطقة والذي مازال يحاول الخروج من اثار حرب اهلية استمرت بين عامي 1975 و1990، غير انه قال ان الصندوق اصغر من ان يحدث تأثيرا فوريا على السوق.

ومضى المصرفي الذي طلب عدم نشر اسمه يقول «انه صغير الحجم جدا، الامر الجيد انه يعد بداية للبلد. ولكنه اصغر من ان يحدث فرقا الان. لدينا 20 مليار دولار مودعة في البنوك لمستثمرين لبنانيين، فما قيمة مليون دولار بالمقارنة بذلك».

واظهر سمسار في بورصة بيروت للاوراق المالية تفاؤلا اكبر اذ قال ان الصندوق «سينجح بالتأكيد» لانه سيشمل عدة اسهم في البورصة الصاعدة.

واجرى البنك المتحد للاعمال دراسات للسوق ويعتزم شراء اسهم في عدة بنوك وشركات لحساب الصندوق.

ومن الاسهم المتداولة في البورصة اسهم بنك عودة وبنك بيروت والبنك اللبناني للتجارة، فضلا عن شركة سوليدير العقارية اكبر شركة لبنانية التي تقود استثمارات بمليارات الدولارات لاعمار وسط بيروت الذي مزقته الحرب الاهلية.

ويجري تداول عشرة اسهم لثماني شركات في بورصة بيروت التي افتتحت العام الماضي بعد اغلاق استمر 13 عاما بسبب الحرب وتبلغ القيمة السوقية لاسهمها 2,92 مليار دولار.

وسيضم الصندوق كذلك سهم كازينو لبنان وهو سهم يجري تداوله في السوق غير الرسمية ويراقبه السماسرة والمستثمرون عن كثب. وتبلغ القيمة السوقية للاسهم المتداولة في السوق غير الرسمية اكثر من 780 مليون دولار.

وقال مصرف لبنان المركزي ان قواعده التي تشترط حصول الشركات المحلية والاجنبية على تراخيص سمسرة ستضع الاسس لنشاط الصناديق المشتركة.

ويشعر السماسرة والمصرفيون والمسؤولون بالتفاؤل بشأن امكانات نمو السوق اللبنانية. ولكنهم يقولون ان البلاد تحتاج الى المزيد من ادوات الاستثمار وزيادة عدد الشركات المدرجة في البورصة.



نوبوهيكو كاواموتو رئيس شركة هوندا يقدم نموذجا جديدا تماما لسيارة اكورد الرياضية في طوكيو امس (رويتر)

4 اكتشافات نفطية وغازية في مصر

■ القاهرة ـ رويتر: أعلن حمدي البنبي وزير النفط المصري في تصريحات نشرت امس الخميس اربعة اكتشافات نفطية وغازية ثلاثة منها بحرية والرابع في الصحراء الشرقية.

وقال البنبي امام مجلس الوزراء انه تم تحقيق عشرة اكتشافات نفطية و14 كشفا غازيا هذا العام.

والكشف الاول في منطقة امتياز رأس غارة بخليج السويس قامت به شركة بترول بلاعيم (بتروبل) نيابة عن الهيئة المصرية العامة للبترول والشركة الدولية المصرية للزيت.

وتم حفر البئر الاستكشافية سيناء 6 وتم اختبار البئر على معدل انتاج 1700 برميل يوميا على عمق 2820 مترا في طبقة بسمك 14 مترا.

وبتروبل شركة مشتركة بين الهيئة المصرية العامة للبترول والشركة الدولية المصرية للزيت وهي الوحدة المصرية للشركة الايطالية اجيب.

والكشف الثاني قامت به الشركة الدولية المصرية للزيت وشركة اموكو الامريكية في منطقة امتياز التمساح البحرية بالبحر المتوسط وتم حفر البئر الاستكشافية مياس 1 على بعد 55 كيلومترا شمال غربي مدينة بورسعيد. وعثر على طبقة حاملة للغاز سمكها 25 مترا على عمق 1488 مترا. واختبرت البئر بمعدل انتاج 11,6 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يوميا.

والكشف الثالث يقع في منطقة امتياز عش الملاحة بالصحراء الشرقية على بعد ثمانية كيلومترات غربي مدينة الغردقة وقامت به شركة كوبلكس الاسترالية وكاير الكندية. وتم حفر البئر الاستكشافية رابح شرق 1 وعثر على طبقة حاملة للبترول بسمك ثمانية امتار على عمق 1737 مترا واختبرت البئر بمعدل انتاج 350 برميل يوميا.

وحققت شركة بترول خليج السويس، نيابة عن شركتي اموكو الامريكية والدولية المصرية للزيت، الكشف الرابع في منطقة امتياز رأس البر.

وتم الانتهاء من حفر البئر الاستكشافية حابي 2 التي تقع على بعد 45 كيلومترا شمالي مدينة دمياط على عمق 78 مترا، وتم العثور على اربع طبقات حاملة للغاز عند عمق 1990 مترا و2188 مترا و243 مترا و253 مترا ويبلغ السمك الاجمالي للطبقات 186 مترا. واختبرت الطبقة الاولى بمعدل يصل الى 23 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا مصحوبا بمكثفات قدرها 88 برميلا وجاري استكمال باقي الاختبارات في الطبقات الاخرى.

تجمع من المستثمرين المحليين والاسبان يسعى لشراء 51 في المئة من اسهم شركة سوناسيد المغربية لصناعات الصلب

الدار البيضاء ـ من علي بوزردة:

قالت الشركة الوطنية للاستثمار انها اسست مجموعة تضم عددا من المستثمرين المحليين والاجانب لشراء حصة نسبتها 51 في المئة من شركة سوناسيد للصلب.

وقال احد كبار المديرين بالشركة لرويتر امس الاول «اسسنا بالفعل مجموعة قوية من مستثمري الدرجة الاولى منهم مجموعة صناعية اسبانية لشراء حصة رئيسية في سوناسيد».

ورفض المدير الافصاح عمن تضمهم مجموعة المستثمرين على وجه التحديد او عن تفاصيل العرض الذي قدم الى وزارة الخوصصة لشراء حصة رئيسية في سوناسيد.

غير ان سمسار اسهم مقره الدار البيضاء قال ان الحصة تبلغ حوالي 51 في المئة من اجمالي اسهم الشركة البالغ 3,9 مليون سهم والذي يمثل رأسمالها.

واضاف ان مجموعة اسبانية للصناعات الثقيلة ورجال بنوك وشركات تأمين محلية انضمت الى الشركة الوطنية للاستثمار ثاني اكبر شركة خاصة في المغرب لشراء حصة اغلبية في سوناسيد.

وقال ان وزارة الخوصصة تقوم بدراسة عرض المجموعة وينتظر اعلان النتيجة بنهاية ايلول (سبتمبر).

ورفضت الوزارة التي يديرها عبد الرحمن السعيدي التعليق على الامر.

وكانت الحكومة باعت 35 في المئة من اسهم سوناسيد من خلال بورصة الدار البيضاء عام 1996 في صفقة بلغت قيمتها ما يعادل 48 مليون دولار.

وباعت سوناسيد الواقعة في ولاية الناضور الشمالية المطلة على البحر المتوسط العام الماضي حوالي 439 الف طن من منتجات الصلب معظمها من قضبان حديد التسليح وقضبان الاسلاك وتنوي الوصول بالمبيعات الى 450 الف طن هذا العام.

ووفقا لبيان اصدرته الاسبوع الماضي حققت سوناسيد ربحا صافيا قدره 82,6 مليون درهم في النصف الاول من العام من 70,4 مليون درهم في الفترة نفسها من العام الماضي. وارجع البيان الزيادة الى زيادة المبيعات في 1997 مقارنة مع العام الماضي.

وبلغ اجمالي المبيعات في الاشهر الستة الاولى من هذا العام 859,5 مليون درهم ارتفاعا من 735,6 مليون درهم في الفترة نفسها من العام الماضي.

ومن بين 48 سهما مدرجة في بورصة الدار البيضاء جرى تداول سهم سوناسيد الاربعاء الماضي عند 576 درهما بزيادة درهمين عن سعر اليوم السابق.

وقال سمسار لدى شركة ايلاين سيكيورتيز ان سهم الشركة الوطنية للاستثمار البالغ قيمتها السوقية 7,9 مليار درهم زاد 24 درهما لتغلق امس عند 847 درهما في اخر ايام التعامل الاسبوعي.

واضاف السمسار ان المشاورات الحالية لشراء حصة رئيسية في سوناسيد هي السبب الرئيسي وراء الزيادة في سعر سهم الشركة الوطنية للاستثمار 60 ويتوقع ان تواصل الاسهم اتجاهها الصعودي في الايام المقبلة.

الدولار يساوي 9,8 درهم.

صندوق النقد يقر صرف شريحة قرض لروسيا

■ واشنطن ـ رويتر: وافق صندوق النقد الدولي الاربعاء على دفع شريحة من قرض مدته ثلاثة اعوام لروسيا تبلغ قيمتها 700 مليون دولار غير انه قال ان الدولة مازالت تحتاج لحل مشكلة المتأخرات.

وافاد بيان الصندوق عقب اجتماع مجلسه ان التنمية الاقتصادية كانت مشجعة في النصف الاول من عام 1997 حيث تم التحكم بصرامة في السياسات النقدية من اجل الحد من التضخم واستقرار سعر الروبل.

ولكنه اشار الى الحاجة لبذل المزيد من الجهد لضمان الوفاء بالوعود المتعلقة بالميزانية.

وكانت متأخرات الاجور والمعاشات من ناحية ومتأخرات تحصيل الضرائب من ناحية اخرى من اكبر المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الحادة في روسيا، مما اضطر الحكومة لخفض الانفاق بسبب تقلص عائدات الضرائب وتأخير صرف الاجور والمعاشات لعدة شهور مما اثار غضب العمال وارباب المعاشات.

واجل صندوق النقد الذي يدعم اقتصاد روسيا بقرض قيمته عشرة مليارات دولار ومدته ثلاثة اعوام صرف عدة شرائح من القرض على مدى 12 شهرا بسبب القلق من انخفاض حصيلة الضرائب.

خلافات على الموانىء قد تدفع امريكا لفرض عقوبات على السفن اليابانية

طوكيو ـ من اندرينا جيبز:

اصبح بامكان الولايات المتحدة اعتبارا من امس الخميس فرض غرامات تصل الى 100 الف دولار على السفن اليابانية التي تزور موانيها بعد انقضاء المهلة النهائية لفرض عقوبات في خلاف بين واشنطن وطوكيو بشأن ممارسات الموانىء.

ويجري ملاك السفن اليابانيون والامريكيون واجهزة ادارة الموانىء اجتماعات هذا الاسبوع في اطار المحاولة الاخيرة لحل خلاف بشأن ما تقول الولايات المتحدة انه تمييز في المعاملة من جانب الموانىء اليابانية.

وابلغ وزير المواصلات الياباني الصحافيين عقب توقف المحادثات لمدة ساعتين بعد ظهر امس الخميس ان هناك فرصة بنسبة 50 في المئة لتسوية الخلاف عند استئناف المحادثات. وقال ان اليابان تواصل رفضها للعقوبات الامريكية في هذا الامر.

وقال بروس دومبروفسكي المستشار لرئيس اللجنة البحرية الاتحادية الامريكية هارولد كليبر في واشنطن امس الاول ان الغرامات بدأت عند منتصف ليل الاربعاء بتوقيت واشنطن، ولكن اللجنة قد تعقد اجتماعا طارئا لبحث أي اقتراح. وتفرض الغرامات على كل سفينة شحن يابانية تدخل ميناء امريكيا.

وكثيرا ما هددت اليابان باتخاذ اجراء انتقامي اذا فرضت العقوبات الامريكية وقالت انها تحتفظ بحقها في عرض القضية عبر قنوات متعددة وثنائية الاطراف. وقال نائب وزير المواصلات الياباني ماساهيكو كوروتو للصحافيين امس الخميس ملاك السفن اليابانيين والامريكيين واجهزة ادارة الموانىء لم يتوصلوا الى اتفاق لحل الخلاف حتى الان. واضاف «للاسف لم يتم التوصل الى اتفاق كامل. المفاوضون سيعيدون تقييم الوضع 000هناك امكانية للتوصل لاتفاق».

خطط نتنياهو لخفض الموازنة واجراء اصلاحات اقتصادية تصطدم برفض النقابات والجيش والاحزاب الدينية الاسرائيلية

القدس ـ من ديفيد ميليكين:

يواصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو معركته على ثلاث جبهات في مواجهة النقابات والجيش والاحزاب الدينية التي تنتقد الاصلاحات الاقتصادية والتخفيض في الميزانية التي ينوي القيام بها.

وانعكس الاستياء الشعبي من عمليات التخصيص ومشروع فرض ضرائب على اجور التقاعد، توقف نحو 70 الف اجير عن العمل امس الخميس في حين يهدد اتحاد النقابات الاسرائيلية «الهستدروت» باضراب عام.

ويواجه نتنياهو، الذي يدعم اقتراحات الاصلاح التي تقدم بها وزير ماليته يعقوب نئمان، غضب الاحزاب الدينية في الائتلاف الحكومي ووزارة الدفاع والجيش التي ترفض كلها خفض ميزانيتها.

وتواجهت وزارة المالية مع الاحزاب الدينية التي تسيطر على اكثر من ثلث النواب في الائتلاف الحكومي عبر اقتراحها نقل صلاحيات وزارة الاوقاف الى ادارات اخرى ولا سيما في ما يختص الاشراف على المدارس الدينية اليهودية في محاولة للادخار.

وهدد وزراء عدة ينتمون الى احزاب دينية والذين يصرون على الاستمرار في الاشراف بحرية على اموال الدولة، بترك الحكومة اذا لم تتراجع الخزينة عن مشروعها.

وهدد وزير الدفاع اسحق موردخاي، الذي يعتبر معتدلا هو ايضا، بالاستقالة عند ابلاغه ان وزارة المالية تنوي اقتطاع 140 مليون دولار من ميزانية الجيش العام المقبل.

ويعتبر هذا المبلغ زهيدا مقارنة مع الميزانية العسكرية الاجمالية التي تصل رسميا الى 8,6 مليار دولار بينها 1,8 مليار دولار مساعدة عسكرية امريكية.

وطالب موردخاي بزيادة ميزانيته بـ 430 مليون دولار والا لن يعود الجيش الاسرائيلي قادرا على شن حرب بحسب رأيه.

وحذر موردخاي في مقابلة تلفزيونية مساء الاربعاء «اذا استنتجت ان خفض الميزانية سيؤثر على قدرة الدولة على الدفاع عن ذاتها لن اتردد في الرحيل».

وشن المسؤولون العسكريون حملة في الاسابيع الاخيرة ودقوا ناقوس الخطر حول جاهزية الجيش، لكن خبراء الاقتصاد يعتبرون ان الرواتب والامتيازات المالية التي تقدم الى الضباط الكبار الكثيرين تشكل عبئا على ميزانية الدفاع.

ويواجه نتنياهو ونئمان اللذان يريدان عرض مشاريعهما بعد غد الاحد خلال اجتماع مجلس الوزراء، وضعا حرجا. ورأت الصحف الاسرائيلية امس ان سبعة وزراء من اصل 17 وزيرا ينوون التصويت ضد هذه الاقتراحات.

وطال اضراب امس خصوصا مرفأي حيفا واشدود الرئيسيين في البلاد وشبكة سكك الحديد ومصانع النسيج وقطاعات اخرى وفق ما افاد مسؤولون نقابيون.

وبدأ موظفو ادارة الضرائب حركة الاحتجاج هذه امس الاربعاء برفضهم الرد على الاتصالات الهاتفية واستقبال الناس.

واكدت الهستدروت ان حركة الاضراب ستتكثف ما لم تعد الحكومة عن مشروعها جباية ضرائب على اجور التقاعد ويمكن ان تصل الى اضراب عام.

ويأتي هذا الاستياء في الوقت الذي شهد النمو الاقتصادي الاسرائيلي تراجعا منذ وصول نتنياهو الى السلطة العام 1996 وارتفعت نسبة البطالة بمعدل الثلث.

مصر: هبوط معدل التضخم الى 4 %

■ القاهرة ـ رويتر: اظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء امس الخميس ان معدل التضخم السنوي في مصر انخفض في تموز (يوليو) الماضي الى اربعة في المئة من 4,8 في حزيران (يونيو) ومن 9,4 في المئة في تموز (يوليو) 1996.

وقالت النشرة الشهرية ان معدل التضخم الشهري ارتفع في تموز (يوليو) الماضي بنسبة 0,3 في المئة مقارنة مع ارتفاعه 0,1 في المئة في حزيران (يونيو) وواحد في المئة في تموز (يوليو) 1996.

شركات بريطانية تزور المنطقة الحرة بميناء عدن

■ عدن ـ ق ن ا: اكد دوغلاس سرافتون السفير البريطاني في صنعاء بان عددا من الوفود البريطانية ستزور اليمن خلال الفترة المقبلة وستقف عن كثب على مختلف الفرص الاستثمارية في مدينة عدن، مشيرا الى انه سيتم اقامة معرض للمنتجات البريطانية في مدينة عدن خلال النصف الاول من العام المقبل.

جدد سرافتون التأكيد خلال لقائه امس الاول بالغرفة التجارية والصناعية بعدن مع محمد عمر بامشموس رئيس الغرفة تكرار زيارات الوفود البريطانية التجارية للمنطقة الحرة في عدن.

604 ملايين دينار صادرات الملابس التونسية

■ تونس ـ ق ن ا: ارتفعت عائدات صادرات المنسوجات في تونس خلال العام الماضي الى ما قيمته 653,6 مليون دينار تونسي مقابل 604,7 مليون دينار عام 1995. وجاء في احصائية رسمية ان هذه الزيادة التي بلغت نسبتها 5,8 في المئة ساعدت على تغطية الواردات في هذا القطاع بنسبة 135,7 في المئة.

واشارت الى ان هذه الزيادة في العائدات كانت اقل من زيادة عائدات عام 1995 والتي بلغت نسبتها 15,3 في المئة.

وارجعت تباطؤ زيادة الصادرات الى اشتداد المنافسة الدولية وضعف الطلب الخارجي لاهم عملاء تونس الاوروبيين، موضحة ان صادرات تونس من المنسوجات نحو فرنسا سجلت زيادة بنسبة 4,4 في المئة العام الماضي مقابل زيادة 19 في المئة العام الذي قبله.

الدولار يساوي 1,1 دينار تونسي.

مزايدة مغربية لتشغيل محطة كهرباء

■ الرباط ـ رويتر: قال المكتب الوطني للكهرباء امس الخميس ان المغرب سيطرح قريبا مزايدة تمهيدية لعقد امتياز لادارة محطة كهرباء طاقتها 470 ميغاوات في طنجة بشمال البلاد.

وقال المكتب دون ذكر تفاصيل انه من المقرر طرح المزايدة في النصف الثاني من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وتقع المحطة على خط أنابيب الغاز الذي يربط المغرب العربي بأوروبا وتعمل بالغاز الطبيعي. وتكلف الخط الذي افتتح العام الماضي ملياري دولار واستغرق بناؤه 30 شهرا ويمتد من حقول حاسي الرمل الجزائرية للغاز الى مدينة قرطبة الاسبانية عبر مضيق جبل طارق مارا بالمغرب.

لا تغير باسعار الفائدة الالمانية

■ فرانكفورت ـ رويتر: ترك البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) سعري الخصم ولومبارد دون تغيير بعد الاجتماع الدوري لمجلس ادارته امس الخميس. وبذلك يظل سعر الخصم الالماني عند 2,50 في المئة وسعر لومبارد عند 4,50 في المئة.

كما ظل سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) مستقرا عند ثلاثة في المئة.

امريكا: هبوط نمو طلبيات المصانع

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان الطلبيات الجديدة لدى المصانع الامريكية زادت بنسبة 0,2 في المئة في تموز (يوليو) مقارنة مع نموها بنسبة 1,7 في المئة في حزيران (يونيو) وانخفاضها بنسبة 0,5 في المئة في ايار (مايو).

وباستثناء الطلبيات في قطاع النقل بلغت نسبة النمو 0,8 في المئة في تموز (يوليو) ارتفاعا من 0,7 في المئة في حزيران (يونيو) ومن 0,4 في المئة في ايار (مايو).

ونمت الطلبيات على السلع غير المعمرة بنسبة 0,9 في المئة في تموز (يوليو) مقارنة مع 0,3 في المئة في حزيران (يونيو) و0,6 في المئة في ايار (مايو).

البنك العربي سيحول دون تسرب اسهمه الى مستثمرين اسرائيليين

عمان - «القدس العربي»:

دخل البنك العربي وهو اكبر مؤسسة مصرفية اردنية في صراع مكشوف مع المحافظ الاستثمارية الاجنبية في قاعة تداول الاسهم في سوق عمان المالي للحيلولة دون تملك جهات اسرائيلية لأي نسبة من اسهمه.

وبعد ان سمحت الحكومة للمستثمرين الاجانب بتملك اي نسبة يريدونها من الاسهم في غالبية شركات الملكة ومنها المؤسسات المصرفية والمالية، قالت مصادر في البنك العربي ان ادارة البنك ستحمل للحيلولة دون تسرب اموال اسرائيلية الى ملكية اسهم البنك.

وكان سوق عمان المالي قد شهد اقبالا شديدا على شراء اسهم البنك العربي الذي شكل التداول في اسهمه ما نسبته 30,7 % من اجمالي تداولات الاسهم للعام الماضي والبالغة قيمته 908 ملايين دينار.

وقد تم انجاز 3194 صفقة بالسوق تجاوزت قيمتها 18,9 مليون دينار خلال الاسبوع المنصرم بارتفاع نسبته 27,6 % مقارنة بتداول الاسبوع الماضي.

وقال وسطاء في السوق المالي ان ادارة البنك العربي تلتزم بنظامها الداخلي الذي يرفض تحويل ملكية اسهمه لغير الاردنيين والعرب. ونتيجة الطلب الشديد على اسهم البنك اغلق سعر السهم امس عند مستوى 459,7 دولار.

تسديد ديون المزارعين دعم الشركات الزراعية

الاسهم السعودية تفقد بعض قوة دفعها بعد ارتفاع متواصل استمر اكثر من شهرين

■ دبي - رويترز: قال مركز بخيت السعودي للاستشارات المالية ان الاسهم في سوق الاوراق المالية السعودية فقدت بعضا من قوتها الدافعة في الاسبوع المنتهي امس الخميس مع تراجع التعاملات تدريجيا وذلك بعد شهرين من الارتفاع المستمر.

غير ان المستثمرين دفعوا اسهم القطاع الزراعي صعودا خلال الاسبوع بعد ان بدأت الحكومة السعودية يوم الاحد الماضي في صرف ثلاثة مليارات ريال هي مستحقات المزارعين والتي من المتوقع ان تحقق انتعاشا في قطاع الزراعة.

واضاف مركز بخيت المتخصص في اسواق المال العربية والذي يتخذ من الرياض مقرا له ان المؤشر العام للاسهم ارتفع بنسبة 0,03 في المئة فقط ليغلق على 186,01 نقطة من 185,96 نقطة في الاسبوع الماضي. وبذلك يرتفع المؤشر بنسبة 21,5 في المئة منذ بداية العام، حسبما قال.

واوضح المركز ان من بين 60 سهما جرى تداولها بالاسبوع المنتهي امس انخفض سعر 30 سهما وارتفع 23 سهما واستقر سعر باقي الاسهم في حين لم يتم تداول اسهم 11 شركة.

وجرى تداول 9,04 مليون سهم خلال الاسبوع قيمتها 2,12 مليار ريال (566 مليون دولار) مقارنة مع 11,3 مليون سهم في الاسبوع الماضي قيمتها 2,27 مليار ريال.

واضاف المركز في بيان سيطر قطاع البنوك على نشاط التداول حيث استحوذ على ما قيمته 1145 مليون ريال تمثل 54 في المئة من اجمالي قيمة الاسهم المتداولة.

وقال ايضا جاء قطاع الصناعة في المركز الثاني بقيمة تداول قدرها 458 مليون ريال. اما اكثر الاسهم تداولا فقد كانت اسهم بنك الرياض بقيمة 760 مليون ريال تمثل 36 في المئة من قيمة التداول في السوق تلاها اسهم سابك بقيمة 281 مليون ريال.

ومن بين شركات القطاع الزراعي ارتفع سهم شركة جازان للتنمية الزراعية ستة ريالات (اي تسعة في المئة) لتنهي الاسبوع على سعر 73 ريالا. كما ارتفع سهم شركة الجوف للتنمية الزراعية بشدة بنسبة بلغت 7,4 في المئة الى 73 ريالا.

وعوضت الشركة الوطنية للتسويق الزراعي التي كانت اكبر خاسر في الاسبوع الماضي بعضا من خسائرها واغلق سهمها على 60 ريالا من 56 ريالا.

وزاد سهم شركة بيشة للتنمية الزراعية خمسة في المئة الى 39 ريالا فيما صعد سهم شركة حائل للتنمية الزراعية 4,8 في المئة الى 66 ريالا من 63 ريالا الاسبوع الماضي.

وخارج القطاع الزراعي جاء سهم الشركة السعودية للصناعات المتطورة على رأس الاسهم الرابحة خلال تعاملات الاسبوع وزاد بنسبة 15,7 في المئة ليغلق على 81 ريالا. وجاء سهم شركة الكابلات السعودية في المرتبة الثانية وارتفع بنسبة 15,4 في المئة الى 142 ريالا.

وقال مركز بخيت في بيانه «اما اكثر الاسهم انخفاضا فكانت اسهم شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق الذي انخفض بنسبة 5,6 في المئة، ليغلق على 68 ريالا.

وجاء سهم شركة اللجين كثاني اكثر الاسهم خسارة ليواصل تراجعه في الاسبوع الثاني على التوالي ويفقد 4,9 في المئة ليغلق على 175 ريالا.

اما سهم شركة العزيزية بندة المتحدة فكان ثالث الخاسرين وفقد 4,4 في المئة ليغلق على 153 ريالا.

وقال مركز بخيت في بيانه «اما اكثر الاسهم الممتازة ارتفاعا فكان سهم بنك الرياض والذي ارتفع بنسبة 3,3 في المئة خلال الاسبوع (واغلق على 311 ريالا) ليصل ارتفاعه منذ بداية العام الى 28 في المئة».

وفقد سهم شركة مكة للانشاء والتعمير 2,9 في المئة ليغلق على 271 ريالا من 279 ريالا الاسبوع الماضي.

وزاد سهم البنك السعودي الفرنسي 1,2 في المئة ليغلق على 325 ريالا.

وهبط سهما الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية والشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى درهمين لكل منهما ليغلقا على 109 ريالا. وانخفض سهم الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الغربية اربعة ريالات الى 107 ريالا.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

شركة طيران الامارات تشتري بوينغ 777 بـ 117 مليون دولار

■ دبي - رويترز: قالت شركة طيران الامارات المملوكة لامارة دبي امس الخميس انها وقعت اتفاق تمويل قيمته 117,3 مليون دولار ومدته عشر سنوات لطائرتها السابعة من طراز بوينغ 777.

وقالت الشركة ان الاتفاق يتم تمويلا يزيد قليلا عن مليار دولار للطلب الاصلي لشراء سبع طائرات.

واضافت ان الاتفاق الذي وقع الاربعاء تبلغ الفائدة به 6,89 في المئة كنسبة ثابتة للجزء الخاص بادارة ضمان قروض الصادرات وان الفائدة على الجزء التجاري للتمويل 90 نقطة اساس فوق سعر الليبور.

والمصارف المقرضة هي بنك دبي الوطني والبنك البريطاني للشرق الاوسط وسوسيتيه جنرال.

وكلاء الملاحة والنقل البري بالاردن يطالبون الحكومة بخفض رسوم ميناء العقبة خشية تحول الواردات العراقية لموانئ سورية

عمان - «القدس العربي»:

خرج ممثلو القطاعات الاقتصادية الاردنية التي لها علاقة بالعراق عن صمتهم فيما يتعلق بمخاوف المصدرين وشركات النقل من التقارب العراقي - السوري واثره عليهم، وطالبوا الحكومة باتخاذ اجراءات تضمن المحافظة على حصة الاردن من الصادرات وتجارة الترانزيت الى العراق، بضمنها خفض رسوم استعمال ميناء العقبة واجور النقل البري الى العراق.

وقد وجهت الهيئات الاقتصادية الرئيسية في الاردن وبضمنها اتحاد الغرف التجارية والصناعية ونقابة تجار المواد الغذائية ووكلاء الملاحة، مطالبها الى رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي معربة عن خشيتها من ان يؤدي فتح الموانئ السورية امام الواردات العراقية الى تقليص حصة ميناء العقبة منها بما يلحق ذلك من اضرار على وكلاء الملاحة وشركات التخليص البحري والنقل البري.

وطالبت الهيئات الاقتصادية الحكومة بخفض اجور الشحن البري من ميناء العقبة الى العراق بمقدار الفارق في اجور الشحن البحري الى كل من الموانئ السورية وميناء العقبة الاردني، والتي يتراوح بالمتوسط بين اربعة وستة دولارات للطن الواحد من القمح السائب وشحنات السكر والارز المعبأة في اكياس.

وقال ممثلو قطاع النقل البري انهم لا يعرفون كيف سيكون مصير 250 الف طن من القمح المستورد لحساب العراق عبر ميناء العقبة التي كان من المأمول وصولها خلال الشهور الثلاثة المقبلة.

وكان العراق قد طرح مؤخرا مناقصات دولية لشراء سلع غذائية ترك فيها الخيار مفتوحا للشركات المصدرة للاستعمال الموانئ السورية ان ميناء العقبة كمحطات وصول بحرية يجري منها شحن السلع برا الى حدوده.

ويخشى رجال اعمال اردنيون ان يؤدي ذلك الى تفضيل المصدرين للموانئ السورية على ميناء العقبة لان الاولى اقل كلفة بسبب اضطرار السفن المتوجهة الى العقبة دفع رسوم عبور قناة السويس.

وكانت الحكومة الاردنية خفضت بالشهور الماضية رسوم وبدلات التفريغ في ميناء العقبة بنسبة 50 % فيما يتعلق بالصادرات وواردات اعادة التصدير. ولكن شركات النقل البري ووكلاء الملاحة لايرون هذا التخفيض كافيا ويطالبون بالمزيد.

الخطوط الجوية اليمنية تنظم لقاء ترويج سياحيا في ايطاليا

■ روما - ق ن ا: نظم مكتب الخطوط الجوية اليمنية في العاصمة الايطالية روما لقاء موسعا مع رجال الصحافة والاعلام واصحاب الوكالات السياحية المتعاملة مع الجمهورية اليمنية.

وخصص اللقاء لشرح المزايا السياحية التي يتمتع بها اليمن وما يتميز به ابناء اليمن من كرم وتواضع وترفع عن كل الصغائر وانواع السلوكيات التي يواجهها السياح في كثير من المجتمعات الاخرى.

واشار عبد الله منصور وزير الثقافة والسياحة اليمني في رسالة بعث بها الى اللقاء الى ان اليمن يعتبر اكثر امنا من كثير من البلدان بما فيها البلدان المتقدمة، مؤكدا ان الحكومة اليمنية مهتمة بأمن وسلامة السياح واتخاذ الاجراءات الكفيلة بالحيلولة دون تلك الاحداث الدخيلة على اليمن والسلوك الحضاري لابنائه لضمان عدم تعرضهم لأي اذى.

من جانب اخر اكد عدد من المشاركين انفراد اليمن بمواصفات كارض وكشعب لا توجد في غيره من البلدان حيث لا يوجد ما يثير القلق او الخوف وان السير في مدن وشوارع اليمن اكثر امنا من عواصم كثيرة من الدول المتقدمة.

البحرين تفتتح في الشهر المقبل الاسبوع السنوي الثاني لـ «عجائب الذهب»

■ المنامة - ق ن ا: تشهد البحرين تظاهرة اقتصادية خلال الفترة من 23 وحتى 31 من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل تتمثل في اقامة معرض اسبوع «عجائب الذهب» الثاني.

وستبلغ المساحة الكلية المخصصة للمعرض 696 مترا مربعا تضم 55 جناحا تم حجزها بالكامل من قبل المشاركين.

ومن المتوقع ان يولد معرض هذا العام عددا من المبتكرات والتصاميم لطرح التشكيلات الجديدة من المشغولات الذهبية التي تجمع الاصالة في الاشكال البحرينية التقليدية مع الحداثة في اسلوب التصنيع.

وقالت مصادر في مجلس البحرين للترويج والتسويق ان هذه التصاميم ستضفي على اسبوع عجائب الذهب صبغة خاصة ومميزة تختلف عن المعارض التي تتم اقامتها في المنطقة.

وافادت المصادر انه سيتم تنظيم مسابقات لافضل التصاميم ذات الصيغة التقليدية التي تمثل صياغة التراث الذهبي البحريني اضافة الى التصاميم التي تاخذ الطابع التقليدي الذي اضيفت عليه اللمسات العصرية.

واوضح المجلس انه ستكون هناك لجنة تحكيم دولية مستقلة لعملية اختيار الفائزين في المسابقات التي ستتم خلال المعرض حيث سيتم تخصيص جوائز تقديرية للتصاميم للتميز.

وكشف مصدر بادارة فحص المعادن الثمينة بالبحرين ان الادارة تتسلم يوميا ما يقارب من 30 الى 35 كيلو غراما من المصوغات الذهبية.

واوضح بأن الاحصائيات الرسمية التي اصدرتها الادارة من الانتاج والايراد الشهري من المصوغات الذهبية للجازة خلال الفترة من بداية العام الحالي لغاية تموز الماضي 4854 كيلوغراما.

مشاركة المانية بانشاء محطة للطاقة الشمسية في ايران

■ طهران - ا ف ب: ذكرت صحيفة (ايران دايلي) الناطقة بالانكليزية امس الخميس أن ايران وقعت اتفاقا مع شركتين المانيتين لبناء محطة كهرباء تعمل بالطاقة الشمسية تبلغ كلفتها الاجمالية 240 مليون دولار.

وقالت الصحيفة ان شركتي فيشتنر وبيل كينغتون وقعتا اتفاقا تمهيديا تبلغ قيمته 500 الف مارك (300 الف دولار).

ونقلت الصحيفة عن المسؤول في وزارة الطاقة محمد علي وحداتي أن المحطة ستقام في أقليم يازد (جنوب) في خلال عشرة أشهر.

اجتماع وكلاء وزارات الصناعة بدول مجلس التعاون الخليجي

■ الدوحة - ق ن ا: عقد امس الخميس بفندق شيراتون الدوحة الاجتماع السنوي الثاني لوكلاء وزارات الصناعة بدول مجلس التعاون.

وناقش الاجتماع عددا من الموضوعات المطروحة على جدول الاعمال والتي من بينها مناقشة توصيات الاجتماع السنوي الاول لعام 1997، بالاضافة الى مناقشة توصيات الاجتماع المشترك لوكلاء وزارات المالية والتجارة والصناعة، ومناقشة امكانية النظر في رفع الوثائق التي تم الموافقة عليها في الاجتماع الخامس عشر للجنة التعاون الصناعي وعرضها على المجلس الاعلى في دورته المقبلة.

كما ناقش قرار المجلس الاعلى في دورته السابعة عشرة حول التعرفة الموحدة حيث تم استبعاد اعفاء الالات والمعدات وقطع الغيار والمواد الاولية اللازمة للانتاج الصناعي من قائمة السلع المعفاة، اضافة الى مذكرات الامانة العامة حول حلقة نقاش تقييم الاستراتيجية الصناعية الموحدة بدول المجلس، ومؤتمر الصناعيين الخليجيين، وحماية المنتجات الصناعية ذات المنشأ الوطني، واستخدام المنتجات الصناعية كجزء من القروض والاعانات التي تقدمها دول المجلس للاخرى.

كما ناقش وكلاء الوزارات تمويل وضمان الصادرات الصناعية بدول المجلس، والقضايا المتعلقة بالمؤتمر الثاني لرجال الاعمال الصناعيين ونظرائهم اليابانيين، وجدوى انشاء شركة لتسويق المنتجات الصناعية الصغيرة والمتوسطة بدول المجلس، وقرار المجلس الوزاري في دورته الثانية والستين حول تسهيل تشغيل وانتقال الايدي العاملة الوطنية والمفاوضات مع الدول والمجموعات الاقتصادية الدولية.

حذر في اسواق المال والاسهم في انتظار بيانات العمالة والبطالة الامريكية

...ن - من ديفيد كريستيان ادواردز:

توقفت البورصات الاوروبية الكبرى لالتقاط انفاسها امس الخميس وذلك لليوم الثاني على التوالي فيما قال متعاملون ان بيانات عمالة امريكية رئيسية قد تحدد ما اذا كانت الاسواق ستستأنف ارتفاعها المترنح في الاونة الاخيرة.

وفشلت بيانات الناتج الصناعي الالماني لشهر تموز (يوليو) وقرار البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) تثبيت اسعار الفائدة، اضافة الى بيانات البطالة الامريكية الاخيرة، في تحفيز المتعاملين الذين اصابهم حذر مفاجئ في اعقاب الترنح الكبير الذي شهدته الاسواق في الشهر السابق.

وقال متعامل فلندي في لندن «المستثمرون المحليون لا يشترون اي شيء. الجميع في حالة حذر حقيقية».

ولم تنجح التعاملات الاولية في بورصة وول ستريت في توفير الدافع حيث انخفض مؤشر داو جونز الصناعي بنسبة 0,36 في المئة بعد ارتفاعه 0,19 في المئة امس الاول وصعوده القوي بنسبة 3,4 في المئة يوم الثلاثاء الماضي.

وفي لندن اغلق مؤشر فايننشال تايمز المكون من 100 سهم ممتاز على ارتفاع معتدل بنسبة 14,4 نقطة او 0,29 في المئة على 4991,3 نقطة وسط تعاملات ضعيفة بعد صعوده بنسبة 1,7 في المئة و0,5 في المئة يومي الثلاثاء والاربعاء على التوالي.

وقال متعاملون ان السوق تواجه مقاومة فنية شديدة مع اقترابها من مستوى خمسة الاف نقطة.

وفي تناغم مع الصعود القوي الذي شهدته بورصات اوروبية اخرى ارتفع مؤشر فايننشال تايمز بنسبة 21,2 في المئة منذ بداية العام و28,9 في المئة منذ عام تقريبا.

وتسببت بيانات ضعيفة لتجارة التوزيع والتشييد الجديد والاسكان البريطانية في تخفيف تكهنات بارتفاع اسعار الفائدة البريطانية.

كما عملت البيانات على دفع الجنيه الاسترليني هبوطا الى ادنى مستوياته امام المارك الالماني منذ حزيران (يونيو) وهو ما ساهم في تعزيز مواقف اسهم الشركات في ضوء الاهتمام الاجنبي الكبير.

وارتفع سهم ارلم-سي، وهي مجموعة مواد بناء ذات نشاط كبير في المانيا 2,23 في المئة ليكون بين اكبر الرابحين في بورصة لندن.

وقفز سهم فلاينغ فلاورز احدى اكبر شركات الزهور البريطانية 2,42 في المئة الى 402 بنس في احدى المراحل وسط اقبال قوي على شراء الزهور منذ وفاة الاميرة ديانا يوم الاحد الماضي، بيد انه تراجع في وقت لاحق الى 392,5 بنس بعد ان قالت الشركة انها ستخصص ارباحها الاضافية من المبيعات لصالح صندوق ديانا الخيري التذكاري الذي يتوقع الاعلان عن تفاصيل انشائه قريبا.

وفي فرانكفورت اغلق مؤشر ايبيس داكس للتعاملات الالكترونية بعد اغلاق المقصورة على 4093,43 نقطة مرتفعا 31,30 نقطة فقط عن اغلاق امس الاول و21,75 نقطة عن اغلاق تعاملات المقصورة.

وكما كان متوقعا فقد ترك المجلس المركزي لرسم سياسة البوندسبنك اسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير غير ان الكثير من الاقتصاديين قالوا ان بوادر النمو الاقتصادي القوي تعني ان البنك المركزي قد يضطر على الارجح الى رفع اسعار الفائدة بعض الوقت خلال الشهور المقبلة.

وفي بادرة جديدة على الانتعاش الجديد للاقتصاد الالماني اوردت وزارة الاقتصاد الالمانية ان الطلبيات الصناعية ارتفعت بنسبة واحد في المئة خلال تموز (يوليو) وقال اقتصاديون ان الزيادة كانت متوقعة واكدوا ان نمو الاقتصاد يرجع الى الصادرات.

واستقر المارك الالماني او سجل انخفاضا طفيفا امام العملات الاوروبية الاخرى وجرى تداوله اواخر التعاملات بسعر 1,8176 للدولار وهو سعر يفوق اضعف مستوياته خلال اليوم ولكنه يقل عن سعره اثناء الليل والذي بلغ 1,8137 امام دولار.

وفي فرنسا اغلق مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما مرتفعا 0,31 في المئة على 2926,99 نقطة معوضا خسارته بل ومحققا ارباحا عن هبوطه امس الاول بنسبة 0,11 في المئة ولكنه يقل عن ارتفاعه القوي يوم الثلاثاء بنسبة 4,11 في المئة.

واعلنت تقارير عن العاطلين في الولايات المتحدة للاسبوع المنتهي في 30 اب (اغسطس) ان عدد العاطلين بلغ 326 الفا مقارنة مع 322 الفا كان يتوقعها الاقتصاديون وتزيد على 323 الفا التي وردت في تقارير الاسبوع السابق.

غير ان هذه التقارير وانباء طلبيات جديدة لمصانع امريكية لتصنيع بضائع والتي دفعت لزيادة صغيرة خلال تموز (يوليو) لم يكن لها تاثير يذكر على سوق تمسك انفاسها انتظارا لتقرير العمالة الامريكية لشهر اب (اغسطس) والمنتظر اعلانه اليوم الجمعة. وكشف مسح لرويتر ان اقتصاديين امريكيين توقعوا نموا متواضعا في الوظائف يبلغ 65 الف فرصة عمل خلال الشهر الماضي مع الوضع في الاعتبار اضراب عمال يونايتد بارسل سيرفيس بعد ارتفاع قدره 316 الفا في تموز (يوليو).

وقال اقتصاديون امريكيون ان تقرير العمالة لشهر اب (اغسطس) سيكون عنصرا رئيسيا لمعلومات مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي اثناء بحثه امكانية رفع اسعار الفائدة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرة سنتات الى 321,70 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ثمانية سنتات الى 18,37 دولار.

مستثمرون في اسهم بورصة هونغ كونغ يقرأون اسعارها على شاشات خارج مبناها بعد ان هبطت امس في اعقاب ارتفاع هام سجلته الاربعاء (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	التغير
لندن	4991	14+
[illegible]	7850	37-
طوكيو	18615	121-
فرانكفورت	4072	32+
باريس	2927	9+
[illegible]	3525	1+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	.	1,5863
استرليني	0,6303	...
مارك الماني	1,8167	2,8805
فرنك فرنسي	6,1119	9,6944
فرنك سويسري	1,4971	2,3747
ين ياباني	120,7700	191,5600

توقع رفع العراق اسعار نفطه اقتداء بالسعودية

■ نيويورك - رويترز: قالت مصادر بالامم المتحدة ان من المتوقع ان يرفع العراق اسعار نفطه في تعاقدات تشرين الاول (اكتوبر) اقتداء بالاسعار الجديدة لسعر النفط العربي السعودي الخفيف.

وقالت المصادر ان العراق لم يشر الى رغبته في تعديل الصيغة التسعيرية المعمول بها حاليا لشهر تشرين الاول (اكتوبر) وهو ما يعني ان الاسعار قد ترتفع تبعا للاسعار التي ابلغتها شركة ارامكو السعودية لعملائها امس الاول.

ويتضمن اتفاق العراق مع الامم المتحدة صيغة سعرية ترتبط باسعار الخام العربي الخفيف.

وكانت مصادر تجارية اعلنت الاربعاء ان السعودية خفضت سعر الخام العربي الخفيف في تعاقدات اكتوبر بمقدار عشرة سنتات في البرميل بالنسبة للشحنات المتجهة الى اوروبا وزادت السعر بالنسبة للولايات المتحدة بمقدار 20 سنتا كما زادته عشرة سنتات بالنسبة لآسيا.

وفد اقتصادي عراقي سيزور لبنان قريبا

■ بيروت - رويترز: اعلنت غرفة التجارة والصناعة اللبنانية امس الخميس ان وفدا اقتصاديا عراقيا سيزور لبنان خلال الشهر الحالي بعد ان جرى تأجيل هذه الزيارة التي كانت مقررة الشهر الماضي.

وكانت الزيارة الاولى قد تأجلت اثر رفض لبنان دخول بعثة رياضية عراقية الى اراضيه للاشتراك في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي جرت في بيروت في تموز (يوليو) الماضي وذلك بضغط من السعودية والكويت اللتين هددتا بمقاطعة الدورة اذا اتيح للعراق المشاركة فيها.

وجاء في بيان لغرفة التجارة والصناعة وزع هنا ان رئيس الغرفة عدنان القصار تلقى اتصالا هاتفيا من نوري الويس السفير العراقي في عمان ابلغه فيه موافقة الحكومة العراقية على قيام وفد تجاري وصناعي عراقي بزيارة لبنان على ان يتم تنسيق هذه الزيارة مع رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية السيد عبد الغفور يونس ومع رئيس اتحاد الصناعات العراقية السيد عدنان القيسي.

وتوقع البيان ان يتم تحديد موعد هذه الزيارة ما بين 14 و2 ايلول (سبتمبر) الجاري.

يذكر انه في شهر ايار (مايو) الماضي قام وفد من الصناعيين ورجال الاعمال اللبنانيين بزيارة لبغداد.

العراق يبحث شراء المزيد من القمح الفرنسي

■ باريس - رويترز: قال تجار اوروبيون امس الخميس ان العراق الذي اشترى الشهر الماضي 200 الف من القمح الفرنسي يتفاوض لشراء كميات اضافية منه.

وعاد العراق الى اسواق الحبوب العالمية الشهر الماضي بعد استئناف مبيعاته المحدودة من النفط في اطار المرحلة الثانية من اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي وقعته بغداد مع الامم المتحدة لتخفيف العقوبات المفروضة عليها منذ ازمة الخليج.

وترددت ان مشترياته من الحبوب شملت 200 الف طن من القمح الفرنسي و25 الف طن قمح على الاقل من استراليا و8 الف طن اخرى او اكثر من الولايات المتحدة.

وقال تجار اوروبيون انهم كانوا يبحثون هذا الاسبوع بيع ما يصل الى 100 الف طن اضافية من القمح الفرنسي للعراق.

وتبلغ قيمة هذه المشتريات نحو 15 مليون دولار بالاضافة الى تكاليف الشحن ولكن لم تتح على الفور معرفة موعد الشحن الذي من شأنه ايضا التأثير على السعر.

وقال مصدر طلب عدم الافصاح عن هويته انه سيتفاوض على بيع القمح بمقتضى شروط جودة مماثلة لتلك المتبعة في تعاملات سابقة.

وفي الشهر الماضي سعى العراق في بادئ الامر الى شراء قمح فرنسي عالي الجودة، ولكنه خفض طلباته من حيث الجودة بعد ان احجم المصدرون عن اعطاء ضمانات.

لبنان يرفض عروضا غالية لشراء قمح

■ بيروت - رويترز: قال مسؤول في وزارة الاقتصاد ان لبنان رفض خمسة عروض لشراء 50 الف طن من القمح الامريكي الصلب في مناقصة جرت امس لخميس لارتفاع اسعارها.

وقال المصدر لرويتر ان مكتب الحبوب والشمندر السكري التابع لوزارة الاقتصاد رفض العروض الخمسة بعد ان تبين انها مرتفعة الثمن.

واضاف ان مناقصة جديدة ستطرح خلال 15 يوما لشراء هذه الكمية من القمح.

وينوي لبنان شراء هذه الكمية من القمح من الاسواق العالمية على دفعتين الاولى تشحن ما بين الخامس من شهر تشرين الاول (اكتوبر) ومنتصفه وتبلغ 25 الف طن والثانية تشحن ما بين اول اذار (مارس) والثامن منه عام 1998 وتبلغ ايضا 25 الف طن.

واضاف المصدر ان العروض على الشحنة الاولى تراوحت ما بين 186,97 دولار و 191,90 دولار للطن الواحد، اما العروض على الشحنة الثانية فتراوحت ما بين 190,47 دولار و 196,68 دولار للطن الواحد.

وتبلغ متطلبات لبنان السنوية من القمح 400 الف طن.

وكانت شركة لوريكو ومقرها بيروت وهي وكيل لشركة مايكو الدولية قد فازت في 13 اذار (مارس) الماضي بعرض لامداد لبنان بكمية تبلغ 50 الف طن من القمح الامريكي الصلب من خلال شحنتين كل منهما 25 الف طن بعد ان قدمت ارخص الاسعار وهي 178,75 دولار للطن الواحد للشحنة الاولى و 186,90 دولار للطن في الشحنة الثانية.

مصفاة عدن تصدر 20 الف برميل يوميا

■ صنعاء - رويترز: قال مدير في مصفاة عدن امس الخميس ان المصفاة اليمنية تعمل بطاقة 90 الف برميل يوميا وتصدر 20 الف برميل يوميا للاسواق العالمية.

وقال فتحي سالم المدير التنفيذي في المصفاة لرويتر «عدن تنتج الان 90 الف برميل يوميا من النفط المكرر يذهب منها ما بين 65 و 70 الف برميل يوميا للاستهلاك المحلي في حين يذهب 20 الف برميل يوميا للاسواق الخارجية».

وجرت عملية تطوير رئيسية لوحدتي تكرير النفط الخام ووحدة تهذيب البنزين في المصفاة العام الماضي.

وقال سالم ان المصفاة تسعى لتنفيذ مشروع يتم فيه ابدال احدى وحدتي تكرير الخام بوحدة جديدة وانشاء محطة طاقة جديدة ووحدة للكيروسين وجهاز تكسير هيدروجيني بالحفز. واضاف ان هذا سيكون اساس مصفاة حديثة في عدن وسيزيد انتاج المنتجات المكررة مستقبلا.

وانشئت مصفاة عدن منذ اكثر من 40 عاما وتعرضت لاضرار في الحرب الاهلية عام 1994 بين الشطرين الشمالي والجنوبي.

سلطنة عمان: مشروع خط انابيب النفط والغاز بقازاخستان يسير حسب الخطة

■ مسقط - رويترز: قالت سلطنة عمان التي تشارك في مشروع دولي لمد خط انابيب بين قازاخستان وروسيا ان المشروع يسير حسب الخطة رغم ما تردد من انباء عن حدوث تأجيلات.

ونقلت وكالة الانباء العمانية الرسمية عن وزير الخارجية يوسف بن علوي قوله في مؤتمر صحافي امس الاول عقب اجتماع السلطان قابوس بن سعيد برئيس جمهورية قازاخستان نور سلطان نزارباييف ان البلدين وقعا مذكرة تفاهم لمواصلة المحادثات حول التعاون الاقتصادي.

وقالت الوكالة ان المحادثات بين السلطان قابوس ونزارباييف تطرقت الى بحث مشروع خط انابيب النفط القازاخستاني وان الوزير بن علوي اشار الى ان المشروع يمضي قدما بشكل طيب.

وسلطنة عمان واحد من عدة مستثمرين دوليين يشاركون في المشروع الذي يتكلف ملياري دولار لمد خط انابيب بطول 1500 كيلومتر يربط حقل تنجيز النفطي القازاخستاني بميناء نوفوروسيسك الروسي المطل على البحر الاسود.

ويهدف المشروع الى مساعدة قازاخستان المغلقة التي لا تطل على اي بحار على تصدير احتياطياتها الضخمة من النفط.

وكان مسؤول بالمشروع قال في حزيران (يونيو) الماضي ان العمل بالمشروع الذي كان من المقرر اصلا ان يبدأ في اوائل العام المقبل سيتأجل بضعة اشهر. واشار الى ان الموعد الجديد لاستكمال المشروع هو كانون الاول (ديسمبر) 1999 بدلا من ايلول (سبتمبر) من ذلك العام.

واكد بن علوي ان حصة السلطنة في المشروع قد خفضت لكنه لم يفصح عن اي تفاصيل. وكانت حصة السلطنة الاصلية في المشروع تبلغ سبعة في المئة.

وقال بن علوي ان الخفض شمل جميع الشركاء.

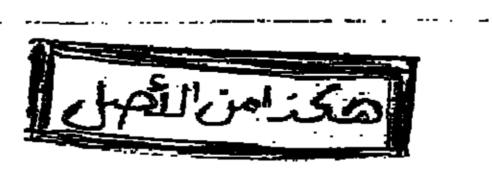
ارتفاع أرباح البنك المغربي للتجارة الخارجية

■ الرباط - رويترز: قال البنك المغربي للتجارة الخارجية امس الخميس ان ارباحه الاجمالية في النصف الاول من العام الجاري زادت الى 283,7 مليون درهم (28,9 مليون دولار) من 226,7 مليون درهم في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال متحدث باسم البنك ان هذه النتائج تقتصر على شبكة الفروع المغربية ولا تشمل الفروع الاجنبية.

وزادت ودائع البنك قليلا بنسبة 11,4 في المئة متجاوزة معدل نمو الودائع بالقطاع المصرفي البالغ 11 في المئة، وزادت القروض الى عملاء البنك بنسبة 15,4 في المئة في النصف الاول، بينما يبلغ معدل نموها في القطاع 12,2 في المئة.

ومن بين المساهمين في البنك مصرف نومورا الاستثماري الياباني ومصرف كوميرتسبنك الالماني وحصة كل منهم عشرة في المئة.



«ان تكون سعوديا» كتاب مثير لهاني أحمد زكي اليماني [2 . 2]

توصيات باغراق الاسواق بالنفط السعودي قد تؤدي لاثار مدمرة على قطر وليبيا والجزائر!

لندن - «القدس العربي»:

وفي سياق تناوله لموضوع المجتمع الاستهلاكي، وكذلك في اكثر من موقع بالكتاب، يشير الكاتب الى حسد الآخرين للسعودية التي ما كان بامكان مواطنيها التنعم بما هم فيه دون النفط وافضال آل سعود.

ولدى تناوله موضوع الزراعة يشير الكاتب الى اهميتها الاستراتيجية في توفير وظائف للناس، غير انه يتفق مع منتقدي السياسة الزراعية للمملكة فيما يتعلق بتبديد الموارد وخاصة على القمح الذي يحتاج الى كميات كبيرة من الماء المكلف جدا والنادر جدا الذي يمكن شراؤه من الخارج بكلفة اقل بكثير. ولتقليص تبعية القطاع الزراعي للعمالة الأجنبية يقترح المزيد من الميكنة وتشجيع المواطنين على العمل في الزراعة.

وفي الفصل المخصص للتوقعات الاقتصادية للناس والذي يشير فيه الى تمتع السعوديين بكل نعم دولة الرفاه وهو اضعف فصول الكتاب، لا يكاد الكاتب يقول شيئا سوى ان اعتياد الناس على النعم دولة الرفاه جعلهم يفترضون انها جزء طبيعي من الحياة وان من الممكن ادامتها رغم انها غير طبيعية وغير متوافرة بنفس القدر حتى بالمجتمعات الغربية الصناعية المتطورة.

وينتقل بعد ذلك الى القول ان ما سمح بتوفر هذه النعم للسعوديين العناصر الثلاث التي شكلت الوجود السعودي وهي الاسلام والنفط وآل سعود، والتي سيؤدي أي تغيير فيها الى تدني مستوى حياة المواطنين.

الاقتصاد والنفط

على امتداد الكتاب لا يمل الكاتب وهو محق في ذلك، التذكير باهمية النفط بوصفه الأساس الاقتصادي الوحيد لوجود المملكة. ولهذا السبب يبدأ القسم الرابع من الكتاب، وهو اهم اقسام الكتاب، بالحديث عن السياسة النفطية التي يدعو الى تغييرها بشكل كامله بحيث تصبح حصة المملكة من الانتاج العالمي ورفعها والحفاظ عليها أساس سياستها النفطية.

ورغم انه لا يذكر ذلك صراحة الا ان التغييرات التي يدعو لها تعني عمليا تدمير منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك). وتتلخص السياسة النفطية التي يدعو اليها برفع السعودية انتاجها بالتدريج الى ان يصل الى عشرين مليون برميل يوميا مقابل ثمانية ملايين حاليا رغم ان طاقتها الانتاجية تزيد عن ذلك بـ35 %.

وبهذا المعدل للانتاج وعلى أساس الأسعار السائدة فان عائدات المملكة النفطية برأيه لا تكفي لدفع الديون التي ترتبت على الحكومة نتيجة حرب الخليج ولتمويل عملية تطوير الاقتصاد وصيانة البنية التحتية التي يشير في اكثر من موقع الى تراجعها بسبب قلة الأموال اللازمة للصيانة والتشغيل باقصى طاقاتها.

وهذا الوضع أدى الى تراكم عجز حكومي مزمن والى تباطؤ اقتصادي يقترب من الركود، كل ذلك بسبب ولاء الحكومة لمنظمة اوبك وعلى أمل حدوث معجزة تعيد أسعار النفط والطلب العالمي عليه الى سابق امجادهما.

وبرأيه فان أساسيات السوق لا تتيح حدوث معجزة كهذه، حيث العرض وفير والاتجاه مستمر لايجاد وتشغيل حقول وآبار جديدة بالعالم. وتتحمل السعودية دون غيرها الآثار السلبية لهذا الوضع لأنها تحترم حصتها في أوبك، على عكس الأخرين الذين ينتجون بكامل طاقتهم وبالتالي يزيدون عوائدهم.

ومع ان اسعار النفط حاليا تقل عن مثيلتها قبل 12 عاما، الا انها بفعل التضخم أدنى من ما كانته عام 1975. ومع ذلك فانها مرتفعة بقدر يحفز على تطوير مصادر للغاز الطبيعي وعلى تخصيص أموال للبحث عن مصادر بديلة للطاقة غير النفط.

وبرأي الكاتب فان هذا الوضع مرشح للاستمرار والتفاقم، وسيصبح اتجاها لا رجعة فيه مع بدايات القرن المقبل، حيث ستواصل الأسعار هبوطها ويزداد الطلب على مصادر الطاقة البديلة مما يجعل احتياطيات المملكة النفطية دونما قيمة تذكر واقتصادها بحالة من الكساد المزمن.

غير ان السعودية تملك برأي الكاتب الأوراق التي تمكنها ان هي ارادت تغيير هذا الوضع لصالحها وذلك بتامين النفط بوفرة للأسواق وبأسعار تنافس اسعار المصادر الأخرى للطاقة لغاية منتصف القرن المقبل، حيث يتوجب خلال هذه الفترة تحويل عوائدها النفطية المتزايدة الى أصول يمكن بواسطتها اعداد الاقتصاد لما يسميه الكاتب «العهد الذهبي الجديد للعربية السعودية».

ويتم تحقيق ذلك بفتح صنابير النفط واغراق العالم بأرخص الامدادات، وبالتالي زيادة الطلب على النفط وزيادة استهلاكه الفعلي مما يؤدي الى ابطاء عمليات استكشاف وتطوير مصادر بديلة للطاقة. ويقول الكاتب انه ليس أمام السعودية اي خيار آخر، وبرأيه فان اتباع هذه السياسة سيحظى بتأييد دول العالم وسيكون مفيدا ليس فقط للمملكة بل للاقتصاد العالمي بمجموعه.

يذكر انه بمعدلات الانتاج الحالية (8 ملايين برميل يوميا) فان احتياطيات السعودية المؤكدة تكفي لمدة تتراوح بين 150 عاما ومئتي عام. غير انه بمعدلات الانتاج التي يقترح الوصول اليها بالتدريج (20 مليون برميل يوميا بحلول عام 2005) فان هذه الاحتياطيات ستنفد بوقت أقل.

ومع ان الكاتب يتحدث بفقرة واحدة عن ضرورة ان تنسق المملكة هذه السياسة الجديدة (الاغراق وخفض الأسعار) مع اوثق حلفائها باوبك، الا انه يتجاهل أي اشارة مقنعة للآثار المدمرة التي تلحقها هذه السياسة بالدول الأقل قدرة على زيادة انتاجها بكميات كبيرة للتعويض عن الانخفاض الحاد بسعر النفط نتيجة اتباع خطته.

ومن هذه الدول الاعضاء في اوبك يمكن ذكر قطر والجزائر وليبيا والتي يمكن ان يؤدي تطبيق هذه السياسة الى اخراجها كلية من سوق النفط بحكم الارتفاع النسبي لكلفة الانتاج فيها.

كما ان الكاتب لا يشير بكلمة واحدة الى الآثار البيئية المترتبة على زيادة استهلاك النفط واحباط الجهود للتوصل الى مصادر اخرى نظيفة للطاقة كالطاقة الشمسية او للتحول الى مصادر اخرى اقل تلويثا كالغاز الطبيعي.

وحسب السيناريو الذي يقدمه يتوجب على السعودية رفع انتاجها اليومي الى طاقتها القصوى حاليا وهي 10,5 مليون برميل يوميا خلال ستة أشهر، ثم رفع طاقتها الانتاجية خلال ثلاث سنوات الى 16 مليون برميل يوميا ثم الى عشرين مليون برميل يوميا بعد ذلك بسنتين.

ولأن سعرا للنفط يتراوح بين عشرة دولارات و15 دولارا للبرميل يخلق حوافز لتطوير حقول نفطية جديدة او للاستثمار بغرض التوصل الى مصادر جديدة للطاقة غير النفط، فانه يقترح الا يزيد سعر البرميل عن عشرة دولارات خلال السنوات الخمس الأولى، وذلك عن طريق تثبيته في اطار عقود مع المستوردين. ثم يتم رفع السعر بنسبة 7,5 % سنويا لمدة خمس سنوات اخرى على الأقل بعد ذلك، وهذا يعني توقيع عقود لا رجعة فيها مدتها عشرة أعوام.

ويحتاج الوصول الى معدل انتاج يومي للسعودية قدره عشرون مليون برميل يوميا لاستثمار 60 مليار دولار يمكن لشركة ارامكو السعودية تأمينها من خلال زيادة حجم مبيعاتها.

ونتيجة اتباع هذه السياسة بالتعاون والتنسيق مع الامارات والكويت يمكن لاوبك رفع حصتها من سوق النفط العالمي الى 50 % تكون للسعودية منها النصف، اي 25 %، وهي نسبة يقول الكاتب انها قادرة على الحفاظ عليها لمدة 50 عاما يمكن خلالها تحويل عوائدها النفطية الى اصول اخرى تكون أساس وجود وتطور الاقتصاد السعودي.

واذا ما تم بموجب هذه العقود تحديد سعر البرميل بين 9,5 وعشرة ونصف دولار، فان العائدات السنوية الصافية ستتجاوز العائدات الحالية بكثير وبشكل مضمون الاستمرار، دون التقلبات الخطيرة في العوائد الناجمة عن تقلب سعر النفط.

وبرأي الكاتب فان هناك امكانيات تقنية لتحقيق هذا السيناريو دون الاضرار بالمكامن النفطية وآبار النفط نتيجة نقص الضغط الواقع عليها والتي يجعل استخراج النفط منها سهلا واقل كلفة. وبالتالي فان اعتراضات منتقدي هذا السيناريو غير صحيحة علميا بل هي تابعة من اعتبارات سياسية واقتصادية حسب رأيه.

والعقبة الثانية الأهم - برأيه - امام تحقيق السيناريو الذي يدعو اليه هي خشية عدد من الدول المهمة بالعالم وشركات النفط الكبرى من ان تعود السعودية واوبك الى السيطرة على سوق النفط العالمي.

ويرد الكاتب على الاعتراضات التي قد تنشأ امام لجوء السعودية الى هذا السيناريو، والتي من بينها القول ان هذه السياسة ستهدد أسس وجود الدول الاسلامية المنتجة للنفط بكميات صغيرة وستؤدي الى انتشار البؤس بالعالم، ويقول ان هذا المنطق غير صحيح، حيث ان عدد المسلمين وغير المسلمين بالعالم الذين سيستفيدون من هذه السياسة يفوق عدد الذين سيتضررون منها، غير انه لا يوضح بشكل مقنع كيف.

ثم ينتقل الى القول على السعوديين ان يهتموا بوجودهم ورخائهم قبل البدء بحل مشاكل الشعوب الأخرى التي غالبا ما يكون سببها سوء الادارة الاقتصادية والسياسية لحكوماتهم وجشع بعض الشركات متعددة الجنسية التي تعرف أي مسؤولية اجتماعية او انسانية.

وبالدخل الأعلى الذي سيتأمن للسعودية عليها الشروع فورا بالاصلاحات الضرورية التي تعالج مشاكلها المالية كالعجز والديون المتصاعدة ونفاد القسم الأكبر من احتياطياتها والأهم من تلك الاعتماد شبه الكامل على النفط كمورد أساسي للاقتصاد.

ويحذر الكاتب من الركون الى الدخل الأعلى لزيادة الانفاق، ويطالب بزيادة نجاعة الاقتصاد ومواصلة تطوير البنية التحتية بصيانة جدية لما هو قائم وزيادة الاستفادة من هذه البنية. ويحذر ايضا من تبديد العوائد المتزايدة لأن ذلك سيؤدي الى عدم الاستقرار والاحساس بالاحباط.

وبالترافق مع السياسة النفطية لا بد من البدء جديا بتخصيص القسم الاكبر من البنية التحتية للاقتصاد. ويشير الكاتب في هذا السياق الى ان الكثير قد قيل عن التخصيص ولم يتحقق شيء جدي لغاية الآن.

ولكي يصبح التخصيص ممكنا فلا بد من اجتذاب مليارات الدولارات المملوكة لسعوديين والتي يستثمرها اصحابها بالخارج والتي يقدرها الكاتب بـ300 مليون دولار، وكذلك لا بد من اجتذاب استثمارات اجنبية.

ولتحقيق الغرض الأخير (اجتذاب استثمارات اجنبية) يدعو الكاتب الى تحسين نوعية حياة الاجانب في المملكة مع التركيز على حرياتهم الأساسية التي لا تتعارض مع الاسلام، وكذلك لا بد من تعزيز صلة هؤلاء بالمملكة سواء عن طريق السماح لهم بتملك عقارات أو تسهيل التنقل داخل المملكة أمامهم.

ولطمأنة الحكومة يقول الكاتب ان التخصيص سيوفر للدولة أموالا طائلة تمكنها من تسديد الديون المتراكمة عليها (وهي بالمناسبة داخلية باغلبها) ويقلص الحاجة الى الانفاق الحكومي على المؤسسات الخاسرة. كما يقول صراحة ان تخلص الدولة الى القسم الاكبر من المؤسسات الاقتصادية المملوكة لها لن يقلص من دور الحكومة وقيادتها للاقتصاد، وسيبقي لها الادوار التي اثبتت التجربة انها قادرة على القيام بها بشكل افضل، وسيريحها من ادارة المؤسسات التي تتطلب الادارة الجيدة لها اتباع المبادئ التجارية، مما يؤدي بالنهاية الى زيادة كفاءة الاقتصاد.

ويرى الكاتب ان تخصيص الاقتصاد سيكون دليلا على ثقة الحكومة بنفسها لأنه يدلل على انها لا تضع علاقة مساواة بينه وبين فقدانها السيطرة على الاقتصاد.

التخصيص والاعجاب بدبي

يحذر الكاتب بداية من اتباع اساليب بالتخصيص ثبت فشلها في تجارب الأمم الأخرى، الا انه لا يشير صراحة الى هذه الأساليب.

وفي التجربة السعودية فان قسما هاما من الاستثمارات في البنية التحتية اللازمة للصناعة تم في مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين اللتين خطط لهما ان تكونا بمثابة الدينامو الصناعي العملاق للحرك للمملكة. وقد قامت كل من شركتي ارامكو وسابك اضافة الى عدة مجموعات صناعية بوضع صناعاتها في هاتين المدينتين.

ومع ذلك يرى الكاتب ان ما تحقق من نجاح هناك لا يصل الى تحقق في منطقة جبل علي الصناعية في دبي، وهو لا يقطع برأي حول الأسباب ولكنه يعتقد ان ذلك ربما يكون ناجما عن توجه منطقة جبل علي الصناعية الى التصدير دون فرض اي رسوم او ضرائب، وهو غير الحال بالتجربة السعودية. ولذا يقترح تحويل الجبيل وينبع الى منطقتين حرتين موجهتين للتصدير ويمكن ان تكونا منصة الانطلاق باتجاه التخصيص.

ولهذا الغرض يجب السماح للمستثمرين الاجانب باقامة مصانعهم ومستودعاتهم هناك والاستفادة من الخدمات التي تقدمها البنية التحتية مقابل اسعار مساوية لمثيلاتها بالعالم. كما يجب على السلطات تسهيل عملية دخول الأجانب للمملكة للوصول الى هذه المناطق.

ويعتقد الكاتب انه بهذه الطريقة يمكن خلق وظائف جديدة للمواطنين وخلق فرص استثمارية يمكنها لجتذاب قسم من الاموال السعودية المهاجرة، اضافة الى انه بهذه الحالة لن تكون مبررات أمام الشركات الاجنبية متعددة الجنسية المرتبطة باتفاقات توازن (اوفست) مع المملكة للتذرع بها في عدم تنفيذ التزاماتهم بموجب برنامج الاوفست والتي تبلغ قيمة متأخراتها اكثر من عشرة مليارات دولار، هي قيمة الاستثمارات التي كان عليهم استثمارها بالمملكة ولم يفعلوا ذلك.

ومن الشركات المملوكة للحكومة التي يرى انه يمكن البدء بتخصيصها الخطوط الجوية السعودية. ويتم ذلك باطار تحرير قطاع الطيران التجاري واتاحة الفرصة أمام قيام القطاع الخاص بانشاء خدمات طيران جديدة.

واضافة الى الخطوط السعودية هناك شركات توليد الكهرباء التي تعاني مصاعب مالية كبيرة وتعجز عن تلبية الطلب على التيار الكهربائي باحيان ومناطق كثيرة مما يؤدي الى انقطاعه لفترات تطول أو تقصر. وهناك ايضا صناعة تكرير النفط المملوكة للحكومة سواء داخل البلاد أو خارجها، ومرافق المياه والاتصالات الهاتفية، وحتى الطرق الرئيسية والمستشفيات والمدارس والجامعات والسجون والمطارات الاقليمية وغير ذلك من مكونات البنية التحتية. وهذه كلها يمكن تخصيصها جزئيا أو كليا ببيعها الى القطاع الخاص مما يوفر للحكومة عوائد مالية ضخمة يمكن استعمالها لتسديد الدين الوطني العالي وتعزيز مالية وانفاق الخزانة لتحسين مستوى الخدمات التي ستظل الحكومة تقدمها للمواطنين.

وعبر عملية التخصيص سيتم اعطاء دفعة قوية لكل قطاعات الاقتصاد صناعة وزراعة ونظاما مصرفيا، الأمر الذي سيسهم في اجتذاب استثمارات أجنبية.

غير ان كل تلك مشروط برأيه باشاعة الشفافية والافصاح في الاقتصاد وتقليص التدخلات البيروقراطية والاقلاع عن الوسائل الأبوية بالادارة.

ولضمان الا يؤدي التخصيص بما سيتبعه حتما من ارتفاع كلفة بعض الخدمات التي تقدم حاليا بأسعار مدعومة، يرى الكاتب انه سيظل من واجب الحكومة تقديم دعم لبعض القطاعات المخصصة كقطاع الخدمات الصحية، بحيث تستطيع الفئات الأقل حظا اقتصاديا الاستفادة منها بأسعار في متناول اليد. ويمكن في هذا الخصوص اقامة نظم للتأمين الصحي يديرها القطاع الخاص وتحظى بدعم حكومي لضمان حصول الفقراء على الخدمات الطبية مثلا.

السياسة المالية الجديدة.. الزكاة والضرائب

بعد اتباع السياسة النفطية الجديدة وتخصيص كل ما يمكن تخصيصه من الاقتصاد وزيادة كفاءته اللاحقة، سيحدث تغير هام في العلاقة بين الدولة والمواطنين فيما يتعلق بالمسؤوليات الاقتصادية لكل طرف، حيث لا تقتصر التزامات المواطنين في هذا الخصوص على دفع الزكاة بمعدل 2,5 % على الدخل لمساعدة الفقراء. وبالنسبة للشركات فانها تدفع الزكاة للحكومة، غير ان هذه العملية تعوزها الشفافية، حيث ليس من الواضح كيف يتم انفاق ما تحصله الدولة من أموال الزكاة، وما اذا كانت تستعمل فعلا لمساعدة الفقراء أم لتمويل الانفاق الحكومي عموما.

وبدلا من هذه الممارسة يقترح الكاتب ترك مسألة جمع وانفاق أموال الزكاة للمؤسسات الخيرية الاجتماعية بالمملكة وفرض ضريبية على الشركات والأفراد تجبيها الحكومة.

ويعتقد الكاتب انه اذا نجحت السعودية بتنظيم مسألة الزكاة فستقدم نموذجا رائدا للعالم الاسلامي في هذا الخصوص. ويقدر ان الحصيلة السنوية للزكاة بالعالم الاسلامي ستصل الى 37,5 مليار دولار (على أساس ان مجموع دخل المسلمين بالعالم يساوي 1500 مليار دولار) وهذه يمكنها استئصال الفقر والجهل والمرض من الجذور.

وفيما يتعلق بالضريبة التي يقترحها الكاتب لتخفيف عبء تمويل الخدمات كالصحة والتعليم والتأمين الاجتماعي عن كاهل العائدات النفطية، التي لها مجالات استعمال اخرى لتطوير الاقتصاد، فستكون بشكل ضريبة قيمة مضافة بنسبة 10 % تفرض على السلع والخدمات المباعة بالمملكة (باستثناء مناطق التجارة الحرة وسلع التصدير).

وحصيلة هذه الضريبة توضع في صندوق حكومي خاص يستعمل لدعم قطاعات الخدمات المخصصة كالتعليم والصحة والسجون وتقديم التأمين الاجتماعي.

ويقول الكاتب انه في هذه الحالة يجب ان يرتفع مستوى الخدمات المقدمة لأنه لا يمكن جباية ضرائب من الناس دون ان تقدم لهم بالمقابل خدمات جيدة بقيمة مقابلة ودون ان يكون لهم رأي في كيفية انفاق الضرائب التي دفعوها.

ومن بين الايجابيات التي يرى الكاتب انها ستتحقق نتيجة فرض ضريبة القيمة المضافة تقليص الاستهلاك الزائد للسلع والخدمات.

وفيما يتعلق بالاجانب المقيمين بالمملكة يدعو الكاتب الى توفير خدمات اجتماعية مجانية لهم يتم تمويلها ليس من اموال ضرائب المواطنين بل من ضرائب خاصة تفرض على دخول الاجانب بنسبة 20 %. وبرأيه فانه لتحقيق ذلك يجب رفع اجور العاملين الأجانب الأمر الذي يقلص الفارق بينها وبين الاجور العالية التي يتقاضاها المواطنون السعوديون لنفس النوع من العمل، وبالتالي زيادة فرص تشغيل السعوديين بالقطاع الخاص.

كما يقترح فرض ضريبة عقارية تسهم في مكافحة المضاربة على اسعار الارض والعقارات ولتمويل نفقات البلديات.

ويدرك الكاتب ان ادخال الضرائب لا يمكن ان يتم بضربة واحدة، لذا يقترح التدرج في ذلك كي يعتاد الناس عليها ويدخلوها في خططهم، وكذلك لتجنب أي ضغوط اجتماعية أو اقتصادية سلبية يمكن ان تنشأ عنها.

وفي كل الاحوال تظل الشفافية والمساءلة والنزاهة والاستعمال الكفؤ لاموال الضرائب مسائل عالية الحيوية لضمان عدم حدوث فساد ونهب من المال العام.

صندوق للأجيال القادمة وفك ارتباط الريال بالدولار

يتوقع الكاتب ان يرتفع دخل الحكومة بعد تطبيق الاقتراحات التي تقدم بها بنسبة 50 % عما هو عليه حاليا، الامر الذي يمكنها من تسديد ديونها واتباع موازنات بلا عجز بل وتحقيق فائض، وبالتالي ايجاد فرصة حقيقية لخلق احتياطي وطني لاغراض التنمية.

غير ان هذا الفائض يجب عدم استعماله على الطريقة الكويتية (صندوق الاجيال القادمة)، حيث استعمل بشكل اساسي كمحفظة استثمارية تعمل بالخارج. ويفضل الكاتب نموذجا قريبا من ما اتبعته كل من دبي وماليزيا، أي ان يكون الهدف من هذا الفائض الاحتياطي الاستثمار من خلال مؤسسة مستقلة تتخذ قراراتها الاستثمارية على أسس تجارية بحتة وتنفذها من خلال القطاع الخاص.

واذا ما قاومت الحكومة اغراء زيادة نفقاتها بفضل تواجد فوائض لديها، وقامت بدل ذلك باستعمال الفوائض لزيادة قدرة الاقتصاد على التطور فان نتيجة الاستخدام السليم لهذه الفوائض عبر عدة وسائل، منها ضخها في النظام المصرفي الذي يجب ان يبدأ بتقديم تمويل لمشروعات توسع القطاع الخاص، فان النتيجة ستكون تحول عوائد القطاع الخاص الى مصدر رئيسي لثروة البلد الى جانب النفط.

وفي هذا السياق سيتطور دور البنوك الأمر الذي يتطلب تحديث النظم الحكومية الخاصة بمراقبة عمل النظام المصرفي مما يجعله جذابا ليس فقط لاصحاب الاموال المحليين بل كذلك للاجانب بايداع أموالهم فيه بحماية قوانين للسرية المصرفية تشابه تلك المطبقة في سويسرا.

وهذا يقتضي الى جانب اشياء اخرى استقرار وتوافر السيولة في كل الاوقات وعدم التدخل البيروقراطي بعمل النظام المصرفي واستبعاد كل مظهر للفساد. كما يقتضي ان تكون الحكومة دقيقة بالوفاء بالتزاماتها المالية للقطاع الخاص ودون أي تأخر بالدفع بغض النظر عن قوة أو ضعف دائني الحكومة أو حجم عقودهم.

والى جانب ذلك يتوجب على الحكومة اجراء دراسة دقيقة لوضع الريال المثبت سعره حاليا على أساس الدولار عند مستوى 3,75 ريال مقابل الدولار.

ويرى الكاتب ان هذا الوضع غير مريح لانه سيؤدي الى ارتباط الاقتصاد السعودي بالامريكي بعلاقة تبعية غير مباشرة، ويضيف ان بسبب ضعف الدولار النسبي أمام غالبية العملات الغربية الاخرى خلال السنوات الـ25 الماضية فقد نشأت ضغوط تضخمية بالاقتصاد السعودي.

ويدعو الكاتب لاصلاح هذا الوضع الى ربط العملة الوطنية بسلة من العملات تتحدد مكوناتها على أساس نسب مشابهة لتركيب واردات السعودية. والشيء نفسه يدعو اليه بتسعير النفط وفق سلة العملات.

أمن البحر الأحمر الماضي. الحاضر. المستقبل [3]

مضائق البحر في مياه عربية مما يسمح باستخدامها لحماية الامن القومي لدول المنطقة

لواء أ. ح. احمد عبد الحليم *

ثانيا: جزر البحر الأحمر

يتميز البحر الاحمر بوجود عدد كبير من الجزر في مياهه حيث يبلغ عددها 379 جزيرة، منها 66,8 % تابعة للبلاد العربية. وتصل كثافة الجزر الى 2،1 جزيرة لكل ألف ميل مربع، مما يزيد من صعوبة السيطرة على مياه البحر من اليابس كما ان معظم هذه الجزر صغيرة لا تزيد مساحتها عن 8 اميال مربعة، كما ان عددا كبيرا منها جزر مرجانية وبركانية.

واغلب جزر البحر الاحمر غير مأهولة بالسكان كما ان منها ما هو غير مملوك لدولة بعينها مما يعرضها للاستيلاء القانوني بواسطة اي دولة اقليمية او دولية طامعة ومنها ايضا ما هو متنازع عليه مثل جزر حنيش والمتنازع عليها حاليا بين اليمن وارتيريا، كما ان منها ما هو تابع لدولة وتستخدمه دولة اخرى بالاتفاق.

وتزداد اهمية الجزر طبقا لموقعها من السيطرة على الممرات الملاحية، مما يؤدي الى زيادة الصراع بين القوى الاقليمية فيما بينها وفيما بين القوى الاقليمية والدولية، للسيطرة على تلك الجزر سواء باحتلالها او بالاتفاق. والملحق المرفق بالدراسة يوضح اهم المعلومات الاساسية عن جزر البحر الاحمر.

ثالثا: الرصيف القاري للبحر الاحمر

يقصد بالرصيف القاري تلك الارض المغمورة بالماء والمتصلة بالشاطىء والتي يبدأ بعدها حوض البحر وقاعه.

ويتميز الرصيف القاري للبحر الاحمر بالضيق بصفة عامة، حيث يتراوح اتساعه بين ستة اميال ومئة ميل وقد يتلاشى في بعض اجزائه.

وبصفة عامة يضيق الرصيف القاري في البحر الاحمر في الشمال ويتسع في الجنوب (جنوب خط عرض 17 تقريبا)، كما انه اكثر ضيقا على الساحل الافريقي منه على الساحل الاسيوي ويبلغ الضيق ادناه في القطاع الاوسط حيث يبلغ القاع مداه في العمق.

يتحدد الرصيف القاري طبقا لاتفاقية جنيف عام 1958 بالارض التي تتصل بالشاطىء وتقع على عمق 200 متر (660 قدما) او اكثر بقدر ما يسمح باستغلال الموارد الطبيعية، في حين يحدده قانون البحار بشرط الا يتجاوز بعده عن شاطىء البحر بما لا يزيد عن 200 ميل بحري. كما ان للدول الساحلية دون غيرها حقوق السيادة الكاملة على الامتداد القاري بقصد اكتشافه واستغلال موارده الطبيعية. وفي سبيل ذلك يمكن لهذه الدولة اقامة المنشآت اللازمة لذلك. الا ان الفقرة السادسة من المادة الخامسة من الاتفاقية المشار اليها تقدم حق المرور في المجاري الملاحية المنتظمة والضرورية للملاحة الدولية على حق الدولة الساحلية في اقامة منشآتها على رصيفها القاري.

رابعا: موانىء البحر الاحمر

يتميز البحر الاحمر بقلة الموانىء الجيدة والعميقة القادرة على استقبال السفن الكبيرة، بالرغم من طول سواحله. ويمكن حصر موانىء الساحل الشرقي للبحر الاحمر في: ميناء عدن وميناء الحديدة التابعين لليمن، وميناءي جدة وينبع التابعين للمملكة العربية السعودية، وميناء العقبة التابع للاردن، وميناء ايلات التابع لاسرائيل. كما يمكن حصر موانىء الساحل الغربي للبحر الاحمر في موانىء السويس والغردقة وسفاجة ورأس بناس (برنيس) والقصير التابعين لمصر، وميناءي بور سودان وسواكن التابعين للسودان، وميناءي مصوع وعصب التابعين لارتيريا وميناء جيبوتي التابع لجيبوتي، وميناء بربرة التابع للصومال.

التوجهات الجيوبوليتيكية تجاه البحر الاحمر

يقصد بالتوجهات الجيوبوليتيكية توظيف الاوضاع الجغرافية لخدمة الاهداف السياسية. ويمثل مسرح عمليات البحر الاحمر، بما فيه من دول عربية وغير عربية فضلا عن ايران وتركيا، منطقة الارتطام، وهي منطقة برمائية حاجزة بين القوى العالمية المتعاونة والمتصارعة. وتستهدف القوى العالمية تفتيت وتجزئة دول منطقة الارتطام واثارة الصراعات بينها لمحاولة السيطرة عليها او تقسيمها كمناطق نفوذ بين القوى العظمى والكبرى، او تحييدها على اقل تقدير. ومن صور واساليب تلك تقسيم المسرح بين دول عربية وغير عربية ومجموعة افريقية ومجموعة اسيوية ودول شمال افريقيا وافريقيا جنوب الصحراء ودول شمال البحر وجنوبه ونجد تلك المسميات تحقيقا لاهداف هذه القوى التي اتفقت فيما بينها على استحالة سيطرة قوة دولية كبرى واحدة على هذه المنطقة وارتضت باقتسام النفوذ فيما بينها(15).

وتعد مجموعة الدول المحيطة بالبحر الاحمر بمثابة قلب منطقة الارتطام، لما تمثله من اهمية استراتيجية بالغة حيث تتوسط القارات الثلاث (افريقيا واسيا واوروبا) وبسبب كونها مفتاح السيطرة على افريقيا وجنوب اسيا. ونتيجة لذلك ولتدخلات القوى العظمى والكبرى بقيت هذه المنطقة مفتتة مهما تغيرت توازنات القوى في العالم(16).

ونتيجة لذلك يمكن الاشارة الى التوجهات الجيوبوليتيكية تجاه البحر الاحمر فيما يلي:

1) ان البحر الاحمر بحر داخلي متوسط يقسم المنطقة الى قسمين احدهما افريقي والاخر اسيوي وبذا يعتبر عامل وصل او فصل طبقا للدور الذي يلعبه.

2) ان تجاهل ما يؤثر على البحر الاحمر من صراعات اقليمية او تواجدات اجنبية يعتبر خطأ جسيما، وحيث يؤثر ما يدور على المستوى المحلي والاقليمي والدولي على الامن القومي لدول المسرح والكتل الاستراتيجية المختلفة حوله.

3) نظرا للخصائص الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية للبحر الاحمر وارتباطه بمنطقة الصراع العربي - الاسرائيلي والمحيط الهندي والخليج العربي فان التهديدات والصراعات التي تتعرض لها تلك المنطقة تؤثر بشكل مباشر عليه.

4) ان مضايق البحر الاحمر الثلاثة جوبال وتيران وباب المندب، بالاضافة الى قناة السويس التي تتحكم في مداخل ومخارج البحر الاحمر تقع كلها في مياه اقليمية عربية، الامر الذي يمكنها - اذا ما اتفقت الدول فيما بينها - من تقييد حرية مرور السفن المعادية التي قد تشكل تهديدا للامن القومي لدول المنطقة، وذلك استنادا الى القانون الدولي الذي يسمح فقط بحق المرور البري.

5) ان الدول الاجنبية المتواجدة في البحر الاحمر والمستخدمة له لا ترتبط بالضرورة بمصالح واهتمامات واهداف الدول المشاطئة له بشكل مطابق وانما تسعى لتحقيق مصالحها واهتماماتها واهدافها الخاصة. كما ان هذا التواجد قد أثر بشكل مباشر على ما يجري في البحر الاحمر، وعلى معادلات القوة فيه طبقا لتفاعلات هذه القوى مع القوى الاقليمية. وقد ضاعف من هذه النتيجة وجود قضايا خاصة بدول المنطقة لم تصل اطراف النزاع فيها الى حل نهائي وشامل لها.

6) ان امن البحر الاحمر يرتبط ارتباطا وثيقا بامن البحر المتوسط في الشمال وامن المحيط الهندي والخليج في الجنوب. وتخضع هذه المناطق الى منطقة جيوستراتيجية اوسع تقع تحت سيطرة قوى عظمى وكبرى تؤثر بالضرورة على مجريات الامور في البحر الاحمر.

المستجدات في اقليم البحر الاحمر

اشرنا في مقدمة هذه الدراسة الى ان اقليم البحر الاحمر شهد في السنوات الاخيرة عددا من المستجدات التي جاء معظمها كانعكاس للتطورات الجذرية التي حدثت في الساحة الدولية واثرت على شكل وطبيعة النظام العالمي وانعكاس ذلك بالضرورة على المناطق الاقليمية، اضافة الى مستجدات اخرى على المستويين الاقليمي والمحلي. فعلى المستوى العالمي كان هناك انتهاء الحرب الباردة وتفكك الكتلة الشرقية وانهيار الاتحاد السوفييتي وما احدثه ذلك من تداعيات على افريقيا والقرن الافريقي بصفة عامة، ومنطقة البحر الاحمر بصفة خاصة. وعلى المستوى الاقليمي، كان هناك حرب الخليج الاولى بين العراق وايران ثم حرب الخليج الثانية بعد غزو العراق للكويت واشتراك الدول المشاطئة للبحر الاحمر بشكل او باخر في هذه الازمات، اضافة الى احداث اخرى لا تقل اهمية عن ذلك من ابرزها: استقلال ارتيريا وتوحد اليمن وازمة جزر حنيش بين اليمن وارتيريا وتطورات اجراءات السلام في الشرق الاوسط والخلافات المصرية - السودانية وهو الامر الذي ادى الى تغير شبكة العلاقات الاقليمية في الشرق الاوسط عموما ومنطقة البحر الاحمر على وجه الخصوص. اما ابرز الاحداث المحلية فهي الحرب الاهلية في الصومال ومشكلة جنوب السودان. وفيما يلي عرض مختصر لهذه المستجدات.

اولا: المستجدات على المستوى العالمي

1 - انتهاء الحرب الباردة

بانتهاء الحرب الباردة وتفكك الكتلة الشرقية وانهيار الاتحاد السوفييتي، بدأت الهيمنة الامريكية على مجريات الامور في العالم وادى ذلك الى تداعيات متباينة في افريقيا بصفة عامة والقرن الافريقي بصفة خاصة ومنطقة البحر الاحمر بصفة اخص. ففي منطقة الشرق الاوسط ادى تخلي الاتحاد السوفييتي عن حلفائه التقليديين الى تغيير موازين القوى لاطراف الصراع العربي - الاسرائيلي، وبالتالي على موقف المفاوض لهذه الاطراف في محادثات السلام وذلك لصالح اسرائيل ولغير صالح الاطراف الاخرى، مما ادى الى اختلال توازنات القوى الاقليمية في البحر الاحمر. وفي افريقيا خفت حدة الصراعات داخل القارة وحسمت العديد من القضايا لصالح الاهداف والمصالح الغربية بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة. وتأزمت الامور في القرن الافريقي وتفجرت الحرب الاهلية في الصومال. وفي البحر الاحمر دانت موازين القوة للولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، وذلك رغم الوجود البحري لقوى عظمى ودولية اخرى الا ان اخطر النتائج في هذا الشأن كانت في الوجود البري والبحري والجوي الامريكي المباشر في المنطقة وهو الامر الذي غير تفاعلات القوى الاقليمية في البحر الاحمر مع النفوذ الدولي الجديد ولغير صالح الاطراف الاقليمية في معظم الاحيان.

2 - تغير موازين القوى والمصالح في البحر الاحمر

نتيجة للاوضاع السابق ذكرها تغيرت موازين القوى والمصالح في البحر الاحمر، وجاءت ازمة الخليج الثانية لتؤكد الاوضاع الجديدة. فبعد انتهاء الازمة وجهت الولايات المتحدة رسائل متباينة لاطراف النظام العالمي الجديد، بما في ذلك الى اصدقائها وخصومها. وكان مضمون رسالة الخصوم هو استعداد الولايات المتحدة لاستخدام القوة العسكرية لتحقيق مصالحها، وانها اصبحت ذات يد طولى على المستوى العالمي في المناطق الاقليمية. وتضمنت رسالة اصدقائها ضرورة التزامهم بحد معقول من المنافسة العالمية، خاصة في جانبها الاقتصادي لعدم الاضرار بالمصالح الامريكية والا استغلت وجودها في منابع البترول في الخليج وفي البحر الاحمر للتأثير على مصالحهم الاقتصادية عن طريق التحكم في اسعار وكميات النفط المصدرة من المنطقة والمنقولة خلال خط الملاحة العالمية الذي يعتبر البحر الاحمر شريانه الرئيسي. وفي هذا الاطار كان من الضروري تغيير موازين القوى العسكرية في البحر الاحمر لصالح الولايات المتحدة وان يتم تنفيذ السياسة الامريكية الجديدة اما بواسطة الولايات المتحدة ذاتها او بواسطة اصدقائها في المنطقة وعلى رأسهم القوى الغربية واسرائيل او بواسطة حلفاء اقليميين لها.

* خبير استراتيجي وعسكري عربي

بريد القدس

لا يُشك بولائه للقائد!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ورد في «رأي القدس» ليوم الاثنين 25 آب (اغسطس) 1997، والذي حمل عنوان «الاعلام العراقي: الداء والدواء» مجمل اشارات، أود هنا التعليق عليها، شاكرا لكم نشر هذا الرد، عملا بحرية الرأي وحق الرد.

1 - أشار الرأي الى وجود ازمة في الاعلام العراقي، والدليل على ذلك كثرة التغييرات في ادارته، وهذا الشكل من الازمة ليس منفصلا عن الأزمة الأكبر ومولداتها، والتي تتعلق بالنظام ككل وشكل الحكم فيه وطبيعته. فأزمة (الاعلام العراقي) هي من أزمة (النظام العراقي) بل هي انعكاس لفكرته القائمة كما تعلمون على الانفراد المطلق بالسلطات.

2 - يقول الرأي في ان العراق لم يوفق في تطوير أدوات اعلامية.. والثابت ان العراق هو من أول الدول العربية في استخدام (الأدوات الاعلامية) بل وتطويرها، فالاذاعة العراقية بدأت بالعمل في الثلاثينات وتليفزيون العراق هو الأول في منطقة الشرق الأوسط اذ بدأ البث في 1956، ناهيك عن صحافته وعراقتها في التقاليد المهنية أو الحضور التربوي والسياسي، ولكن كل هذه الذخيرة والخبرات، أخضعت لسيطرة مباشرة ومركزية من قبل حزب البعث الحاكم لتتحول الى اجهزة دعاية ديماغوجية، ثم الى اجهزة لا علاقة لها بالحياة خارج ما يراه (القائد)، بل لطالما نام العراقيون والرئيس صدام حسين يرافقهم من أول البث حتى نهايته. واذا كان هذا الحال في التليفزيون، فان الصحف العراقية لم تنشر منذ عام 1980 حتى يومنا هذا صورة واحدة على صفحتها الأولى لغير الرئيس صدام حسين، اذن كانت هناك أدوات اعلامية متطورة تم احالتها الى وسائل خدمة خالية من كل اشكال المعرفة والتقدم، وموجهة بالكامل لاغراض الدعاية اياها.

في «رأي القدس» أيضا ورد: «فبعد أقل من اسبوع من دخول القوات العراقية الى الكويت، وجدت الحكومة العراقية نفسها بدون أذرع اعلامية مؤثرة في الخارج». وأقول انها كذلك بدون اذرع منذ اليوم الذي تحول فيه فهم الحكومة العراقية للاعلام نحو الدعاية المجردة للنظام وعبقريته المتعددة الاشكال، ولأن مثل هذا الكلام خارج المنطق ولا يتقبله العقل الحصيف، لذا لا بد من وسائل غير (المنطق) لتدعيمه، وهكذا كانت صحف ومجلات (التاكسي) التي صرف عليها النظام العراقي طوال الثمانينات في باريس ولندن، والتي كانت مشرعة بالطبع لمن يدفع أكثر، وكان النظام العراقي هو الاقدر على تلك المهمة، والتي انقطعت فجأة مواردها (تجميد الارصدة العراقية) بعد غزو الكويت لا (دخولها)، وهكذا وجدت مجلات (التاكسي) من يدفع أكثر فدعته الى (الركوب).

4 - يذهب «رأي القدس» الى ان محاولات اعادة بناء الاعلام العراقي بعد الحرب جاءت محدودة النتائج بسبب عدم توفر الكفاءات الحديثة المستنيرة. ولكن هذا الكلام للأسف يفتقر الى الاسانيد الحصيفة لاثباته، فالكفاءات العراقية في الاعلام والصحافة تكاد لضخامة حضورها (تتقل) على كل وسائل الاعلام العربية، ومراجعة بسيطة لـ«القدس العربي» التي كاتبتها بمحبة كمراسل ثقافي في عمان تثبت ذلك. ولكن (اللعاني السود) هي التي تبدد تلك الكفاءات عملا بمبدأ عدم سلامتها الفكرية والامنية. ولكي لا وابدو هنا بموقع المبالغة، الرجاء الاتصال بالممثليات الموجودة للنظام في كل مكان والسؤال عن تعبير السلامة الامنية (لا يشك بولائه للقائد)، ويكفي ان نشرت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي صدام حسين في العام الماضي، قائمة باسم 60 كاتبا وصحافيا واعلاميا عراقيا غادروا البلاد بعد الحرب، للتدليل على الكم والنوع المميز لاعلامي وكتاب وصحافيي العراق الذين لا يقرب الشك في قدراتهم وكفاءاتهم المهنية والابداعية، ولكن بالطبع كانوا مثارا للشكوك، بعدم (سلامتهم)، امنيا لذا أرى تعبير «رأي القدس» عن عدم توفر الكفاءات العراقية يفتقر الى الكثير من الدقة.

- ويشير «رأي القدس» (الى ضرورة اتباع سياسة جديدة تقوم على التسامح والانفتاح على الرأي الآخر) وهذه امنية حقيقية لكل عراقي، ومخلص ومحب للعراق، غير ان النظام العراقي لم يزل مصابا بهاجس (أضع يدي على المسدس كلما سمعت كلمة الرأي الآخر)، فالسيد وزير الخارجية محمد سعيد الصحافي في حديثه الأخير لقناة «الجزيرة» الاخبارية في مقابلة أجريت معه في 21 تموز (يوليو) الماضي، قال ان نظامه هو في تركيبته وحكمه يشكل أرقى أنواع الديمقراطية وحقوق الانسان. وله قانون للاحزاب كفل لها التعبير عن النشاط السياسي بكل احترام وحرية (لا تعليق)!

كما انه يصف الاراء التي تقول بالرأي الآخر وضرورته في العراق والشروع بالانفتاح الجاد والحقيقي على كل العراقيين بأنها مؤامرة غربية. كما يمكن احالة هذه الملاحظات الى ما قاله وزير الاعلام السابق حامد يوسف حمادي في حديث مع الزميل مراسل «القدس العربي» في الرباط، عن حرية الأحزاب والسماح لها بالعمل العلني، اذ اشار الى ان ذلك يجعلها ترتبط بالاجنبي بالتأكيد لحاجتها للتمويل وحين ذاك ستضطر لقطع يدها التي امتدت للاجنبي!

فأي حديث في (أصول) الديمقراطية هذا الذي يبشر بقطع الأيدي... ولك ان تتصور (الأزمة) سيدي الفاضل رئيس التحرير.

علي عبد الأمير
شاعر وكاتب من العراق
مقيم في عمان

رد خاص

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

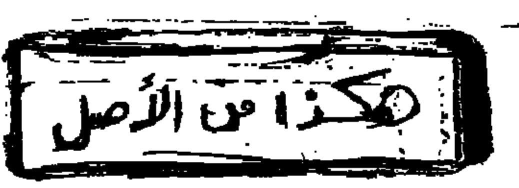
لقد نشرت صحيفتكم بتاريخ 27 آب (اغسطس) ردا خاصا من الأخ العراقي ناظم سليمان يطلب فيها ان ترسلوا له مجلة اليسار او استنساخا للبحث الذي كتبه الأستاذ محمود أمين العالم والاستاذ الدكتور حسن خليل.

أرجو رجاء أخويا ان تتصلوا بالاخ ناظم سليمان على عنوانه لكي يتصل بي وتعطوه عنواني أو يبعث لي عنوانه. لأنني على استعداد لكي أبعث له الأشياء التي طلبها وهي موجودة عندي.

محمد الصافي - برلين

العنوان:

M. AL. SAFI
OHM. STR. 7
73629 - BERLIN



رأي القدس

عندما تنزل الملكة من عليائها

■ نجحت الضغوط الشعبية والاعلامية في اجبار الاسرة الحاكمة في بريطانيا للتراجع عن موقفها الفاتر من الوفاة التراجيدية للاميرة ديانا، واعلن متحدث باسم ملكة بريطانيا عن عزمها القاء خطاب عبر شاشات التلفزيون عشية الجنازة الرسمية.

فالصحافة البريطانية التي تتمتع بحرية مسؤولة في معظمها، لم تتورع عن توجيه العديد من الانتقادات للاسرة الحاكمة التي ظلت بعيدة عن لندن، ولم يتقدم اي من اعضائها لاظهار الحد الادنى من التعاطف مع الاميرة الراحلة، ومشاركة الشعب البريطاني في مصابه الكبير برحيلها.

فقد رأى العديد من الكتاب والمحللين في موقف الملكة وولي عهدها سلوكا غريبا، فمن غير المنطقي ان تزحف الملايين من البريطانيين الى قصر بكنغهام لتقديم التعازي، ووضع باقات الزهور على اسواره، بينما تظل الملكة صاحبة القصر في مقرها الصيفي في اسكتلندا على بعد مئات الاميال، حتى لكأن الامر لا يعنيها بالكامل.

ولم يكن غريبا ان يذهب احد الكتاب في صحيفة (الغارديان) الرصينة الى القول بأن الشعب البريطاني لن يدفن ديانا وحدها يوم السبت وانما الملكية ايضا. فكل هذا التأثير الشعبي للاميرة الراحلة التي تربعت على قلوب البريطانيين جميعا، هو ادانة غير مباشرة للطريقة التي عوملت بها من قبل الاسرة الحاكمة، سواء اثناء زواجها من الامير تشارلز، او في فترة الانفصال وما صاحبها من مفاوضات عسيرة حول تفاصيل الطلاق المالية والبروتوكولية، او بعد انتقالها الى الرفيق الاعلى.

لقد اثبت الشعب البريطاني انه شعب مسؤول حقا يعرف واجباته ويعي مسؤولياته، ويحرص على مصالحه، ويتحرك لتقويم اي اعوجاج سواء من قبل الاحزاب الحاكمة، او الاسرة الملكية.

فعندما دخل حكم المحافظين مرحلة الشيخوخة والفساد والفضائح، تحرك هذا الشعب بمسؤولية في الانتخابات الاخيرة ووجه صفعة قوية للحزب، عندما اطاحه من قمة الحكم بطريقة مهينة، واختار حزب العمال باغلبية ساحقة.

وها هو يتحرك مرة اخرى ويجبر الاسرة الحاكمة على النزول من عليائها، وتفهم مشاعر العامة، ومشاركتهم احزانهم في اميرتهم.

اننا نأمل ان نرى الشعوب العربية وقد وصلت الى هذه الدرجة من الوعي والمسؤولية، بحيث تتمكن من فرض ارادتها على معظم حكوماتها الديكتاتورية، وتجبرها على التجاوب مع مطالبها في الديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

الاميرة ديانا تحالفت مع الاغلبية المسحوقة، واختارت ان تتعاطف مع آلام البسطاء ومعاناتهم، وان تكرس حياتها وشهرتها للتخفيف عنهم، ولذلك سيخرج اكثر من خمسة ملايين في جنازتها غدا.

ترى كم الف سيخرج في جنازة معظم الامراء والملوك والرؤساء العرب اذا ما حان اجلهم؟

مسلمون ضد الاسلام:

مذابح الجزائر غرضها اسقاط الاسلام كروح للمقاومة

د. عصام نعمان *

■ ما من امة اصابها في مئة سنة من الرزايا والفواجع والكوارث كامة العرب، وما من امة اساءت الى ناسها باكثر مما اساء اليها اعداؤها كامة العرب.

القرن العشرون هو قرن العرب: قرن خلافاتهم ومنافراتهم وهزائمهم وسوء تدبيرهم والعار الذي الحقوه بانفسهم، بالمجان ولوجه الشيطان.

في الربع الاول من هذا القرن غازل بعض قصيري النظر من زعماء العرب سلاطين اوروبا الصاعدة للاستقواء بهم على سلطان بني عثمان الذاوي، كمن يستجير من الرمضاء بالنار، وما دروا ان من يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيدا.

في الثلاثينات ومطالع الاربعينات راهن بعض المحبطين من زعماء العرب على الديكتاتور النازي العنصري ضد الاستعمار الاوروبي الاستغلالي وما عرفوا ان من هانت في عينيه حضارة اوروبا الزاهرة لن تعلو في ناظريه جاهلية العرب المعاصرة.

في الاربعينات والخمسينات حالف بعض الخائفين على مصالحهم من زعماء العرب الولايات المتحدة وغيرها من دول الغرب الاطلسي وما ادركوا ان من زرع في ربوعنا الاستيطان الصهيوني الذميم لن يصدق مرة في مؤازرة الحق العربي الهضيم.

في الستينات والسبعينات ناصر بعض المتمردين على الغرب من زعماء العرب الاتحاد السوفييتي ومنظومته غير الثابتة وما لاحظوا ان من لم يحسن معاملة شعبه ولم ينجح في تجربة حكمه في الداخل لن يحسن معاملة شعوب العالم ولن ينجح في ان يكون قدوة لغيره في حكم الشعوب في الخارج.

في الثمانينات والتسعينات صالح بعض زعماء العرب المقهورين دولة العدو وما علموا ان السلام صناعة الاقوياء وليس خلاص الضعفاء. فمن ينتصر عليك في الحرب لن يقبل بان تنتصر عليه في السلم.

وها نحن اليوم نشاهد صباح مساء ذكورا، لا رجالا، في الجزائر مصابين بلوثة الدم ومترعين بشهوة اغتصاب النساء وقتلهن وذبح الرضع والاطفال وبقر بطونهم والتمثيل بالقاصرين ومطاردة الراشدين بالفؤوس والسواطير. حتام هذه العبثية الدموية الفاجرة تكرر نفسها بلا كلل على مدار الساعة؟

اليست تحاكي، بمعنى من المعاني، حرب بلاد الافغان وقد تحولت منذ اكثر من عشر سنوات عجاف الى دم حار يصب في برميل بلا قاع.

لعل هذا القرن، لولا بارقة امل بالمقاومتين اللبنانية والفلسطينية، هو قرن الهزائم والانحطاط، نودعه بمزيد من وصمات العار، تعفر بها وجوها تمشي على جباهها ولا تحتمل.

اما آن اوان مساءلة النفس ومحاسبة المجرمين المسؤولين عن اضعافنا واذلالنا، وعن جعل الاسلام مرادفا للهمجية؟

لا، ليس في الشريعة ولا في القانون الوضعي مبدأ او قاعدة تحل المذنب من مسؤولية ذنبه لمجرد انه ينتمي الى الاسلام. الاسلام ليس شفيع المجرمين.

يجب الجهر بان ما يحدث في الجزائر وفي بلاد الافغان هو اعتداء صارخ على الاسلام والمسلمين وعلى حقوق الانسان.

يجب الجهر بان اصولية مغتصبي النساء وقاتلي الرجال وذابحي الرضع والاطفال ليست من الاصولية في شيء. انها وحشية اصيلة واجترار فاضح لاحلك تواريخ العرب الدموية، وتقليد ميكانيكي لابشع ما في ماضينا من جرائم موصوفة.

لعل هذه ليست اصولية بل ماضوية دموية تستحضر الى العصر جاهلية مقيتة كان انتصر عليها الرسول الاعظم بالقرآن والعرفان منذ اكثر من الف واربعمئة عام.

غير ان مسؤوليتنا عما اقترفنا بحق انفسنا لا يعني ان سوانا من ذوي المطامع والمصالح لم يسع الى النيل منا بشتى الوسائل. اذ ليس اسوأ مما فعلناه بانفسنا احيانا، الا ما فعله الغرب الاطلسي بنا او حاول فعله وما زال. ذلك لان دوله الطامعة مصلحة في ان نبقى ضعفاء سوقا مستهلكة لمواده المصنعة ولثقافته المتوالدة في حقول الصناعة والفنون والمعارف.

ولعل دول اوروبا ادركت باكرا خطر الاسلام ووحدة المسلمين على مصالحها فجعلت من تفريقهم سياسة دائمة ومن تشتيتهم امرا يوميا. فعلت ذلك من خلال حروب الفرنجة (الصليبيين) فكانت لهم سيطرة متقطعة قرنين الى ان تصدى لهم صلاح الدين في حطين، والحقهم الظاهر بيبرس، ونظف البلاد منهم قلاوون. حتى اذا ورث بنو عثمان تركة المماليك الرحيبة واقامت لهم امبراطورية ذات موقع حاكم بين اوروبا وآسيا، اتحدت دول اوروبا المتنافسة والمتقاتلة في وجه السلطنة الواسعة الارجاء وشرعت تحاربها في القلب وعلى الاطراف لتشق عبرها طريقا الى الهند واسواق الشرق الاقصى.

بتفكيك السلطنة وتقاسم ميراثها سيطر الغرب الاوروبي على بلاد المسلمين واقام عليها حكاما خانعين مرتهنين. وفي هذه الحقبة بلغ ذل العرب والمسلمين الذروة بزرع اسرائيل الصهيونية في ربوع فلسطين العربية والتمكين لها لتصبح اقوى من عرب المشرق اجمعين.

ولقد حاولت القوى الحية في الامة ان ترد على الغرب باستنهاض الشعب ودعوته للمقاومة والتحرر والنضوت الى حين تحت لواء جمال عبد الناصر والبعث، تحت قيادته، في اقامة اول تجربة وحدوية في تاريخ العرب المعاصر. لكن انانيات بعض زعماء العرب التقت مع اطماع زعماء الغرب لتقضي بصورة مبكرة على الامل الوليد.

ثم ما لبث المسلمون الاحرار في ايران بقيادة الامام الخميني ان فجروا ثورة اودت بالشاه وحكومته وبطانته الذين حاولوا تغريب ايران - اي جعلها جزءا من الغرب - ونقض تراثها وهويتها الاسلامية. وبقيام الثورة ولد الاسلام الحركي او الاسلام المقاوم الذي لا يكتفي بمراعاة احكام الدين والشعائر بل يتصدى للتحديات السياسية والعسكرية التي تحيق بالامة ويحاول ان يشق طريقا ثالثا في السياسة والعلاقات الدولية بين الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي (آنذاك).

وانتقلت عدوى الثورة، بشكل او بآخر، الى وادي النيل وبلاد الشام وضخت دماء جديدة في عروق الحركات الاسلامية التي كادت تتكلس في حمأة المجادلات الفقهية والسياسية البائسة، ونشأت عن هذا كله حركات اسلامية اصيلة واصولية، كما نشأت ايضا حركات تقليدية واخرى هجينة.

وليس من شك في ان الغرب الاطلسي، بجناحيه الاوروبي والامريكي، قد توجس خيفة من صعود الاسلام الحركي او المقاوم، لا سيما في لبنان وفلسطين المحتلة، فكان ان وضع مخططات ورسم سياسات لتطويق ظاهرة اليقظة الوليدة ومحاصرتها ومباشرة ضربها بصورة منهجية.

في هذا الاطار يمكن تفسير الوضع المأساوي في بلاد الافغان. فمن حرب قادتها التنظيمات الاسلامية ضد حكم موال للاتحاد السوفييتي جرى تحويلها الى صراع دموي مرير على السلطة والنفوذ ومغانم تجارة المخدرات بين التنظيمات الاسلامية ذاتها المتعددة الاهواء والمطامع والولاءات.

رافق هذا التطور السلبي تطور سلبي آخر في وادي النيل واقطار المغرب العربي الكبير اذ نشأت في قلب الحركات الاسلامية وعلى هوامشها مجموعات تدعي الاصولية والتشدد في مقاومة الغرب. ففي مصر قامت جماعة منشقة على حركة الاخوان المسلمين تركز في نشاطها على غرضين مشبوهين: ارهاب السياح الاجانب، وقتل المواطنين الاقباط الآمنين.

وفي الجزائر انشقت جبهة الانقاذ الاسلامية على نفسها فقام في قلبها وعلى هامشها في آن تنظيم «الجماعة الاسلامية» ذو اللون الاصولي الفاقع والنحى الدموي الفاجر، وبموازاته قامت مجموعات ذات خلفية فرانكوفونية تحتمي بالسلطة لتواجه «الجماعة الاسلامية» في ما بدا وكأنه حرب اهلية متجددة بالغة القسوة والفجور.

سبقت ظاهرة الاصولية الدموية في مصر والجزائر ظاهرة صحة وعافية في العمل المقاوم في كل من لبنان وفلسطين. فقد نهضت المقاومة الوطنية ومن ثم المقاومة الاسلامية (بصورة اكثر شمولا وفعالية) الى مقاتلة جيش الاحتلال الاسرائيلي في لبنان حتى اكرهته على التراجع الى شريط ضيق على طول الحدود بين لبنان وسورية واسرائيل. وليس من قبيل المغالاة القول - وقد اعترف بذلك صحافي اسرائيلي مرموق هو زئيف شيف في كتابه «حرب اسرائيل في لبنان» - ان اول حرب تخسرها اسرائيل فعلا في تاريخ مواجهاتها مع العرب كانت حربها في لبنان في منتصف الثمانينات.

الامر نفسه حدث في مناطق فلسطين المحتلة حيث قامت حركتا «حماس» و«الجهاد الاسلامي» بتطوير مقاومتهما للعدو الى عمليات استشهادية بالغة الفعالية والقوى.

لعل هذا النجاح الذي اصابه الاسلام الحركي او المقاوم في لبنان وفلسطين هو الذي اثار هواجس الغرب الاطلسي واسرائيل على حد سواء ودفعهما، بالانفراد والاتحاد، للتسلل الى بعض المجموعات الاصولية الدموية في مصر والجزائر والتوسل بها، اي استخدامها بشكل غير مباشر، لاعطاء صورة للاسلام مغايرة لحقيقته. كل ذلك بقصد اسقاط الاسلام كروح للمقاومة والتحرير.

لاجل، في مصر والجزائر ثمة اليوم مسلمون ضد الاسلام: مسلمون ذكوريون حاقدون معادون للنساء والطفولة وللعصر ودمويون حتى النقي العظمي.

مسلمون متوحشون يقومون، بوعي او بغير وعي، بتنفيذ مخطط او مخططات غربية او صهيونية غرضها جعل الاسلام مرادفا للهمجية في سياق عملية طويلة النفس لتطويق الاسلام الحركي الناشط في لبنان وفلسطين المحتلة ولجهاضه وتدميره.

هؤلاء المسلمون بالاسم والهوية وخارجون على مبادئ الاسلام وقيمه بالنية والطوية والممارسة العملية.

هل يقف المسلمون المؤمنون والديمقراطيون الملتزمون ساكتين، مكتوفي الايدي امام جريمة العصر يقترفها باسم الاسلام وضده ادعياء اصولية كاذبة ومحترفو وحشية سافرة؟

كلا، لن يسكت المسلمون المؤمنون ولا الديمقراطيون الملتزمون.

من يبادر الى العمل؟

لعل القوى الحية في صفوف هؤلاء واولئك تبادر بلا ابطاء الى الجهر، بجميع وسائل التعبير، بضرورة اطلاق مناقشة واسعة في دنيا العرب وعلى مستوى العالم الاسلامي كله لتقويم (تقييم) هذه الظاهرة السياسية الدموية البشعة ونقدها وادانتها دينيا وايديولوجيا وسياسيا والتوصية بمحاكمة المسؤولين الحقيقيين عنها، تخطيطا وتنفيذا.

وتوخيا لسرعة التقرير وحسن التدبير ارى ان تبادر لجنة المتابعة في المؤتمر القومي الاسلامي - وهو الاطار الفكري والسياسي المعني قبل غيره - لعقد اجتماع طارئ هدفه وضع خطة عملية لاطلاق المناقشة المنوه بها على ان تبلغ ذروتها في الاجتماع السنوي للمؤتمر المذكور حيث تتخذ التوصيات.

ولا بأس في ان يكون الاجتماع المقبل للمؤتمر القومي - الاسلامي اجتماعا استثنائيا موسعا تدعى الى حضوره شخصيات بارزة وقوى فاعلة، عربية واسلامية، وذلك بغية تعزيز صفته التمثيلية، وترسيخ شرعيته، واضفاء ثقل نوعي على توصياته المرتقبة.

ستواجه لجنة المتابعة، شأنها دائما، مشكلة مزمنة اسمها مكان انعقاد المؤتمر. ذلك لان معظم حكومات الاقطار العربية و(الاسلامية؟) تجد حرجا في انعقاده عندها. ومع ذلك يجب الا تكون هذه المشكلة مصدر احباط وابطاء بل يجب مضاعفة الجهود من اجل الاستحصال على موافقة حكومة عربية واحدة على الاقل، تتحمل مسؤوليتها التاريخية في هذا المجال وتلتزم توفير جميع مستلزمات انعقاد المؤتمر وضماناته، لا سيما لجهة الحرية التامة في ابداء الرأي، وعدم التدخل في مناقشات المؤتمر وفي وضع توصياته.

واذا تعثر على لجنة المتابعة الحصول على استضافة قطر عربي او اسلامي للمؤتمر فلتبادر بكل جرأة وهمة الى تأمين انعقاده في اي دولة تسمح بذلك وتكون لحقوق الانسان فيها حرمة وللديمقراطية احترام وسمعة. ولا شك في ان مجرد انعقاد المؤتمر خارج دنيا العرب والعالم الاسلامي سيشكل بذاته ادانة صريحة مدوية للحكومات العربية والاسلامية بما هي الوجه الآخر لبدائية التخلف والانهزامية.

ماذا يمكن ان يطرحه العرب الاحياء بل المسلمون الاحياء، من افكار وآليات في المؤتمر؟

لعلني، تنشيطا للمناقشة المرتقبة، اطرح افكارا ثلاثا:

الاولى تدعو الى اعتبار المقاومة المدنية والمسلحة البديل الافعل من الحرب الاهلية. فالاقطار العربية تنطوي، في معظمها، على تعددية قبلية (غالبية الاقطار) او مذهبية (لبنان) او اثنية (العراق) او سياسية (غالبية الاقطار) الامر الذي يهددها دائما - في غياب الديمقراطية وضغوط التدخلات الخارجية - بخطر اندلاع حروب اهلية. وحدها المقاومة بما هي تعبير مشترك عن غلبة التناقض الرئيسي المشترك مع العدو على غيره من التناقضات الثانوية، كفيلة بتعبئة الجهود وتبديد الخلافات والانصهار في وحدة الهدف.

الثانية تدعو الى اعتبار الديمقراطية النظام الافضل للتعبير عن التعددية واحتوائها وتحصينها ضد العصبيات الفئوية والتدخلات الخارجية.

الثالثة تعزيز حركة الاجتهاد في الاسلام لوصل الحياة الاسلامية بالعصر، وربط ممارسة الايمان بالاخلاق والعلم معا، وتوفير الحرية بما هي قاطرة التجديد والابداع.

* سياسي وكاتب من لبنان

خاتمة عبثية لرقصة التانغو بين الليدي ديانا ومجتمع الفرجة

كان الملوك سادة اللعبة، وها هم اليوم ضحيتها بامتياز!

صبحي حديدي *

■ يتضح، ولسوف يتضح مرارا وتكرارا كما تشير الدلائل، ان الفيلسوف الفرنسي الراحل ميشيل فوكو كان على حق تماما حين اعتبر ان مجتمعات الغرب لم تعد اسيرة ادمان يومي اسمه «الفرجة» Spectacle بل هي ضحية جهاز معقد اعلى اسمه «الرقابة اللصيقة» Surveillance. وهذا المبدأ الاخير، «الدائم، الشديد الكلي الحضور، والقادر على تسليط الضوء على كل واي شيء» لا تمارسه الدولة/السلطة فحسب، بل يمارسه المبدأ الاول بالذات: الفرجة. والفيلسوف الفرنسي المعاصر آلن فنكلكروت يبصم باصابعه العشرة على هذه الحقيقة حين يكتب مرثية قصيرة من اجل الليدي ديانا: «حتى الآن كان الملوك هم سادة اللعبة، وها هم اليوم ضحيتها بامتياز».

فرنسي ثالث، هو رسام الكاريكاتير المعروف بلانتو، نشر اكثر من رسم لاذع في التعليق على مصرع الليدي ديانا، لعل اطرفها واكثرها قسوة ما احتواه العدد الاخير من اسبوعية «الاكسبريس»: مصور صحافي يقتحم صالة التحرير وهو يهتف بحماس: «في حوزتي جميع صور مجزرة الجزائر الاخيرة»، زملاؤه، الغارقون حتى آذانهم في تغطية خبر الليدي ديانا كما يتضح من محتويات الصالة، يردون عليه بما معناه: «من اي عصر حجري يجيء هذا؟».

وليس الامر ان التكافؤ مطلوب بين مصرع ديانا ومصرع اكثر من 250 جزائريا في ليلة ذبح رهيبة، ومن السذاجة الحث على اي نوع من انواع المقارنة بين جاذبية الحدثين من الناحية الاعلامية. ولكن الطغيان المعقد الذي مارسته وتمارسه اللعبة التبادلية بين الرقابة اللصيقة والفرجة في مثال الحدث الاول تجاوز حدود التغطية والعمل الاعلامي، ولعله تجاوز كامل النطاق العريض للفضول الانساني الطبيعي ازاء واقعة ساخنة تلوح بتفاصيل متشعبة ساخنة بدورها.

الرقابة اللصيقة بدأت من مفرزة المصورين الباباراتزي الذين طاردوا سيارة المرسيدس وحلت عليهم لعنة التسبب في مصرع الاميرة، واحدث ما انتهت اليه فصول الرقابة اللصيقة هو بيان قصر بكنغهام الاخير الذي عبر عن مشاعر الاسى والحداد، ليس استجابة لداعي الفاجعة على الارجح، بل رضوخا لضغط شارع داخلي [illegible] الى تحويل الليدي ديانا سبنسر الى صاحبة السمو، القديسة داي، ملكة القلوب: غضبة صحف التابلويد لم تتأخر، اذ لا ينبغي ان تتأخر البتة عن مزاج الشارع، وكان ان الحقت هذه الصحف العار ببيان بكنغهام المتأخر، المردود على اصحابه دونما عرفان او شكر.

وبين الطاردة ومشاعر بكنغهام المتأخرة، ثمة ذلك الاعتذار الرهيب الذي ابداه - علانية ودونما لبس او لعب بالكلمات - واحد من اساطين فليت ستريت، والاعلى كعبا ربما في تناول شؤون وشجون العائلة الملكية. والمدهش ان جيمس وايتيكر اعتذر عن تصريح لم يكن يشير الى شيء آخر سوى الحقيقة بعينها، اي حقيقة رقصة التانغو (التي تحتاج دائما الى طرفين) بين الليدي ديانا والصحافة اجمالا، ثم صحافة التابلويد بصفة خاصة. «اعتذر الآن اذا كنت قد قلت اية عبارة جارحة لاي شخص كان يستمع الي وانا اعلن ما اعتقد انه تقييم متوازن للحياة المعقدة التي جمعت ديانا والمصورين».

اي ضغط استثنائي خضع له وايتيكر لكي يعتذر عما هو جلي صحيح؟ واي عواقب طويلة الاجل ستترسب في اليقين الجمعي حول ضرورات الحقيقة الطبيعية، بعد ان يواري الثرى قديسة اواخر القرن هذه؟ وهل ستهدأ الخواطر لمجرد بقاء الايقونة في الخواطر، ام سيتعلم آخرون من امثال وايتيكر دروسا اخرى قاتلة في ما يلوح انه طور جديد شاذ في العلاقة بين الخبر ومستهلك الخبر؟ وهل ستسلم حرية الرأي، وحرية التفكير، وحرية التعبير من اذى هذه المناخات المشحونة.

وفي هذا الصدد بالذات، ليس في وسع المرء الآن ان يتوقف عند تفصيل هام رشح مؤخرا، لا يضيف جديدا الى رقصة التانغو اياها، وان كان يكتسب دلالة خاصة في تأطير العبثية الاخيرة التي انتهى اليها الراقصان: صاحبة السمو الليدي ديانا، وصاحبة الجلالة الصحافة. يقول هذا التفصيل ان ديانا، قبل ست ساعات فقط من مصرعها، اتصلت بالمراسل الصحافي المفضل لديها ريشارد كاي (من صحيفة «الدايلي ميرور»)، فتجاذبت معه اطراف حديث شخصي لا يمكن ان يدخل في باب الـ Off Record كما يقول المصطلح الصحافي، وابلغت الرجل انها تفكر في الانسحاب من الحياة العامة باستثناء دورها في خدمة القضايا الانسانية العالمية، لتكرس نفسها لحياة شخصية خاصة قد تنطوي او قد لا تنطوي على الزواج من دودي الفايد.

لقد شاركت في الرقصة، بالتالي، حتى اللحظة الاخيرة من حياتها او قبيل تلك اللحظة بزمن قصير - وليس مصرعها على مبعدة امتار او سنتمترات من الكاميرات (وربما بسبب مباشر او غير مباشر من الكاميرات) سوى الحركة الاخيرة، العبثية ولكن المحتومة، في وصلة من الرقصة ذاتها: كانت نموذجية لانها اقتضت ايضا وجود عماد الفايد بوصفه العامل الضروري لكي تظل حركة النجمة حافلة بمحتوى الخبر المثير غير الروتيني (هل كان الحال سيكون ذاته لو ان ديانا لاقت مصرعها في حادث سير طبيعي في قلب لندن مثلا؟)، واما تواجد الباباراتزي من حول جثتها المحترقة فانه، بدوره، ليس سوى الحركة الاخيرة المطلوبة من الطرف الثاني المشارك في التانغو. المثل الشائع يقول: «لا بد من اثنين لرقصة التانغو»، وهكذا كان.

بالقدر ذاته تبدو الصبية ديانا سبنسر، قبل الليدي او صاحبة السمو او ملكة القلوب، ضحية بامتياز لهذه الحركة التبادلية بين ادمان الفرجة وجهاز الرقابة اللصيقة. لقد ادركت، وربما في وقت مبكر للغاية من دخولها الى ردهات قصر بكنغهام، ان محتدها الارستقراطي الرفيع لا يكفي لكي تواصل انسانيتها الطبيعية وسط اصنام مونارکية يسيل في عروقها دم ملكي من نوع مختلف النقاء. ولقد اهتدت الى وسائل الاعلام بوصفها السلاح الرادع الجبار الذي لا مناص لها من استخدامه اذا كانت ستخوض اية معارك فاصلة مع الاصنام والدماء الملكية. ثم اهتدت الى الصورة بوصفها التتويج الطوطمي الاقصى لهذه العقود الحداثية وما بعد الحداثية، وادركت - على نحو تدريجي بطيء ولكنه معمق وبارع - انها سيدة صورة، بل والسيدة الاكثر اسرا واجتذابا للصورة، في طول العالم وعرضه.

والمعلقة الامريكية روكسان روبرتس لم تفتقر الى الشجاعة (ربما لانها تكتب في «الواشنطن بوست» ويفصلها عن احزان البريطانيين محيط مادي ومعنوي) حين اشارت الى ان علاقة الليدي ديانا بالصورة كانت مزدوجة الاستجابة: شفتاها كانتا تقولان: «لا لا»، وجفناها المسبلان على عينين فاتنتين كانا يقولان: «نعم! نعم». وبالفعل - كانت وسائل الاعلام سلاح الصبية ديانا سبنسر ضد الملكة، وضد الامير تشارلز وكاميلا باركر (عشيقته)، وضد الاميرات والامراء والبلاط ودسائس القصر، وربما ضد خصومها ايا كانوا وايا كانت اسباب خصومتهم. وكان السلاح فعالا، فعالا على نحو استثنائي وفريد.

من جانب آخر، كانت وسائل الاعلام سلاح الليدي ديانا (خصوصا بعد طلاقها وتجريدها من اللقب الملكي) في بناء صورة شخصية اكثر بريقا وجاذبية، تنضم بتلازم ناجح مع صورة اخرى اكثر تفانيا في خدمة الانسانية. ولعل الانصاف يقتضي القول انها كانت هنا الاكثر صدقا مع طويتها الحقيقية: الرؤوفة، التوثبة، المغامرة، اللابيروقراطية، القريبة من نبض الشارع، الطليقة، والعاشقة للحياة. كانت الصورة مدفعيتها الثقيلة وهي تحتضن مريضا مصابا بالايدز وتصافحه دونما قفازات، كما لهجت سيدة بريطانية بتأثر واعجاب، او تسير ببسالة في حقل الغام مضادة للافراد، او تزور مشفى لعلاج سرطان الثدي، او تغرق في اطراقة فلسفية وهي تتأمل اعجوبة «تاج محل» وكأنها تعانق تاريخ الانسانية الواحدة ممثلا في صرح لسيوي كوني تطهر من رجس الكولونيالية البريطانية، او تحمل طفلها (الملك الآتي!) على ظهرها وكما يمكن ان تفعل اية ام رؤوم عادية شرقا وغربا، او... تقبيل زوجها الامير (الرصين، ثقيل الظل) على ملأ من رعيته والعالم. وهنا ايضا، كان السلاح فعالا وحاسما ولا يقاوم.

ولكن... كيف يمكن ضبط علاقة معقدة مزدوجة كهذه، حين يكون انفجار العلاقة والمعلومة عشوائيا طاغيا، لا تحكمه سوى قوانين السوق التي تنتجه وتطرحه امام المستهلك، في ظل اقنوم العرض والطلب دون سواه؟ ولماذا تكون حوافز السلعة قادرة على تنشيط جميع الاسواق، ما عدا سوق صاخبة (بملايين الدولارات) اسمها «صورة الليدي داي»؟ ولماذا يصاب البعض بالدهشة التراجيدية اذا برهنت هذه الحوافز اياها على مفعول منشط ثابت، هو ذاته الذي يسري في كل الاسواق وعلى كل السلع؟ وكذلك... لماذا يستوجب قانون الديمقراطية تأميم المعلومة امام الشارع، ثم يحظرها او يكتمها او يراقبها حين لا يستبين الخيط الابيض من الخيط الاسود في معادلة الحرية الفردية/الحرية العامة؟ واذا كان الشارع العريض يقبل على شراء صحف التابلويد بسبب من حافز سلعة اسمه «صورة الليدي داي»، فمن يملك الحق في مصادرة التفاعل الطبيعي لهذا الحافز، ولماذا وحتام؟

وفي رواية هنري جيمس «عاكس الصدى»، يقول الصحافي جورج فلاك مخاطبا مجتمعا بيروقراطيا بيوريتانيا آيلا الى الاندثار: «لن يكون في وسعكم بعد الآن احتكار حقيقة ذات صلة بعامة الناس، ولا ملجأ بعد اليوم من الصحافة. ما سأفعله الآن هو صناعة مصباح هو الاضخم حتى الآن، وسأسلط ضوءه على المكان بأسره. ولسوف نرى ما الذي سيتبقى من الحياة الخاصة، ومن الذي سيخيب آمال الناس... الناس المتعطشين الى المعرفة مثل الفرجة».

كان ذلك في القرن السالف عام 1888. فكيف ونحن في العام 1997، نودع قرنا كاملا مضى على اقوال جورج فلاك، ونستقبل القرن التالي؟

* ناقد من سورية يقيم في باريس

السيدة أولبرايت.. وسياسة النفاق

د. هشام شرابي

(1)

في الايام القليلة القادمة ستقوم السيدة مادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية الامريكية، بزيارتها الاولى للشرق الاوسط.

وهدف الزيارة المعلن هو «انقاذ عملية السلام».

وبهذه المناسبة قدم السيد هنري كيسنغر، وزير الخارجية الامريكية السابق، بعض النصائح للسيدة اولبرايت حول ما يجب عمله لانقاذ عملية السلام في مقال مستفيض نشر في صحيفة (واشنطن بوست) وفي صحف اخرى في العالم.

ومما يدعو الى التفاؤل، عند البعض، والى التشاؤم عند البعض الاخر، هو ان السيدة اولبرايت والسيد كسينغر يتحدران من اصل يهودي، وهكذا يتمتعان بمصداقية واسعة في الاوساط السياسية الاسرائيلية وبمكانة مرموقة بين اعضاء الكونغرس الامريكي وفي البيت الابيض.

(2)

النصيحة الاولى التي يقدمها كيسنغر هي «تصحيح» مسار عملية السلام بتأجيل التفاوض في القضايا المصيرية (القدس، المستوطنات، اللاجئين) والتركيز على قضيتين فقط: الحدود والامن.

وكيف يقبل الطرف الفلسطيني بهذا التصحيح؟

بان تعلن اسرائيل استعدادها للاعتراف بـ «دولة فلسطينية ذات سيادة».

وكيسنغر يفهم جيدا نفسية من يتعامل معهم من القادة العرب، وبخاصة اولئك الذين لا يترددون في اعتماد اي اسلوب او القيام باي عمل للحفاظ على سلطتهم ومناصبهم (حتى لو تطلب ذلك احيانا قمع شعوبهم والتعاون مع العدو).

وهو يعرف معنى شعار «الدولة الفلسطينية» التي تستخدمه هذه القيادات للتمويه على شعوبها وتبرير عملية السلام، ويستعمله هنا طعما لتسهيل قبولها للصيغة «التصحيحية» التي يقترحها للمفاوضات النهائية.

انه يصف هذه الدولة بانها «ذات سيادة».

لكن كيف يمكن لهذه الدولة التي نراها امامنا واقعا اصبح في حيز الوجود، لا حلما نتوقعه، كيف يمكن ان تكون لها ذات سيادة؟

كل من عاش في ظل هذا الواقع او تعرف على ملامحه عن بعد، يراه على حقيقته: نسخة جديدة للدولة المسخ التي اقامتها الحكومة العنصرية في جنوب افريقيا في الخمسينات تحت اسم «ترانسجاي»، الخاضعة سياسيا واقتصاديا لنظام «الابارتيد» (التفرقة العرقية)، انذاك رفضت حركة التحرير الافريقية (المؤتمر الوطني الافريقي) برئاسة نلسون مانديلا قبول هذا الحل العنصري، فسجن مانديلا واستمر الصراع الافريقي ضد النظام العنصري الى ان قبلت حكومة دوكليرك بشروط مانديلا والدخول في المفاوضات التي ادت الى الحل القائم على المساواة والسلام الشامل والدولة الديمقراطية التي يترأسها مانديلا اليوم.

كيسنغر يسخر في مقاله من اولئك الذين يقولون بان لا حل للنزاع العربي الاسرائيلي الا بحل من هذا النوع ويرفضون حلول التفرقة العنصرية واللامساواة، ويصفهم بالمثالية واللاواقعية. انه يريد الحل العنصري الذي يرضى به الرأي العام الاسرائيلي: حل لا يعيد للشعب الفلسطيني كرامته وحقوقه المشروعة، بل يعزله ضمن كيان هزيل يسمى دولة تخضع للهيمنة الاسرائيلية، ويقوم هذا الكيان في اللحظة التي يوقع فيها الرئيس المنتخب على اتفاقات الحدود والضمانات الامنية التي يقترحها كيسنغر.

(3)

هذه الحدود هي، عمليا، نفسها التي يرسمها حزبا العمل والليكود لدولة اسرائيل، وكيسنغر يتكلم هنا عن حدود آمنة، لا حدود 1967، ويستشهد بقرار 242 ليدعم حق اسرائيل بتعديل حدود 1967 تعديلا واسعا ينسجم مع مطالبها الامنية لا تعديلا «طفيفا» حسب موقف مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة، وهو لا يتعرض لتفاصيل خطة حزب العمل (خطة آلون) وما يقوله حزب الليكود، ويؤيد بذلك ضمنيا احتفاظ اسرائيل بالمنطقة «ج» حسب اتفاقات اوسلو (والتي تشكل 75 بالمئة من مساحة الضفة والقطاع) اي ان حدود اسرائيل ستضم ما مجموعه حوالي 90 بالمئة من كامل الاراضي الفلسطينية، ومع الاعتراف الدولي بالحدود التي تفصل اسرائيل عن جيرانها بما فيها «الدولة» الفلسطينية، (ولو من قبل حفنة من الدول الاجنبية والعربية) تنتهي القضية الفلسطينية وتحذف من الملف الدولي.

ان السيدة اولبرايت لا تحتاج الى الكثير من الاقناع لتقبل ما ينصح به كيسنغر، فهي تنتمي الى المنظور ذاته الذي ميز السياسة الامريكية ازاء النزاع العربي الاسرائيلي منذ ولاية كيسنغر كوزير للخارجية في اوائل السبعينات والتي تطابقت في كل مراحلها مع المطالب الاسرائيلية في كافة المجالات.

واذا كان تفسيرنا هذا صحيحا، فما الذي يمكن توقعه من هذه الزيارة، بعد التكرم برفع الحصار الاسرائيلي وتخفيف العقوبات والسماح للفلسطينيين بنقل مرضاهم الى المستشفيات والتنقل بين مدنهم وقراهم... ما الذي يمكن توقعه سوى الخطب المنمقة والكلام المعسول والمزيد من التمويه والنفاق الامريكي الاسرائيلي؟

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

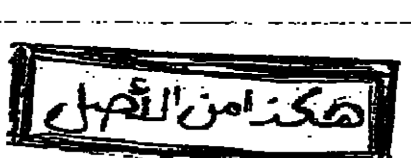
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2590 Friday 5 September 1997

السنة التاسعة - العدد 2590 الجمعة 5 ايلول (سبتمبر) 1997 - 4 جمادى الاولى 1418 هـ

وسائل الاعلام العالمية تتقاتل على شراء صور مصرع ديانا ودودي

■ باريس - رويتر: قال مدير وكالة ال ايه بريس الفرنسية للتصوير ومقرها باريس ان عشرات من وسائل الاعلام في انحاء العالم قدمت عروضا تصل الى مئات الالاف من الدولارات لشراء صور حادث سيارة الاميرة ديانا رغم انها نفت لاحقا انها كانت تنوي نشرها.

وقال لوران سولا مدير الوكالة ان الاسعار التي عرضت تراوحت بين مليون فرنك (160 الف دولار) في بريطانيا و250 الف دولار في الولايات المتحدة.

وقال سولا الذي التقط مصوروه المتخصصون في ملاحقة المشاهير صورا للسيارة وفروا بينما احتجزت الشرطة زملاءهم انه باع الصور تليفونيا مقابل مبالغ ضخمة خلال الساعات الخمس الاولى التالية للحادث.

واضاف في حديث مع القناة الثانية بالتلفزيون الفرنسي «بيعت هذه الصور بالتليفون الى وسائل اعلام مختلفة في دول مختلفة.. فقد كانوا متلهفين للحصول عليها».

وتابع «انتشر الخبر مثل النار في الهشيم.. وتلقيت مكالمات من العشرات والعشرات من وسائل الاعلام التي تنفي ذلك الان بقولها.. لم نكن نريد مطلقا نشرها».

واستطرد «هذا كذب».

وقال سولا انه قرر سحب الصور في وقت مبكر من صباح يوم الاحد بعد ان علم بوفاة ديانا.

واضاف ان الصور لم تسلم وان قلة شاهدوها. ولم يفصح عما تظهره هذه الصور.

وقالت مجلة «ناشيونال انكوايرر» الامريكية انها تلقت عرضا لشراء صورة مقابل 250 الف دولار لكنها رفضت العرض.

وقال سولا ان الشرطة استجوبته واحتجزته 24 ساعة حتى الثلاثاء.

واضاف انه سلم الشرطة نسخا من الصور لكنه رفض الكشف عن اسماء المصورين.

وتابع «سأحميهم الى النهاية».

واحتجز ستة مصورين وراكب دراجة نارية في موقع حادث فجر يوم الاحد وبدأ امس الاول التحقيق معهم رسميا بتهمة القتل الخطأ وعدم مساعدة ضحايا الحادث.

وحال مثولهم للمحاكمة وادانتهم بالتسبب في الحادث او عرقلة عمل عمال الانقاذ فقد يواجهون عقوبة الحبس مدة تصل الى خمس سنوات.

وقال سولا ان المصورين كانوا في حالة ذهول وادركوا الان ماذا حدث لكن رد فعلهم الفوري كمحترفين كان التقاط صور للسيارة.

واستطرد ان «اول رد فعل لنسبة 99 في المئة من المحترفين هو اداء عملهم.. بالتصوير.. حتى وان كان فيه دماء».

واتهم بعض المصورين الذين يلاحقون المشاهير بابعاد الشرطة كي يلتقطوا صورا لسيارة ديانا المحطمة وركابها الذين يحتضرون مما أثار الغضب في انحاء العالم ونقاشا بشأن اخلاقيات مهنة الصحافة.

وفي واشنطن قررت مخازن امريكية كبرى سحب أعداد من صحف شعبية عدة (تابلويدز) من البيع بينها «ناشونال انكوايرر» التي صدرت قبل وفاة الاميرة ديانا وتضم مقالا فيه تفاصيل حميمة عن علاقتها بعماد الفايد.

وقال كريغ موكل الناطق باسم المخازن الكبرى «سايفواي» ان «بعض الزبائن عبر عن اشمئزازه من رؤية هذا العدد». واتخذ مخزنان كبيران آخران قرارا مماثلا.

وسحبت «سايفواي» ايضا اعداد صحيفة «ستار» التي نشرت مقالا عن علاقة بين ديانا ودودي.

ورفضت «ستار» و«ناشونال انكوايرر» الادلاء بأي تعليق على هذا القرار.

ورفضت جمعية بريطانية بارزة للصم امس الخميس طلبا من بعض وسائل الاعلام أن ترشح عددا من قراء حركة الشفاه المحترفين للاطلاع على الاحاديث الخاصة التي ستتردد على ألسنة افراد العائلة المالكة خلال جنازة الاميرة ديانا.

وقالت المؤسسة الوطنية الملكية للصم ان من غير اللائق أن ينتهك قراء لغة الشفاه حرمة حياة الاخرين الخاصة واستنكرت الطلب.

وأضافت في بيان «اننا في المؤسسة الوطنية الملكية للصم نشعر بالحزن لان بعض عناصر الاعلام مستمرة رغم ملابسات وفاة الاميرة المأساوية في مساعيها للفوز بنبأ بغض النظر عن وسيلتها في تحقيق ذلك».

وفي بكين قالت الصين امس ان الحرية التي تتمتع بها الصحافة الغربية هي الملومة في موت الاميرة ديانا.

وقالت صحيفة «الشعب» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الحاكم «السبب الاساسي في موت الاميرة ديانا هو وحشية حريات الصحافة» الغربية.

واضافت ان «المنافسة» الحرة في الاعلام لا تعرف الرحمة وان اغراء المكاسب الضخمة اقنع المنظمات الاعلامية بمطاردة الاميرة بدون هوادة مع تجاهل حقها في الخصوصية.

واكدت صحيفة «صن» في لندن امس ان مرافق دودي الفايد والوحيد الذي بقي على قيد الحياة من حادث السيارة الذي اودى بحياة الاميرة ديانا وصديقها المصري وسائقهما، فقد جزءا من لسانه.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في مستشفى «بيتييه سالبترييه» انه «لن يتمكن من الحديث مع احد قريبا عما جرى». ومن المحتمل ان يدلي بشهادته خطيا.

ولا يزال تريفور ريس - جونس (29 عاما) في المستشفى الباريسي حيث يعالج من جروح خطيرة في راسه وصدره.

واضاف المصدر نفسه ان مرافق دودي «فقد جزءا كبيرا من الجلد تحت انفه» وانه «سيحتاج الى عدة عمليات جراحية لمعالجة القسم الاسفل من وجهه».

وكانت مصادر المستشفيات اكدت الثلاثاء الماضي ان الشرطة لن تتمكن من استجواب مرافق دودي «الا بعد عدة اسابيع» بسبب الجروح التي اصيب بها.



المتنافسات على لقب ملكة جمال ايطاليا انشغلن بمتابعة المجلات التي تتناول مأساة ديانا ودودي

ديانا.. «اميرة الشعب» فيلم امريكي!

لوس انجليس - من سو زيدلر:

شائعة قد تنفيها هوليوود - ولكن كثيرين يعتقدون ان العد التنازلي بدأ وانها مسألة وقت قبل ان يظهر فيلم «ديانا - أميرة الشعب».

تنفي كل شبكات التلفزيون الاربع بدرجات متفاوتة انها تفكر في استغلال موت اكثر نساء العالم شهرة لانتاج اي عمل للشاشة الصغيرة ولكن عالمين ببواطن الامور في هوليوود يعطون صورة أخرى.

قال تيموثي فورتز كاتب السيناريو ورئيس لجنة وسائل الاعلام برابطة الكتاب الامريكية «بالتأكيد يجري منتجون على درجة كافية من الصفاقة اتصالات هاتفية لمناقشة الموضوع».

ولكنهم اذا كانوا يستعدون لذلك فانهم لم يعلنوا عنه قبل وقت طويل لانهم لا يريدون ان يظهروا كمن ينبش القبور».

ومنذ مصرع ديانا ورفيقها المليونير دودي الفايد في حادث سيارة مروع في باريس فجر الاحد الماضي لم تتوقف شبكات التلفزيون الرئيسية عن اشباع نهم المشاهدين بتغطية المأساة طوال ساعات الليل والنهار.

وخوفا من اتهامها بالاستغلال اعلنت الشبكات الامريكية الاربع الرئيسية الاربعاء انها لن تذيع اعلانات اثناء بعض فترات تغطية جنازة ديانا بعد غد السبت.

وتواجه وسائل اعلام «لا تتورع عن أي شيء» لتحقق ارباحا هجوما حادا لمطاردتها ديانا حتى الموت.

وتؤكد ادارات البرامج الترفيهية في شبكات التلفزيون الاربع الرئيسية انها لا تعتزم انتاج فيلم عن ديانا.

قال بول ماجواير المتحدث باسم شبكة ان بي سي المملوكة لشركة جنرال الكتريك «لا نتبع اسلوب انتاج اعمال منتزعة من عناوين رئيسية. ليست لدينا اي خطط لانتاج فيلم عن ديانا او اي جانب من هذا الحادث المروع». وقالت متحدثة باسم شبكة سي بي اس التابعة لشركة «وستنجهاوس» لا توجد خطط فورية لفيلم (عن ديانا). ولكننا قد نفعل يوما ما».

وقال كيفين بروكمان المتحدث باسم شبكة ايه بي سي التابعة لمجموعة شركات والت ديزني انهم لا يعتزمون عمل فيلم عن ديانا. ولكن عدة شخصيات بارزة في صناعة الافلام بهوليوود اشارت الى رد فعل مماثل بعد اغتيال المصمم الايطالي جياني فيرساتشي الذي تقول ادعاءات ان قاتله اسمه اندرو كونان. بعد اسابيع من الحادث قالت شبكة ايه بي سي انها ستنتج فيلما عن كونان. كما ستقوم اي بي سي بعمل فيلم تلفزيوني عن عملية الانتحار الجماعي لطائفة بوابة السماء في اذار (مارس).

واعلنت شركة فوكس المملوكة لشركة نيوز كورب انها لا تنوي انتاج فيلم عن أميرة ويلز الراحلة.

ولكن اخرين في هوليوود لا يأخذون تصريحات شبكات التلفزيون على انها نهائية. قالت ايفون شوتزن وهي منتجة مستقلة «لا استغرب ان تعلن شبكة ما عن فيلم في الايام القليلة القادمة على صفحات مجلات الافلام».

يوجد تعطش نهم حاليا للموضوع. وبصفتي منتجة مستقلة اعتقد انه هدف رئيسي لفيلم تلفزيوني».

ولكن البعض أشار الى ان افلاما سابقة عن ديانا لم تحقق نجاحا كبيرا وربما كان هذا سبب موقف الشبكات الحالي.

قال مدير لاحدى الشبكات في اشارة الى فيلم تلفزيوني عن ديانا اسمه «اميرة في حالة حب» انه لم يلق اقبالا كبيرا.

قال «الناس تحب مشاهدة اعضاء الاسرة المالكة ولكنهم لا يحبون رؤية اشخاص يقلدون هذه الشخصيات».

وضع ثلاثة مصورين جدد في الحبس

■ باريس - ا ف ب: ذكر مصدر مطلع ان شرطة باريس وضعت امس ثلاثة مصورين جدد في الحبس على ذمة التحقيق وهم كانوا الاحد الماضي في مكان الحادث الذي اودى بحياة الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد.

وأوضح المصدر نفسه ان الرجال الثلاثة الذين لم تعلن هويتهم «كانوا يعلمون انهم مطلوبون وقد سلموا انفسهم طواعية». وهم الان في مكتب محققي الشرطة الجنائية.

وقد وجه قاضي التحقيق الباريسي هيرفيه ستيفان الى ستة مصورين وصحافي قاموا بالتقاط صور في مكان الحادث تهمة القتل غير العمد وعدم مساعدة اشخاص في خطر.

وعلم من مصدر امني فرنسي ان محققين تابعين لشرطة اسكوتلانديارد البريطانية وصلوا الى فرنسا للمشاركة بصفة «مراقبين» في التحقيق الذي تجريه السلطات الفرنسية حول الحادث المأساوي الذي اودى بحياة الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد الاحد الفائت. وكان في استقبال هؤلاء المحققين في مركز الشرطة الجنائية القاضي هيرفيه ستيفان الذي سبق ان اوقف في اطار هذه القضية، ستة مصورين وسائق دراجة نارية تابعة لاحد الصحافيين بتهمة «القتل غير العمد وعدم مساعدة اشخاص في خطر».

مايكل جاكسون يهدي حفلته الى الاميرة

■ اوستاند (بلجيكا) - ا ف ب: كرم المغني الامريكي الشهير مايكل جاكسون مساء الاربعاء ذكرى الاميرة ديانا فاهدى لها حفلته في اوستاند على السواحل البلجيكية وكان يضع شريطا اسود على ذراعه حدادا على صديقته.

وكانت في خلفية منصة العرض صورتان عملاقتان للاميرة الراحلة وقد وضعت تاجا من الماس في حين بدأت الحفلة بعزف موسيقى احدى أغاني مايكل جاكسون. وكان المغني الشهير يرتبط بصداقة حميمة مع اميرة ويلز وتناول العشاء معها وصديقها دودي الفايد في فندق ريتز في باريس مساء السبت الماضي قبل الحادث الأليم مباشرة.

لقطات

● تبحث بعض صحف الفضائح عن اشخاص يمكنهم قراءة الشفاه لمعرفة ما سيتبادله افراد العائلة المالكة البريطانية من كلام خلال مأتم الاميرة ديانا السبت المقبل وفق ما اعلنت منظمة خيرية للصم.

وقال جو سيكستون من المعهد الوطني الملكي للصم انه تلقى اتصالات من صحف عدة في هذا الصدد مضيفا «لقد صدمنا من ان الناس لا يزالون مستعدين للذهاب الى هذه الحدود رغم طبيعة مقتل ديانا المأساوية».

● اعلن مايكل كول الناطق باسم عائلة الفايد ان محمد الفايد يصلي كل مساء على ضريح ابنه دودي صديق الاميرة ديانا التي قضى معها في الحادث ذاته والذي دفن الاحد في مقبرة بروكوود قرب بوكينغ (جنوب لندن).

من جهة اخرى كلف الفايد صاحب متجر هارودز العريق، نحو 15 من موظفيه لتقديم المشروبات والسندويشات للمعجبين بأميرة ويلز الذين ينتظرون ساعات طويلة ليقدموا التعازي في السجلات التي وضعت تحت تصرفهم في قصر سانت جيمس.

● اوقفت شابتان في التاسعة عشرة من عمرهما في تشيستر (شمال غرب) لسرقتهما باقات من الورد وضعت تكريما لديانا. واوضحت الشرطة ان الشابتين ستمثلان امام المحكمة بتهمة السرقة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

الجثمان يعود الى قصر ديانا قبل الجنازة

■ لندن - رويتر: اعلن قصر بكنغهام ان جثمان الاميرة ديانا سينقل الى منزلها بقصر كينسنغتون للمرة الاخيرة حيث يبقى هناك ليل السبت قبل الجنازة.

وسيزيد قرار نقل الجثمان من قصر سانت جيمس بوسط لندن الى قصر كينسنغتون المسافة التي ستقطعها الجنازة الى ثلاثة امثال لتصل الى 5,6 كيلومتر بما يسمح لمزيد من الناس بالقاء النظرة الاخيرة على «اميرة الشعب».

واشار قصر بكنغهام الى ان ولي العهد الامير تشارلز ووليه وليام وهاري سيصلان اليوم الجمعة الى لندن بالطائرة من قصر بالمورال في اسكتلندا متجهين الى قصر سانت جيمس حيث يرقد جثمان ديانا منذ يوم الاثنين.

دودي منحها خاتما قبل وفاتها

■ لندن - رويتر: قالت صحيفة بريطانية امس ان دودي الفايد صديق الاميرة ديانا اهداها خاتما قيمته 130 الف جنيه استرليني (205 الاف دولار) قبل وفاتهما في حادث السيارة.

وقالت صحيفة (صن) الواسعة الانتشار ان دودي ابن محمد الفايد صاحب متاجر هارودز في لندن وفندق ريتز في باريس صمم بنفسه الخاتم واهداه لديانا في العشاء الاخير لهما.

وكان الخاتم الذي نقلت الصحيفة عن اصدقاء لهما وصفهم اياه بانه «خاتم صداقة» من بين مقتنيات ديانا التي اعيدت جوا الى بريطانيا يوم الاحد.

وقالت صحيفة (صن) ان صانع المجوهرات البرتو ريبوسي كشف انه صنع الخاتم وفق مواصفات دودي الشخصية.

ونقل عن ريبوسي الذي يقع متجره قرب ريتز قوله «جاءني دودي قبل هذا الحادث المفجع بعشرة ايام وقال لي انه يريدني ان اصنع له خاتما ليس له مثيل من قبل».

مولد أسطورة

أمجد ناصر

لن تنتهي حكاية الاميرة ديانا مع الملايين الاربعة او الخمسة المتوقع حضورها الجنازة يوم غد، بل بالعكس فمنذ مقتلها قبل بضعة ايام ولدت حكاية ستكون الاكثر رواجا وحضورا من سائر الحكايات.

انها الحكاية - الاسطورة التي ستتضخم مع مرور الايام متجاوزة إساطير الغرب الراهنة (كنيدي، جاكي، بريسلي، مونرو) وأساطير الشرق الفنتازية (حكايات ألف ليلة وليلة).

سوف تتجاوز حكاية ديانا حكايات الليالي العربية الألف وستصبح مثل النار التي كلما ألقمتها حطباً قالت هل من مزيد!

والأسطورة، لا تتأتى ولا تكتمل إلاّ بشيء من التراجيديا.

وليس ثمة ما هو أكثر تراجيدية من الأيام الأخيرة لديانا.. وصولاً إلى مصرعها.

فهذه الأميرة التي ملأت الدنيا وشغلت الناس تدخل (من خلال علاقتها بآل الفايد) منطقة معرضة أصلا للريبة والشكوك على المستوى «الوطني» أو «المؤسسي» في بريطانيا.

ولا تكتفي ديانا بـ «القبلة» التي رفعت درجة حرارة الإعلام والشارع الانكليزيين (تحديداً) بل هي تضرب عرض الحائط بالتكتم الشديد الذي كان يطبع علاقاتها من قبل وتجعل حديث الحب مرسلاً في الصحف وتعززه بالطيران إلى عماد الفايد مرة واثنتين وثلاثاً مصطحبة ابنيها حيناً ومنفردة حيناً اخر، فاتحة الباب، على مصراعيه، للتكهنات والتوقعات والتقولات.

فمن قائل انها لم تعرف الحبّ قبل دودي، إلى قائل إنها لم «تكتشف» انوثتها من قبل مروراً بمن يتوقع تحولها إلى الإسلام وصولاً إلى انها «تنتظر» خاتم الخطوبة من «دودي» في أي لحظة.

وقد تتوجت هذه التطورات المتسارعة، المحمومة الأنفاس بـ «حادث» مصرعها غير المتوقع، بل غير المفكّر به على الإطلاق.

ولكنه لأنه غير متوقع وغير مفكّر به وغير معقول سيجعل منها اسطورة كاملة الأوصاف.

***

ومصرع ديانا على هذا النحو البسيط والمجاني والملتبس في آن سيشد من أزر «الفكرة التآمرية» التي ستكبر يوماً بعد يوم.. خصوصاً في أوساط العرب.

فحتى الآن ما يزال العراقيون يعتقدون ان المخابرات البريطانية كانت وراء مصرع الملك غازي (ملك العراق) الذي قتل في حادث سيارة مفاجيء.

وما يزال المصريون يعتقدون ان مصرع المطربة الشهيرة أسمهان (في حادث سيارة أيضا) تقف وراءه المخابرات البريطانية التي رغبت بالتخلص من «عميلة» أدت دورها وصارت عبئاً عليها!

فمن سيقنع العرب (والمصريون منهم خاصة) إن مقتل ديانا وعماد الفايد كان قضاء وقدراً ولم يكن حادثاً مدبراً الغرض منه وضع حد للإحراج الذي ستتسبب به والدة ملك بريطانيا المقبل بارتباطها بمصري، عربي، مسلم!! (.. بالمناسبة لا يعرف دودي الفايد شيئاً من هذه التهم الثلاث!).. ولا ينقصنا، نحن العرب، الظن بالحوادث التي من هذا الطراز. فمعظم التصفيات السياسية والإغتيالات دبّرت على صورة حوادث سيارات أو طائرات هليكوبتر!

ديانا، ماسة جديدة من 64,22 قيراط

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت امس وكالة ايتار - تاس ان الروسي المازي روسيي - ساخا اكبر منتج للماس في روسيا اطلق اسم «الاميرة ديانا» على ماسة يبلغ وزنها 64,22 قيراط (12,8 غرام).

وكان تم اكتشاف هذه الماسة في 29 آب (اغسطس) الماضي اي في الليلة التي سبقت وفاة ديانا في حادث سيارة في باريس. وقد وجدت الماسة في احد مناجم سيبيريا الشرقية.

ستالّون يسعى الى تغيير صورته وهاريسون فورد يكرر نفسه في فينيسيا

فينيسيا - «القدس العربي»

من عرفان رشيد:

هل يمكن لمهرجان سينمائي عالي، «واي مهرجان هو مهرجان فينيسيا؟!» ان يقوم دون توافر الثنائي اللازم لكينونته، اي الافلام والنجوم؟

اذا كان الجواب على هذا السؤال هو النفي المطلق، فان بالامكان التأكيد بان الدورة الـ54 في للمهرجان تمكنت من ان تقوم بشكل رئيسي على احد هذين العنصرين، وهو اهمهما، اي الفيلم فحسب، فبعد ايام من حضور «التمثيل» كبطل اساسي في المهرجان، برز عدد من الافلام التي انجزها مخرجون «واغلبهم بعيد عن دائرة الانتاج الامريكي الكبير» لهم حضور كبير في خارطة السينما العالمية، مثل الصيني زانغ ييمو والياباني كيتانو والروسي تشوخراي والبرازيلي ليما جونيور. ولم يخطط مدير المهرجان لاوداديو لمهرجانه بالتأكيد ان يكون خاليا من الاسماء النجومية في عالم الانتاج الامريكي بالذات، لكنها مصادفة تأتي تمنح الفيلم السينمائي مساحة اوسع من اهتمام النقاد والصحافة.

واذا كان هذا الامر يسهم في زيادة عناصر الجدة في مهرجان فينيسيا السينمائي، فان هذه الدورة يمكن ان تشكل «منعطفا» في الحياة الفنية لاحد نجوم هوليوود، اي النجم الامريكي سيلفستر ستالون، الذي وصل الى جزيرة الليدو مساء الاربعاء لتقديم فيلمه الجديد Copland الذي اخرجه الشاب جيمس مانغولد «33 عاما» وهو ابن الرسام الشهير روبيرت مانغولد. ويشارك ستالون في بطولة الفيلم النجم الكبير روبيرت دي نيرو وراي ليوتا وهيرفي كيتل. وسبب هذه «الانعطافة» في الحياة الفنية لستالون هو انه الفيلم الاول الذي يشارك فيه كممثل لا تشكل عضلاته العنصر الاساسي لادائه كممثل.

ويقول ستالون: «لقد تعبت من ذلك النوع من الافلام وارغب الان بالمشاركة في افلام تؤكد امكانياتي في الاداء».

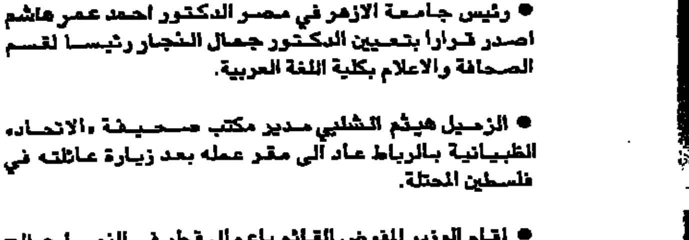
واذا كانت رغبة ستالون هذه صادقة فانها تؤكد على امر مهم وهو ان النجوم الهوليووديين الذين يعملون في نوع من الافلام التي اعتاد ستالون على تقديمها اما ان يكونوا قد تعبوا او ضجروا من تلك الافلام، او انهم ادركوا بان الجمهور ما عاد مستعدا لقبول افلامهم على الرغم من الارباح الكبيرة التي تتمكن ماكنتهم الاعلامية والترويجية في تحقيقها.

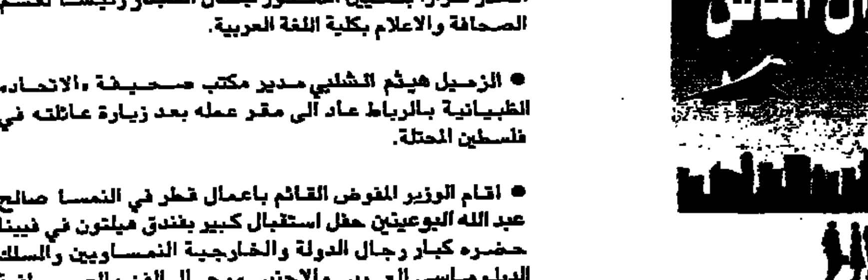
واذا ما صدق اي من هذين التوقعين فانه يشير الى ما كان قد توقعه الفنان الايطالي الكبير كارلو رامبالدي صانع اي تي وكينغ كونغ وآليين - والحائز على ثلاث جوائز اوسكار بان «السينما الامريكية وصلت الى القمة في المبالغة في المؤشرات الخاصة والتفجيرات والدماء التي تسيل، ولا بد ان يعيد السينمائيون النظر في هذه الحالة، والا فهم سيفقدون جمهورهم».

واذا كان سيلفستر ستالون قد فكر بالاستدارة بـ180 درجة، على انتاجه السابق، فان احد اكبر نجوم هوليوود ما يزال مضطرا على اداء «نفس الدور» الذي فصلته» له هوليوود منذ سنين. فعلى الرغم من ان هاريسون فورد قرر، وهو في الخامسة والخمسين من العمر، في وضع قرط في اذنه، فانه ما يزال يؤدي دور الامريكي الذي تضعه الاحداث في زاوية خطيرة، ويتمكن من الخلاص و«انقاذ البشرية من الهلاك» فقط لانه امريكي، وقد تبادر الى ذهننا ونحن نشاهد «Air Force One» سؤال واحد مفاده «الم يتعب هاريسون فورد، وهو الممثل الكبير في اداء نفس الدور؟..».









● شارك جمع غفير من كبار المسؤولين الاردنيين امس بتشييع جثمان والدة رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي التي توفيت صباح امس في عمان.

● الفنانة المصرية ليلى علوي اصيبت بالتواء في قدمها بعد وقوعها على الارض اثناء تصوير مشاهد في المسلسل التلفزيوني «التوأم» وقد نصحها الاطباء بالراحة في المنزل عدة ايام. لكنها رفضت واصرت على مواصلة تصوير مشاهد دورها فطلبوا منها الا تتحرك الا بعد وضع رباط ضاغط على قدمها المصابة.

● الدكتور مصطفى رضا عبد الرحمن رئيس اكاديمية السادات للعلوم الادارية في مصر اصدر قرارا بتجديد عمادة الدكتور احمد خميس لمركز تنمية الادارة المحلية لمدة ثلاث سنوات.

● اعلنت شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية - الشبكة الرائدة التي تتبع نظام الدفع حسب المشاهدة عن تمديد عرضها الخاص بفصل الصيف وذلك حتى نهاية الشهر الحالي والذي قدمته منذ بداية شهر تموز (يوليو) ولغاية 31 اب (اغسطس) يمكن المشتركين الحاليين من شراء جهاز اخر من الوكلاء المحليين بنصف القيمة فقط. الن غارنر، نائب الرئيس الاول لشؤون العمليات، قال ان «هذا العرض لاقى نجاحا هائلا».

● الفنانة المصرية سمية الالفي ستبدأ يوم الثلاثاء القادم تصوير مشاهد دورها في المسلسل التلفزيوني الجديد «سكة السلامة» مع ماجدة الخطيب وبوسي وتيسير فهمي ومحمود قابيل. والمسلسل مأخوذ من مسرحية للكاتب الكبير سعد الدين وهبة قدمها المسرح في الستينات ببطولة سميحة ايوب والمرحومين شفيق نور الدين وتوفيق الدقن.

● الملحق العسكري البريطاني بالرباط الكولونيل مارك ارجو اعلن عن زيارة صداقة تقوم بها الفرقاطة البريطانية «مونموث» الى ميناء الدار البيضاء الثلاثاء القادم وتستمر لاربعة ايام.

● رئيس جامعة الازهر في مصر الدكتور احمد عمر هاشم اصدر قرارا بتعيين الدكتور جمال النجار رئيسا لقسم الصحافة والاعلام بكلية اللغة العربية.

● الزميل هيثم الشلبي مدير مكتب صحيفة «الاتحاد» الظبيانية بالرباط عاد الى مقر عمله بعد زيارة عائلته في فلسطين المحتلة.

● اقام الوزير المفوض القائم باعمال قطر في النمسا صالح عبد الله البوعينين حفل استقبال كبير بفندق هيلتون في فيينا حضره كبار رجال الدولة والخارجية النمساويين والسلك الدبلوماسي العربي والاجنبي ورجال الفن والصحافة ومجموعة كبيرة من الجالية العربية في النمسا. كان المؤتمر الاقتصادي في الدوحة حديث الضيوف خاصة بعد عرض فيلم عن نهضة البناء والفنادق في قطر.

● المنتدى العراقي في لندن دعا المحامين: خالد عيسى طه وغازي علي الهادي وصباح علي محمود لتقديم محاضرة عن القوانين العراقية وذلك في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الخميس المصادف 25/9/1997 في قاعة مانديلا: على العنوان التالي:

Palingswick House.
241 King street.
Hammersmith. London W6 9LP



كلام النجوم

افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقلون بطريقك.

اذا كان عملك له صلة بالنشر والطباعة فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجآت.

حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

مفاجأة عندما تتأكد من حسابك البنكي.

عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

اذا كنت تخطط لمشروع جديد فانتظر بعض الوقت لان هذا الوقت غير ملائم لتغيير الاتجاه.